http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

ديوان عبد الجبار بن حمديس

البحر : بسيط تام (إلى متى منكمُ هجري وإقصائي ** ويلي وجدتُ أحِبّائِي كأعْدائِي) (هُمْ أظمأُونِي إلى ماءِ اللّمى ظمأً ** ترحلَ الريّ بي منهُ عنِ الماء) (وخالفونيَ فيما كنتُ آملهُ ** منهمْ وربّ دواءٍ عادَ كالداءِ) ٤ (أعيا عليّ ، وعذري لا خفاءَ به ، ** رياضةُ الصعب من أخلاقٍ عذراء) ٥ (يا هذه ، هذه عيني التي نظرتْ ** تبلّ بالدمعْ إصباحي وإمسائي) ٦ (من مقلتيك كساني ناظري سَقَماً ** فما لجسميَ فيءٌ بينَ أفياء) ٧ (وكل جَدبٍ له الأنواءُ ماحيةٌ ** وجدبُ جسمي لا تمحوه أنوائي) ٨ (إني لجمرُ وفاءٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ ** وأنتِ بالغدر تختارين إطفائي) ٩ (حاشاكِ مما اقتضاه الذمّ في مثلٍ ** قد عاد بعد صناع نقض خرقاء)٠ (ما في عتابك من عتبى فأرقبها ** هل يستدلّ على سلمٍ بهيجاء)

١(ولا لوعدكِ إنجازٌ أفوزُ بِهِ ** وكيف يُرْوي غلِيلاً آلُ بيداءِ)(مُؤْنِبِي في رصينِ الحلم حين هَفَا ** لم يهتف حلمي إلا عند هيفاء)(دع حيلة البرءِ في تبريح ذي سَقَمٍ ** إن المشارَ إليه ريقٌ لمياءِ)٤ (مضنى يردّ سلامَ العائداتِ له ** مثلَ الغريق إذا صلّى بإيماء)٥ (كأنَّهُ حينَ يستَشفِي بغانيةٍ ** غيرِ البخيلة يَرْمِي الداءَ بالداءِ)٦ (ما في الكواكب من شمس الضحى عوضٌ ** ولا لأسماءَ في أترابِ أسماءِ)

البحر : متقارب تام (نَفَى همُّ شيبي سرورَ الشبابِ ** لقد أظلمَ الشيبُ لمّا أضاءَ) (قضيتُ لظلَ الصبا بالزوال ** لمّا تحوّلَ عنّي وفاءَ) (أتعرفُ لي عن شبابي سُلُوّا ** ومَن يجدِ الداءِ يبغِ الدواءَ) ٤ (أأكسو

المشيبَ سوادَ الخضابِ ** فأجعلَ للصبح ليلاً غطاء) ٥ (وكيفَ أُرَجّي وفاءَ الخضاب ** إذا لم أجِدْ لشبابي وفاءَ) ٦ (وريحٍ خفيفةِ رَوْحِ النسيمِ ** أطّتْ بليلاً وهبّت رُخاء) ٧ (سرت وحياها شقيق الحياةِ ** على ميِّتِ الأرضِ تُبْكِي السماءَ) ٨ (فمن صَوْتِ رَعْدٍ يسوق السحابَ **كما يسمعُ الفحلُ شولاً رغاء) ٩ (وتُشْعِلِ في جانبيها البروقُ ** بريقِ السيوف تُهزّ انتضاء)٠ (فبتّ من الليل في ظلمةٍ ** فيا غُرّةَ الصبح هاتي الضياءَ)

(٣/١)

١(ويا ريحُ إمّا مريتِ الحيا ** وروّيْتِ منه الربوعَ الظماءَ)(فسوقِي إليّ جهامَ السحابِ ** لأملاهنّ من الدمع ماء)(ويسقي بكائي ربع الصبا ** فما زالَ في المحل يسقى البكاء)٤ (ولا تُعطِشي طللاً بالحمى ** تداني على مُزْنَةٍ أو تناءى)٥ (وإن تَجْهَلِيه فَعِيدانُهُ ** لبستُ النّعِيم بها لا الشقاءَ)٦ (** يطيّب طيبُ ثراها الهواء)٧ (ولي بينها مهجةٌ صبّةٌ ** تزودتُ في الجسم منها ذماءَ)٨ (ديارٌ تمشّتْ إليها الخطوبُ **كما تتمشى الذئابُ الضراء)٩ (صحبتُ بها في الغياض الأسود ** وزرتُ بها في الكناس الظباء)٠ (وراءك يا بحرُ لي جَنّةٌ ** ليس النّعيم بها لا الشقاء)

(٤/١)

٢(إذا أنا حاولت منها صباحاً ** تعرضتَ من دونها لي مساء)(فلو أنّني كنتُ أعطي المنى ** إذا مَنَعَ البحرُ منها اللِّقَاءَ)(ركبتُ الهلالَ به زورقاً ** إلى أن أعانقَ فيها ذُكاء)

(٥/١)

البحر : سريع (اشرَبْ على بركة نَيْلُوْفَرٍ ** مُحْمرّةِ النّوارِ خضراءِ) (كأنما أزهارُها أخرجتْ ** ألسنةِ النارِ من الماءِ)

(٦/١)

البحر : مخلع البسيط (زارتْ على الخوفِ من رقيبِ ** كظبيةٍ رُوّعت بذيبِ) (كافورةٌ في بياضِ لونٍ ** ومسكةٌ في ذكيِّ طيبِ) (كادت تروِّي غليلَ صبٍّ ** فؤاده منه في لهيب) ٤ (من ثَغَبٍ باردٍ حصاه ** منظم اللؤلؤ الشنيب) ٥ (حتى إذا ما طمعتُ منه ** بحَسْوة الطائر المُريب) ٦ (ولّتْ فَقُلْ في طلوع شمس ** قد أخذت عنه في الغروب) ٧ (كان زمان اللقاء منها ** أقصر من جلسة الخطيب)

(٧/١)

البحر : كامل تام (ودجنةٍ كالنِّفس صُبّ على الثرى ** مزّقتُ منها بالسرى جلبابا) (زرتُ الحبائبَ ، والأعادي دونها ** كضراغمٍ تُذكِي العيونَ ، غضابا) (ووطئتُ دونَ الحيّ نارَ عداوةٍ ** لو كان واطئَها الحديدُ لذابا) ٤ (بهوًى أشابَ مفارقِي ولو أنَّه ** يُلْقى على شرخ الشبابِ لَشابا) ٥ (في مَتْنِ ناهبَةِ المدى يجري بها ** عِرْقٌ تمكَّنَ في النَّجار وطابا) ٦ (بزَبر جديَّاتٍ إذا عَلَّتِ الصَّفا ** وَقَعَتْ بواطنها عليه صلابا) ٧ (ونكادُ نشربُ من تسامي جيدها ** ماءً تسوقُ بهِ الرِّياحُ سَحَابَا) ٨ (ذعرتْ غراب الليل بي فكأنني ** لأصِيدَهُ منها ركبتُ عُقابا) ٩ (ومصاحبي عضتٌ كأن فِرنْدَه ** نملٌ مصاحبةٌ عليه ذبابا) ١٠ (فكأنّ شمساً في تألُّقِ مائِهِ ** مَجّتْ عليه مَعَ الشّعاعِ رُضابا)

(٨/١)

١(والصّبح قَدْ دَفَعَ النّجوم عُبَابه ** كأنَّه سيلٌ يَسُوقُ حبابا)

(٩/١)

البحر : وافر تام (أراك ركبتَ في الأهوال بحرا ** عظيماً ليس يؤمن من خطوبهْ) (تُسَيِّرُ فلْكه شَرْقاً وغَرْباً ** وَتُدْفَعُ من صَبَاهُ إلى جنوبه) (وأصعبُ من ركوبِ البحر عندي ** أمورٌ ألجأتكَ إلى ركوبه)

(١٠/١)

البحر : كامل تام (فارقتكُمْ وفراقكُمْ صَعْبُ ** لا الجسمُ يحمله ولا القلبُ) (قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به ** حتّى تَمّزّقُ بيننا القرب) (أمقيمةٌ والرّكبُ مُرْتَحِلٌ ** بالصّبْرِ عنك تَرَحَّلَ الركب) ٤ (كم ذا يزور البحرَ بحرُ أسى ** في العين منك جُمَانُهُ رطب) ٥ (ما كان نأيي عن ذراك قليً ** فيموتَ بعْدَ حياتِهِ الحبّ) ٦ (إنى لأرْجُو السلمَ من زمنٍ ** قامَتْ على ساقٍ له حَرْب) ٧ (والدهر إن يُسْعِدْ فربَّتَمَا ** صَلُحَ الجموح وذلّل الصعب)

(١١/١)

البحر : سريع (مَنْ لي بطيبِ الوصلِ من غادة ** وهي كَعابٌ عندها الشيبُ عابْ) (تُسَوّدُ الحنّاء في كَفّها ** عِشْقاً لمسودّ عِذارِ الشّباب) (كفٌّ من الكافور هذي التي ** أرى من المسك عليها خضاب)

(١٢/١)

البحر : بسيط تام (وَجدٌ عن الدمع فضّ الختم فانسكبا ** بهِ أرَدْتُ خمودَ الجَمْرِ فالتَهبَا) (وما تَيَقّنْتُ أن الماءَ قبلهما ** يكونُ للنَّار ما بيْنَ الحَشَا حطبا)

(١٣/١)

البحر : كامل تام (صبٌّ يذوبُ إلى لقاءِ مُذيبِهِ ** يستعذبُ الآلام مِنْ تعذيبهِ) (عمّى هواهُ عن الوشاةِ مُكتماً ** فجرَتْ مدامعُهُ بِشَرْحِ غريبه) (كم لائمٍ والسمعُ يدفعُ لَوْمَهُ ** والقلبُ يدْفعُ قلْبَهُ بوجيبه) ٤ (ملكَ القلوب هوى الحسان فقل لنا **كيفَ انتفاعُ جسومنا بقلوبه) ٥ (وبم السلوّ إذا بدا لي مثمراً ** خوطٌ يميسُ على ارتجاج كثيبه) ٦ (والشوقُ يَزْخَرُ بَحْرُهُ بِقَبولهِ ** ودبوره وشماله وجنوبه) ٧ (وبنفسي القمر الذي أحيا الهوى ** وأماتَهُ بطلوعِهِ وغروبه) ٨ (قرّنوا بورد الخد عقرب صُدغه ** وذَرَوْا ترابَ المسك فوق تريبه) ٩ (والعين حيرى من تألق نوره ** والنفس سكرى من تضوعِ طيبه)٠ (في طرفه مرض ، ملاحته التي ** ألقَتْ عليّ أنينَهُ بكروبه)

(١٤/١)

١(أعيا الطبيب علاجه ، يا سحرهُ ** أَلَدَيْكَ صَرْفٌ عن علاجِ طبيبه)(إني لأذكره إذا أنْسَى الوغى ** قلبَ المحبِّ المحضِ ذكر حبيبه)(والسيفُ في ضرب السيوف بسلّةٍ ** في ضحكِهِ ، والموت في تقطيبه)٤ (وأقبَّ كاليعسوبِ تركبُ مَتْنَهُ ** فركوب متن البحر دون ركوبه)٥ (متقمصٌ لوناً كأن سواده ** غمس الغراب الجون في غربيبه)٦ (يرميك أول وهلة بنشاطه **كالماءِ فُضّ الختْمِ عن أنبوبه)٧ (بقديم سبقٍ يستقل ببعضه ** وكريم عرْقٍ في المدى يجري به)٨ (وبأربعٍ جاءتك في تركيبها ** بالطبْعِ مُفْرَغَةً على تركيبه)٩ (فكأنَّ حِدَّةَ طَرْفِهِ وفؤادِهِ ** من أذنه نقلت إلى عرقوبه)٠ (ألقى على الأرض العريضة أرضه ** ثم اشتكى ضيفاً لها بوثوبه)

(١٥/١)

٢(وجزَى ففاتَ البَرْق سبقاً وانتهى ** من قبلِ خطفته إلى مطلوبه)(فلشبه دهمته بدهمةٍ ليله ** أمسى يفتشه بفرط لهيبه)(ويرشّ سيفي بالنجيع مصارعاً ** للأسْدِ يُسْكنُها بذيل عسيبه)٤ (ومهند مثل الخليج تصفقت ** طُرُقُ النسيمِ عليه من تَنْشِيطهِ)٥ (ربّتْهُ في النيرانِ كَفّا قَيْنِهِ ** فهو الزِّنادُ لهنّ يوم حروبه)٦ (وكأنَّما في مائِهِ وسعِيرِهِ ** نملٌ يسير بسحبه ودبيبه)٧ (وإذا أصابَ قذال ذِمْرٍ قَدّهُ ** ومشَتْ يدي معه إلى مَرْغوبه)٨ (وكأنما اقتسم الكميَّ مع الردى ** ليكونَ منه نصيبه كنصيبه)

البحر : متقارب تام (طربتُ متى كنت غير الطروب ؟ ** فلم أُعْرِ طَرِفَ الصِّبَا من ركوبِ) (فَيَوْماً إلى سَبْيِ زقّ رَوِيٍّ ** ويوماً إلى صيد ظبي ربيب) (ومهما كبا بي فمن نسوة ** يوافِقُها بين كأسٍ وكوبِ) ٤ (ليالِيَ بينَ المَهَا غَيْرَةٌ ** عليّ تخوض بها في حروب) ٥ (ولو أنّ قِدْحَ شبابِي أُجِيلَ ** على الشمس لأختارَها في نصيب) ٦ (وترحمني كل فتّانةٍ ** بتفّاحةٍ غَلّفَتْهَا بِطِيبِ) ٧ (ويطلقني من عقال العناق ** صَباحٌ يُنبِّهُ عينَ الرَّقِيبِ) ٨ (وفي كَبِدِي جُرْحُ لحظٍ عليلٍ ** وفي عضدي عضّ ثغرٍ شنيب) ٩ (وريحانةٌ أمها كرمة ** تَنَفّس في كفِّ غصن رطيبِ)٠ (معتقةٍ في يدي راهب ** على دنَّها ختْمُهُ بالصّلِيبِ)

١(إذا أمْرَضَتْكَ وخفتَ الصّبُوحَ ** فمُمْرِضها لك غير الطبيب)(تباكرُ من صَرْفها شَرْبَة ** فتاةَ الوثوب عجوزَ الدبيبِ)(كأنّ الحبابَ لها جُمّةٌ ** معممةٌ رأسَها بالمشيب)٤ (إذا صبّ ماءٌ على صرفها ** رأيت لهُ غوصةً في اللهيب)٥ (فتخرج من قعرها لؤلؤاً ** يُنَظِّمُ للكأسِ فوقَ التريب)٦ (تناولْتُها ونسيمُ الرِّياضِ ** ذكيّ النسيم عليلُ الهبوب)٧ (وغيدٍ لطائف ألحانها ** تنغمها لسرور الكئيب)٨ (فكلّ مقمعةٍ بالعقيق ** من الدرِّ أغصانَ كفٍّ خصيب)٩ (تنبّه مطرقةً في الحجور ** تُغْرِي الأكفَّ بشقِّ الجيوب)٠ (إذا أسْمَعَتْ حسناتِ الغناءِ ** شربنا عليها كؤوس الذنوب)

(١٨/١)

٢(وَسُودِ الذَوائبِ يَسْحَبْنَها ** كَسَعْيِ الأساوِدِ فَوْقَ الكثيبِ)(توافق بالرقص أقدامهن ** يطأن بها نغمات الذنوب)(يُشِرْنَ إلى كلّ عَضْوٍ بما ** يَحُلّ به في الهوى من كروب)٤ (بَسَطْنا لها وهي مثل الغصون ** تميس بهبَةّ الصّبار والحبوب)٥ (على الأرض منا خدود الوجوه ** وبينَ الضُّلوع خدودَ القلوبِ)

(١٩/١)

البحر : وافر تام (ألا كمْ تُسْمَعُ الزمن العتابا ** تخاطبه ولا يدري الخطابا) (أتطمع أن يرد عليك إلفاً ** ويُبقي ما حييت لك الشبابا) (لم تَرَ صرفه يُبْلِي جديداً ** ويتركُ هلَ الدُّنْيا يَبابا) ٤ (وإن كان الثواءُ عليك داءُ ** فبرؤك في نوىً تمطي الركابا) ٥ (وهمّك همّ مرتقبٍ أموراً ** تسيحُ على غرائبها اغترابا) ٦ (وإن أخا الحزامة من كراه ** كَحَسوِ مُرَوّعِ الطيرِ الثّغابا) ٧ (فتىً يستطعمُ البيضَ المواضي ** ويستسقي اللهاذم لا السحابا) ٨ (فصرِّفْ في العُلَى الأفعالُ حزْماً ** وعزماً إن نحوتَ بها الصوابا) ٩ (وكن في جانبِ التحريضِ نارا ** تزيدُ بنفحةِ الرِّيحِ التهابا)١٠ (فلم يمهِ الحسام القين إلاّ ** ليصرفَ عند سلَّتِهِ الرِّقابا)

(٢٠/١)

١(ولاترغبْ بنفسك عن فلاة ** تخالُ سَرَابَ قَيْعَتها شَرَابا)(فكم ملكٍ ينالُ بخوضِ هلكٍ ** فلا يُبهِمْ عليك الخوْفُ بابا)(وقفتُ من التناقضِ مُستريبا ** وقد يقفُ اللبيبُ إذا استرابا)٤ (كأن الدهر محسنه مسيءٌ ** فما يجزي على عمل ثوابا)٥ (ولو أخذَ الزّمان بكفّ حرّ ** لكان بطبعِهِ أمْرا عُجابا)٦ (يَجُرّ عليّ شُرْبُ الراحِ هَمّاً ** ويورثُ قلبيَ الشدُوُ اكتئابا)٧ (وفي خُلُق الزّمان طباعُ خُلْفٍ ** تُمرِّرُ في فمي النُّغَبَ العذابا)٨ (وقد بدلت بعد سراة قومي ** ذئاباً في الصحابة لا الصحابا)٩ (وألفيتُ الجليس على

خلافي ** فلسْتُ مجالِساً إلاَّ كِتابَا)٠ (وما العنقاء أعوزُ من صديق ** إذا خبثُ الزمانُ عليك طابا)

(٢١/١)

٢(وما ضاقَتْ عليَّ الأرضُ إلاَّ ** دَحَوْتُ مكانها خُلُقاً رحابا)(سأعتسِفُ القفارَ بِمُرْقِلاَتٍ ** تجاوزني سباسِبَها انْتهابا)(تخالُ حديث أيديها سراعاً ** حثيث أنامل لقطت حسابا)٤ (وتحسب خافق الهادي وجيفاً ** يظن زمام مخمطه حبابا)٥ (وأسري تحتَ نَجمٍ من سناني ** إذا نجمٌ عن الأبصار غابا)٦ (وإن المَيْتَ في سَفَرِ المعالِي ** كمن نال المُنى منها وآبا)٧ (ويُنجدني على الحدثان عضْبٌ ** يذلل قرعه النوبَ الصعابا)٨ (يمانٍ كلما استمطرْتُ صوْباً ** به من عارض المهَجات صابا)٩ (كأن عليه نارَ القين تذكي ** فلولا ماءُ رونَقِهِ لذابا)٠ (كأن شعاعَ عين الشمس فيه ** وإن كان الفِرِنْدُ به ضبَابا)

(٢٢/١)

٣(كأن الدهر شيبهُ قديماً ** فما زال النجيع له خضابا)(كأن ذبابهُ شادي صبوحٍ ** يحرّك ، إن ضربتُ به رقابا)(وكنّا في مواطِنِنا كِراماً ** تعافُ الضيم أنفسنا وتابى)٤ (ونطلع في مطالعنا نجوماً ** تعدّ لكلّ شيطان شهابا)٥ (صبرنا للخطوب على صرُوفٍ **)٦ (ولم تَسْلمْ لنا إلا نفوسٌ ** وأحسابٌ نُكَرِّمها احتسابا)٧ (ولم تخْلُ الكواكب من سقوطٍ ** ولكن لا يُبلّغها الترابا)

(٢٣/١)

البحر : بسيط تام (هل أقصر الدهرُ عن تعنيت ذي أدبِ ** أو قال حَسْبِي من إخمالِ ذي حسبِ) (لا يلحظ الحرَّ إلاَّ مثلما وقعت ** على أخي سيِّئاتٍ عينُ ذي غَضَبِ) (وكيفَ يصفو لنا دَهْرٌ مَشَارِبُهُ ** يخوضُهَا كُلَّ حينٍ جَحْفَلُ النُّوَبِ) ٤ (إنَّ الزمان ، بما قاسيتُ ، شيبني ** ولم أُشَيِّبْهُ ، هذا والزَّمانُ أبي)

٥ (ولو خلا الدَّهرُ ذو الأبناءِ من عَجَبٍ ** أكثَرتُ منه ومن أبنائِهِ عَجَبِي) ٦ (قَرَأتُ وَحْدِي على دهري غرائِبَهُ ** فما أعاشرُ قَوْماً غَيْرَ مغترب) ٧ (أحَلْتُ عَزْمِي على هَمِّي فقَطّعَهُ ** كأنّ عزميَ من صَمصَامَتِي الذّربِ) ٨ (ما قرّ السير في سهل ولاجبل ** إلاّ كما قرّ جاري الماء في صبب) ٩ (ولم أضِقْ في السَرَى ذَرْعاً بمعضلةٍ ** قد زاحمتني حتى ضاق مضطربي) ١٠ (ويرْتقي حَرُّ أنْفاسي فَأبْعَثُهُ ** برداً وإنْ كان مستبقى من اللهب)

(٢٤/١)

١(وأحرِ بالحّرِ أنْ تلقاه ذا جلدٍ ** وإنْ تَبَطّنَ داءً قاتلَ الوَصَبِ)

(٢٥/١)

البحر : طويل (أذَبتَ فؤادِي ، يا فَديتُكَ ، بالعَتْبِ ** ولو بتَّ صبّاً ما عنفتَ على صبِّ) (وقاتلتي بينَ الغواني كَأنّهَا ** مصورةٌ بالعين في حبةِ القلب) (حياةٌ ، ولكنْ طَرْفُها ذو منيَّةٍ ** أما يتوقى الموت من طرفِ العضب) ٤ (شكَوْتُ إليها لوعةَ الحبِّ فانْثَنَتْ ** تقول لتربيها : ومالوعة الحبّ ؟) ٥ (فقيل : عذابٌ لو أحطت بعلمه ** لجدتِ على الصّادِي بماءِ اللّمَى العذبِ) ٦ (وقاكِ الهوى ، إذ لم تذوقيه ، ضُرَّهُ ** وهل تحدث الخمر الخمارَ بلا شرب)

(٢٦/١)

البحر : طويل (وجسمٍ له من غيره روح لذة ** سليلٍ ضروعٍ أُرْضِعَتْ حَلَبَ السُّحبِ) (إذا قبضَ الابريق منهُ سُلافةٍ ** تَقَسّمَها الشُّرَّابُ حوليْهِ بِالقعبِ) (شربنا وللإصباح في الليل غرة ** تزيدُ انديا حاً بينَ شَرْقٍ إلى غَرْبِ) ٤ (على روْضَةٍ تحيا بحيَّةِ جَدْوَلِ ** يفيء عليه ظلّ أجنحة القضب) ٥ (بأزهر يجلو اللهو

فيه عرائساً ** كراسيها أيدي الكرام من الشرب) ٦ (كأنّ لها في الخمْرِ حُمْرَ غلائلٍ ** مزررةَ الأطواق باللؤلؤ الرطب) ٧ (وكم من كميتِ اللونِ تحسب كأسها ** لها شفةٌ لعساء ذات لمىً عذب) ٨ (إذا مزجت لانت لنا وتحولت ** بأخلاقها عن قسوة الجامح الصعب) ٩ (جرى في عروق النارِ ماءٌ كأنما ** رِضَى السلم منها يَتَّقِي غَضَبَ الحربِ)٠ (وإن نال منها ذو الكآبة شربةً ** تسربت الأرواح منها إلى القلب)

(٢٧/١)

البحر : منسرح (أصبحتُ جذلانَ طيّبَ العَرَبَهْ ** والكأس تهدي إلى الفتى طرَبَهْ) (وذي دلالٍ كأنّ وَجْنَتَهُ ** من خجلٍ بالشّقيق منتقبه) (في حجره أجوفٌ له عنقٌ ** نِيطَتْ بظهرٍ تخالُهُ حَدَبَهْ) ٤ (يمُدُّ كفاً إليهِ ضاربةً ** أعناق أحزاننا إذا ضربه) ٥ (تحسب لفظاً بأختها نغماً ** ويودعُ المِسْمَعِينَ ما حسَبَهْ) ٦ (قلتُ ألا فانظروا إلى عجبٍ ** جاءَ بِسِحْرٍ فَأَنْطَقَ الخَشَبَهْ) ٧ (وقهوةٍ في الزجاج تحسبها ** شعلةَ برقٍ في الغيم ملتهبه) ٨ (كأنّمَا الدهرُ من تَقَادمِها ** أَوْدَعَ في طول عمرها حقِبَهْ) ٩ (ماءُ عقِيقٍ إذا ارتدى زبدا ** حسبتَ دُرا مجَوّفاً حَبَبَهْ)٠ (يُسْكِرُ مَن شَمَّهُ بَسَوْرَتِهِ ** فكيف بالمنتشي إذا شربه)

(٢٨/١)

١(وذي حنينٍ تحنّ أنفُسُنا ** إليه مُنقادةٍ ومنجذبهْ)(يفشيه ذو حكمةٍ ، أنامله ** منغماتٌ بزمره ثقبه)(يرسلُ عن منخريه من فمهِ ** ريحاً لها نغمةٌ من القصبَهْ)٤ (كأنّ ألحانَهُ الفصيحةَ منْ ** صرِيرِ بابِ الجنَانِ مُكْتَسَبَهْ)

(٢٩/١)

البحر : كامل تام (يا حُسْنَ سَاقِيَةٍ تمُدُّ أناملاً ** بعروس راحٍ في عقود حباب) (تسقيك شمس سلافة عنبية ** طلعت على فلك من العناب) (ومنبَّه في حجر من شدواتها ** تَثْنِي الهمُومَ بها على الأعْقَابِ) ٤ (وكأنما الأجسام من إحسانها ** مُلِئَتْ بأرواحٍ من الإطرابِ) ٥ (وكأنما يدها فمٌ متكلم ** بالسحرِ فِيهِ مِقْوَلُ المضرَابِ)

(٣٠/١)

البحر : طويل (لعمري لقد ظَنُّوا الظنون وأيقَنوا ** ببعضِ إشاراتِ تنِمّ على الصَّبِ) (وقالوا اكشفوا بالبحثِ عن أصلِ وَجدِهِ ** فعلا فَلَكٌ إلا يدور على قُطْبِ) (سلوه وراعوا لفظةً من خطابه ** لتُعْلَمَ من نجواه ناجيةُ الحبِّ) ٤ (أُناسٌ رأوْا منِّي مخادعةَ الهَوى ** أشدّ عليهم مِن مخادعَةِ الحَرْبِ) ٥ (جعلتُ وشاتي مثل صحبي مخافةً ** فلم يطلّع سري وشاتي ولا صحبي) ٦ (يقرّ قرار السرّ عندي كأنه ** غريبُ ديارٍ قال في وطنٍ : حسبِي) ٧ (ألا بأبي من جُملةِ الغيدِ واحدٌ ** فهل علموا ذاك الغزال من السربِ) ٨ (قُتِلتُ ، ولا والله . أذكرُ قاتلِي ** لأخذِ قصاصٍ منه بين يدي ربّي) ٩ (إذا قيل لي : قل من هويت وماسمه ** وما سبب الشكوى وما علةُ الكرب ؟)٠ (ضربتُ لهم قوماً بقومٍ فصدّقوا ** ولفظُ لساني غيرُ معناهُ من قلبي)

(٣١/١)

١(وهل يطمع الواشونَ في سرِّ كاتمٍ ** يريدُ السّهى إمَّا أشارَ إلى الترْبِ)

(٣٢/١)

البحر : مجتث (عذّبت رقة قلبي ** ظلماً بقَسْوَةِ قَلْبِكْ) (وَسِمْتِ جسميَ سقماً ** وما شفيت بطبك) (أسخطْتُ كلّ عدُوٍّ ** رضيته لمحبك) ٤ (من لي بصبر جميل ** على رياضة صعبك) ٥ (فيا تشوق بعدي ** إلى تَنَسّمِ قربكْ) ٦ (أمَا ومُرْسِلِ وَحْفٍ ** يُغْرِي بتقبيلِ كعبِكْ) ٧ (ووجنةٍ غمستها ** في الوَرْد صبغة ربِّكْ) ٨ (لَقَدْ جنحتُ لسلمي ** كما جنحتِ لحربِكْ) ٩ (فبالدّلالِ الذي زا ** دّ في ملاحة عُجبك) ١٠ (فُكّي من الأسْرِ قلباً ** عليه طابعُ حُبِّكْ)

(٣٣/١)

١(ونَعّيمني بعُتْبَى ** فقد شفيتُ بِعُتْبِكْ)

(٣٤/١)

البحر : سريع (وباقةٍ مُسْتَحسَنٍ نَوْرُهَا ** وقد خلتْ في الشمِّ من كل طيبْ) (كمعشرٍ راقتك أثوابهم ** وليسَ في جُمْلتهم من أديبْ)

(٣٥/١)

البحر : متقارب تام (قناةٌ من الشّمْعِ مَرْكوزةٌ ** لها حَرْبَةٌ طُبِعتْ من لهب) (تُحْرِقُ بالنَّارِ أحشاءهَا ** فتدمع مقلتها بالذهب) (تَمَشّى لنا نُورُها في الدُّجى ** كما يتمشى الرضى في الغضب) ٤ (عجبتُ لآكلة جسمها ** بروحٍ تشاركها في العطبِ)

(٣٦/١)

البحر : بسيط تام (ولابسٍ نقب الأعراض ، جوهره ** له انسياب حباب رقشهُ الحبب) (إذا الصِّبا زلقت فيه سنابكها ** حسبته مُنصُلاً في متنه شُطَبُ) (وردتُهُ ونجوم الليل مائلةٌ **كما تدَحْرَجَ دُرٌّ ما له ثُقَبُ) ٤ (ومغربٍ طعنته غيرَ نابيةٍ ** أسنَّةٌ هي إن حققتها شهبُ) ٥ (ومشرقٍ كيمياءُ الشمسِ في يدهِ ** ففضةُ الماءِ من إلقائها ذهبُ)

(٣٧/١)

البحر : طويل (وآخذةٍ في دورةٍ فلكيَّة ** ترى القطب منها ثابتاً وهي تضطرب) (إذا أطعمت حبّاً من الْبرّ أطعمت ** وقامتْ بأمرِ البِرِّ فهو كما يجبْ) (وتحسبها تلقي لنا رَملَ فضةٍ ** إذا أدمن الالقاء فيها حصى ذهب)

(٣٨/١)

البحر : سريع (لم يدر ما ألقى من الحبّ ** لاحٍ خليّ العين والقلبِ) (شوقي وكربي ما درى بهما ** فإليه يا شوقي ولا كربي) (حتى تُقَلّبَ قَلْبَهُ حُرَقٌ ** ويفرّ من جنبٍ إلى جنبِ)

(٣٩/١)

البحر : خفيف تام (كم غريبٍ حنّتْ إليه غريبَهْ ** وكئيبٍ شجاه شَجْوُ كئيبَهْ) (سُلّطت كربهُ التنائي علينا ** فعسى فرْحةُ التدانِي قريبهْ) (فمتى نلتقي فتصبحَ منَّا **كلّ نفسٍ لكلّ نفس طبيبهْ)

(٤٠/١)

البحر : طويل (كتابك راق الوشي من خط كاتبه ** أم الرّوْض فيه راضياً عن سحائبهْ) (أم الفلك الأعلى وفيه دليله ** نقلتَ إلى الأسطارِ زُهرَ كواكبه) (فإنِّي كَحَلْت العين منه بفرقد ** توقّدَ نوراً وهو جار لصاحبه) ٤ (طلعت على مصر ونورك ساطع ** فقالوا : هلال طالع من مغاربه) ٥ (وفي المغرب البحر المحيط وقد علا ** على نيلِ مصرٍ منه مدّ غواربه) ٦ (ولما انثنى بالجزر أبقى لديهم ** أحادِيثَ تُرْوَى من صنوفِ عجائبه) ٧ (فيا فارس الشعر الذي ماتَ قِرْنُه ** بموت زهيرٍ في ارتجال غرائبه) ٨ (لأصبحتَ مثل البحر يزخر وَحده ** وإن كثر الأنهار من عن جوانبه)

(٤١/١)

البحر : طويل (تدَرّعْتُ صبري جُنَّةً للنوائبِ ** فإن لمْ تُسالمْ يا زمان فحاربِ) (عجمتَ حصاةً لا تلين لعاجمٍ ** ورضت شموساً لا يذل لراكب) (كأنَّك لم تقنع لنفسي بغربةٍ ** إذا لم أُنْقِّب فِي بِلاد المغَارب) ٤ (بلاد جرى فوق البُلادة ماؤها ** فأصبح منه ناهلاً كلُّ شارب) ٥ (فطمت بها عن كل كأسٍ ولذة ** وأنفقتُ كنزَ العمر في غير واجب) ٦ (يبيت رئاس العضب في ثني ساعدي ** مُعَاوَةً من جِيد غَيْداءَ كاعب) ٧ (وما ضاجعَ الهنديُّ إلا مثلّماً ** مضاربه يوم الوغى في الضرّائب) ٨ (إذا كان لي في السيف أنس ألفته ** فلا وحشة عندي لفقد الحبائب) ٩ (فكنت ، وقدّي في الصبا مثل قدّه ، ** عهدت إليه أن منه مكاسبي)٠ (فإن تك لي في المشرفيّ مآربٌ ** فكم في موسى له من مآرب)

(٤٢/١)

١(أتحسبني أنسى ، وما زلت ذاكراً ، ** خيانةَ دهري أو خيانة صاحبي)(تَغَذَّى بأخْلاقِي صغيرا ولم تكنْ ** ضرائبه إلاَّ خِلافَ ضرائبي)(ويا ربّ نَبْتٍ تَعترِيهِ مرارَةٌ ** وقد كان يُسقى عذبَ ماء السحائب)٤ (علمتُ بتجريبي أمورا جهلتها ** وقد تُجهَل الأشياء قبل التجارب)٥ (ومَنْ ظَنَّ أمْواه الخضارم عَذْبَةً ** قضى بخلاف الظنّ عند المشارب)٦ (ركبتُ النوى في رَحْلِ كلّ نجيةٍ ** تُوَاصِلُ أسبابي بقطع السباسب)٧ (قلاصٌ حناهنّ الهزال كأنَّها ** حنيَّات نَبْعٍ في أكفٍّ جواذب)٨ (إذا وردت من زرقة الماء أعيناً ** وقفنَ على أرجائها كالحواجب)٩ (بصادقِ عزْمٍ في الأمانِي يُحِلَّنِي ** على أملٍ من همةِ النفس كاذب)٠

(ولا سكنٌ إلا مناجاة فكرةٍ ** كأني بها مستحضرٌ كلّ غائب)

(٤٣/١)

٢(ولما رأيْت الناس يُرْهَب شرهم ** تجنّبتهم ، واخترت وحدةَ راهب)(أحتى خيال كنت أحظى بزوره ** له في الكرى عن مضجعي صدّ عاتب)(فهل حال من شكلي عليه فلم يزر ** قضافةُ جسمي وابيضاضُ ذوائبي)٤ (إذا عدّ من غاب الشهور لِغربةٍ ** عددتُ لها الأحقابَ فوق الحقائب)٥ (وكم عزمات كالسيوف صوادق ** تجرّدها أيدي الأماني الكواذب)٦ (ولي في سماء الشرق مطلع كوكب ** جلا من طلوعي بين زهر الكواكب)٧ (ألفتُ اغترابي عنه حتى تكاثرت ** له عقدُ الأيام في كفّ حاسب)٨ (متى تسمع الجوزاء في الجو منطقي ** تصخْ في مقالِي لارتجال الغرائب)٩ (وكم لي به من صنو ودٍّ محافظ ** لذي العيب من أعدائه غير غائب)٠ (أخي ثقة نادَمْتُهُ الراحَ ، والصبا ** له من يدِ الأيام غير سوالِب)

(٤٤/١)

٣(معتقةٌ دعْ ذكر أحقاب عمرها ** فقد ملئتْ منها أنامل حاسب)(إذا خاض منها الماءُ فِي مُضْمَر الحشا ** بدا الدرّ منها بين طافٍ وراسب)(لياليّ بالمهديتَّين كأنَّها اللآ ** لىء مِنْ دُنْياك فوق ترائب)٤ (ليالي لم يذهبن إلاَّ لآلئاً ** نظمنَ عقُودا للسنِّين الذواهب)٥ (إذا شئتُ أنْ أرْمِي الهِلاَلَ بلحظةٍ ** لمحتُ تميماً في سماءِ المناقب)٦ (ولو أنّ أرضي حُرّةٌ لأتيتُها ** بِعزْمٍ يعدّ السيرَ ضربةَ لازب)٧ (ولكنّ أرضي كيف لي بفكاكها ** من الأسر في أيدي العلوج الغواصب)٨ (لئن ظفرت تلك الكلاب بأكلها ** فبعد سكون للعروق الضوارب)٩ (أحينَ تفانَى أهلها طَوْعَ فتنةٍ ** يضرّم فيها نارَه كلُّ حاطب) ٤٠ (وأضحت بها أهواؤهم وكأنَّما ** مذاهبهم فيها اختلاف المذاهب)

(٤٥/١)

٤(ولم يرحم الأرحامَ منهم أقاربٌ ** تروي سيوفاً من نجيع أقارب) ٤(وكان لهم جَذْبُ الأصابع لم يكن ** رواجبُ منها حانيات رواجب) ٤(حُماةٌ إذا أبْصَرْتَهُمْ في كريهَةٍ ** رضيتَ من الآساد عن كلّ غاضب) ٤٤ (إذا ضاربوا في مأزق الضرب جرّدوا ** صواعقَ من أيديهم في سحائب) ٤٥ (لهم يومَ طعن السمرِ أيدٍ مبيحةٌ **كُلَى الأَسْدِ في كرّاتهم للثعالب) ٤٦ (تخبّ بهم قبٌ يطيل صهيلها ** بأرْض أعاديهم نياحَ النَّوادب) ٤٧ (مُؤَلَّلَةُ الآذَان تَحْتَ إلالهمْ **كما حُرِّفَتْ بالبري أقلامُ كاتب) ٤٨ (إذا ما أدارتَها على الهام خلتَها ** تدور لسمع الذكر فوق الكواكب) ٤٩ (إذا سكتوا في غمرةِ المَوْتِ أنْطَقُوا ** على البيض بيضَ المرهفات القواضب) ٥٠ (ترى شعل النيران في خلج الظبا ** تذيق المنايا من أكفِّ المواهب)

٥(أولئك قومٌ لا يُخاف انحرافُهُمْ ** عن الموت إذا خامَتْ أسوَدُ الكتائب) ٥(إذا ضلَّ قومٌ عن سبيل الهدى اهتدوا ** وأيّ ضَلالٍ للنُّجوم الثواقب) ٥(وكم منهمُ من صادق البأس مُفْكِرٍ ** إذا كرّ في الإقدام لا في العواقب) ٥٤ (له حملةٌ عن فتكتين انفراجُها **كفتكِك من وجهين شاةَ الملاعب) ٥٥ (إذا ما غزوا في الروم كان دخولهم ** بطونَ الخلايا في متون السلاهب) ٥٦ (يموتونَ موتَ العِزِّ في حَوْمةِ الوغَى ** إذا ماتَ أهلُ الجبنِ بين الكواعب) ٥٧ (حَشْوامن عجاجاتِ الجهادِ وسائدا ** تُعَدُّ لهم في الدفن تحت المناكب) ٥٨ (فغاروا أفولَ الشهب في حُفرِ البلى ** وأبْقَوْا على الدُّنْيَا سوادَ الغياهب) ٥٩ (ألا في ضمان الله دار بنوطسٍ ** وَدَرّتْ عليها مُعْصِراتُ الهواضب) ٦٠ (أمثّلُها في خاطري كلّ ساعةٍ ** وأمْرِي لها قَطْرَ الدُّموع السواكبِ)

٦(أحنّ حنين النيبِ للموطنِ الَّذِي ** مغَانِي غوانيه إليهِ جواذِبِي) ٦(ومن سار عن أرضٍ ثوى قلبُهُ بها ** تَمَنَّى له بالجسم أوبةَ آيبِ)

البحر : طويل (خطاب الرزايا إنه جلل الخطبِ ** وَسَلْمُ المَنايا كالخَدِيعةِ في الحربِ) (تريد من الأيَّام كفَّ صُروفها ** أمنتقلٌ طبْعُ الأفاعي عن اللسب) (وتلقى المنايا وهي في عَرَض المنى ** وكم أجلٍ للطير في ملقطِ الحبّ) ٤ (تناوم كلّ الناس عمّا يصيبهم ** وهمْ من رزايا دهرهم سلمُ العصب) ٥ (بكأسِ أبينا آدمٍ شُرْبُنا الَّذِي ** تَضَمَّنَ سُكَرَ المَوْتِ يا لك من شرْبِ) ٦ (إذا ورث المولود عِلّةَ والدٍ ** فعدِّ بهِ عَنْ حِيلَةِ البرءِ والطبِّ) ٧ (حُتُوفٌ على سَرْحِ النفوس مغيرةٌ ** فقلْ كيف تغدو وهي آمنة السرب) ٨ (يَسُنّ عليه الذِّمْرُ عذراءَ نثرةً ** تخال بها التأنيث في الذكر العضب) ٩ (على الجسم منها الذوب إن فاض سرْدها ** كفيضِ أتِيٍّ والجمود على الكعب)٠ (ويُصميه سهمٌ مصردٌ ليس يتّقى ** له في الحشا رامٍ تستر بالخلب)

١(وليس بمعصومٍ من الموْتِ مُخْدَرٌ ** له غَضَبٌ يبدو بحملاقة الغَضْبِ)(كأنَّ سكاكيناً حدادا رؤوسها ** مغززة في فيهِ في جانبي وقب)(فكيف نردّ الموت عن مهجاتنا ** إذا غلبت منه ضراغمة الغلب)٤ (وقاطعةٌ طولَ السُّكاك وعرضه ** تُحلِّق من بُعْدِ السماءِ على قربِ)٥ (إذا برق الإصباح هزّ انتفاضها ** من الظلّ أشباه العوامل والقضب)٦ (مباكرة صَيْدَ الطيور فما تَرى ** طريدتها إلا مخضخضةَ القعب)٧ (وعصمٌ إذا استعصمن في شاهق رَقَتْ ** إليها بنات الدّهرِ في المُرْتَقَى الصّعب)٨ (على أنها تنقض من رأس نيقها ** على كلّ رَوْقٍ عند قَرْع الصفا صلب)٩ (سينسف أمْرُ الله شمّ جِبالها ** كما تنسف الأرواح منهالةَ الكثب)٠ (لكلٍّ حياةٌ ثمّ موتٌ ومبعثٌ ** إذا ما التقى الخصمان بين يدي ربي)

٢(وتستوقف الأفلاك عن حركاتها ** ويسقط دري النجوم عن القطب)(ألم تأتِ أهلَ الشرقِ صرخةُ نائحٍ ** يُفِيض غروبَ الدمع من بلد الغرب)(سقى الله قبراً ثائراً بسفاقسٍ ** سواجم يرضى الترب فيها عن السحب)٤ (فقد عَمَّهُ الإعظامُ منْ قَبْرِ عَمَّةٍ ** أنوحُ عليها بالنحيب إلى النّحبِ)٥ (بدمع يمدّ البحرُ في السِّيفِ نحوه ** إذا الحزن منه واصل السكبَ بالسكبِ)٦ (ولو آمنُ الإغراقَ أضْعَفْتُ سَحّهُ ** ولكنّ قلبي الرطبَ رقّ على قلبي)٧ (برغمي نعتها ألسنُ الركب للعلى ** فكيف أرُدّ النعيَ في ألسن الركب)٨ (غريبةُ قبرٍ عن قبور بأرضها ** مجاورةٌ في خطّة الطعْنِ والضّرْبِ)٩ (كريمةُ تقوى في صلاة تقيمها ** وصومٍ يَحُطّ الجسمُ منه على الجدب)٠ (زكتْ في فروع المكرمات فروعُها ** وأنجبت الدنْيا بآبائها النُّجب)

٣(ولما عدمنا من بهاليل قومها ** مآتم تبكيها بكينا مع الشهب)(حمدنا بكاءَ الزُّهْرِ بنتَ محمَّد ** وهل ندبت إلاَّ ابنة السيد الندب)(مضَتْ ولها ذِكْرٌ من الدين والتّقى ** تفسّره للعجم ألسنة العرب)٤ (أيصبحُ قلبي بالأسى غيرَ ذائبٍ ** وقلبُ الثرى قاسٍ على قلبها الرطب)٥ (وكنتُ إذا ما ضاق صدري بحادثٍ ** فزعتُ بنجواه إلى صدرها الرحب)٦ (وتُذهبُ عني همّ نفسي كأنها ** شَفَتْ غُلَّةَ الظمآن بالبارد العذب)٧ (أهاتفةً باسمي عليّ تَعَطّفاً ** حنينَ عطوفٍ شقّ سامِعَتِي سَقْبِ)٨ (أبوكِ الذي من غرسه طالت العلى ** وأُسْنِدَ عامُ المحلْ فِيهِ إلى الخصب)٩ (تَنَسّكَ فِي بِرٍّ ثمانين حِجَّةً ** فيا طول عُمرٍ فيه فرّ إلى الرب)٤٠ (ضممت إلى صدري بكفّي جسمه ** وأسندتُ مخضرّ الجنابِ إلى الجنب)

٤(تبرّكتِ الأيدي بتسوية الثرَى ** على جبلٍ راسي الأناةِ على هضبِ)٤(أغارَ لهم ماءُ الجموم بعبرة ** أم أنبَتّ في أيديهمُ كَرَبُ الغُرْبِ ؟)٤(فيا ليتني شاهدتُ نعشكِ إذا مشى ** حواليه : لا أهلي حفاةً ولا صحبي)٤٤ (ودفنكِ بالأيدي الغريبة والتقت ** مع الموت في إخفاء شخصك في حدب)٤٥ (فأبسط خدي فوق لحدك رحمةً ** وتُسفي عليه الترب عيناي بالهدب)٤٦ (أرى جسمك المرموسَ من

روحه عفا ** وأصبحَ معموراً به جدثُ الترب) ٤٧ (فلو أن روحي كان كسبي وهبته ** لجسمك ، لكن ليس روحيَ من كسبي) ٤٨ (ولَوْ تُنظم الأحساب يوْماً قَلائِدا ** لقلد منها جَوْهَرُ الحسبِ اللّبِّ) ٤٩ (أبا الحسن الأيامُ تَصرعُ بالغنى ** وتُعقِبُ بالبلوى وتخدع بالحبّ) ٥٠ (مصابك فيها من مصابي وجدته ** وحزنك من حزني وكربك من كربي)

(٥٣/١)

٥(فصبراً فليس الأجر إلا صابراً ** على الدهر إن الدهر لم يخلُ من خطبِ) ٥(ألم ترَ أنا في نوًى مستمرة ** نروح ونغدو كالمصر على الذنب) ٥(فلا وصل إلاّ بين أسمائنا التي ** تسافرُ منَّا في مُعَنْونَةِ الكتبِ) ٥٤ (فدائمة السقيا سماءُ مدامعي ** لخدي ، وأرض الخدّ دائمة الشرب)

(٥٤/١)

البحر : طويل (فؤادِي نجيبٌ والجلالُ نجيبُ ** فأبْعَدُ مطْلوبٍ عليّ قريبُ) (وإنْ أجدَبَتْ عند الفتاةِ إقامتِي ** فمُرْتَحَلِي عند الفلاة خصيب) (إذا كان عزمي مثل ما في حمائلي ** فإني امرؤٌ بالصارمين ضروب) ٤ (خذ العزم من برد السلو فإنما ** هوى الغيد عندي للهوان نسيب) ٥ (وبادر ولا تمهل سُرى العيس إنها ** لنا خيبٌ في النجح ليس يخيب) ٦ (فشهبُ الدَّراري وهي علويةٌ لها ** طلوعٌ على آفاتها وغروب) ٧ (ولو لم يكن في العزم إلاّ تقلبٌ ** ترى النفس فيه سعيها فتطيب) ٨ (وإن ضاقَ بالحرِّ المجالُ ببلدةٍ ** فكمْ بلدةٍ فيها المجالُ رحيب) ٩ (إذا أنْتَ لبّبتَ العزيمة واضعاً ** لها الرجلَ في غرزٍ فأنْتَ لبيبُ)٠ (ومنكرةٍ مني زماعاً عرفته ** عدوك يا هذي إليّ حبيب)

(٥٥/١)

١(جَرَى دمْعُها والكحلُ فيه كأنَّهُ ** جمانٌ بماءِ اللاّزورد مشوبُ)(وقالت غرابيب درجنَ ببينه ** سيستدرج الأعوام وهو غريب)(فما كان إلا ما قضى بالُها به ** فهل كان عنها الغيب ليس يغيب)٤ (لقد خمَّسَ التأويبَ والعزمَ والسرى ** وعَودَ الفلا عُودٌ عليه صليبُ)٥ (رمى فأصاب الهمَّ بالهمِّ إذ رمى ** هي الكفّ ترمي أختها فتصيب)٦ (وأجرى سفينَ البرّ في لُجّ زئبقٍ ** من الآل هزت جانبيه جنوب)٧ (ومستعطفات بالحداء على السرى ** إذا رجّعَ الألحانَ فيه طروبُ)٨ (إذا جُلِدَاتْ ظلماً ببعض جلُودها ** تبوّع منها في النجّاء ضروب)٩ (فَللهِ أشْطانُ الغروبِ التي حَكَتْ ** مقاود عيسى ملؤهنّ لغوب)٠ (ومشحونةٍ بالخوف لا أمنَ عندها ** كأنك فيها حيثُ سرتَ مريب)

(٥٦/١)

٢(كأنك في ذنبٍ عظيم بقطعها ** فأنت إلى الرحمن منه تتوب)(إذا الشمس أحمت فيحها خلت رملها ** رمادا ، وقودُ النَّارِ فيه قريبُ)(ترى رامحَ الرّمضاءِ فيه كأنَّه ** مُواقِعُ نارٍ واقعته ذنوبُ)٤ (كأن ارتفاع الصوت منه تضرعٌ ** إذا لذع الأحشاء منه لهيب)٥ (وتحسب أنّ القفر حمّ فماؤه ** من العرق الجاري عليه صبيبُ)٦ (وما كان إلاَّ خيرا ذخر تعدّه ** قطاةٌ ، لأرماقِ النفوس ، وذيب)٧ (وراعٍ سوامُ الشمسِ لم يَشْوِ وجهه ** ولا لاح للتلويح منه شحوبُ)٨ (له لولبٌ في العين ليس يديره ** لذي ظمأٍ حيث المياه تلوب)٩ (رقيبٌ على شمس النهار بفعله ، ** أحَيٌّ على شَمْسِ النَّهارِ رقيبُ)٠ (إذا نزل الركبان طابَ لنفسه ** على الجمرِ من حرِّ الهجيرِ ركوبُ)

(٥٧/١)

٣(تَكوَّنُ وسط النَّارِ منه سبيكةٌ ** من التبر ليست بالوقاد تذوب)(خَرُوجٌ من الأديان تحسبُ أنَّه ** على كلّ عُودٍ بالفلاةِ صليبُ)

(٥٨/١)

البحر : متقارب تام (وُعِظْتُ بلمتك الشائبه ** وفقد شبيبتك الذاهبَهْ) (وسبعينَ عاماً ترى شمسَها ** بعينك طالعةً غاربهْ) (فوَيحك هل عبَرَتْ ساعةٌ ** ونفسُكَ عن زلةٍ راغبه) ٤ (فرغت لصنعك ما لا يقيك ** كأنك عاملة ناصبه) ٥ (وغرتّك دنياك إذ فوّضت ** إليك أمانيَّها الكاذِبهْ) ٦ (أصاحبةً خلتها ؟ إنَّها ** باحداثها بئست الصاحبه) ٧ (أما سلبتْ بُرْدَ الشباب ؟ ** فهل يُستردّ من السالبه) ٨ (وإنّ دقائق ساعاتها ** لِعُمْرِكَ آكلةٌ شاربه) ٩ (وإنَّ المنية من نحوها ** عليك بأظفارها واثبه) ٠ (ألمْ ترها بحصاة الردى ** لكلِ حميم لها حاصبه)

(٥٩/١)

---

١ (كأنَّ لنفسك مغنيطساً ** غَدَتْ للذنوبِ به جَاذِبهْ) (فيا حاضرا أبدا ذنبُهُ ** وتوبته أبداً غائبه) (أذِبْ منك قلبا تُجاري به ** سوابقَ عبرتك الساكبه) ٤ (على كلّ ذنبٍ مضى في الصِّبَا ** وأتعبَ إثباتُه كاتبهْ) ٥ (عسى الله يدرأ عنك العقابَ ** وإلاَّ فقد ذُمّت العاقِبهْ)

(٦٠/١)

البحر : طويل (ومشرعةٍ بالموتِ لِلطّعْنِ صَعْدَةً ** فلا قِرْنَ إنْ نادتْهُ يَوْماً يُجبِيها) (مُدَاخِلةٌ في بعْضها خَلْقَ بَعضها ** كجوش عظم ثلمته حروبها) (تذيقُ خفيّ السمّ من وَخْزِ إبرةٍ ** إذا لسبتْ ماذا يلاقي لسيبها) ٤ (وتمهل بالراحات من لم يمت بها ** إلى حين خاضت في حشاه كروبها) ٥ (إذا لم يكن لونُ البهارة لونها ** فمن يرقانٍ دبّ فيه شحوبها) ٦ (لها سورةٌ خصتْ بصورةِ ردةٍ ** تَرَى العين منها كل شيء يريبها) ٧ (وقد نصلت للطعن مَحْنِيَّ صَعْدَةٍ ** بشوكةِ عُنّابٍ قتيل زبيبها) ٨ (ولم ترَ عينٌ قبلها سمهرية ** منظمةً نظم الفرند كعوبها) ٩ (لها طعنةٌ لا تستبين لناظرٍ ** ولا يرسل المسبار فيها طبيبها) ٠ (نسيتُ بها قيساً وذكرى طعينهِ ** وقد دق معناها وجلَّت خطوبها)

(٦١/١)

١(يحمل منها مائع السمّ بغتةً ** نجيع قلوب في الضلوع دبيبها)(لها سقطةٌ في الليل مؤذيةٌ بها ** إذا وجبت راع القلوب وجيبها)(ونقرٌ خفيّ في الشخوص كأنه ** بكلِّ مكان ينتحيه رقيبها)٤ (ومن كلّ قطر يتقي شرها كما ** تذاءب في جنح الدجنة ذيبها)٥ (تجيء كأم الشبل غضبي توقدت ** وقد تَوَّجَ اليافوخَ منها عسيبها)٦ (بعينٍ ترى فيها بعينك زرقةً ** وإن قلّ منها في العيون نصيبها)٧ (حكى سَرطاناً خَلْقُهَا إذ تَقَدّمت ** وقدّمَ قرنيها إليه دبيبها)٨ (وتالٍ من القرآن (قلْ لَنْ يُصِيبُنَا) وقد حانَ من زُهْرِ النجوم غروبها)٩ (يقولُ وسقفُ البيت يحذفُهُ بها ** حصاةُ الردَّى يا ويح نفسٍ تصيبها)

(٦٢/١)

---

٢٠ (فصبّ عليها نعلهُ فتكسّرت ** من اليبس تكسيرَ الزُّجاج جنوبها)(عدوّ من الانسان يعمرُ بيته ** فكيف يوالي رقدة يستطيبها)(ولولا دفاع الله عنّا بلطفه ** لَصَبَّتْ من الدُّنْيا علينا خطوبها)

(٦٣/١)

البحر : سريع (كُنْ واثقاً بالله سبحانه ** فهو الذي يصرفُ عنك الخطوبْ) (واصرفْ إليه الوَجْه عن معشرٍ ** قد صرفوا عنك وجوهَ القلوب)

(٦٤/١)

البحر : رمل تام (أشهابٌ في دجى الليل ثَقَبْ ** أم سراجٌ نارهُ ماءُ العنب) (أم عروسٌ فوق كرسيٍّ يدي ** يجتليها اللهو في عقد الحبب) (يا شقيق النفس ، أنفاس الصَّبا ** بردت ، والصبح لاشكّ اقترب) ٤

(قمْ أمتّعك بعيشٍ لمْ تَقَعْ ** في صفاءٍ منهُ أقذاءُ النوب) ٥ (فلقد حان لضوء الفجر أنْ ** يضربَ السرحانُ فيه بذنبْ) ٦ (فأدِرْهَا تَحْتَ لَيْلٍ سَقْفُهُ ** ظلمةٌ فيها من النور ثقب) ٧ (أو على برقِ سماءٍ ضاحكٍ ** غيمُهُ بالدّمْع منه منسكِب) ٨ (سَكِرَ الرّوْضُ وغنَّى طيرُهُ ** أفلا ترقصُ قامات القضب) ٩ (هات دراً فيه ياقوتٌ وخذ ** جسمَ ماءٍ حاملاً روحَ لهب) ٠ (قهْوَةً لو سُقِيَتْها صخرةٌ ** أورقتْ باللّهو منها والطَّرَبْ)

(٦٥/١)

١(يجذبُ الرُّوحَ إليه روحُها ** ألطف الشيءين عندي ما انجذب)(وُلِدْتْ بالشّيبِ في عنقودها ** وهِيَ اليومَ عجوزٌ لم تشب)(كلَّما مَوّجَهَا المزنُ أرَتْ ** حبب الفضة في ماء الذهب) ٤ (ما درى خمَّارُها عاصِرَها ** فحدِيثُ الصدق فيها كالكذب) ٥ (خندريس عتقت في أجوفٍ ** من دم العنقود مملوء نخبْ) ٦ (واضعٌ كفّيه في أخصاره ** وقيامٌ في قعود قد وجب) ٧ (دفنوا اللذّة فيها حيةً ** وأتى الدهرُ عليها . وذهب) ٨ (ظَنَّهُ كنزا فلمَّا انْتسَبَتْ ** منه للأنف درى ذاك النسب) ٩ (قلتُ إذا أبرَزَها في قعبه : ** أهيَ بنت الكرم أم أمّ الحقب) ٠ (قتلتني وهي بي مقتولةٌ ** صولةُ الميت على الحيّ عجب)

(٦٦/١)

٢(كيفَ لا تصرعني صوّالةٌ ** وهي منّي في عروقٍ وعصب)(ومليح الدلّ إنْ علّ بها ** قلتَ نجمٌ في فمِ البدر غرب)(شعشع القهوةَ في صوب الحيا ** وسقانِي فضلةً مما شربْ) ٤ (فتلاقى في فمي من كأسِهِ ** ماءُ كَرْمٍ وغمامٌ وَشَنَبْ) ٥ (وشدا من مدح يحيى نغماً ** هزَّ منه الملكُ عِطفيه طَرَبْ) ٦ (من معزِّ الدين في الفخر له ** خيرُ جَدٍّ ، وتميمٌ خيرُ أبْ) ٧ (مَنْ له وَجْهُ سمَاحٍ سافرا ** أبداً للمجتدي لا ينتقب) ٨ (ملكٌ عن ثغرةِ الدين اتقى ** ورمى الأعداءَ بالجيش اللجب) ٩ (في سرير الملك منه قمرٌ ** يُجتلى يومَ العطايا بالسحب) ٠ (طاهرُ الأخلاق مألوفُ العلى ** طيّبُ الأعراق مصقول الحسب)

٣(عادلٌ تعكف بالحمد على ** ذكره أفواهُ عُجمٍ وعرب)(سالبٌ منه الندى ما سَلَبَتْ ** من أعاديه عواليه السُّلُبْ)(في نصابٍ لم يزل من حمير ** مُعْرِقاً في كلّ قَوْمٍ مُنْتَخَبْ)٤ (بُهْمٌ إنْ ذُكِرَ الجيشُ بِهِمْ ** هالَ منه الرعبُ واشتدّ الرّهَب)٥ (والحديدُ الصلبُ لولا بأسُهُ ** لم يخَفْ في الطعنِ من لين القصب)٦ (أثبت الإقدامُ في أنفسهِم ** أنَّ مُرَّ الضّرْبِ حُلْوٌ كالضَّرْبِ)٧ (يتّقي فيضَ النّدى مَنْ كَفّهُ ** عيل منه لدغ دهر يَنتهِب)٨ (وإذا ما ضحكت سنّ الرضى ** منه لم يُخشَ عبوسٌ في الغضب)٩ (كلّ قطر منه يلقى مشرباً ** من جداه ولقد كان سرب) ٤٠ (يحسب الطودَ حصاةً حِلْمُهُ ** وتظنّ البحرَ نعماهُ ثُغَب)

٤(نال أهلُ الفضل منه فضلهم ** ومن الشمس سنا نور الشّهب) ٤(تتّقِي الأعداءُ منه سطوةً ** وهو في ظلّ علاه مُحتجب) ٤(والهصور الوردُ يخشى وثبه ** وهو في الغيل مقيمٌ لم يثب) ٤٤ (كم فمٍ طاب لنا من ذكره ** فهو كالمسكِ ، وكم ثغر عَذُب) ٤٥ (وكأنَّ الرَّوضَ في أوصافِهِ ** تُغْمَسُ الأشْعار فيه والخطب) ٤٦ (ثابتٌ كالطود في معترك ** جائلِ الأبطال خفَّاقِ العَذَبْ) ٤٧ (ورؤوس بالمواضي تُختلى ** ونفوسٌ بالعوالي تُنتهب) ٤٨ (كم شجاعٍ خاض في مهجته ** بسنانٍ في الحيازيم رسب) ٤٩ (قلمٌ يمشق في الطعن فقلْ ** أمحا العيش أم الموت كتب) ٥٠ (أيها الوصلُ من إحسانه ** سبباً من كل منبٍ السبب)

٥(ربّ رأيٍ لك جهزتَ به ** جحفلاً ذاقَ العدى منه الشجب) ٥(كنتَ يوم الحرب عنه غائباً ** وظُبى نصركَ فيه لم تغب) ٥(كالذي يلعب في شطرنجه ** رأيُهُ عنه تَخَطَّى في اللّعب) ٥٤ (أنا من صاح به يوم النوى ** عن مغانيه غرابٌ فاغترب) ٥٥ (طفت في الآفاق حتى اكتهلت ** غُرْبَتِي واحتنكتْ سنّ

الأدب) ٥٦ (ثمَّ أقبلتُ إلى المَلْكِ الَّذِي ** مدّ بالطول على الدنيا طنب) ٥٧ (مَنَح العلياء كَفَّيْ ناقِدٍ ** فانتقى الدرّ وأبقى المخشلب) ٥٨ (فَلَعَلِّي ببقايا عُمُري ** منه أقضي البعضَ من حقٍّ وَجبْ)

(٧٠/١)

البحر : طويل (لها العَتْبُ ، هذا دأبها وَلَيَ العُتْبَى ** سلمتُ من التعذيب لو لم أكن صبّا) (رأى عاذلي جسمي حديثاً فرابه ** ولم يدرِ أني قد رعيت به الحُبّا) (وكيف ونفسي تؤثر الغصن والنقا ** وتهوى الشقيقَ الغضّ والعَنَمَ الرطبا) ٤ (وذاتِ دلالٍ أعْجَبَ الحسنَ خَلْقُهَا ** فهزّ اختيالُ التّيه أعطافَها عُجبا) ٥ (يكادُ وليدُ الدرِّ يجرحُ جسمَهَا ** إذا صافحتْ منها أنامله الإتبا) ٦ (فتاةٌ إذ أحسنتُ في الحبِّ أذنَبَتْ ** فمن أين لولا الجورُ تُلْزِمُنِي الذنبا) ٧ (وإني لصعبٌ والهوى راضني لها ** وغيرُ عجيبٍ أن يروضَ الهوى الصعبا) ٨ (سريعةُ غدرٍ سيفها في جفونها ** وهل لك سلمٌ عند من خُلقتْ حربا) ٩ (وروضة حسنٍ غردت فوقَ نحرها ** عصافيرُ حَلْيٍ تلقطُ الدرَّ لا الحَبَّا) ١٠ (وألحقها بالسرب جيدٌ ومقلةٌ ** وإن لم يناسب درُّ مبسمها السربا)

(٧١/١)

---

١١ (لها من فتون السحر عينٌ مريضة ** تحلّبُ من أجفانها الدمع والكربا)(شربتُ بلحظي سكرةً من لحاظها ** فلاقيت منها سَوْرَةً تشربُ اللبَّا)(وإني لصادٍ والزلالُ مبرَّدٌ ** لدي ، وإن أكثرت من صفوه شربا)٤ (فمن لي بودقٍ مُطفيءٍ حَرَّ غُلَّتِي ** أباكرُ طلاً من أقاحِيّهِ عذبا)٥ (وقالوا أما يسلِيكَ عن شَغَفِ الهوَى ** ومن ذا من السلوان يَسْلُكُ بي شعبا)٦ (وأنفاسها أذكي إذا انصرف الدجى ** وريقتها أشهى ومقلتها أسبى)٧ (وحمراءَ تُلْقَى الماء في قيد سكرهِ ** ويطلق من قيد الأسى شربها القلبا)٨ (لَدَ في ما بين ماءٍ ونارِها ** مجوَّفُ درّ لا تطيق له ثقبا)٩ (قستْ ما قستْ ثم اقتضى المزجُ لينَها ** فكم شررٍ في الكأس وشتْ به الشربا)١٠ (وذي قتلةٍ بالراح أحييتُ سمعه ** بأجوفَ أحيته مُمِيتَتُهُ ضَرْبَا)

٢(فهَبَّ نزيفاً والنَّسيم معطَّرٌ ** فما خلتهُ إلاّ النسيم الذي هبّا)(شربنا على إيماض برقٍ كأنه ** سنا قبس في فحمة الليل قد شبّا)(سرَى رامحاً دُهْمَ الدياجِي كأبْلَقٍ ** له وثبةٌ في الشرق يأتي به الغربا)٤ (كأن سياط التبر منه تطايرت ** لها قطعٌ مما يسوق بها السُحبا)٥ (إذ العيْش يجري في الحياة نعيمُهُ ** وذيلُ الشبابِ الغضّ أركضهُ سَحْبَا)٦ (ليالي يندى بالمنى لي أمانها ** كأيَّامِ يحيى لا تخاف لها خَطْبَا)٧ (سليلُ تميم بن المعزّ الذي له ** مطالعُ فخرٍ في العلى تطلعُ الشهبا)٨ (هو الملك الحامي الهدى بقواضب ** قلوبُ العدى منها مقلَّبةٌ رعبا)٩ (إذا ما الحيا روى ليسكب صوبهُ ** رأيتَ ندى يمناه يبتدر السكبا)٠ (بنى من منار الجود ما جَدُّهُ بنى ** وذبّ عن الإسلام بالسيف ما ذبّا)

٣(وجهز للأعداء كل عرمرم ** يغادرُ بالأرماح أرواحهم نهبا)(كتائب يعلوها مشار قتامها ** كما نشرت أيدٍ مرسّلة كتبا)(وتفشي سريراتِ النفوسِ حماتها ** بجهد ضراب يصرع الأسر الغلبا)٤ (إذا ما بديع المدح ضاق مجاله ** على مَادحٍ ألفاهُ في وصفه رَحْبا)٥ (ثناءٌ تخال الشمس ناراً له وما ** على الأرض من نبتٍ له منزلاً رطبا)٦ (سميعُ سؤالِ المُجْتدِي غيرَ سامعٍ ** على بذلِ مالٍ من معاتبه عتبا)٧ (ومن ذا يُردّ البحر عن فيض مدهِ ** إذا عَبَّ منه بالجنائب ما عَبَّا)٨ (إذا ما أديرتْ بالسيول من الظُّبَى ** رحى الحرب في الهيجاء كان لها قطبا)٩ (شجاعٌ له في القِرْن نجلاءُ ثَرَّةٌ ** يُجَرّرُ مِنْها وهو كالثّملِ القُضْبا) ٤٠ (يطير فراش الرأس مضربُ سيفه ** وعاملهُ في القلب يحترش الضبّا)

٤(يخوضُ دمَ الأبطال بالجرد في الوغى ** فيصدرها وِرداً إذا وردت شهبا) ٤(عليمٌ بأسرار الزَّمان فراسةً ** كأنَّ لها عيناً تريه بها العُقْبى) ٤(قريبٌ إذا ساماه ذو رفعةٍ نأى ** بعيدٌ إذا ناداه مستنصرٌ لبّى) ٤٤ (

يُشْرِّدُ من آلائِه الفقرَ بالغِنَى ** لها وَرَقاً يَنْبَتن في الناء أو قُضبا) ٤٥ (يطوّقُ ذا الجُرْم المخالِفِ مِنَّةً ** ولولا مكان الحلم طوقةُ العضبا) ٤٦ (يعدّ من الآباء كلّ متوّجٍ ** نديم المعالي ملكَ المال والتربا) ٤٧ (لهمْ كلّ مرتاعٍ به الروع معلمٌ ** إذا الحرب بالأرماح ناجزت الحربا) ٤٨ (مضّرم هيجا ، في طويةِ غمده ** من الفتك ما يرضي منيَّتها الغضبى) ٤٩ (إذا حاولوا قَضْبَ الجماجم جرّدوا **) ٥٠ (وإن رُفعت فوق المفارق صَيّرَتْ ** دبيب المنايا من مضاربها وثبا)

(٧٥/١)

٥(لقد أصبحتْ ساحاتُ يحيى كأنَّما ** إليه نفوسُ الخلق منقادةٌ جذْبا) ٥(ربوعٌ بعثت الطرفَ فيهنّ خاشعاً ** وإن كان بُعْد العزّ يمتنح القربا) ٥(فلا همّةٌ إلاَّ رأيتُ لها عُلًى ** ولا أمة إلا لقيت لها ركبا)

(٧٦/١)

البحر : طويل (بلى ، جرّ أذيال الصبا وتصابى ** وأوْجَفَ خيلاً في الهوَى وركابا) ٤ (قطعتُ زماني بالشمول مسنةً ** وبالرّوْضِ كهلاً ، والفتاةُ كَعابا)٠ (فبتّ كسرٍ في حشا الليل داخلٍ ** على حَبّةِ القلبِ المصونِ حجابا)(كأن الدجى من طوله كان جامداً ** فلما تنارعنا التحية ذابا)(فقلْ في ظلامٍ طال ثم بدا له ** فقد أبصرتْ منهُ العيون عُجابا)٧ (فلم يألفوا إلاَّ السرورَ جَنابَا **)(غدا كعبهُ في كفّة الملك عالياً ** إلى قمرٍ تسري إليه كأنَّما)٩ (ترى قلما منها يخطّ كتابا **) ٤(ولو خضب الأيدي نداه رأيتم ** ولم أرَ كالدّنيا خؤوناً لصاحبٍ)

(٧٧/١)

البحر : كامل تام (من كان يعذب عندها تعذبني ** أنى ترقّ لعبرتي ونحيبي) (من أين يعلم من ينام مسلَّماً ** حُمةً تؤرق مقلة الملسوب) (أتدبّ في جفنيه طائفة الكرى ** وعقاربُ الأصداغ ذاتُ دبيب) ٤ (وتنام في ورد الخدود ولدغها ** متسرّب من أعينٍ لقلوب) ٥ (وكأنَّما سَمٌّ مُذِيبٌ مِسْكُهَا ** أيذيبني والمسكُ غير مُذيب) ٦ (كيف السبيل إلى لقاء غريرة ** تلقى ابتسام الشيب بالتقطيب) ٧ (من أين أرجو أن أفوز بسلمها ** والحرب بين شبابها ومشيبي) ٨ (ما حبَّ شمس عنك تغرب في الفلا ** من أنجم طلعت بغير غروب) ٩ (قالت لمنشدها نسيبي : ما له ** ليس النسيب لمثله بنسيب)٠ (فإلام يُنشدني تغزّلَ شاعر ** ما كان أولاه بوعظ خطيب)

(٧٨/١)

١(يا هذه أصدى دعوت مردداً ** ليجيب منك فكان غير مجيب)(ليتَ التفاتي في القريض أعرتِهِ ** حُسنَ التفاتك رحمةً لكئيب)(وذكرتِ من ضرب المرفل صيغةً ** بمرفل من ذلك المسحوب)٤ (وعسى وعيدُك لا يضيرُ فلم أجِدْ ** في البحر ضرباً مؤلم المضروب)٥ (إنَّ الزمان أصابني بزمانةٍ ** أبلت بتجديد الحياة قشيبي)٦ (ففنيت إلاّ ما تطالع فكرتي ** بالحذق من حِكَمي ومن تجريبي)٧ (ووجدتُ علم الشعر أخفى من هوًى ** لم تفشهِ عينٌ لعين رقيب)٨ (ومدائحُ الحسنِ المبخَّرَةُ الّتي ** فغمت بطيب الفخر أنفَ الطيب)٩ (ذو همَّةٍ لَذَلَ الندى وحمى الهدى ** بمهنَّدٍ ذربٍ بكفِ ضروب)٠ (حامي الحقيقةِ عادلٌ لا تَتَقِي ** في أرضه شاةٌ عداوةَ ذيب)

(٧٩/١)

٢(ملكٌ غدا للعيد عيداً مبهجاً ** يرعى الفللا بفمٍ وترعى نحضهُ)(ورد المصلى في جلال معظَّمٍ ** ووقارِ مخشع وسمت منيب)(بعرمرم ركبت لإرجال العدى ** عقبانُ جوٍّ فيه أُسْدَ حروب)٤ (عُقِدَ اللواءُ به على ذي هيبةٍ ** حالي المناسلب بالكرام حسيب)٥ (والبُزلُ تجنحُ بالقبابِ تهادياً ** عومَ السفين بشمألٍ وجنوب)٦ (من كلّ رَهْوٍ في المقادة مَشْيُهُ ** نَقَلَ الخطى منه على ترتيب)٧ (وكأنما تعلو غواربها ربًى ** روضٍ بثجّاج الحيا مَهْضوب)٨ (ونجائبٍ مثلِ القسيّ ضوامرٍ ** وصلت بقطع سباسب وسهوب)٩ (

من كلّ مختصرِ الفلاة بِمَعْجلٍ ** فكأنها إيجازُ لفظِ أديب)٠ (يرعى الفلا بفمٍ وترعى نحضه ** من منسمٍ للمرو ذي تشذيب)

(٨٠/١)

٣(ومطلة في الخافقين خوافقٍ **كقلوب أعداء ذوات وجيب)(من كل منشور على أفق الوغى ** مسطُورُه كالمُهْرَقِ المكتوب)(جاءت تتربه العتاق بنقعها ** والريح تنفضه من التتريب)٤ (أو كلّ ثعبانٍ يُناطُ بقسورٍ ** بين البنودِ كَمُحَنَقٍ وَغَضُوب)٥ (صور خُلعنَ على الموات فخليت ** فيها الحياة بسورة ووثوب)٦ (وفغرن أفواهاً رحاباً عطلت ** أشداقها من ألسن ونيوب)٧ (من كلّ شخصٍ يحتسي من ريحه ** روحاً يحرك جسمه بهبوب)٨ (وترى بها العنقاءَ تنفضُ سِقْطَها ** في نَفْنَفٍ للحائمات رحيب)٩ (وصلْتُ ذُرى المهديّتين وهاجرتْ ** وكراً لها بالهند غير قريب) ٤٠ (وصواهلٍ مثل العواسل عدوها ** أبدا لحرب عدوّك المحروب)

(٨١/١)

٤(مِنْ كلّ وَرْدٍ ما يشاكلُ لونَهُ ** إلاّ تورّد وجنةِ المحبوب) ٤(وكأنَّما كَنَزَتْ ذخيرةُ عِتْقَه ** منه عبابَ البحر في يعبوب) ٤(أو أدهمٍ داجي الإهابِ كأنَّما ** صَبَغَ الغرابَ بلونهِ الغربيب) ٤٤ (أرساغهُ دُررٌ على فيروزجٍ ** لان الصفا من وقعهِ لصليب) ٤٥ (يعدو ولا ظلٌّ له فكأنَّهُ ** برق فيا للبرق من مركوب) ٤٦ (أو أشهبٍ مثل الشهاب ورجمهِ ** شخصَ المريدِ بِمُحرقٍ مشبوب) ٤٧ (لافرقَ ما بين الصباح وبينه ** إلاَّ بعدوٍ منه أو تقريب) ٤٨ (أو أصفرٍ مثل البهار مغيّر ** بسواد عَرْفٍ عن سواد عسيب) ٤٩ (أو أشعل للون فيه شعلةٌ ** تذكى بريحٍ منه ذات هبوب) ٥٠ (وكأنه مِرداة صخرٍ حطّهُ ** من علوَ سيلٌ ماجَ في تصويب)

(٨٢/١)

٥(وكأنَّما سَكِرَ الكميتُ بلونه ** فلهُ بمشيته اختيال طروب) ٥(وكأن حدةَ طرفه وفؤاده ** من خَلْقِهِ في الأذن والعرقوب) ٥(وجلت سروج الحلي فوق متونها ** سرجاً تألق ، وهي ذات لهيب) ٥٤ (صَدَرَتْ من الذهبِ الثقيل خفافُها ** ونشاطها متخثرٌ بلغوب) ٥٥ (وكأنَّما من كلّ شمسٍ حلية ** صيغت لكلّ مسوَّمٍ مجنوب) ٥٦ (صليت ثم قفوت ملةَ أحمدٍ ** في نَحْرِ كلّ نجيبةٍ ونجيب) ٥٧ (من كلّ مرتفع السنام تحمَّلتْ ** فيه المُدَى بالفرْيِ والتْرغيب) ٥٨ (حيثُ الندى بعفاته متبرحٌ ** تسديه كفّ متوَّج محجوب) ٥٩ (يا من قوافينا مخافةَ نقده ** خَلُصَتْ من التنقيح والتهذيب) ٦٠ (لم يبقَ في الدنيا مكان غير ذا ** يجري المديح به ذوو التأويب)

٦(خذها عروسَ محافل لا تجتلى ** إلا بحلي علاك فوق تريب) ٦(لم يخرج الدرُّ الذي زينت به ** إلاَّ بغوصٍ في البحور قريب) ٦(أما بناتي المفردات فإنها ** في الحسن أشهر من بنات حبيب) ٦٤ (لا ينكح العذراء إلا ماجدٌ ** تبقى بعصمته بقاءَ عسيب) ٦٥ (وأنا أبو الحسناءِ والغرّاءِ إنْ ** أغربْ فما الإغرابُ لي بغريب) ٦٦ (يدعو لك الحجّاج عند عجيجهم ** وصِياحِهِمْ بالبيتِ في ترحيب) ٦٧ (من كلّ أشعثَ مُحْرِمٍ بلغ المُنَى ** بِمِنىً وأدركَ غايةَ المطلوب) ٦٨ (يبكي بمكة والحجونِ مردداً ** وبيثربٍ يدعو بلا تثريب) ٦٩ (فبقيت في العليا لتدمير العدى ** وغنى الفقير وفرجةِ المكروب)

البحر : رمل تام (غَيَّرَتْهُ غِيَرُ الدَّهْرِ فشابْ ** ورمته كلُّ خود باجتناب) (فغدا عند الغواني ساقطاً ** كسقوط الصفر من عد الحساب) (وتولى عنه شيطانُ الصبا ** إذا رماه الشيبُ رجماً بشهاب) ٤ (وكأنَّ الشَّعَرَ منه سَعَفٌ ** يلتظي فيه شواظٌ ذو التهاب) ٥ (أيها المُغْرِى بِتأنِيبِ شجٍ ** سُلّطَ الوجد عليه ، هل أناب ؟) ٦ (هامَ ، لا همتَ ، من الغيد بمن ** حبّها عذبٌ ، وإن كان عذاب) ٧ (لمتَ ، لا لمتَ ، عميداً قلبهُ ** عن سماعِ اللوم فيها ذو انقلاب) ٨ (والهوى باقٍ مع المرء إذا ** كان من عصرِ الصِّبا عنه

ذهاب) ٩ (بأبي من أقبلتْ في صورةٍ ** ليس للتّائب عنها مِنُ متاب)٠ (كُلُّ حُسْنٍ كامِلٍ في خَلقها ** ليتها تنجو من العين بعاب)

(٨٥/١)

١(فالقوام الغصن ، والردف النقا ، ** والأقاحُ الثَّغْرُ ، والطَّلُّ الرُّضاب)(ظبيةٌ في العقد إما التفتتْ ** ومهاة حين ترنو في النقاب)(ضاع قلبي فالتمسهُ عندها ** تُلْفِهِ في النحر وُسْطَى بِسِخَاب)٤ (روضةٌ تعبقُ نشرا ما لها ** غُمست في ماءِ وردٍ وملاب)٥ (عنّفت رسلي ، وردّت تحفي ** وأتت تقرع سمعي بالعتاب)٦ (ومحتْ أسطر شوقٍ كُتبتْ ** بدموع ، نِقْسها قلبٌ مذاب)٧ (ثمّ غطت بنقاب خدّها ** مَنْ رأى الشمس توارت بالحجاب)٨ (بكلامٍ يسْتبي أهلَ النَّهى ** ويحطّ العصم من شمّ الهضاب)٩ (حيث أخلاقي رواضٍ خَضَعَتْ ** في الهوى منها لأخلاقٍ صعاب)٠ (كيفَ لا أبكي بهذا كلّه ** وأنا الفاقد ريعان الشباب)

(٨٦/١)

٢(صدّت البيضُ عن البيضِ أما ** كان ما بين الشبيهين انجذاب)(أفلا أبكي شباباً فقدهُ ** قلبَ الماء لظمآنٍ سراب)(أخطأ الشيبُ ظباءً ، والصِّبا ** لو رماها خَذَفَاتٍ لأصاب)٤ (خُذ برأيٍ في زماع واصلٍ ** طرفَيْهِ : بسفين وركان)٥ (واغتربْ وارجُ المنى كم من فتًى ** معدمٍ نال المنى بعد اغتراب)٦ (إنَّ أتراحَ النوى يعقُبُها ** بجزيلِ الحظِّ أفراحُ الإياب)٧ (وإذا نابك خطبٌ فاقرهِ ** بمهيبٍ فهو للإسلام ناب)٨ (إنَّ للقائد عزا ، جارُهُ ** في جوار النجم محميّ الجناب)٩ (أسَدُ الروع الذي حملاقهُ ** يُرْسِلُ اللحظَةَ موتاً فَيُهاب)٠ (صارمٌ يُبْكي دُمَى الروم دَماً ** إن تغنَّى منه في الهام ذُباب)

(٨٧/١)

٣(في جهادٍ قَرَنَ الله به ** عنده الزّلفى إلى حُسْن المآب)(كم بأرضِ الشرك من معمورةٍ ** أصبحت في غَزْوِهِ وهي يَبَاب)(في أساطيلَ ترى أحشاءها ** لبنات الرومِ فيهنّ انتحاب)٤ (ككناسٍ بغمتْ غزلانهُ ** من زئيرٍ راعها منْ أُسْدِ غاب)٥ (كلّ مسودّ قراهُ خلقةً ** لابساً من ذلك الليل إهاب)٦ (إنّ ثعبان سراه يقتدي ** في نعيب منه بالبرّ غراب)٧ (شجراتٌ حَمْلُها البيضُ إذا ** نوّرتْ بالمشرفيات العضاب)٨ (أثمرتْ بالعينِ في الماءِ وإن ** ثوّرتْ منه عجاجات العباب)٩ (تقرأ الأعلاجُ منها للردى ** فوْقَ طِرْسِ الماءِ أسطارَ كتاب) ٤٠ (مَنْ صناديدهمُ إنْ ساوروا ** أسُدَ البيد وحيّات الشعاب ؟)

(٨٨/١)

٤(لستُ أدري أقلوبٌ منهمُ ** أمْ صخورٌ في الحيازيم صِلاب) ٤(بُهَمٌ إن ثَوّبَتْ حَرْبٌ بِهِمْ ** أوجفوا البُزْلَ إليها والعِراب) ٤(أيها العزم الذي منه زكا ** في المعالي عنصر المجد وطاب) ٤٤ (هاكها بنتَ ضميرٍ أعْرَبَتْ ** عن معاليك بألفاظٍ عِذاب) ٤٥ (يا لها من حكمةٍ بالغةٍ ** خاطبَ الفضلَ بها فصلُ الكتاب) ٤٦ (وَصِلِ الغزوَ بتدميرِ العدى ** واحيَ في العزِّ لتسهيل الصعاب)

(٨٩/١)

البحر : مجتث (الصبح شرَّ بغيضٍ ** والليل خير حبيب) (فما أحدثُ إلا ** عن ممرضي وطبيبي) (فالصبح أبعدَ مني ** قربَ الغزال الربيب) ٤ (فلو قضيتَ لقلبي ** لما شكا من وجيب) ٥ (أمتَّ عينَّ صُباحي ** يوماً وعينَ رقيبي)

(٩٠/١)

البحر : وافر تام (وكنتُ إذا مرضتُ رجوتُ عيشاً ** لياليَ كنتُ في شرخ الشبابِ) (فصرتُ إذا مرضت خشيت موتاً ** وقلتُ : قد انقضى عدَدُ الحساب) (فنفسُ الشيخ تضعف كلّ حينٍ ** وقوّتُهُ على طرَفِ الذّهاب) ٤ (ولستُ مصدقاً خدع الأماني ** وهل تُوكى المَزَادُ على السَّرابِ)

(٩١/١)

البحر : طويل (نعوذ من الشيطان بالله إنه ** يوسوسُ بالعصيان في أُذُنِ القلبِ) (عَدُوّ أبينا قبْلنا والذي له ** جنودٌ مع الأيام دائمةُ الحرب) (ولو لمْ يكنْ أمرُ الشياطين يُتّقى ** لما احترستْ منها الملائك بالشهب)

(٩٢/١)

البحر : وافر تام (رُوَيْدَكِ يا مَعذِّبَةَ القلوبِ ** أما تخشين من كسب الذنوب) (متى يجري طلوعك في جفوني ** سنا شمسٍ مواصلةِ الغروب) (وكم تبلي الكروب عليك جسمي ** ألا فَرَجٌ لديك من الكروب) ٤ (وأنْتِ قدحتِ في أعشار قلبي ** بسهميكِ : المُعلّى والرّقيب) ٥ (ولم أسمع بأن عيون عينٍ ** تُفِيضُ سهامَهُنّ على القلوب)

(٩٣/١)

البحر : خفيف تام (أسهامٌ مُفَوَّقاتٌ لرمْيِي ** أم قِداحٌ مفوّقات لضربي) (صائباتٌ جميعُهَا فاتراتٌ ** ويحَ قلبي ماذا يُعدّ لقلبي) (تلكم الأعينُ التي خذلتني ** في التصابي بها خواذل سرب) ٤ (رَبَةَ البُرْقُعِ التي فيه تحمي ** وردةَ الخدّ عقربٌ ذات لسب) ٥ (قد مَزَجْتِ العَذَابَ لي فهو عذبٌ ** بزلالٍ من ماء ثغرِكِ

عَذْبِ)

(٩٤/١)

البحر : كامل تام (باكر صبوحك من سلاف القهوةِ ** وامزج بسمعك صِرْفَها بالنغمةِ) (وانظر إلى النارنج في الطبق الذي ** أبدى تداني وجنةٍ من وجنةِ) (ومن العجائب أن تضرّم بيننا ** جمراتُ نار تُجْتَنى من جنةِ)

(٩٥/١)

البحر : كامل تام (ولقد سريتُ بفتيةٍ قطعوا الفلا ** بعزائمٍ مثل الصوارم سلّتِ) (وكأنَّ ليلة عزمهم زَنْجِيةٌ ** زينتْ بحليِ نجومها فتحلّت) (غمستهم في غمرةٍ من هولها ** صَبَرُوا لها بِسُرَاهم فتجلّتِ) ٤ (وكأنَّما عُقَدُ الحنادِس بُوكِرَتْ ** بيدٍ من الصبح المنير فحلّت) ٥ (وكأن أنجمها على أعجازها ** درقٌ على أكفال دهمٍ ولتِ)

(٩٦/١)

البحر : منسرح (ياليلةً فزت إذ ظفرت بها ** لأنْتِ صَفْوُ الحَياةِ لو دُمْتِ) (هزَمتُ فيك الهمومَ فانْهَزَمتْ ** بكرّ شُقْرِ الكؤوس والكُمْت) (وكادَ ليلي يكون من قصرٍ ** غَيرَ زَمَانٍ مجدّد الوقت)

(٩٧/١)

البحر : متقارب تام (وذي أربع كخوافي العُقاب ** يطير بها السبق عن حلبته) (كأنَّ الصَّبَا قُيّدَتْ خَلْفَهُ ** مقصّرةٌ عن مدى وثبته) (ترى الليل يغمس في وجهه ** ويبتَسمُ الصبحُ من غُرّتِهْ) ٤ (يقدّمُهُ للوغى مِحْرَبٌ ** كأن الغضنفر في نثلته) ٥ (كأن المدى منه في قبضة ** فإيَّاكَ ، إيَّاكَ من قبضتهْ) ٦ (بأزرق في أسمرٍ لم يزل ** دم الذمر كالكحل في زرقته) ٧ (وعضبٍ لأنْفُسُ أُسْدِ الكفاحِ ** معاطبُ ، تكمنُ في سلته) ٨ (ترى خضرَةَ الماء مشبوبَةً ** بها حمرة النار في صفحته) ٩ (وتحسبه وادياً مُفْعماً ** سراباً تموّج في قفرتهْ)٠ (ينالُ به فُسْحَةً في العلى ** من ازدحم الهمُّ في همته)

(٩٨/١)

البحر : كامل تام (الدمع ينطق واللسان صموت ** فَانظرْ إلى الحركاتِ كيف تموتُ) (ما زالَ يَظْهَرُ كلّ يومٍ بي ضَنىً ** فلذاك عن عين الحمام خفيت) (صبٌّ يطالِبُ في صبابَةِ نَفْسِهِ ** جسداً بمديةِ سقمه منحوت) ٤ (وأنا نذيرك إنْ تُلاحظ صبوةً ** فاللّحظ منكَ لنارها كبريت) ٥ (قد كنتُ في عهدِ النصيح كآدمٍ ** لكنْ ذكرتُ هوى الدمى فنسيت) ٦ (كيف التخلُّصُ من فواترِ أعينٍ ** يُلْقِي حبائلَ سحرها هاروت) ٧ (ومعذبي مَنْ يَسْتَلذّ تعذبّي ** لا بات من بلواي كيف أبيت) ٨ (وشأْ أحن إلى هواه كأنه ** وطنٌ ، وُلدت بأرضه ونشيت) ٩ (في ليل لمته ضللت عن الهوى ** وبنورِ غُرّتِهِ إليه هديت)٠ (ومنعَّمٌ جرح الشباب بخدِّه ** لحظي فسالَ على المها الياقوت)

(٩٩/١)

١(وأنا الذي ذاقت حلاوة حسنه ** عيني فساغَ لطرفها وشجيت)(قال الكواعبُ ؛ قد سعدتَ بوصلنا ** فأجبتها : وبهجركنّ شقيت)(كنتُ المحب كرامةً لشبيبتي ** حتى إذا وَخَطَ المَشِيبُ قُلِيت)٤ (من أستعين به على فرط الأسى ** فأنا الذي بجنايتي عوديت)٥ (كنت أمرأً لم ألق فيه رزيةً ** حتى سُلِبْتُ شَبيبَتِي فَرُزِيت)٦ (تهدي لِيَ المرآةُ سُخْطَ جنايَتي ** فالله يَعلمُ كيف عنه رضيت)٧ (همي كسقط القبس لكن طعمه ** عمرٌ إذا أفناه فيّ فنيت)٨ (وإذا المشيب بدا به كافوره ** كَفَرتْ به فكأنَّه الطَّاغوت)٩ (ولربّ مُنْتَهِبِ المدى يجري به ** عرقٌ عريقٌ في الجيادِ وَلِيت)٠ (لَيْلٌ حَبَاهُ الصبحُ درهمَ غُرةٍ **

وحجول أربعةٍ بهنّ القوت)

(١٠٠/١)

٢(متفنٌ في الجري يتَّبعُ اسمَه ** منه نعوتٌ بعدهنّ نعوت)(أطلقْتُهُ فعقلتُ كلّ طريدة ** تبغي بلحظِكَ صيدها فتفوت)(لقطتْ قوائمه الأوابد شُرَّداً ** قد كانَ منهُ لجمعها تشتيت)٤ (فكأنما جمدَ الصُّوار لدوْمِهِ ** تحتي فلي من صيدها ما شيت)

(١٠١/١)

البحر : سريع (سارِعْ إلى الحق وعوّلْ على ** قولِ الحكيم بارِع الحكمةِ) (إن شئتَ أن تحيا فكنْ صادقاً ** فإنما الكذاب كالميتِ)

(١٠٢/١)

البحر : طويل (ومسبلةٍ دَمعاً يَسوغُ عذوبةً ** على أن دمع المقلتين أجاج) (مرتها صباها حين درَّت فأرضعت ** بسائط ، من أخلاقها ، وفجاج) (تخرق فيها لمعُ برقٍ كأنما ** يشبّ ويخبو من سناه سراج) ٤ (علت خيلُنا منها جليدا فلم يُتَحْ ** بنا للعدى من عدوهن عجاج) ٥ (وكم حافرٍ في الرسغ منه زبرجدٌ ** كسير به ممَّا علاه زجاج) ٦ (بأُسدِ وغىً كم قيل عوجوا ، نُصرْتُمْ ** على الموت من حرب العداة ، فعاجوا) ٧ (غُنمَ إلاَّ كلّ رأسٍ كأنَّه ** على الرمح من ضرب المهند تاج) ٨ (وخمْصانةٍ منقادةٍ بذوائبٍ ** لسائقِهَا خَلْفَ الجَوَادِ لجاج) ٩ (كأن وراء الخيل منها جآذراً ** تُرَوَّعُ أحضارٌ لهنّ دماج)٠ (فكان لنا في الرّومِ قتلٌ معجَّلٌ ** وفينا لهم من الوشيج شجاجْ)

(١٠٣/١)

البحر : خفيف تام (قد أرانا مكافحُ الأُسْدِ سَيْفاً ** حده في طلا عداه ولوح) (فرأينا في دسته بحر بأس ** مُدّ منهُ إلى الضّرابِ خَلِيجُ) (وحسبنا الفِرِندَ أرجلَ نملٍ ** عبرت منه جدولاً لا يموج)

(١٠٤/١)

البحر : طويل (وما روضةٌ حيّ ثرى أقحوانِها ، ** يضاحكها في الغيم سِنّ من الضِّحَ) (كأن صباها للعرانين فتّقت ** نداها بندٍ فهي طيبةُ النفح) (بأطيبَ من ريًّا لماها لراشفٍ ** إذا انتبهتْ في الشرق ناظرةُ الصبح)

(١٠٥/١)

البحر : منسرح (يا ليلَ هجرِ الحبيب طُلْتَ على ** صبٍ من الشوق دائم البرج) (بحمرةٍ في الجفون تحسبها ** نَدَرْتُهَا في الفُؤَادِ عن جرح) (هل جمد البحرُ من دجاك فما ** ينتقل الحوت فيه بالسبح) ٤ (أم حدثت حيرةٌ مواصلة ** في الجوّ بَيْنَ البُطَيْنِ والنَّطح) ٥ (لو كنت ليل الشباب بتّ إلى ال ** صُّبْحِ من الشيب طائرَ الجُنح) ٦ (لو كنت ليلَ الشباب فتّ ولم ** تدّركِ الناظرين باللمح) ٧ (متى أرى كلكلاً بركت به ** يَطْعَنُ فيهِ السِّماكُ بالرّمح) ٨ (وللثّريا جناحُ قاطِعةٍ ** بالخفق منه مسافة الجنح) ٩ (وأشهبُ الصبح في إغارته ** يستاقُ مَا للنّجومِ من سرح) ١٠ (فاطو رواقَ الظلام عن أفقٍ ** تُنْشَرُ فيه مُلاءَة الصبح)

(١٠٦/١)

البحر : كامل تام (يا ربّ مجلس لذّةٍ شاهدتها ** كرهاً ، وجُنحُ الليل مدّ جناها) (جَمَعَ الشبابُ به بنيهِ ، وبينهم ** شيخٌ غدا شيبٌ عليه وراحا) (وكأنه في كلّ داجي شعرةٍ ** في الرأسِ منهُ مُوقِدٌ مصباحا) ٤ (أمسَيتُ مَفطوماً عن الكأسِ التي ** يتراضعُ الندمَاءُ منها راحا) ٥ (إلاّ شميماً كان همّاً سُكرهُ ** وغناؤه في مسمعي نياحا) ٦ (جُرنا على الصبا الزاهي الذي ** عَزَلَ الهمومَ ومَلّكَ الأفراحا) ٧ (أبناءُ عصرٍ فَتّقُوا من بَينهم ** مِسْكَ الشَّبِيبةِ بالمدامِ ففاحا) ٨ (جعلوا حُداءَهُمُ السماعَ وأوجفوا ** بدلَ القلائصِ بينهم أقداحا) ٩ (وكأنما نبضتْ لهم أفواهم ** بالشرب من أجسامها أرواحا) ٠ (حتى إذا اصطحبوا فررتُ فلم يجدْ ** للشيب بينهم الصباحُ صباحا)

(١٠٧/١)

---

١ (ما لي أكافحُ قِرنَ كأسٍ جالَ في ** ميدان نشوته وجال كفاحا) (ومجدَّلٌ شاكي السّلاحِ من الصِّبا ** من لم يُبقّ له المشيب سلاحا)

(١٠٨/١)

البحر : طويل (تقول وقد لاحت لها في مفارقي ** كواكبُ ، يَخفى غيرها ، وهي لائحهْ) (أراكَ محباً لا محباً فعدّ عن ** مكابدةٍ تشقى بها لا مسامحهْ) (تروح وتغدو جانحاً عن محبّةٍ ** إليّ ، ونفسي عن وصالك جانحه) ٤ (إذا ما شبابي نالَ شيبكَ عطفه ** فخاسرةٌ نفسي ، ونفسك رابحه) ٥ (ولو عَلمتْ سني لما كان لومُها ** عليّ سناناً جارحاً كلَّ جارحه) ٦ (لشيَّبني في عنفوان شبيبتي ** لقائي من الأيَّام دهياءَ فادِحَهْ) ٧ (وقطعي غولَ القفر في متن سابحٍ ** وخوضِيَ هَوْلَ البحر في بطن سابحهْ) ٨ (وما ضرّها كافورُ شيبي وتحتهُ ** لمسك شبابي كلُّ فعلٍ ورائحه)

(١٠٩/١)

البحر : رمل تام (طَرَقَتْ واللّيلُ مَمدودُ الجناحْ طَرَقَتْ واللّيلُ مَمدودُ الجناحْ ** مرحباً بالشمس في غير صباحْ) (سلّم الإيماء عنها خجلاً ** أوَمَا كانَ لها النّطق مُباحْ) (غادةٌ تحملُ في أجفانها ** سقماً فيه منيّاتُ الصحاح) ٤ (بتُّ منها مُستَعِيدا قُبَلاً **كان منها على الدهر اقتراح) ٥ (إلثم ال دّرَّ حصىً ينبع لي ** بزلالٍ ناقعاً فيه التياح) ٦ (وأُرْوِي غُلَلَ الشّوْقِ بما ** لم يَكُنْ في قُدْرَةِ الماءِ القراح) ٧ (باعتناقٍ ، ما اعتَنَقنَاُ خَنىً ، ** والتزامٍ ، ما التزمناهُ سفاح) ٨ (ما على من صادَ في النَّوم لَهُ ** شركُ الحلم مهاةً ، من جناح) ٩ (همتُ بالغيدِ فلو كنت الصّبا ** لم يكن منّي عنهنّ بَراح)٠ (ورددتُ الشيبَ عنها معرضاً ** بكلامِ السّلمِ أو كلْم الكفاح)

(١١٠/١)

١(عَلِّلِ النَّفسِ بريحان وراحْ ** وأطعْ ساقيها واعص اللّواح)(وأدرْ حمراء يسري لطفاً ** سُكْرُها مِنْ شَمّها في كلّ صَاح)(لا يغرّنك منها خَجَلٌ ** إنَّها تُبديهِ في خدٍّ وَقَاح)٤ (واعْلُهَا بالماءِ تَعْلَمْ منهما ** أنّ بين الماء والنار اصطلاح)٥ (وإذا الخمرُ حَماها صِرفها ** تَركَ المْزجُ حماها مُسْتبَاح)٦ (خلّني أُفنِ شبابي مَرَحاً ** لا يُردّ المهر عن طبع المراح)٧ (إنما ينعَمُ في الدنيا فتىً ** يدفع الجِدّ إليها في المزاح)٨ (فاسقني عن إذن سلطان الهوى ** ليس يشفي الروح إلا كأس راح)٩ (وانتظر للحلم بعدي كرّةً **كم فسادٍ كانَ عُقباهُ صلاح)٠ (فالقَضِيبُ اهتَزّ ، والبَدرُ بدا ، ** والكثيب ارتج ، والعنبر فاحْ)

(١١١/١)

٢(والثريا رجح الجو بها **كابن ماءٍ ضمَ للوكر جناح)(وكأنَّ الغربَ منها ناشِقٌ ** باقةً من ياسمين أن أقاح)(وكأنَّ الصبحَ ذا الأنوارَ من ** ظُ لَمِ الليل على الظلماء صاحْ)٤ (فاشرب الراح ولا تخلِ يداً ** من يد اللهو غُدواً ورواحْ)٥ (ثَقْلِ الرّاحةَ مِنْ كاساتِها ** برداحٍ من يدِ الخودِ الرداح)٦ (في حديقٍ غَرَسَ الغَيْثُ بِهِ ** عبقَ الأرواح موشيَّ البطاح)٧ (تعقل الطَّرف أزاهير به ** ثمّ تعطيه أزاهيرَ صراح)٨ (أرضع الغيمُ لباناً بانه ** فتربّت فيه قاماتُ الملاح)٩ (كلّ غصنٍ تعتري أعطافَهُ ** رعدةُ النشوان من كأس

اصطباح)٠ (يكتسي صبغةَ وَرْسٍ كلما ** ودَّعت في طرف اليوم براح)

(١١٢/١)

٣(فكأن التربَ مسكٌ أذفرٌ ** وكأنَّ الطلَّ كافورُ رباح)(وكأنَّ الرّوْضَ رَشّتْ زَهْرَهُ ** بمياهِ الورد أفواه الريّاح)(أفلا تغنم عيشاً يقتضي ** سيرُهُ عنكَ غدُواً ورواح)٤ (وإذا فارقَتَ ريعانَ الصِّبا ** فاللّيالِي بأمانيكَ شِحاح)

(١١٣/١)

البحر : رجز تام (أيّ نَعِيمٍ في الصِّبَا والمُقْتَرَحْ ** وشغلُ كفَّيّ بكوبٍ وقَدَحْ) (فلا تلمني إنَّني مُغْتَنِمٌ ** من السرور في زماني ما منحْ) (فإنَّهُ مُسْتَرْجَعٌ هِبَاتِهِ ** وباخلٌ من الصِّبَا بما سَمَحَ) ٤ (وسقني من قهوة كاساتها ** تُسرج في الأيدي مصابيح الصبح) ٥ (لو شمّها صاحِ عَسيرٌ سُكرُهُ ** تحتَ لثامٍ في فدامٍ لَطَفَحْ) ٦ (ولا تسوّفني إلى ترويقها ** لا يَشْتوي اللّيثُ إذا اللّيثُ ذَبَحْ) ٧ (حتى أقول زاحفاً من نشوتي ** يَحْسنُ بالتزحيف بيتُ المنسرح) ٨ (ومالىءٍ زقاً وكاه مردياً ** سَمَ الأسَى مِنْهُ بدُرْياقِ الفَرَحْ) ٩ (وجاثمٍ بَينَ النَّدَامي تَرْتَوِي ** أشباحُهُمْ منه بما يَرْوَى شَبَحْ)٠ (كأنَّما رَدّتْ عليه روحَهُ ** سُلافه الراح فإن مُسّ رمحْ)

(١١٤/١)

١(غضّ الصِّبا كأنَّما حديثُهُ ** يمازِج النَّفسَ بأنفاسِ الملح)(حلّ وكاءً شدّهُ عن مُدْمَجٍ ** طَلّ دَمَ العنقودِ منه وسفح)(حتى إذا ما صب منه رَيّقاً ** سدّ على ذوبِ العقيقِ ما فتح)٤ (ترى نجيع الزقّ منه راشحاً ** كأنَّهُ من وَدَجِ الليلِ رَشَح)٥ (مدامةٌ للروح أختٌ برةٌ ** يَنْأى بها سرُورُنا عن التَرَحْ)٦ (قد عَلمَتْ

مزاجَ فَشُرْبُها ** يَجْرَحُهُ ثُمّتَ يَأسُو ما جَرَح)٧ (وتجعل القار الذي باشرها ** في اللدن مسكاً للعرانين نفحْ)٨ (يحجب جسمُ الكاسِ من سعيرها ** نفحاً عن الكاسِ ولولاه نفح)٩ (والشمسُ منها في نقاب غيمها ** مخافةً من نورها أن تفتضح)١٠ (يومٌ كأنَّ القَطْرَ فيهِ لؤلؤٌ ** يَنْظِمِ للرّوْضِ عُقودا وَوُشَح)

(١١٥/١)

٢(يَقدحُ نارا من زِنادِ بَرْقِهِ ** ويطفىء الغيث سريعاً ما قدحْ)(لمَّا جَرَتْ فيهِ الصِّبا عَليَلةً ** رقّ الهواءُ فيه للنفس وصحّ)(كأنَّما الكافورُ نَثْرُ ثَلْجِنا ** أو نَدَفَ البُرْسَ لنا قوسُ قزح)٤ (حتى علا الجوَّ دجىً لم يغتبق ** فيه الثرى من الحيا كما اصطبح)٥ (غرابُ ليل فوقنا محلّقٌ ** يقبض عنّا ظلّهُ إذا جنح)٦ (وقد محا صبغَ الدّياجي قمرٌ ** دينارهُ في كفّه الغربِ رجحْ)٧ (حتى إذا رَدَّ حُدا عَدوّهِمْ ** من كان في وادي الرّقادِ قد سَرَح)٨ (نَبّهَ ذا هَذا وكلٌّ طَرْفُهُ ** يلمحُ طرفَ الشكرِ من حيثُ لمح)٩ (يسألُ في تَقْويمِ جيدٍ مائلٍ ** لم يسامحْ في الحمّيّا لَسمَحَ)١٠ (أضارِبٌ كفّيه يَشدو سَحَرا ** أم نافضٌ سقطيه فيه قد صَدَح)

(١١٦/١)

٣(نَبَّهَ للقهوَةِ كلّ طافح ** في مصرعِ السكر قتيلاً مطّرَح)(من كل جذلان كأن رُوحَهُ ** عن جسمه من شدة السكر نزح)(إن الذي شحّ على إيقاظه ** سامحَ في الشهبِ نداماه فشحْ)٤ (وجاءنا الساقي بصحنٍ مفعمٍ ** لو شاء أنْ يَسْبحَ فيه لسَبَح)٥ (يا لائمي في الراح كم سيئةٍ ** تَجاوَزَ الغَفارُ عنها وصَفَح)٦ (ماذا تريد من سبوقٍ كلما ** رُمتَ وقوفاً منه باللوم جَمَح)٧ (أغشٌ خلقِ اللهِ عند ذي هوى ** من عرض الرشد عليه ونصح)٨ (حتى إذا فكّر عَنْ بصيرةٍ ** ذمّ مِنَ الأفعالِ ما كان مَدَح)

(١١٧/١)

البحر : سريع (قُمْ هَاتِها من كف ذاتِ الوِشاحْ ** فقد نعى الليل بشير الصباح) (واحلل عُرى نومكَ عن مقلةٍ ** تمقلُ أحداقاً مِراضاً صحاح) (خلِّ الكرى عنكَ وخذْ قهوةً ** تُهدى إلى الروح نسيم ارتياح) ٤ (هذا صبوحٌ وصباحٌ فما ** عُذركَ في ترك صبوح الصباح) ٥ (باكر إلى اللذات واركب لها ** سوابقَ اللهو ذوات المراح) ٦ (من قبل أن تَرْشُفَ شمسُ الضحى ** ريقَ الغوادي من ثُغُورِ الأقاح) ٧ (أو يطويَ الظلُّ بساطاً إذا ** ما بَرِحَ الطلّ له عَنْ بَرَاح) ٨ (يا حبذا ما تبصر العين من ** أنجمِ راح فوقَ أفلاك راح) ٩ (في روضةٍ غنّاءَ غَنَّتْ بها ** في قُضُبِ الأوْراقِ وُرْقٌ فِصَاح)٠ (لا يعرفُ الناظر أغصانها ** إذا تثنت من قدود الملاح)

١(كأنَّ مفتوتَ عَبيرٍ بها ** مُطَيَّبٌ منه هُبُوبُ الرِّياح)(من كل مقصور على رنةٍ ** لو دمعت عينٌ له قلت : ناح)(أو ساجعٍ تحسب ألحانه ** من مكل ندمان عليه اقتراح)٤ (إنْ قيل بُدلتْ نغمةٌ ** منه كأن الجدّ منها مُزاح)٥ (يا صاحِ لا تصحُ فكم لذةٍ ** في السكر لم يدرِ بها عيش صاح)٦ (واركب زماناً لا جماحٌ له ** من قَبْلِ أنْ يحدثَ فيه الجماح)٧ (قلتُ لحادينا وكأسُ السرى ** دائِرةٌ من كَفّ عَزْمٍ صُرَاح)٨ (والعيس في شرّةِ إرقالها ** تلطم بالأيدي خدودَ البطاح)٩ (لا تُطمعِ الأنضاء في راحةٍ ** وإن وصلنا بغدوٍّ رواح)٠ (من كلّ مثل الغَرْبِ مَمْلُوءَةٍ ** أيناً فما تنشطُ عند امتياح)

٢(فهي سخياتٌ وإن خلتها ** بما أنالَتْ من ذميلٍ شحاح)(تمتحُ بالأرَسانِ أرْمَاقَهَا ** إلى الرشيد الملك المستماح)(إنَّ عُبيدَ الله منه انتَضَت ** يمانيَ البأسِ يمينُ السّماح)٤ (ملكٌ به تُختمُ أهلُ العلى ** إذا بَدا فبأبيهِ افتتاح)٥ (وعمّ منهُ الذلُّ أهلَ الخنى ** وعمّ منهُ العزُّ أهلَ الصلاح)٦ (مستَهدِفُ المعروفِ سمحٌ ، لهُ ** عِرضٌ مصونٌ ، وثناءٌ مباح)٧ (يخفض في المُلكِ جناحَ العُلى ** لم يَرْفَعِ القَدْرَ كخفضِ الجَناح)٨ (تمهر أرواح العدى بيضُهُ ** إذا أرادتْ من حروبٍ نكاح)٩ (فكلما غنّتهُ في هامهم ** أبْقَتْ

على إثْرِ الغناءِ النّياح)٠ (كمْ ليلةٍ أشرقَ في جُنحها ** بخضرم الجيش إلال الصباح)

(١٢٠/١)

٣(تسري بها عقبانُ راياتِهِ ** مهتَدياتٍ بنُجومِ الرّماح)(حوائِماً تحسبُ في أُفْقِهِ ** مَجّرةَ الخَضْراءِ ماءً قراح)(كأنها والريح تهفو بها ** قلوبُ أعدائِكَ يومَ الكِفاح)٤ (كمْ مأزقٍ أصدرتْ عن أسدهِ ** حُمراً خياشيم القنا والصفاح)٥ (يفتح في سَوسان لباتهم ** بنفسج الزرق شقيق الجراح)٦ (كأنّ أطرافَ الظُّبَى بَيَنَهمْ ** تفلقُ فوقَ الهامِ بيضَ الأداح)٧ (أقبلتَهُمْ كلّ وجيهيَّةٍ ** تضيق العُمرَ خطاها الفساح)٨ (كأنما ترشح أبصارها ** بما اغتذته من ضرب اللقاح)٩ (لولاك يا ابن العزّ من يَعْرُبٍ ** لم تلج الآمال باب النجاح) ٤٠ (ولا تَلْقَى الفوزَ إذ سوهموا ** بنو القوافي من مُعَلَّى القداح)

(١٢١/١)

٤(فانعم بعيدٍ قد أتى ناظماً **كلُّ لسانٍ لك فيه امتداح) ٤(فقد أرتنا في ابتذال اللهى **كفُّكَ أفعالَ المدى في الأضاح)

(١٢٢/١)

البحر : طويل (أشارتْ وسحب الدمع دائمة السفح ** بأنّ غرابَ البَينِ يَنعَبُ في الصّبحِ) (فقلتُ أقيمي من عِقاصِكِ صبغَةً ** على الليل تهدي منه جنحاً إلى جنح) (عسَى طوله يَثْنِي عن البَينِ عَزْمهُ ** وتُفْضِي به حَرْبُ الفراقِ إلى الصّلح) ٤ (وبين خلال الدُّرّ من ظبية اللوى ** رضابٌ قراحٌ لا يُداوى به قرحي) ٥ (منعَّمَةٌ في الحي نيطت لصونها ** جهارا بحد السّيفِ عاليةُ الرّمْحِ) ٦ (فقف بحياة النفس عن مصرع الردى ** فمن لا يدانِ النَّارَ ينجُ من اللّفح) ٧ (فكمْ مُهجَةٍ قد غَرّها الحبّ بالمُنى ** فأسلفها الخسرانَ

في طَلَبِ الرّبح)

(١٢٣/١)

البحر : متقارب تام (يقولون لي : لا تجيد الهجاء ** فقلتُ : وما لي أُجيدُ المديحْ ؟) (فقالوا : لأنَّكَ تَرْجو الثّوابَ ** وهذا القياسُ لعمري صحيح) (فقلتُ : صفاتِي ، فقالوا : حسانٌ ** فقلتُ : نسيبي ، فقالوا : مليح) ٤ (فقلت : إليكم ، فلي حُجَّةٌ ** وللحقّ فيها مجالٌ فسيح) ٥ (عفافُ اللّسانِ مقالُ الجميل ** وفُسْقُ اللّسانِ مقالُ القَبيح) ٦ (ومالي وما لامرىء مسلمٍ ** يَرُوحُ بِسَيفِ لساني جَرِيح)

(١٢٤/١)

البحر : كامل تام (ومهندٌ عجنَ الحديد لقينه ** في الطبع ، نيرانٌ مُلئنَ رياحا) (رُوحٌ إذا أخرَجْتَهُ من جسمه ** دَخَلَ الجُسُومَ فأخْرَجَ الأرواحا) (وكأنه قفرٌ لعينك موحشٌ ** أبَدا تمُرُّ ببابِهِ ضحضاحا) ٤ (وكأنَّما جنٌّ تُرِيكَ تخيّلا ** فيه الحسان من الوجوه قباحا) ٥ (وكأنَّ كلّ ذبابَةٍ غرقَتْ به ** رفَعَتْ مكانَ الأثْرِ منهُ جَنَاحا)

(١٢٥/١)

البحر : رمل تام (لي سمعٌ عن قول اللواح ** وفؤادٌ هامَ بالغيدِ الملاحْ) (أحْدَقَ الوَجْدُ بهِ مِنْ حَدَقٍ ** كَحَلَتْ بالحسنِ مرضاها الصّحاح) (ويحَ قلبٍ ضاقَ من أسهمها ** عن جراحٍ وقعها فوق جراح) ٤ (ما أرى دمعي إلاّ دمها ** ربَّما أحمرَّ على خديَّ وساح) ٥ (كم أسيرٍ من أسارى قيده ** في وثاقِ الحبّ لا يرجو سراح) ٦ (وعليلٌ لا يداوى قرحهُ ** من جنيّ الرشف بالعذب الفراح) ٧ (والغواني لا غنىً عن وصلها ** أبِغَيرِ الماء يَرْوَى ذو التياح) ٨ (صَفِرَتْ كَفَّايَ من صِفْرِ الوشاح ** وهفَا حلمي بهيفاء رداح)

٩ (طفلةٌ تسرح ، في أعطافها ** للأظانين وللدل مراح)٠ (لَوْ هَفَا من أُذْنِها القُرْطُ على ** حبلها من بُعدِ مهواه لطاح)

(١٢٦/١)

١(تُوردُ المسواك عذباً خصراً ** كمجاجِ النحل قد شيبَ براح)(وَإذا ما لاثِمٌ قَبّلَها ** شقّ باللّثمِ شقيقاً عن أقاح)(طارَ قلبي نحوها ، لما مشى ** حسنها نحوي للقلب ، جناح)٤ (ما رأتْ عَينٌ قطاةً قبلها ** تتهادى في قلوبٍ لا بطاح)٥ (لا و لا شمساً بَدَتْ في غُصْنٍ ** وهو في حقف يُنَدّى ويَراح)٦ (وكأن الحسن متنها قائلٌ : ** ما على من عَبَدَ الحُسْنَ جُنَاح)٧ (في اقتراب الدار أشكو بُعدها ** واقترابُ الدّار بالهجر انتزاح)٨ (وكأني لِعبةٌ في يَدها ** ما لها تُتلف جدي بالمزاح)٩ (أوَهذا كلّه من لِمَّةٍ ** أبْصَرَتْ فيها بياضَ الشيبِ لاح)٠ (ما تريدُ الخود من شيخ غدا ** في مدى السَّبْعِينَ بالعُمْرِ وراح)

(١٢٧/١)

٢(كان مِسْكُ الليل في مفرقه ** فانجلى عنه بكافور الصّباح)(يا بني الأمجاد هذا زمنٌ ** رَفَعَ الآدابَ من بعدِ اطراح)(فسحابُ الجودِ وكّافُ الحيا ** ومراد العيش مخضرّ النواح)٤ (ويمين ابن تميم علّمتْ ** صنعةَ المعروف أيمانَ الشحاح)٥ (ملكٌ في البهو منه أسدٌ ** يضعُ التّاجَ على البدر اللّياح)٦ (حالفَ النصر من الله فإن ** لقيَ الأعداء لاقاه النجاح)٧ (كلَّما هَمّ بأمْرٍ جَلَلٍ ** أتعب الأيّام فيه ، واسترح)٨ (يهب الآلاف ، هذي هِمَّةٌ ** ضاقَ عنها دهرهُ وهي فياح)٩ (لستُ أدري نشوَةً في عطفه ** للقاءِ الوفد أم هزّ ارتياح)٠ (لو غدت جَدْوَى يديه قهوةً ** ما مشى من سكرها في الأرض صاح)

(١٢٨/١)

٣(من ملوكٍ شُنّفَتْ آذانهم ** بأغاريد من المدح فِصَاح)(تكحلُ الأبصارُ منهم بسنا **كَثرَ الخُلْفُ ومن دان به)(قرّ طبعُ الجود في شيمته ** ما لطبع المرءِ عنه من براح)٤ (بعضُ ما يسديه من إحسانه ** جلّ عن كل تمنٍّ واقتراح)٥ (محربٌ يخرج من إغماده ** خُلجاً توقد نيران الكفاح)٦ (يتحفُ الحربَ جناحيْ جَحْفَلٍ ** يقذفُ الأعداءَ بالموتِ الذّباح)٧ (كُسيتْ قمصَ الأفاعي أسُدٌ ** تُوِّجَتْ فيه ببيضات الأدَاح)٨ (تحسبُ الورد نثيراً حَولَهُ ** وهو محْمَرّ مجاجاتِ الرماح)٩ (بَطَلٌ تَشْهَقُ مِنْ لهذمه ** في جباهِ الروع أفواه الجراح) ٤٠ (جاعلٌ للقِرْنِ إنْ عانقه ** سيفه طوقاً وكفيه وشاح)

(١٢٩/١)

٤(يا وهوبَ العيدِ في بعض الندى ** والغنى والجودِ والكُومِ اللّقاح) ٤(إن بحريك على عظمهما ** حَسَدا كفَّيْك في فيض السّماح) ٤(فإذا موّجَ هذا ، وطما ** برياحٍ ، جاش هذا برياحِ) ٤٤ (حكيا جُودَكَ جَهْلاً فهما ** لا يزيدانِ به إلاّ افتضاح) ٤٥ (** وعلى فضلكَ للناس اصطلاح) ٤٦ (وإذا الفخرُ تسمّى أهلُهُ **كنتَ منهم في فمِ الفخر افتتاحِ)

(١٣٠/١)

البحر : سريع (من شاء أن تسكر راحٌ براحْ ** فليسْقِها خَمْرَ العيون الملاحْ) (فإنَّها بالسْحرِ ممزوجَةٌ ** أمَا تَرَاهَا أسكَرَتْ كلّ صاح) (فما ترى من شربها في الصّبا ** في رِيْقَة السكرِ فهل من سَرَاح) ٤ (يا من لموصول الشجا بالشجا ** فليس للتبريح عنه براح) ٥ (تُشْرِقُ حوليه الوجوهُ التي ** للبدر والشمس بهنّ افتضاح) ٦ (وارحمتا للصبّ من لوعةٍ ** بكلّ ريّا الحقف صِفرِ الوشاح) ٧ (يمشي اختيالُ التيه في مشيها ** فعدّ عن مشي قطاة البطاح) ٨ (ألقى الهوى العذري في حجره ** حرب الغواني والعدى واللّواح) ٩ (لو حملت منه قلوبُ العدى ** جراحُ قلبٍ ما حَمَلْنَ الجراح)٠ (وجدي غريبٌ ما أرى شرحه ** يوجدُ في العين ولا في الصحاح)

(١٣١/١)

١(وإنَّما يُحْسِنُ تفسيرَهُ ** دَمْعٌ حِمَى السرّ به مُسْتَباح)(إنْ مسني الضرُّ بقرح الهوى ** فبرءُ دائي في الشراب القراح)(من ظَبَيةٍ تنفرُ من ظِلّها ** وإن غدا الظلّ عليها وراح)٤ (ففي ثناياها جَنَى ريقةٍ ** يا هل ترشفتَ الندى من أقاح)٥ (كم من يدٍ قد أطلعتْ في يدي ** نجمَ اغتباقٍ بعد نجمِ اصطباح)٦ (من قهوةٍ في الكأسِ لمَّاعةٍ **كالبرق شُقّ الغيم عنه فلاح)٧ (سخيّة بالسكر مَرّتْ على ** دنانها بالختم أيد شحاح)٨ (وهي جموحٌ كلّما ألجمت ** بالماء كفّتْ من علو الجماح)٩ (كأنَّما الكأسُ طلا مُغْزِلٍ ** مرويةٍ بالدرّ منه التياح)٠ (كأنَّما الإبريقُ في جسمها ** ينفخُ للندمان روح ارتياح)

(١٣٢/١)

٢(في روضةٍ نَفْحَتَهُا مِسْكَةٌ ** تُهدى إلينا في جيوب الرياح)(تميسُ سُكْرا فكأنَّ الحيا ** باتَ يُحَيّيها بكاساتِ راح)(كأنما أشجارها مندلٌ ** إن لذعتهُ جمرةُ الشمس فاح)٤ (كأنَّما القَطْرُ به لؤلؤٌ ** لم يجرِ منه ثُقَبٌ في نِصَاح)٥ (كأنَّ خُرْسَ الطيرِ قد لُقّنَتْ ** مَدْحَ عليٍّ فتغنّتْ فِصَاح)٦ (أرْوَعُ وَضَّاحُ المحيَّا كما ** قابَلَتَ في الإشراقِ بشرَ الصّباح)٧ (مُعَظَّمُ الملك مُقِرُّ لَه ** بالملك حتى كلّ حيٍّ لَقَاح)٨ (مجتمعُ الطعمين ، في طبعة ** توقَّد البأس وفيض السماح)٩ (يُضْحِكُ في الغرب ثغورَ الظُّبَا ** وهنّ يبكين عيون الجراح)٠ (مهّد في المهديتين العلى ** وعمّ منه العدل كل النواح)

(١٣٣/١)

٣(والمُلكُ إن قام به حازمٌ ** أضحى حِمىً ، والجِدّ غيرُ المزاح)(في سرجه اللّيثُ الذي لا يُرَى ** مفترساً إلاّ ليوثَ الكفاح)(كأنَّما سَلَّ على قِرْنِهِ ** من غمده سيف القضاء المتاح)٤ (ذو هِمَّةٍ شَطّتْ عُلاَهُ فما ** تدرك بالأبصار إلاّ التماح)٥ (من حِمْيَرِ الأمْلاكِ في منصبٍ ** ذو حسبٍ زاكٍ ومجدٍ صراح)٦ (أعاظمٌ لم يمحُ آثارَهُمْ ** دهرٌ لما خطَّته يمناهُ ماح)٧ (هم اليعاسيب لدى طعنهم ** إنْ

شوّكواأيمانَهمْ بالرّماح)٨ (كم لهم في الأسد من ضربةٍ ** كما سجاياه قريع اللّقاح)٩ (إن ابن يحيى قد بني للعلى ** بيتاً فأمسى وهو جار الضراح) ٤٠ (وصال بالجد منوطاً به ** جدٌ له الفوز بضرب القداح)

(١٣٤/١)

٤(والصارم الهندي يسقي الردى ** فكيفَ إن سُقّيَ مَوتاً ذباح) ٤(آراؤه في الرّوع أعْدَى على ** أعدائِهِ من مُرْهَفَاتِ السّلاح) ٤(وبطشه ما زال عن قُدرةٍ ** يغمد في الصفح شفار الصفاح) ٤٤ (لا تصدرُ الأنفسُ عن حُبّهِ ** فإنَّهُ للسيّئاتِ اجتراح) ٤٥ (كم طامح الألحاظ نحوَ العلى ** إذا رآه غضَّ لحظ الطماح) ٤٦ (ورب ذئب ذي مراح فإن ** عنّ له الضرغامُ خلّى المراح) ٤٧ (يا طالب المعروف ألمم به ** تَخْلَعْ على المطلوبِ منك النجاح) ٤٨ (نداه يُغني لا ندى غيره ** من للذُّناني بغناءِ الجناح) ٤٩ (فخلِّ مَنْ شَحّ على وفره ** لا تُقْدَحُ النَّارُ بزِنْدٍ شحاح) ٥٠ (فالربع رحب ، والندى ساكب ** والعيشُ رغدٌ ، والأماني قماح)

(١٣٥/١)

البحر : كامل تام (ما للوشاةِ غَدَوْا عليّ وراحوا ** أعليّ في حبّ الحسان جُناحُ) (وبمهجتي عُرُبٌ كأنَّ قدودها ** قُضُبٌ تقومُ بميلهنّ رياح) (مهتزَّةٌ بقواتلِ الثَّمَرِ التي ** أسماؤها الرمان والتفاحُ) ٤ (غيدٌ زَرَيْنَ على القطا في مشيها ** فلهنَّ ساحاتُ القلوب بطاح) ٥ (من كل مصبيةٍ حسنها : ** فالفَزَعُ ليلٌ ، والجبينُ صباح) ٦ (تفتر عن بردٍ ، فراشف درّه ** يحلو له شهدٌ وتسكر راح) ٧ (لا تقتبسْ من نور وجنتها سناً ** إنّ الفراشة حتفها المصباح) ٨ (نُجلُ العيونُ جراحها نجلٌ أما ** تصفُ الأسنَّة في الطعين جراح) ٩ (يا ويحَ قتلى العاشقين وإن همُ ** شهدوا حروباً ما لهنّ جراح)٠ (أوّما علمتَ بأن فتّاكَ الهوى ** حورٌ تكافح بالعيون ملاح)

(١٣٦/١)

١(من كل خودٍ كالغزالة ، قرنها ** أسَدٌ أُذِلّ ، وإنَّها لَرَداح)(فالرمح قدٌّ ، والخداع تدلّلٌ ** والسيفُ لحظ ، والنجادُ وشاح)(ودماء أهل العشق في وجَنَاتها ** فكأنَّ قتلاهم عليها طاحوا)٤ (وسبيةٌ بصوارم من عسجدٍ ** قد صافَحَتْ منها العلوجَ صفاح)٥ (حمراءَ يُسلى شربها ، وبشربها ** تُنْسَى الهموم وتُذْكَرُ الأفراح)٦ (رَجَحَتْ يدي منها بحَمْلِ زجاجةٍ ** خفّت بها خودٌ إلي رجاح)٧ (وكأنَّ لليَاقُوتِ ماءً مزبدا ** فالدرُّ فيه بكأسها سباح)٨ (ومجوَّفٍ لم تحن أضلعهُ على ** وكأنَّما حَبَّ القوب لرمحه)٩ (نبضتْ دقاق عروقه فكأنها ** في النقر ألسنةٌ عليه فصاح)١٠ (مَسّتْهُ للإصلاحِ أنمُلُ قَيْنَةٍ ** فقضى بإفسادٍ له إصلاح)

(١٣٧/١)

٢(وفدَ السرور على النفوس بشدوها ** وتمايلت طرباً بنا الأقداح)(وكأنَّما ذِكْرُ ابن يحيى بيننا ** مسكٌ تضوعَ عرفهُ النفّاح)(ملكٌ رعى الدنيا رعاية حازمٍ ** وأظلّ دينَ الله منه جناح)٤ (متأصل في الملك ذو فخر ، له ** حَسَبٌ زكا في الأكرمين صراح)٥ (وَسِعَ البسيطةَ عَدْلُهُ وتَضَاعفَتْ ** عن طوله الآمال وهي فساح)٦ (ذو هِمَّةٍ عُلْوِيةٍ عَلَوِيةٍ ** فلها على همم الملوك طماح)٧ (وإشارة باللحظ يخدم أمرها ** زمنٌ له سلم به وكفاح)٨ (يَقِظٌ إذا التبستْ أمورُ زمانه ** فلرأيه في لبسها إيضاح)٩ (فكأنَّما يبدو له متبرّجاً ** ما يحجب الإمساء والإصباح)١٠ (راضَ الزمان فلم يزل منه أخا ** ذلَّ ، وقدماً كان فيه جماح)

(١٣٨/١)

٣(ورمى العدى بضراغمٍ أظفارها ** ونيوبُها الأسيافُ والأرماح)(نصحتْ له الدنيا فلا غشٌّ لها ** وَسَخَتْ به الأيامُ وهي شحاح)(فتراه يورق في إرادته الصّفَا ** صلداً ، ويوري الزند وهو شحاح)٤ (من ذا يجاودُ منه كفاً كفُّهُ ** والبحر في معروفه ضحضاح)٥ (زهد الغناة من الغنى في جوذه ** ولراحتيه ببذله إلحاح)٦ (كم قيل برّح في العطاء بماله ** فأجَبْتُ : هل للطبع عنه بَرَاح)٧ (ذمرٌ تروح شموسه وبدوره ** وبروجها من معتفيه الراح)٨ (وإذا بنو الآمال أخْسَرَ وُسْعُهُمْ ** أضحى لهمْ في القصد منه جناح)٩ (ولئن محا الاعدام صوبُ يمينه ** فالجدب يمحوه الحيا السياح) ١٠ (شهمٌ إذا ما الحرب أضحت حائلاً

** أمسى لها بذكوره إلقاح)

(١٣٩/١)

٤(تطوى على سودِ الحتوف بعزمه ** ملمومةٌ ملء الفضاء رداح) ٤(أفلا تبيد من العدى أرواحهم ** ولها غدوٌ نحوهم ورواح) ٤(متناولٌ قُمُحَ الكماة بأسمرٍ ** لدم الأسود سنانه سَفّاح) ٤٤ (وكأنَّ طعنته وِجارٌ واسِعٌ ** فلثعلبِ الخطِّيِّ فيه ضُبّاح) ٤٥ (** جِزْعٌ يُنَظَّمُ فيه وهو نِصَاح) ٤٦ (في مأزق ضنك سماءُ عجاجه ** تعلو ، وأرضُ حمامه تنداح) ٤٧ (أنتم من الأمْلاكِ أرواحُ العُلَى ** شَرفاً ، وغيركمُ لها أشباح) ٤٨ (هذا عَليٌّ وهو بَدْرُ مهابةٍ ** كَلِفٌ به بَصرُ العُلى اللّماح) ٤٩ (هذا الذي نصرَ الهدى بسيوفه ** ورماحه فمحاه ليس يباح) ٥٠ (هذا الذي فازتْ بما فوق المنى ** من جوده للمعتفين قداح)

(١٤٠/١)

٥(مَنْ حُبّهُ النهجُ القويمُ إلى الهدى ** فصلاح مبغضهِ الشقي صلاح) ٥(من صَوْنُهُ قُفْلٌ لكلّ مدينة ** فإذا عصته فسيفه المفتاح) ٥(يا صارمَ الدِّين الذي في حَدِّهِ ** موتٌ يبيد به عداه ذباح) ٥٤ (طوَّقتني مناً فرحتُ كأنني ** بالمدح قمريٌّ إفصاح) ٥٥ (وسقَيتَني من صَوْبِ مزنك فوْق ما ** يروي به قلب الثرى الملتاح) ٥٦ (ففداك مَنْ للمالِ أسْرٌ عنده ** إذْ لم يَزَلْ للمال منك سراح) ٥٧ (وبقيتَ للأعياد عيدا مبهجاً ** ما لاحَ في الليل البهيم صباح)

(١٤١/١)

البحر : طويل (وأشقر من خيل الدنان وكبته ** فأصبحَ في غايةِ السكر يَجْمَحُ) (فألجمتُهُ حتى وَجَدْتُهُ ** بما شحّ من حسن الرياضة يسمح) (فيا عجباً من روض نارٍ مكلل ** بنوّار ماءٍ في الزجاجة يسبح) ٤ (

فحرّ لظاها يلذع الهمّ في الحشا ** وطيب شذاها للعرانين يَنْفَح)

(١٤٢/١)

البحر : خفيف تام (خَلِّ شيبي فلستُ أدْمِلُ جُرْحاً ** بخضاب منه فينغر جرحي) (وإذا ما خسرتَ يوماً من العم ** ر فهيهات أنْ يُردّ بربح) (عَيبُ شَيْبَ يجلوه عَيْبُ خِضَابٍ ** إن هذا كنكء قرحٍ بقرح) ٤ (صبغةُ الله لستُ أستر منها ** بيدي في القذال قُبحاً بقبح) ٥ (كم مُعنىً منه وكم من غريبٍ ** بالليالي ما بين قولٍ وشرح) ٦ (وكأن الخضاب دهمةُ ليلٍ ** تحتها للمشيب غرةُ صبح)

(١٤٣/١)

البحر : طويل (أبيع من الأيام عمري وأشتري ** ذنوباً كأني حين أخْسَرُ أربحُ) (فهلاً أذبت القلب من حرق الأسى ** وصَيّرْتُهُ دمعاً من العين يُسفح) (وأنّي وفي عقبى الشباب عقوبةٌ ** أُسَرُّ بها بئس السرورُ وأفرح)

(١٤٤/١)

البحر : مجتث (مشطتُ بالصبح صبحاً ** فزدتُ في الشرح شرحا) (وقد خسرتُ حياةً ** غدتْ من الربح ربحا)

(١٤٥/١)

البحر : وافر تام (لحظّك بالعُلى بالفوزِ قِدْحُ ** وذكرك في غريب المجد شرحُ) (رأيتُ محمدً والناسَ طراً ** شكا وشكوا ، فلمَّا صحّ صحّوا) (مُحِبّكَ في التقى بهدَاكَ يُهْدى ** وينحو في العُلى ما أنْتَ تنحو) ٤ (فَبُلّغْتَ المُنَى فيه وَمَرّتْ ** به تلك الليالي وهي صلح) ٥ (ونلتَ سعادةً ، ما اسودّ ليلٌ ** وعينَ كراوَةٍ ، ما ابْيضّ صبح) ٦ (فَرَفْعُ النجمِ في علياك خَفْضٌ ** وَفَيْضُ البحر في نعماك رشح)

(١٤٦/١)

البحر : طويل (رقيقةُ ماء الحسنِ يَجْرِي بِخدّها ** كجري الندى في غض وردٍ مفتَّحِ) (تثنت بعطفيها عن العطف وانثنت ** كنشوانَ في بَرْدِ الصِبَا مُتَرَنّح) (فتحسب منها الرجلَ جاذب أخمصاً ** فليس بمعقول ولا بمسرحِ) ٤ (فقلتُ لها : يا أملح العينِ مشيةً ** أمزنةُ جَوٍّ أنتِ أمْ سَيْلُ أبطح) ٥ (لقد أسقتِ الأضدادُ منك ملاحةً ** فتى ، روحهُ في الحبّ غيرُ مروح) ٦ (سخاءٌ بهجرٍ من سمينٍ مُدَمْلَجٍ ** وشحٌّ بوصلٍ من هزيل موشَّحِ)

(١٤٧/١)

البحر : – (أيا مُوليَ الجميل إذا انتشى ** ويا مُبْتَدي النّيْلِ الجميل إذا صحا) (وفي كلّ أرضٍ من نداه حديقةٌ ** تضوعَ مسكاً نورها وتفتحا) (عطاؤك يعفو المحلَ صوباً فعينهُ ** تخطّ على آثاره كلّ ما محا) ٤ (أأفرد بالحرمانِ من كلّ عاطلٍ ** تطوّق من نعماك ثم توشّحا) ٥ (أتَتْنِي على بُعْد النوى منك دعْوَةٌ ** قطعتُ لها بالعزم نَجْدا وصحصحا) ٦ (ويحتال من أهل القريض مصرِّفٌ ** يُهادِي القوافي في امتداحك قُرّحا) ٧ (وكان عليه الحق ليلاً يجوبه ** إليكَ فلما لاَحَ وَجْهُكَ أصبحا) ٨ (رفعتُ وأصحابي إلى ما يَجِدّهُ ** علاك ، فَوَقعْ مُمسكاً أو مُسرّحاً)

(١٤٨/١)

البحر : طويل (سلا أيَّ سلواني أرَى مَصْرَعَ ابْنِهِ ** وطالَ لفقد المالِ طولُ نياحِهِ) (كذاك حَمَامُ البُرْجِ يُذْبَحُ فَرْخُهُ ** فيسلو ويأسى عندَ قصّ جناحه)

(١٤٩/١)

البحر : طويل (ومن راقصاتٍ ساحباتٍ ذيولَها ** شوادٍ ، بمسكٍ في العبير تَضَمّخُ) (كما جَرّرَتْ أذيَالَها في هديلها ** حمائمُ أيكٍ أو طواويسُ تبذخُ)

(١٥٠/١)

البحر : مجزوء الكامل (يا جنةَ الوصل التي ** حفّتْ بها نارُ الصّدودِ) (من لي بريَّاكِ التي ** فنقتْ بريحان الخلود) (ومجاجّةٍ شهديةٍ ** تجنى من البرد البرود) ٤ (وارحمتا ، وأنا العبي ** د ، من الهوى لشجٍ عميد) ٥ (يرمي ولكن لا يفي ** برماية الغرض البعيد) ٦ (من المقيم على الصعي ** د إلى الغزالةِ بالصعود)

(١٥١/١)

البحر : متقارب تام (هفا القلبُ عن وَصلِ هِيفِ القدودِ ** وماءُ الصِّبا مُورِقٌ منه عُودي) (فطمتُ ولي ولعٌ بالعلى ** أُجارِي الصِّبا في مداها المديد) (وما زلْتُ وطأً فُوَيْقَ السِّماك ** إلى قطبِها ناظراً في صعود) ٤ (وما يُورِدُ الشيخَ إلاَّ الذِي ** تلوحُ شمائلهُ في الوليد) ٥ (حفظتُ الدُّمى لهوى دُميةٍ ** ويُحفظُ للبيتِ كلّ القصيد) ٦ (ولكنْ رأيتُ العلى ضرَّةً ** تنافرُ كلّ فتاةٍ خرود) ٧ (فثرت وثارتْ معيْ هِمَّةٌ ** قيامي لَها فارغٌ مِنْ قعود) ٨ (وما نَوَّمَتْ عَزْمَتِي بلدةٌ ** تنبّهُ في الغمر عجزَ البليد) ٩ (ولا طفلةُ العيش

وهنانةٌ ** أروجٌ بنفحةِ مسكٍ وعودِ)٠ (تُوَدِّعُ للبينِ كفاً بكفٍّ ** ونحراً بنحرٍ وجيداً بجيد)

(١٥٢/١)

١(ومنْ يطلب المجدَ ينزلْ إلى ** قَرا النّهد عن نَهدِ عذراء رود)(ويَرْمِ على الخوفِ عَزْماً بعَزْمٍ ** وليلاً بليلٍ وبيداً بيد)(ولله أرضي التي لم تزل **كناس الظباء وغيل الأسود)٤ (فمن شادن بابلي الجفون ** نفور الوصال أنيس الصدود)٥ (يديرُ الهوى منه طرفٌ كليلٌ ** يَفُلّ ذلاقةَ طَرْفَي الحديد)٦ (ومن قسورٍ شائكِ البرثُنينِ ** له لبدةٌ سُردَتْ من حديد)٧ (يصولُ بمثلِ لسانِ الشُّواظِ ** فيولِغُهُ في نجيع الوريد)٨ (زبانيةٌ خُلقوا للحروب ** يشبّون نيرانها بالوقود)٩ (مشاعرهم مرهفاتٌ بنين ** لهدّ الجماحم من عهد هود)٠ (همْ المخرجون خبايا الجسوم ** إذا ضرَبُوا بخبايا الغمود)

(١٥٣/١)

٢(هم المائلون على الحاقدين ** صدورَ رماحهم بالحقود)(نجومٌ مطالعها في القَنَا ** ولكنُ مغاربها في الكبود)(تخطّ الحوافرُ من جُرْدِهِمْ ** محارِيب مبثوثةً في الصعيد)٤ (تخرّ رؤوس العدى في الوغى ** لها سُجّدا ، يا له من سجود)٥ (وبرقٍ تألقَ إيماضه **كخفقِ جناحِ فؤادٍ عميد)٦ (يريك التواء قسي الرماة ** إذا ما جذين بنزع شديد)٧ (سقى الله منه الحمى عارضاً ** يقهقه ضاحكه بالرعود)٨ (مُكَرَّ الطرادِ ، وثَغْرَ الجهادِ ، ** ومُجْرَى الجيادِ ، ومأوَى الطريد)٩ (بحيث تقابل شوساً بشوس ** وغراً بغرٍّ وصيداً بصيدِ)٠ (وأجسامُ أحيائهمْ في النّعيمِ ** وأرواح أمواتهم في الخلود)

(١٥٤/١)

البحر : مجزوء الكامل (حَسّنْ غِذاءَكَ واعتمدْ ** منه على وقتٍ وحَدْ) (فالنفس تهزل بالمأ **كلَّما سَمِنَ الجسدْ)

(١٥٥/١)

البحر : رمل تام (نَثَرَ الجوُّ على الأرضِ بَرَدْ ** أي در لنحور لو جمد) (لؤلؤٌ أصدافه السحب التي ** أنجز البارق منها ما وعدْ) (منحتهُ عارياً من نكدٍ ** واكتساب الدُّرَّ بالغوص نكد) ٤ (ولقد كادَتْ تَعاطَى لَقْطَهُ ** رغبةً فيه كريمات الخُرُدْ) ٥ (وتحلّي منه أجياداً إذا ** عَطِلتْ راقتكَ في حلي الغيدْ) ٦ (ذَوّبَتْهُ من سماءٍ أدْمُعٌ ** فوق أرضٍ تتلقاه بخد) ٧ (فَجَرَتْ منهُ سيولٌ حولَنَا **كثعابين عجالٍ تطّرد) ٨ (وترى كلَّ غديرٍ مُتأقٍ ** سبحت فيه قوارير الزبد) ٩ (من يعاليلَ كبيضٍ وُضِعَتْ ** في اشتباك الماءِ من فوق زرد)٠ (أرّق الأجفان رعدٌ صوتهُ **كهديرِ القَرْمِ في الشّوْلِ حَفَد)

(١٥٦/١)

١(باتَ يجتابُ بأبكارِ الحيا ** بلدا يُرْوِيهِ مِنْ بَعْدِ بلَدْ)(فهو كالحادي روايا إن وَنَتْ ** في السرى صاح عليها وجلد)(وكأن البرق فيها حاذفٌ ** بضرام كلّما شبّ خمد)٤ (تارةً يخفو ويخفى تارةً **كحسامٍ كلَّما سُلّ غُمِدْ)٥ (يَذْعَرُ الأبْصارُ محمرّا كما ** قلب الحملاق في الليل الأسد)٦ (وعليلِ النبت ظمآن الثرى ** عرّج الرائد عنه فزهد)٧ (خلع الخصب عليه حُللاً ** لبديع الرقمِ فيهنَّ جُدد)٨ (وسَقاهُ الريَّ من وكّافَةٍ ** فَتَحَ البرقُ بها اللّيلِ وسَدْ)٩ (ذاتِ قطْرٍ داخلٍ جَوْفَ الثرى **كحياةِ الروح في موت الجسد)٠ (فتثنَّى الغصنُ سكرا بالنَّدى ** وتغنّى ساجعُ الطير غرد)

(١٥٧/١)

٢(وكأنَّ الصبحَ كَفٌّ حَلَلَتْ ** من ظلامِ اللّيلِ بالنورِ عُقَد)(وكأنّ الشمس تجري ذهبا ** طائراً في صيده من كل يد)

(١٥٨/١)

البحر : كامل تام (خَطْبٌ يهزّ شواهقَ الأطوادِ ** صَدَعَ الزّمان به حصاةَ فؤادِي) (ومصيبةٌ حَرُّ المصائب عندها ** بردٌ بحُرقتها على الأكباد) (وكأنما الأحشاء من حسراتها ** يُجْذَبْنَ بينَ براثِنِ الآسَاد) ٤ (كُبَرُ الدّاوهي رحلت بحلولها ** قَرْماً . لقد قَرَعَتْ قريعَ أعادِي) ٥ (سكنتْ شقاشقهُ وكان هديره ** يستك منه مسامعُ الحسّادِ) ٦ (وكأنَّما في الترب غيَّضَ غيضها ** لحداه ورداً عن ورود صواد) ٧ (نُحِرَتْ شؤوني بالبكاءِ عليه أمْ ** عُصرت مدامعها من الفرصاد) ٨ (لم أنتفع بالنفس عند عزائها ** فكأنها عينٌ بغير سواد) ٩ (هذا الزمان على خلائقه التي ** طَوَتِ الخلائِقَ من ثمودَ وعاد)٠ (لم يبق منهم من يشبّ لِقَرِّهِ ** بيديه سقطاً من قداح زناد)

(١٥٩/١)

١(يَفْنَى ويُفْنِي دهرُنا وصروفه ** من طارقٍ أو رائحٍ أو غاد)(فكأنَّ عينك منه واقعةٌ على ** بطلٍ مُبِيدٍ في الحروب مُباد)(والنَّاسُ كالأحلام عند نواظر ** ترنو إليهمْ ، هي دارُ سهاد)٤ (سَهَرٌ كرى مُقَلٍ تخافُ من الرّدَى ** للخوف هجرُ الطير ماءَ ثماد)٥ (والعمرُ يُحفَزُ بين يومٍ سابقٍ ** لا يستقر ، وبين يومٍ حاد)٦ (دنيا إلى أُخْرى تُنَقِّلُ أهْلَها ** هل تتْركُ الأرواح في الأجساد)٧ (وكأنَّهن صوارمٌ ، ما فعلها ** إلا من الأجسام في أغماد)٨ (حتى إذا فُجعتْ بها أشباحها ** بقيتْ لفقد حياتها كجماد)٩ (والموتُ يُدرِكُ والفرار مُعقِّلٌ ** من فرَّ عنه على سَرَاة جواد)٠ (وينالُ ما صدعَ الهواء بخافقٍ ** موتٌ ، ومن قطع الفلا بسهاد)

(١٦٠/١)

٢(ويسومُ ضيماً كلَّ أعصمَ شاهقٍ ** ربُ المنون ، وكلّ حيةِ واد)(وهزبرَ غابٍ يحتمي بمخالبٍ ** يُرْهَفْنَ من غير الحديد ، حداد)(يسري إلى وجه الصباح ، وإنما ** مصباحهُ من طرفه الوقّاد)٤ (أو لا ولم يُبْلِ الحِمَامُ بشبله ** وعنادُهُ بالدلّ غيرُ عناد)٥ (وأخو الهدايةِ راحلٌ جَعَلَ التقى ** زاداً له فتقاه أفضل زاد)٦ (أنا يا ابن أختى لا أزالُ أخا أسىً ** حتى أوَسَّدَ في الضريح وسادي)٧ (إني امرؤ مما طُرقت مهيَّدٌ ** بفراق أهلي وانتزاح بلادي)٨ (أودى الغريبُ بعلَّةٍ تعتاده ** بالكرب ، وهي غريبة العوّاد)٩ (أمَلٌ وعدت به ، وأوعدني الرّدى ** فَبِهِ يُجَذّ الوعدُ بالإيعاد)١٠ (حيٌّ ومَيْتٌ بالخطوب تباعَدا ** شتانَ بين بعاده وبعادي)

(١٦١/١)

٣(نعيٌ دُهيتُ به فمتّ وإنْ أعِشْ ** خَلْفَ المنون فلم أعش بمرادي)(ما ثُلّمَ السيفُ الذي جَسَد الثرى ** أمسى له جفناً بغير نجاد)(عضبٌ يكون عتاد فارسه إذا ** ما سلّهُ . والعضبُ غير عتاد)٤ (قد كان في يُمنى أبيه مصمماً ** يعتدهُ يومَ الوغى لجلاد)٥ (أعززْ عليّ برونقٍ يبكي دماً ** بتواترِ الأزمان والآباد)٦ (وأقول بدرٌ دبّ فيه محاقُهُ ** إنّ الكمال إليه غير معاد)٧ (إن غاب في جدثٍ أنار بنوره ** فبفقدِ ذاك النور أظلمَ نادي)٨ (واستعذبته المعضلاتُ لأنَّها ** مستهدفاتُ مقاتِلِ الأمجاد)٩ (لو أخرته منيةٌ لتقدمت ** في الجود همّتُهُ على الأجواد) ٤٠ (ولكان في دَرْسِ العلومِ وحفظها ** بين الأفاضل مبدأ الأعداد)

(١٦٢/١)

٤(إنّ المفاخر والمحامد ، سِرها ** لذوي البصائر في المخايل باد) ٤(زينُ الحضور ذوي الفضائل غائبٌ ** يا طولَ غيبةِ مُعْرِضٍ مُتَمَاد) ٤(هلاّ حَمَتْهُ عناصرُ المجد التي ** طابتْ من الآباء والأجداد) ٤٤ (ومكارمٌ بُذلت لصون نفوسهم ** معدودةٌ بالفضل في الأعداد) ٤٥ (** منقولةٌ منهم إلى الأولاد) ٤٦ (من معرقِ الطرفين ، مركزُ فخره ** بيتٌ ، سماءُ عُلاهُ ذاتُ عماد) ٤٧ (المنفقون بأرضهم أعمارهم ** ما

بين غزوٍ في العدى وجهاد) ٤٨ (أذْمارُ حربٍ في سماءِ قتامِهِمْ ** شهبٌ طوالع في القنا المياد) ٤٩ (وبوارقٌ تنسل مِنْ أجفانها ** ورق لزرعِ الهامِ ذاتُ حصاد) ٥٠ (فزع الصريخُ إليهمُ مستنجداً ** فبهم ومنهم شوكة الأنْجَاد)

(١٦٣/١)

٥(أُسْدٌ لَبُوسُهُمُ جلودُ أراقمٍ ** بُهِتَتْ لرؤيتها عيونُ جَرَاد) ٥(يا عابد الرحمن حسبك رحمةً ** وفّى لها بالعهد صوب عهاد) ٥(بحلاوة اسمك للمنون مرارة ** طُرِحَتْ بِعَذْبِ الوِرْدِ للورّاد) ٥٤ (إني أنادي منكَ غيرَ مُجاوبٍ ** ميتاً ، وعن شوقٍ إليك أنادي) ٥٥ (في جوف قبر مفرد من زائر : ** قبرُ الغريب يُخَصّ بالإفراد) ٥٦ (ما بين مَوْتى في صباح عَرَّسُوا ** لإعادةٍ بالبعث يومَ معاد) ٥٧ (بين الألوف عفيَّةً أرسامهم ** ولرسمه قبر من الآحاد) ٥٨ (أوّلم يكن بقراط دون أبيك في ** داءٍ يُعَدُ لَهُ المريضُ عِداد) ٥٩ (وأدقّ منه فكرةً حسبيَّةً ** حكميَّةَ الإصدارِ والايراد) ٦٠ (هلاَّ شَفى سَقَماً فوقَّفَ برؤهُ ** موتاً تمشى منك في الأبراد)

(١٦٤/١)

٦(هيهات كان مماتُ نفسك مثبتاً ** بيدِ القضاء عليك في الميلاد) ٦(قصَرَتكَ كالممدود قَصْرَ ضرورةٍ ** وعدتكَ عن مدّ الحياة عواد) ٦(وشربتَ كأساً نحن في إيراقها ** إذ أنت منها في طويل رقاد) ٦٤ (وتركتَ عِرسك ، وهي منك جنازةٌ ** ولباسَ عرسك ، وهو ثوبُ حداد) ٦٥ (أهْدِي إلَيك مكانَها حوريَةً ** مُهدٍ ، وذاك الفضل فضلُ الهادي) ٦٦ (عندي عليك من البكاء بحسرةٍ ** ماءٌ لنار الحزن ذو إيقاد) ٦٧ (ونياحُ ذي كَمَدٍ يذوب به إذا ** رفع الرثاء عقيرة الإنشاد) ٦٨ (وتخيلٌ يحييك في فكري ، فذا ** مَسعاكَ في بِرّي ومحض ودادي) ٦٩ (قد كان عيدك ، والحياة على شفا ** من قطع عمرك ، آخر الأعياد) ٧٠ (أرثيك عن طبعٍ تَجَدْوَلَ بَحْرُهُ ** بعدَ الغياب وكثرة الأولاد)

٧(أنا في الثمانين التي فشلت بها ** قيدي الزمانة ، عند ذلّ قيادي) ٧(أمشي دبيباً كالكسير وأتقي ** وثباً على من الحِمام العادي) ٧(ذبلت من الآداب روضيَ التي ** جُليت نضارتها على الرواد) ٧٤ (لو كنتَ بعدي لافتديت بأنْفُسٍ ** وبما حوت من طارف وتلاد) ٧٥ (فاصبر أبا الحسن احتسابَ مُسْلِّمٍ ** لله أمرَ خواتم ومبادي) ٧٦ (فلقد عهدتُك ، والحوادث جَمَّةٌ ** وشدادهنَّ عليك غيرُ شداد) ٧٧ (أوَليس إبراهيم ، نجلُ محمدٍ ، ** بالدفن صار إلى بلى ونفاد) ٧٨ (ردّ النبيُّ عليه تربةَ لحده ** بيد النبوَّةُ ، وهي ذات أيادي) ٧٩ (فتأسّ في ابنك بابنه ، وخلاله ، ** تَسْلُكْ بِأسوَتِه سبيلَ رَشاد)

البحر : خفيف تام (نحنُ في جَنَّةٍ نُباكِرُ منها ** ساحِلِيْ جَدْوَلٍ كَسِيفٍ مُجَرَّدْ) (صَقَلَتْ مَتْنَهُ مداوسُ شمسٍ ** من خلال الغصون صقلاً مجدَّد) (ومدامٍ تطيرُ في الصحن سُكرا ** فتُحلّ العقُودُ منها وتعقد) ٤ (جسمها بالبقاءِ في الدنّ يبلى ** وقُواها مع اللّيالي تَجَدَّدْ) ٥ (وإذا الماءُ غاصَ في النار منها ** أخرجَ الدُّرَّ من حباب منضد) ٦ (يا لها من عصيرِ أوّلِ كَرمٍ ** سكر الدّنُّ منه قدما وعربد) ٧ (جنَةٌ مَجّتِ الحيا إذا سقاها ** مصلحٌ من غمامه غيرُ مفسد) ٨ (قد لبسنا غلائلَ الظلّ فيها ** معلمات من الشعاع بعسجد) ٩ (ورأينا نارنجها في غصون ** هزّت الريح خضرها فهي ميّدْ)٠ (ككراتٍ محمّرةٍ من عقيق ** تدّريها صوالجٌ من زبرجد)

١(وكأن الأنوار فيها ذُبالٌ ** بسليط من الندى تتوقد)(وكأنَّ النّسيم بالفرج يُفْشِي ** بين روضاتها سرائرَ خُرّد)(حيثُ نُسقى من السرور كؤوساً ** ونغنّى من الطيور ونُنشدْ)٤ (ذو صفيرٍ مرجّع أو هديل ** أسَمِعْتُمْ عن الغصن ومَعْبَد)٥ (شادياتٍ تمسي الغصونُ وتضحي ** رُكّعاً للصّبَا بهن وسجّد)٦ (كان ذا

والزمان سمحُ السجايا ** ببوادٍ من الأماني وعُوّد)٧ (والصِّبا في معاطفي ، وكأني ** غُصنٌ في يد الصِّبا يتأوّد)

(١٦٨/١)

البحر : كامل تام (ومضمنٍ راحاً يشف زجاجه ** عن ماءِ ياقوتٍ بدُرٍّ يُزْبِدُ) (جامٌ يجمِّعُ شربُهُ لذّاتِنا ** وعقولنا بالسكر منه تُبّدَّدُ) (ويخفّ ملآنَاً ويثقُلُ فارغاً ** كالجسم تُعدَمُ روحُهُ أو تُوجَدُ)

(١٦٩/١)

البحر : كامل تام (هلْ أنتِ فاديةٌ فؤاد عميد ** من لوعةٍ في الصّدْرِ ذاتِ وَقُودِ) (أم أنتِ في الفَتَكَاتِ لا تخشينَ في ** قتلِ العبادِ عقوبةَ المعبود) (إن كان لا تنبو سيوفكِ عن حشا ** صبٍّ فليس حدادها بحديد) ٤ (قلْ كيف تعطفُ بالوصال لعاشق ** من لا تجودُ له بِعَطْفَةِ جيد) ٥ (لو بتّ مغتبقاً مدامةَ ريقها ** لخشيتُ صارمَ جفنها العربيد) ٦ (إن شئتَ أن تطوي على ظمأٍ فَرِدْ ** ماءَ المحاسن فوْقَ وَجنَةِ رُود) ٧ (غيداءُ يُسْقِمُ بالملاحةِ دَلُّهَا ** جسمَ العميد ، كذاك دلّ الغيد) ٨ (كَتَبَتْ لها وصلاً إشارةُ ناظري ** فمحاهُ ناظرُ طرفها بصدود) ٩ (ولقد يَهيجُ لِيَ البكاءَ صبابةً ** شادٍ مطوَّقُ آلةِ التّغريد)٠ (باتت سواري الطلّ تضرب ريشهُ ** بجواهرٍ لم تَدْرِ سِلْكَ فريد)

(١٧٠/١)

١(غنى على عودٍ يميس به كما ** غنى التقابل معبدٌ في العود)(والليل قوّضَ رافعاً من شبهه ** بيضَ القباب على نجائب سود)(والصبحُ يلقط من جُمَانِ نجومِهِ ** ما كانَ في الآفاقِ ذا تبديد)٤ (زَهْرٌ خَبَتْ أنوارُهَا فكأنَّها ** سرجُ المشاكي عولجت بخمود)٥ (كأزاهر النوار تقطفها مهاً ** من كلّ مخضرِّ البقاع

مَجُود)٦ (كأسِنَّةٍ طعَنَتْ بها فرسانُها ** ثم امتسكن عن القنا بكبود)٧ (كعيون عُشَّاقٍ أباحَ لها الكرى ** مَنْ كان عَذَّبَهُنّ بالتسهِيد)٨ (والصبحُ يبرقُ كرّةً في كرّةٍ ** مثلَ استلالِ الصارِمِ المغمود)٩ (وتفرّقت تلك الغياهبُ عن سنا ** فلقٍ يُفلّقُ هامها بعمود)٠ (إني خبرتُ الدهر خُبْرَ مُجَرِّبٍ ** وكلمتُ غاربهُ بحملِ قنود)

(١٧١/١)

٢(فالحظّ فيه طَوْعُ كَفّيْ مُظْلِمٍ ** بالجهل ، من نور العلوم بليد)(والحمدُ في الأقوام غير مُسلَّمٍ ** إلاّ لأحمدَ ذي العلى والجود)(من لا يجود على العفاةِ بطارفٍ ** حتى يجودَ عليهم بتليد)٤ (خرقَ العوائد منه خِرقٌ ، سيبهُ ** ثرُّ الغمائم مورقُ الجلمود)٥ (يأوي إلى شرفٍ تقادمَ بيته ** أزمانَ عادٍ في العلى وثمود)٦ (مترددٌ في ساميات مراتبٍ ** والبدرُ في الأبراج ذو تغريد)٧ (كالشمسِ يَبْعُدُ في السماء محلَّها ** وشعاعها في الأرض غيرُ بعيد)٨ (يلقى وجوهَ المعتفين بغُرّةٍ ** بسَّامةٍ ويدٍ تَسُح بجود)٩ (ما زال يشردُ عِرْضُهُ عن ذَمّةٍ ** وعطاؤه بالمطل غيرُ شريد)٠ (في ربعه روضٌ مَرُودٌ خِصْبُهُ ** أبداً مُصاقِبُ منهلٍ مورود)

(١٧٢/١)

٣(وكأنَّما لِلّيْلِ فيه مدارجٌ ** عند التقاء وفودِهِ بوفود)(سبقَ الكرامَ وأقبلوا في إثره ** كسنان مُطّرِدِ الكعوب مديد)(متصرّفُ الكفّيْنِ في شُغُلِ العُلى ** لم يخلُ من بذلٍ ومن تشييد)٤ (والمجدُ لا تُعْلِي يَداك بنَاءَهُ ** إلاَّ بمالٍ بالندى مهدود)٥ (يا ابن السيادة والرياسة والعلى ** وعظيم آباءٍ ، عظيم جدودِ)٦ (خُذْهَا كمنتظم الجمانِ غرائباً ** تُروي قصيدتها بكلّ قصيد)٧ (نِيطَتْ عليك عقودهُما ولطالما ** نُظِمَتْ لأجيَادِ الملوك عقودي)

(١٧٣/١)

البحر : طويل (ولما تلاقينا وأثْبَتَ عندها ** نحولي وتبريحي من الحبّ ما عندي) (خلعنا على الأجياد أطواق أذرعٍ **كأنَّ لنا روحين في جَسَدٍ فَرْد) (كأنّ عناقَ الوصل لاحَمَ بينَنَا ** بريحٍ ونارٍ من زفيري ومن وجدي) ٤ (ولما أتاني الصُبحُ ذُبْتُ ولم تَذُبْ ** فيا لك من شوقٍ خصصتُ به وحدي)

(١٧٤/١)

البحر : طويل (وراقصةٍ بالسحر في حركاتها ** تقيمُ به وزن الغناء على حدِّ) (منغِّمةٌ ألفاظها بترنمٍ **كسا معبداً من عزِّهِ ذلّةَ العبد) (تدوسُ قلوبَ السامعين برَخْصَةٍ ** بها لقطت ما للُّحون من العدِّ) ٤ (بقدٍّ يموت الغصنُ من حركاته ** سكوناً ، وأين الغُصْنُ من بَرَهِ القد) ٥ (وتحسبها عمَّا تشير بأنملٍ ** إلى ما يلاقي كلّ عضوٍ من الوجدِ) ٦ (بنا لا بها ما تشتكي من جَوَى الهوى ** وأدمع أشواقٍ مخدِّدةِ الخدِ)

(١٧٥/١)

البحر : بسيط تام (ومودع في المطايا لَسْعَةً حمة ** فيزعج الروحَ تعذيباً من الجسدِ) (يُغْشِي السوامَ مناقيرا فتحسبها ** مباضعاً مدمياتٍ كلَّ مفتصد) (يحكّ من دمها القاني يدا بيدٍ ** حكّ الظريف بحنَّاءٍ بنانَ يد)

(١٧٦/١)

البحر : طويل (تَنَهّدَ لما عن سِرْبُ النواهدِ ** على بعدِ عهدٍ بالصبا والمعاهد) (وعطفُ قلوبٍ من دُماها بمنطقٍ **كفيلٌ بتأنيسِ الظباءِ الشوارد) (ذكرتُ الصبا والحانيات على الصبا ** وهنّ لأجساد الصبا كالمجاسد) ٤ (فبرّح بي شوقٌ إليها معاوِدٌ ** وناهيك من تبريحِ شوقٍ معاود) ٥ (على حينِ لم أركبْ

عتاقَ صبابتِي ** ولا ذُعِرْتُ في سِربْهنّ طرائدي) ٦ (متى تصدرُ الأحلامُ من غير فتنة ** ومن غرضِ الأحداق بيض الخرائد) ٧ (لقد رادني روضاً من الحسن ناظري ** فلي محلُ جسمٍ جرهُ خِصبُ رائدي) ٨ (وأصبحتُ من مسك الذوائب ذائباً ** أما يقتلُ الآساد سمُّ الأساود) ٩ (وإني لذو قلب أبيٍّ حملته ** ليحمل عني مثقلات الشدائد)٠ (فلا غرو إن لانت لظبيٍ عريكتي ** أنا صائدُ الضرغام والظبي صائدي)

(١٧٧/١)

١(أيا هذه استبقي على الجسم ، إنَّني **كثيرٌ سقامي حيث قلَّت عوائدي)(مُسَاءٌ ببينٍ فرَّقتنا صروفه ** عباديد إلاَّ في علوَّ المقاصد)(ظلمنا المطايا ظلم أيامنا لنا ** لكلّ على الساري به صدر حاقد)٤ (تكلفنا الهمَّات نيل مرادها ** ومن للمطايا باتصال الفراقد)٥ (مقاودها تفني قواها كأنها ** مكاحل يفنى كحلها بالمراود)٦ (وليلة أعطينا الحشاشات فضلة ** من النوم صرعى بين غُبر الفدافد)٧ (وقد وردت ماءَ الصباح بأعينٍ ** نوائم في رأي العيون ، سواهد)٨ (فقلت لأصحابي ارفعوا من صدورها ** فقد رفع الإصباح رايةَ عاقد)٩ (إذا نظمت شمل المنى بمحمدٍ ** نثرنا على علياه درّ المحامد)٠ (وأضحت لديه معتقاتٍ ومتعت ** بخضر المراعي بين زرق الموارد)

(١٧٨/١)

٢(همامٌ يهز الملكُ عطفيه كلما ** علا الناس منه كعبُ أروعَ ماجد)(وأكبرُ يأوي من ذؤابةِ يعربٍ ** إلى ذروة البيت الرّفيع القواعد)(تلاقى الملوك الغرّ حول سريره ** فمن راكع مضغيْ الجفون وساجدِ)٤ (يكفُّون أبصاراً عن سميدع ** تديمُ إليه الشمس نظرة حاسد)٥ (إذا اقتادَ جيشاً ساطعَ النقع أنذرتْ ** طلائعُهُ جيشَ العدو المكابد)٦ (ومن يكُ بالنصرِ العزيزِ مؤيَّدا ** مِنَ الله لا ينصبْ حبالَ المكايد)

(١٧٩/١)

البحر : طويل (ومنغمسٌ في صبغة الليل يمتطي ** إلى آجل الآساد قَيْدَ الأوابد) (يختم يمناه قبيعةُ صارم ** لما قد طغى من سنبلِ الهام حاصد) (يكر فكم جسمٍ على الأرض ساقطٍ ** صريعٍ وكم روحٍ إلى الجوِّ صاعد) ٤ (وأسدٍ تصير الأسدُ كالبهمِ عندها ** إذا ما الظبي خطَّت ربوعَ القلائد) ٥ (أطلتَ ، وقد حان الجلادُ ، سكونها ** بقولك للأبطال : هل من مجالد ؟) ٦ (وردتَ فكم حظٍّ من الفضل باهرٍ ** لديك وكم خفضٍ من العيش بارد) ٧ (ثناؤك في الآفاق أركبني المنى ** وغرّبني عنْ موطني المتباعد) ٨ (وقد قِسْتُ أعوامي التي سلفت فما ** وَفينَ بيومٍ من لقائك واحد)

البحر : رمل تام (أنْكرتْ سُقْمَ مُذابِ الجَسَدِ ** وهو من جنس عيونِ الخرد) (وبكتْ فالدمعُ في وجنتها ** كجمان الطلِّ في الورد الندي) (ما الذي يُبكي بحزنٍ ظبيةً ** فَتَكَتْ مقلتها بالأسد) ٤ (والظباء الحور ، إمَّا قَتَلَتْ ** لحظاتُ العين منها ، لا تَدِي) ٥ (غادةٌ إن نيط منها موعدٌ ** بغدٍ فرَّ إلى بعد غد) ٦ (هكذا عندي يجري مطلها ** بخلاف عندها مطرد) ٧ (وهي من عُجْبٍ ومن تيه لها ** كبدٌ تُرحمُ منها كبدي) ٨ (ذات عينٍ بالهوى نابعةٌ ** ضلّ في الحبِّ بها من يهتدي) ٩ (وهي نجلاءُ حكاها سعةً ** رَبِيَتْ في حجره كالولد) ١٠ (لا يذوق الميلُ فيها إثمداً ** ما لأحداق المها والإثمد)

١(قذفتْ حبّةَ قلبي في يالهوى ** هل رأيتَ الجمرَ في المفتأد)(سحرها وحيٌ بنجوى ناظرٍ ** ذو نُفاثٍ للنهى في عقد)(ما لآسٍ في محبٍّ عَمَلٌ ** غيرُ داءِ الروح داءُ الجسد)٤ (خفيَ البرُء على ألطافه ** وهو في بعض ثنايا العوّد)٥ (إن في ظلمِ ظلومٍ لجنى ** شُهُدٍ ، واهاً لذاك الشُّهد)٦ (ذاب لي بالراحِ منها بَرَدٌ ** هل يكون الراح ذوبَ البرد)٧ (هاتها صفراء ما اخترتُ لها ** أُفُقَ الشمس على أُفُقِ يدي)٨ (خارجٌ في راحتي مقتنصٌ ** كل همّ كامنٍ في خلدي)٩ (جَرّدَ المزجُ عليها صارماً ** فاتّقهُ بدموع الزبد

)٠ (عُتِّقَتْ ما عتقت في خَزَفٍ ** برداءِ القار فيه ترتدي)

(١٨٢/١)

٢(حيث أبلى جسمَها لا روحَها ** مرُّ أيامِ الزمانِ الجدد)(ما أطاقَ الدهرُ أنْ يسلبَها ** أرَجَ المسك ولونَ العسجد)(فاقْضِ أوطارَ اللذاذاتِ على ** نقرِ أوتارِ الغزال الغرد)٤ (فلحونُ العودِ والكاسُ لنا ** والندى والبأس للمعتمد)٥ (مَلِكٌ إن بدأ الحمدُ به ** خَتَمَ الفخرُ به ما يبتدي)٦ (معرقٌ في الملك موصولاً به ** شرفُ المجد ومحضُ السؤدد)٧ (من غدا في كلّ فضلٍ أوحداً ** ذلك الأوحدُ كلّ العَدَد)٨ (من حمى الإسلام من طاغيةٍ **كان منه في المقيم المقعد)٩ (وكستْ أسيافُه عاريةً ** ذلّ أهلِ السبتِ أهلَ الأحد)٠ (ذو يدٍ حمراءَ من قتلهم ** وهي عند الله بيضاء اليد)

(١٨٣/١)

٣(تقتدي الأملاكُ في العدل به ** وهو فيه بأبيه يقتدي)(كيفَ لا يُملي على الناس العُلى ** مستمدٌّ من على المعتضد)(عارضٌ ينهل بالوبل إذا **كان للعارضِ كفّ الجلمد)٤ (وهصورٌ يفرسُ القِرْنَ إذا ** جَرّدَ المرهفَ فوق الأجرد)٥ (قَوّمَتْ عزمتهُ عن نيَّةٍ ** من منار الدين ميلَ العمد)٦ (لا تلمهُ في عطاياه التي ** إن ترم منهنّ نقصاً تزدد)٧ (فنداهُ البحرُ ، والبحر متى ** تعصفِ الريحُ عليه يُزْبد)٨ (ومحالٌ نقلكَ الطبعَ الذي **كان منه في كريم المولد)٩ (كم لُهامٍ جَرَّ في أوّلِهِ ** رمحه فهو له كالمقود) ٤٠ (وليوث صال فيهم فانثنوا ** وضواريهم له كالنّقَد)

(١٨٤/١)

٤(بحسام مطفيءِ أرواحهمْ ** بشواظ البارق المتقد) ٤(لِغراريهِ على هاماتهم ** من شرار القدح ما في الزنَد) ٤(كم تغنَّى بالمنايا في الطلا ** ظبتاه ، عن أغاني معبد) ٤٤ (وسنان مشرعٌ في صَعْدةٍ **كلسانٍ في فم الأيم الصدي) ٤٥ (في سماء النقع منه كوكب ** طالعٌ في يَزَنِيٍّ أملد) ٤٦ (أبداً يدعو إلى مأدبةٍ ** حُوّمُ الوحش عليها تغتدي) ٤٧ (يا بني البأس : مَنِ الذِّمْرُ الذي ** جاءَ في كاهلِ عَزْم أيّد ؟) ٤٨ (شَيّبَ الحرب اقتحاماً بعدما **) ٤٩ (يرعفُ اللهذم في راحته **كلما شمَّ قلوبَ الأُسُد) ٥٠ (سمهريّ أحرقتْ شعلتهُ **كلّ روحٍ في غدير الزّرَد)

(١٨٥/١)

٥(أنت ذاك الأسد الورد فهل **كانَ في رمحك سَمّ الأسْوَدِ) ٥(أعناقُ البهمِ استحسنته ** وهو بَرْدٌ أم عِتاقُ الجُرُد) ٥(دمتَ في الملك لمعنى مادحٍ ** ينظم الفخر ، وجدوى مجتد) ٥٤ (وبنات من فضيح مُفْلِقٍ ** يَشهَدُ الفضلُ له في المشهد) ٥٥ (فهو بالإحسانِ في ألفاظها ** محسنٌ صَيْدَ المعاني الشّرّد) ٥٦ (في بيوتٍ أذنت فيها العلى ** لك بالتقريظ في كلّ ند) ٥٧ (قد تناهى في عروضٍ فهي لا ** يعرض الهَدْمُ لها في المُسْنَد) ٥٨ (فإذا أثنَتْ عليكم فتقت ** لكمُ مِسْكَ الثّناءِ الأبدِي) ٥٩ (وإذا استَحْيَتْ من المجدِ أتَى ** مُعْرِباً عنها لسانُ المنشد)

(١٨٦/١)

البحر : كامل تام (صدّتْ وبدرُ التّمّ مكسوفٌ به ** فحسبت أنّ كسوفهُ مِنْ صَدّها) (والبدر قد ذهبَ الخسوفُ بنوره ** في ليلةٍ حَسَرَتْ أواخر مدِّها) (فكأنّه مرآةُ قيْنٍ أحميتْ ** فمشى احمرار النارِ في مُسْودّها)

(١٨٧/١)

البحر : كامل تام (قدحَ المشيب بمفرقيه زنادا ** لا يستطيع لنارهِ إخمادا) (وثنت مليحاتُ التلفّتِ سَلْوَة ** عن شخصه الألحاظَ والأجيادا) (ولربّما فَرَشَتْ لزائر لحظِهِ ** وردَ الخدودِ مَحَبَّةً ووِدادا) ٤ (إن صادقَتْهُ زمانَ صادَقَهُ الصّبا ** فهي التي عادَتْهُ لمَّا عادى) ٥ (أترى بياض الشيبِ ماءً غاسلاً ** في العارضين وللشباب سوادا) ٦ (خانَتْ سعادُ ، وقد وَفَى لك لونُها ، ** لو خان ما وفّى ملكتَ سعادا) ٧ (أكثرتَ من ذكر الفتَاءِ وقلَّمَا ** تُعطي لذي الذّكرِ الفتاةُ قيادا)

(١٨٨/١)

البحر : طويل (ومنقطعٍ بالسبقِ من كلّ حلبةٍ ** فتحسبه يجري إلى الرهن مُفْردا) (كأنَّ له في أُذْنِهِ مُقْلَةً يَرَى ** بها اليوم أشخاصاً تمرّ به غدا) (تُقيَّدُ بالسبق الأوابد فَوْقَهُ ** ولو مرّ في آثارهنّ مقَيَّدا)

(١٨٩/١)

البحر : كامل تام (تفشي يداكَ سرائر الأغمادِ ** لقطافِ هام واختلاءِ هوادِ) (إلاَّ على غزو يبيدُ به العدى ** لله من غزو له وجهاد) (وعزائمٍ ترميهمُ بضراغم ** تستأصل الآلاف بالآحادِ) ٤ (من كلّ ذِمْرٍ في الكريهةِ مُقدمٍ ** صالٍ لحرّ سعيرها الوقّادِ) ٥ (كسنادِ مسمَرةٍ وقسورٍ غيضَةٍ ** وعُقَابِ مَرْقَبَةٍ ، وَحيَةِ وادِ) ٦ (وكأنهم في السابغاتِ صوارم ** والسابغات لهم من الأغمادِ) ٧ (أسد عليهم من جلود أراقمٍ ** قُمُصٌ أزرّتها عيونُ جراد) ٨ (ما صونُ دينِ محمدٍ من ضَيْمهِ ** إلاّ بسيفكَ يومَ كلّ جلاد) ٩ (وطلوعِ راياتٍ ، وقودِ جحافلٍ ** وقراع أبطالٍ ، وكرّ جياد) ١٠ (ولديكَ هذا كلّهُ عن رائحٍ ** من نصْرِ ربّكَ في الحروب ، وغاد)

(١٩٠/١)

١(إن اهتمامَكَ بالهدى عن همّةٍ ** علويّة الاصدارِ والايرادِ)(وإقامةُ الأسطولِ تؤذنُ بَغْتَةً ** بقيامةِ الأعداءِ والحسَّادِ)(والحربُ في حربيّةٍ نيرانُها ** تطأُ المياهَ بشدّةِ الإيعاد)٤ (ترمي بنفط طيف يُبقي لفحُهُ ** والشمّ منهُ مُحَرّقُ الأكباد)٥ (وكأنَّما فيها دخان صواعقٍ ** مُلِئَتْ من الإبراقِ والإرعاد)٦ (لا تسكنُ الحركاتُ عنكَ إنها ** لخواتم الأعمال خيرُ مبادي)٧ (وأشدّ مَنْ قَهَرَ الأعادي مِحْرَبٌ ** في سلمه للحربِ ذو استعداد)٨ (سيثيرُ منكَ العزمُ بأساً مهلكاً ** والنَّارُ تنبع عن قِدَاحِ زناد)٩ (وغرارُ سيفك ساهرٌ لم تكتحل ** عينُ الردى في جفْنه برقاد)١٠ (وزمانُك العاصي لغيرِكَ ، طائعٌ ** لك ، طاعةَ المنقادِ للمقتادِ)

(١٩١/١)

٢(ونرى يمينك ، والمنى في لثمها ** في كلّ أفقٍ بالجنود تُنادي)(من كان عن سَنن الشجاعة والندى ** بئس المضلّ فأنت نعم الهادي)(هل تذكر الأعلاج سبيَ بناتها ** بظُباً جُعِلنَ قلائدَ الأجياد)٤ (من كلّ بيضاء الترائب غادةٍ ** تمشي كغُصْنِ البانَةِ المَياد)٥ (مجذوبةٍ بذوائبٍ كأساودٍ ** عبثتْ بهنّ براثن الآساد)٦ (من كلّ ذي زَبَدٍ علته سُفْنُهُ ** يخرجنَ من جسدٍ بغير فؤادِ)٧ (ثعبان بحرٍ ، عضُّهُ بنواجذ ** خُلِعَتْ عليه من الحديد ، حِداد)٨ (يُبْدِي منه سقطَ حمامةٍ ** ببياضه في البحر جريُ سواد)٩ (وكأنما الريحُ التي تجري به ** روحٌ يحرّك منه جسمَ جماد)١٠ (يا أيها الممضي قواهُ وحزمَهُ ** ومحالفُ التأويب والإسآد)

(١٩٢/١)

٣(هذا ابنُ يحْيَى ذو السماح جنابُهُ ** مُسْتَهدَفٌ بعزائم القصّاد)(فرِّغْ من السّيْرِ الرذيَّةَ عنده ** تملأ يديكَ بطارفٍ وتلاد)(مَلِكٌ مَفَاخِرُهُ تَعَدّ مفاخرا ** لمآثرِ الآباءِ والأجدادِ)٤ (ومراتعُ الروّاد بينَ رُبُوعِهِ ** محفوفةٌ بمناهِلِ الوُرّادِ)٥ (ثبتتْ قواعدُ مُلْكِهِ فكأنَّما ** أرساه ربّ العرشِ بالأطواد)٦ (وطريدهُ ، من حيثُ راحَ أو اغتدى ** في قبضةٍ منهُ بغيرِ طراد)٧ (والأرضُ في يُمناه حَلْقَةُ خاتم ** والبحرُ في جدواه رَشْحُ ثِماد)٨ (لا تسألنْ عمّا يصيبُ برأيه ** وطعانه بمقوَّمٍ ميّاد)٩ (يضعُ الهِنَاءَ مواضعَ النُّقَبِ الذِي **

يضعُ السّنانُ مواضعَ الأحقاد) ٤٠ (كالبدرِ يومَ الطعن يُطفىء رمحه ** روحَ الكميّ بكوكبٍ وقّاد)

(١٩٣/١)

٤(تبني سلاهبهُ سماءَ عجاجة ** من ذُبّلِ الأرماح ، ذاتَ عماد) ٤(وبردّ سُمرَ الطعن عن أرض العدى ** وكأنَّها في صِبْغَةِ الفرصاد) ٤(وسقوط هاماتٍ بضرب مناصل ** وصعودُ أرواح بطعن صعاد) ٤٤ (أمَّا شِدَادُ المجرمين فعزُّهُ ** أبقاهُمُ بالذلّ غيرَ شِداد) ٤٥ (والنَّارُ تأخذ في تضرمها الغَضَا ** جُزْلاً ، وتتركُهُ مَهيلَ رماد) ٤٦ (يا من إليه بانتجاعِ مُؤمِّلٍ ** مستمطرٌ منه سماءَ أيادِي) ٤٧ (أُلْقِيتُ من نَيلِ المنى عن عاتِقٍ ** فكأنني سيف بغيرِ نجاد) ٤٨ (ما لي بأرضكَ يومَ جودكَ مُعربٌ ** بلسانهِ عن خدمتي ووِدادي) ٤٩ (إلاّ قصائدٌ بالمحامدِ صغتها ** غُراً تهزّ محافل الإنشاد) ٥٠ (خلعتْ معانيها على ألفاظها ** ألحانَ أشعارٍ ونَقْرَ شَوَاد)

(١٩٤/١)

٥(رَجَحتْ بِقَسطاسِ البديع وإنَّها ** لخفيفةُ الأرواحِ والأجسادِ) ٥(تبقى كنقشِ الصخرِ وهي شوارِدٌ ** مَثَلُ المقيمِ بها وحَدْوا الحادي)

(١٩٥/١)

البحر : طويل (أمسكَ الصبا أهدتْ إلي صبا نجدِ ** وقد ملِئَتْ أنْفاسُهُ لِي بالوجدِ) (رماني بحرّ الشوق بردُ نسيمها ** أحدثتَ عن حرّ مذيب من البردِ) (وما طابَ عرفٌ من سراها وإنما ** تطيبُ في جنح الدجى بِسُرَى هند) ٤ (حدا بالأسى شوقي رواحل أدمعي ** فكم خدّدَ الخد الذي فوقه تَخْدِي) ٥ (ولي ذمّةٌ مرعيّةٌ عند عَبْرَةٍ ** تواصل ودي في فراق ذوي الود) ٦ (أُحِبُّ حبيباً نَجْلَ أوْسٍ لِقَوْلِهِ : ** ' فيا

دمعٌ أنجدني على ساكني نجد ') ٧ (نوى أسلمتْ منا خلياً إلى شجىً ** ووصلاً إلى هجر ، وقرباً إلى بعد) ٨ (وأسدٍ على مثل السعالي عوابس ** لها لَبَدٌ من صَنعةِ الحَلَق السّرْد) ٩ (كُفَاةٌ وغيدٌ ، أهدت الرّيحُ منهما ** لنا سَهَكَ الماذيّ في أرَج الند)٠ (سروا بالمها وهناً ومن ورق الظّبا ** كناسٌ عليها حُفّ بالقصب المُلدِ)

(١٩٦/١)

١(نذير عيوناً شيبَ بالحسن حُسنها ** فلله منها ما تُسر وما تبدي)(وتحسبُ منها في البراقع نرجساً ** تخطّ الأسى بالطلّ في صفحةِ الخد)(وكم غادةٍ لا يعرفُ الرئمُ مثلها ** رمتني بِسَهْمَيْ مقلتيها على عمد)٤ (فريدةُ حسن ، تخجل البدر بالسنا ** ودعصَ النقا بالرّدف ، والغصن بالقد)٥ (إذا عقدت ، عَقْدَ الخيولِ ، وشاحَها ** على خصرها المجدول أوهت من العقد)٦ (مهاةٌ تكاد العين من لين جسمها ** ترى الورق المخضّر في الحجر الصلد)٧ (يَضِلّ سُرى المشط المسرح فرعها ** إذا ما سرى في ليلِ فاحمه الجعد)٨ (وتندى بمفتوتٍ من المسكِ صائك ** قديرٍ إلى عصر الشباب على رد)٩ (فلا تكُ منها ظالماً لِصِفاتِها ** على الثّغْرِ بالإغريضِ والرّيقِ بالشهدِ)٠ (إذا باتَ قلبي بالصبابةِ عندها ** ففي أي قلبٍ بات وجدي بما عندي)

(١٩٧/١)

٢(وليلٍ هوتْ فيه نجومٌ كأنها ** يعاليلُ بحرٍ مُضمرِ الجزر في المد)(كأنَّ الثريّا فيه باقةُ نرجسٍ ** من الشرق يُهديها إلى مَغْرِبٍ مُهْد)(أردتُ به صَيْدَ الخيالِ ففاتَني ** كما فرّ عن وصل المتيَّم ذو صد)٤ (فكيفَ يصيدُ الطيفَ في الحلم ساهرٌ ** أقلّ كرى من حَسْوَة الطائرِ الفرد)٥ (أخو عَزَمَاتٍ باتَ يعتسِفُ الفلا ** بعيرانةٍ تردي وخيفانة تخدي)٦ (قفارٌ نجت منها الصبا إذ تعلقت ** حُشَاشَتُهَا مني بحاشية البرد)٧ (وقد شُقّ خيطُ الفجر في جنح ليلنا ** كما شُقّ حد السيف في جانب الغمد)٨ (وأهدت لنا الأنوارُ في أرض حمةٍ ** من ابنِ عليٍّ غُرّةَ القمر السّعْد)٩ (هنالك ألقى المجتدون عصيّهم ** بحيثُ استراحوا

من مطاوعة الكد)٠ (لدى ملكٍ يُربي على الغيث جودهُ ** وَيَغْرَقُ منه البحرُ في طَرَفِ الثمد)

(١٩٨/١)

٣(مندّى الأماني في مراتع ربعه ** ومستمطر الجدوى ، ومنتجع الوفد)(ينير سريرُ الملك منه بأروع ** سنا نورِهِ يجلو قذى الأعين الرمد)(غنيّ ، بلا فقر لذكرى قديمةٍ ** بمفخره عن مفخر الأب والجد)٤ (إذا السبعةُ الشهبُ العليَّةُ مثّلتْ ** بمنظومٍ عِقْدٍ كان واسطةَ العقد)٥ (جوادٌ بما قد شئت من بذل نائلٍ ** ومن كرمٍ محضٍ ، ومن حسبٍ عدِّ)٦ (يجود ارتجالاً بالمنى لا رويَّةً ** فلا حُكْمَ تسويفٍ عليه ولا وعد)٧ (تعوّد ظهر الحُجرِ في الحجرِ مركباً ** ومَهّدَتِ العليا له الملكَ في المهد)٨ (وقالت لقدّ السيف نبعةُ قَدِّهِ ** ستعلمُ ما يلقاه حدّكَ من حدّي)٩ (ترى الملكَ يستخذي لشدّة بأسه ** خضوع ابن آوى للغضنفرة الورد) ٤٠ (تقوم على ساقٍ به الحربُ في العدى ** ومجلسُهُ في صهوة الفرس النّهْد)

(١٩٩/١)

٤(ويمتحُ نفسَ القِرْنِ عاملُ رُمحهِ **كما يمتح الماءَ الرشاءُ من الجُد) ٤(إذا شرع الخطيَّ أغرى سنانه ** من الذِّمر ، معتاداً ، بجارحة الحقد) ٤(سليلُ الملوك الغر يؤنسُهُ النّدى ** إذا ما عُلاهُ أوحشته من النِّدّ) ٤٤ (وما حِمْيَرٌ إلاَّ الغطارفة الألى ** أياديهمُ تُسْدَى وأيديكُمُ تسدي) ٤٥ (يصولون صولَ الذائدين عن الهدى ** ويعفون عفو القائدين ذوي الرشد) ٤٦ (وتسلب تيجان الملوك أكفُّهمُ ** إذا طوقوا أيمانهمْ قضبَ الهند) ٤٧ (وحربٍ كأن البأس ينقدُ جمعها ** ليعلم فيهم من يُزيَّفُ بالنقد) ٤٨ (ويقدح ، قرعَ البيض في البيض ، نارها **كما ينتضي القدحُ الشرارَ من الزند) ٤٩ (ضحوكٌ عبوسٌ في مراحٍ ، مُنَقَّلٌ ** عن الهزل في قطف الرءوس إلى الجد) ٥٠ (حشوها على الأعداء بالبيض والقنا ** وبالزّرَدِ الموضون ، والضُمّر الجُرْد)

(٢٠٠/١)

٥(أقول لك القولَ الكريم الذي به ** جرى قلم العلياء في صحف الحمد) ٥(وإن كنتُ عن علياك فيه مقصِّرا ** فعذر مقلّ جاءَ بين يدي جهدي) ٥(لك الفخر في جهر المقال كأنَّما ** يُردّدُ في الأسماع صلصلة الرعد) ٥٤ (تولّى عليٌّ عهدَ يحيى وبعده ** توليتَ عهدَ الملك ، قُدّسَ من عهد) ٥٥ (وتوّجَ يحيى قبل ذاك بتاجه ** تميمٌ ، ومسعاه على سَنَنِ القصد) ٥٦ (وقال معزّ اليدن ذو الفخر لابنه ** تميمٍ : سريرُ الملك أنتَ له بعدي) ٥٧ (ولو عَدّ ذو علمٍ جدودكَ لانتهى ** إلى أوّلِ الدنيا به آخرُ العد) ٥٨ (وأنت على أعمارهم سوف تعتلي ** لعمرٍ مقيمٍ في السعادة ممتد) ٥٩ (بكفّك سلّ الدِّين للضرب سيفه ** وأضحى على أعدائه بك يستعدي) ٦٠ (سددت بأقيال الأسود ثغورهُ ** وحقّ بها فتح الثغور من السد)

٦(وجيشٍ عريضٍ بالشياح طريقه ** يموج كسيلٍ فاض منخرقَ السد) ٦(كأنَّ المنايا في الكريهة ألفيت ** على خلقها من خلقه صورُ الجند) ٦(وحربِيَةٍ في طالع السعد أُنْشِيَتْ ** فنيرانُها للحرب دائمةُ الوَقْدِ) ٦٤ (جبالٌ طفت فوق اليماه وغيضتْ ** بسمر القنا والمرهفات على الأسد) ٦٥ (ودُهمٌ بفرسان الكفاح سوابحٌ ** تجافيفها في الروع منسدل اللبد) ٦٦ (فمن كلّ ذي قوسين يرسل عنهما ** سهامَ المنايا فهي مُصْمِيةٌ تُرْدِي) ٦٧ (وترمي بنفطٍ نارُهُ في دخانه ** به الموتُ محمرّ يؤوب بمسودّ) ٦٨ (وتحسب فيه زفرةً من جهنم ** تَصَعّدُ عن فَتْلِ اللوالب بالشد) ٦٩ (عرائسُ أغوالٍ تهادى وإنَّها ** لَتُهْدِي ، إذا صالت ، من الموت ما تهدي) ٧٠ (قلوبُ عداةِ الله منها خوافقٌ ** كما قلبت فيها الصَّبَا عَذَبَ البند)

٧(أبوك أصابَ الرشد فيها برأيه ** وهدّ بها رُكْنَ العِدَى أيّمَا هَدّ) ٧(وأصبحتَ منه في سجايا مُعَظَّمٍ ** وحدُّ معاليك التعاليك عن الخد) ٧(ولو كان يُستجدى الغمام بزعمهم ** من البحر أضحى منك في

المجد يستجدي) ٧٤ (فلا زالت الأعيادُ تلفيك سيدا ** ينهَّى الندى في صونه رمثَ المجد)

(٢٠٣/١)

البحر : رمل تام (أين مني عتبُ أحبابٍ هجود ** قتلوا نومي بإحياء الصدود) (وخليّ لم تبتْ أحشاؤه ** آه من وصلٍ عن القرب يذودْ) (وخليّ لمْ تبتْ أحشاؤه ** وهي بالتبريح للنار وقودْ) ٤ (قال : كم تظما من الظلمِ إلى ** مُوْرِدٍ لم تَرْوِ منه بورود) ٥ (شَيِب بالمسك وبالشهد معاً ** والمساويك على ذلك شهود) ٦ (أو ترجّي نيلَ صادٍ للمى ** قلتُ : لولا الماء ما أوْرَقَ عود) ٧ (قال : إن البيض لا تحظى بها ** أو ترى بِيضَ ذؤاباتكَ سود) ٨ (قلت : عندي يومَ اصطاد المنى ** جذعٌ يُحكمُ تأنيسَ الشرود) ٩ (كم مُليمٍ قد نَضَا ثَوْبَ الصّبا ** عنه ، ردّته إلى الصبوةِ رود)٠ (بحديثٍ يُسحرُ السحر به ** يتمناه معاداً أن يعود)

(٢٠٤/١)

١(تٌ نزلُ الطيرُ من الجوّ به ** وتُحَطّ العُصْمُ من شُمّ الرُّيُود)(وَسَبَتْهُ قُضُبٌ في كُثُبٍ ** مالت الأكفالُ منها بالقدود)(وثمارٌ نطقت أوصافها ** بإشاراتٍ إلى صغر النهود)٤ (عدَّ بي عن كل هذا إنني ** لا أرى الدهر لإحساني كنود)٥ (لي هوًى آوي إليه مرحاً ** غير أني بالنهى عنه حَيود)٦ (إنّ همي همةٌ أسمرها ** ولها قُمتُ فما لي والقعود)٧ (وفلاةٍ أبداً ظامئةٍ ** مشفقٌ من قطعها العودُ عنود)٨ (حمل الماءَ ولا يَشْرَبهُ ** فهو للمُرْوَى به عينُ الحسوُد)٩ (جبتُها في متن ريح تنبري ** للسُّرى بين سيوعٍ وقتودا)٠ (في ظلامٍ طَنَّبَتْ أكنافُهُ ** فوق أرجاءِ وهادٍ ونجود)

(٢٠٥/١)

٢(وكأن البدر فيه ملك ** والنجوم الزهرُ حوليه وفود)(وكأنَّ الشُّهُبَ شُهْبٌ قَيّدَتْ ** أيدياً منها على الجري قيود)(ولقد قلتُ لحادي عيسنا ** وهي بالبخل عن البخل تجود)٤ (أنجاءٌ تخرق الخرقَ به ** كابدته منك أم مضغُ الكبود)٥ (فمتى يَفْلُقُ عن أبصارها ** هامةَ الليل من الصبح عمود)٦ (وأرى ما اسودّ من قار الدجى ** ذابَ منه بلظى الشمس جُمُود)٧ (جالياً أقذاءَ عين مَقَلَتْ ** من محيّا حَسَنٍ بَدْرَ السعود)٨ (أروعٌ إن سَخُنَتْ عَيْنُ العلى ** كَحَلَتْهَا مِنْ سناه ببرود)٩ (في رُواق المُلكِ منه مَلِكٌ ** مُلْكُهُ من قبلِ عادٍ وثمود)١٠ (بسطَ الكفّ بجودٍ غدقٍ ** قُبضتْ عن بذله كفّ الصَّلود)

(٢٠٦/١)

٣(كم سبيلٍ نحوه مسلوكة ** فهي للقصّاد كالأم الولود)(ذو سجايا في المعالي خُلِقَتْ ** للوغى والسلم من بأس وجودِ)(وأناةٍ أُرْسِيَتْ في خُلُقٍ ** كنظير الزهر في الرّوض المَجُود)٤ (ومصونُ العرض مبذولُ النّدى ** مُعْرِقُ الآباء في مَحْضِ الجدود)٥ (ثابتٌ عند المعالي فضلهُ ** هل يطيق الليل للصبح جحود)٦ (مُقْدِمٌ يصطادُ أبطالَ الوغى ** إنَّ شبل الليث للوحشِ صَيُود)٧ (ذو ابتدارٍ في وقارٍ كامنٍ : ** للظى الزّنْدِ وقودٌ من خمود)٨ (ألِفَتْ يمناه إسداء الغنى ** والغنى تُسْدِيهِ يُمْنَى من يسود)٩ (كم عُفاةٍ في بلادٍ نَزَحَتْ ** فسبتْ منهم أياديه وفودِ)١٠ (من ملوكٍ نظمتْ مدّاحهُمُ ** فِقَرَ المدح لهم نظمَ العقودِ)

(٢٠٧/١)

٤(في بيوت بُنِيَتْ شِعْرِيةٍ ** لثناء المرءِ فيهنّ خلود)٤(كل راسي الحلم حامٍ مُلكهُ ** عادلِ السيرةِ وافٍ بالعهود)٤(أسدٍ تحسبُ في عامله ** أسوداً ينهش أعضاءَ الحقودِ)٤٤ (نشأوا في منعة من عزمهم ** للمعالي في حجور وبنود)٤٥ (بيتُ مجدٍ جاوزتْ أربعهُ ** أربعَ الشهبِ حدوداً بحدود)٤٦ (يقذف الحربَ بجيشٍ لجبٍ ** مُشْرَعِ الأرماح مقدامِ الجنود)٤٧ (ذي موازيبِ حديدٍ فَهَقَتْ ** بصبيبِ الدم من طعن الكبود)٤٨ (ونسُورٍ تغتدي أحشاؤها ** من بني الهيجاء للقتلى لحود)٤٩ (زاحفٌ كالبحر مداً بالصبا ** بحرور الموت في ظل البنود)٥٠ (نَقْعُهُ كالغيمِ ملتفاً على ** صعقاتٍ من بروق ورعودِ)

(٢٠٨/١)

٥(وإذا ما ركعتْ أسيافه ** فوق هاماتِ العدى خرّتْ سجود) ٥(للمنايا عندهُ ألسنةٌ ** قلّما تعمرُ أفواهَ الغمودِ) ٥(كلّ عضبٍ يحسبُ الناظرُ في ** متنهِ للنار بالماءِ وقودِ) ٥٤ (ونعوتُ البيض حُمْرٌ عنده ** لِدَمٍ تُكساهُ من قتل الأسودِ) ٥٥ (وكأن الأثر فيها نمشٌ كاد ** أن يخفى بتوريد الخدودِ) ٥٦ (وكأنَّ الفتكَ فيها أبدا ** ذو حياةٍ للعدا منه همود) ٥٧ (دُمْ لنا يا ابن عليّ ملكاً ** في عُلىً ذاتِ سعود وصعودِ) ٥٨ (ودنا منك بتقبيل الثرى ** كلّ قرمٍ سيدٍ ، وهو مسود)

(٢٠٩/١)

البحر : متدارك تام (صادَتْكَ مهاةٌ لم تُصَدِ ** فلواحِظُها شَرَكُ الأُسُدِ) (من توحي السحر بناظرةٍ ** لا تُنْفَثُ منه في العُقَد) (لمياءُ تضاحكُ عن دُررٍ ** وبروقِ حياً ، وحصى برد) ٤ (يندى بالمسك لراشفه ** وسلاف القهوة والشهد) ٥ (وذماءُ الليل على طرفٍ ** كترحّلِ روح عن جسدِ) ٦ (وضابُ الماءِ بفيك جرى ** في جوهره عَرَضُ الصَّرَد) ٧ (وكأنَّ كليمَ الله بدا ** منه في الأفق بياضُ يدِ) ٨ (أسفي لفراقِ زمانِ صبا ** وركوبي قيدَ مها الخرد) ٩ (من كل مطابقةٍ خُلقي ** بوفاءِ سروري أو كمدي) ٠ (هيفاءُ يُعَجّزُهَا كَفَلٌ ** فتقوم وتقعدُ بالرفدِ)

(٢١٠/١)

١(لونُ الياقوت ، وقسوته ** في الوجنةِ منها ، والكبد)(ولها في جيدِ مروَّعةٍ ** حَلْيٌ صاغَتْهُ من الغَيْد)(نَقَضَتْ وصلي بتتيُّعها ** بالهجرِ ، ونومي بالسّهد)٤ (وأصابَ السودَ سهامُ البي ** ضِ بِبَيْنِ البيض وبالنكد)٥ (عَجَبِي لإصابةِ مُرْسَلِها ** منْ جوفِ ضلوعي في الخلدِ)٦ (يا نارَ نشاطي أين سنا ** كِ وأينَ لظاكِ بمفتأدي)٧ (زندي ولدتك ، وقد عقمتْ ** عن حمل السِّقْطِ ، فلم تلد)٨ (أحييتِ بذكري مَيْتَ صباً ** أبكيه مسايَرة الأبَدِ)٩ (وطلبتِ الضدّ لأوجِدَهُ ** وجموحي في الصدّ فلم أجد)٠ (ولو أنَّ كريماً

تَفْقَدُهُ ** يُفدى بالنفس إذنْ لَفُدي)

(٢١١/١)

٢(أذهبتُ الحزن بمُذهَبَةٍ ** وبها ذهبتُ لجينَ يدي)(ولقد نادَمْتُ ندامى الرّا ** ح بمطّرفي وبمتلدي)(بمعتّقَةٍ قَدُمَتْ فأتَتْ ** للشربِ بلذّاتٍ جُددِ)٤ (سُبِيتْ بسيوفٍ من ذهب ** من أهل السبت أو الأحد)٥ (وإذا ما عُدّ لها غٌ مرٌ ** ملأتْ كفيّكَ من العدد)٦ (يطفو في الكاس لها حَبَبٌ ** كصغارِ مساميرِ السّرد)٧ (وإذا ما غاص الماءُ بها ** في النّار تردّت بالزبد)٨ (ونفيتُ الهمَّ ببنت الكر ** م ونقرِ العود ، فلم يعدِ)٩ (ولبثتُ مُشَنَّفَةً أذني ** بترنم ذي النغمِ الغرد)٠ (فالآن صددتُ كذي حَذَرٍ ** عن وردِ اللهو فلم أردِ)

(٢١٢/١)

٣(وطردتُ منامَ الغيِّ عن ال ** أجفان بإيقاظِ الرّشدِ)(ونقضتُ عهود الشرب فلا ** ودّ أصفيه لأهل ددِ)(لا أشرب ما أنا واصفه ** فكأني بينهم قعدي)٤ (ونقلتُ بعزمي من بلدٍ ** قدمَ الإسراء إلى بلدِ)٥ (في بطنِ الفلك مصارعةً ** زَمَنِي ، وعلى ظهْرِ الأُجُد)٦ (ووجدتُ الدِّينَ له حسناً ** سنداً فلجأت إلى السند)٧ (صَمَدَ اللاجونَ إلى مَلِكٍ ** منصورٍ بالأحَدِ الصّمد)٨ (كالشمسِ سناها مُقْتَرِبٌ ** وذراها منك على بُعُد)٩ (وإذا ما آنسَ منه سناً ** مَنْ ضَلّ بجنح الليل هُدي) ٤٠ (خُصّتْ بنوالٍ شيمتُهُ ** عَجلٍ ، وكلامٍ متئدِ)

(٢١٣/١)

٤(لا وعدَ له بالجود ومنْ ** يبدأ بعطاءٍ لا يعدِ) ٤(وبِنِيّةِ شهمٍ مُنْتَصِرٍ ** لله جميلُ المُعْتَقَدِ) ٤(فيصونُ العِرْضَ بما بَذَلَتْ ** للوفد يداه من الصّفدِ) ٤٤ (ويسدّ الثغرَ ، وسيرتُه ** تجري في الملك على سَدَد) ٤٥ (ويسلّ ظُباه بكلّ وغىً ** ويسيلُ نداهُ بكلّ يد) ٤٦ (وتريك اليومَ بصيرته ** ما يُخفى عنك ضميرُ غدِ) ٤٧ (ولهُ هممٌ تبني رُتباً ** خُصّتْ بعلاءٍ منفرد) ٤٨ (إلهامَ الدين وحاميَهُ ** قَوّمِ بُسطاك ذوي الأوَد) ٤٩ (فُتّ السُّبَّاقَ بما كَحَلُوا ** بغبارك عيناً في الأمدِ) ٥٠ (والريحُ وراءَك عائرةٌ ** في الأيْنِ تُكَبّ وفي النُّجُد)

(٢١٤/١)

٥(نَصْرٌ أُيّدْتَ به ظَفَرا ** والساعد ينجدُ بالعضد) ٥(يا غيثَ المحلِ بلا كذبٍ ** وشجاعَ الحربِ بلا فَنَد) ٥(لحظاتُ أناتِكَ جانِبُهَا ** أرْسَى في غيظك من أُحُد) ٥٤ (ولواؤك تقدمُ هيبتهُ ** بعديدٍ يُلبِكُ في العدد) ٥٥ (وكأنَّ عَدُوّكَ ، خافِقُهُ ** بجناح فؤاد مرتعدِ) ٥٦ (إن كنتُ قصَرْتُ مُحَبَّرةً ** تسهيم المحكم ذي الجُددِ) ٥٧ (فالعذْبُ يَجِلّ بقلّته ** وعليه عماد المعتمدِ) ٥٨ (وأجاجُ الماء بكثرته ** لا ريّ به لغليل صد) ٥٩ (والشِّعر أجدتُ بمعرفتي ** تأنيسَ غرائبه الشُّرُد) ٦٠ (لو شئتُ لقلتُ لقافيةٍ ** في الوزن تخبّ إليك : خِدي)

(٢١٥/١)

٦(بصقيلِ اللفظِ مُنَقَّحِهِ ** لا سمع يمرّ به بِصَدِ) ٦(لا زيف به فيريك قذىً ** في عَيْنِ بصيرةِ منتقد) ٦(لا يسمعُ فيه مستمعٌ ** زفرات أسىً كالمفتقد) ٦٤ (فصفيرُ البلبل مطّرحٌ ** في الأيْكِ له صوتُ الصُّرَد) ٦٥ (تستحسنُ عودةَ منشده ** وتقولُ إذا ما زاد : زِدِ) ٦٦ (فبغامُ الرئم حلاوته ** وجزالتُه زَأرُ الأسد) ٦٧ (وبذلةِ أهلِ السبت قَضَى ** ويذلّ له أهلُ الأحدِ) ٦٨ (فانصرْ وافخرْ وأدِرْ وأشِرْ ** وأبرْ وأجرْ وأغرْ وسُدِ)

البحر : طويل (أذا البدرُ يُطْوَى في ربوعِ البلى لَحْدا ** أم الطوْدَ حطّوا في ثرى القبر إذ هُدّا) (كسوفٌ وهدٌّ تحسب الدهرَ منهما ** لعين وأذن : ظلمةً مُلِئَتْ رعدا) (تولّى عن الدنيا عليّ بن أحمدٍ ** وأبقى لها من ذكره الفخر والحمدا) ٤ (حملنا على التكذيبِ تصديقَ نَعْيِهِ ** وَسُدّتْ له الأسماعُ وانصرفت صَدّا) ٥ (وقال لمن أدّى المُصاب معنَّفٌ : ** فظيعٌ من الأنباءِ جئتَ به إدّا) ٦ (إلى أن نعاهُ الدهر ملءَ لسانهِ ** ومن ذا الذي يُخفي من الرزء ما أبدى) ٧ (هنالك خضنا في العويل ولم نَجِدْ ** على الكره ، من تصديق ما قاله بُدّا) ٨ (وقال الورى ، والأرضُ مائدةٌ بهم ، ** أمِنْ سيرها في الحشر قد ذكرت وعدا) ٩ (أرى الشَرفَ الفهريّ يبكي ابنَ بيته ** عليّا ، أما يبكي فتىً راضَعَ المجدا) ١٠ (فيا معشرا حَثّوا به نحو قبره ** مطيَّةَ حَتْفٍ فوقَ أيديهُمُ تُحدى)

١(حملتمْ على الأعواد من قدْ حملتمُ ** فكلّ جلالٍ قد وجدتم له فقدا)(لقد دفعتْ أيديكم منه للبلى ** يداً بجديد العُرفِ كانت لكم تندى)(تجمّعتِ الأحزانُ في عُقْرِ داره ** وفرّقتِ الأزمان عن بابه الوفدا)٤ (وسُدّ عن العافين مَهْيَعُهُمْ إلى ** مكارمَ كانت من أناملهِ تُسدى)٥ (فقلْ لبني أخفقَ سعيكم ** فقد حَسَرَ البحرُ الذي لكمُ مَدّا)٦ (وكم من ظباءٍ بعدما غارَ عزّهُ ** حوائمَ في الآفاقِ تلتقطُ الوردا)٧ (لتبكِ عليّاً همةٌ كرميةٌ ** ثنى قاصدوا الركبان عن ربعها القصدا)٨ (وملتحفٌ بالأثْرِ أصبح عارياً ** من الفخرِ يوم الضّربِ إذ لبس الغِمدا)٩ (وأسمرُ خطيّ أمامَ كعوبه ** سنانٌ ذليقٌ ينفذُ الحلقَ السردا)١٠ (وحصداءُ فولاذيةُ النسجِ لم تزلْ ** من اللهذمِ الوقّادِ مطفئةً وقدا)

٢(وأجرَدُ يُبكي الجردَ يومَ صهيله ** غدا مُرجلاً عنه فلم يَسدِ الجردا)(وداعٍ دعا للمعضلات ابنَ أحمدٍ ** فليّنَ في كفيه منهنّ ما اشتدا)(وناهيكَ في الإعظامِ من ماجدٍ به ** على الزمن العادي على الناس يُستعدى)٤ (حياةٌ تعمّ الأولياءَ هنيئةً ** وموتٌ زؤامٌ في مقارعةِ الأعدا)٥ (وقسورةُ الحربِ الذي يُرجعُ القنا ** رواعف تكسو الأرض من علق وردا)٦ (وفيّ بنصح الملك ما ذُمَ رأيهُ ** ولا حلّ ذو كيدٍ لإبرامه عقدا)٧ (وما يستطير الحلم في حلمه ولا ** يجاوز هزلٌ في سجيته الجدّا)٨ (إذا عَلَمٌ بالنَّارِ أُعْلِمَ رأسُهُ ** رأيتَ عليّاً منه في ليلة أهدى)٩ (ألا فُجِعَتْ أبناءُ فهر بأروع ** إذا انتسبوا عدّوا له الحسب العدا)٠ (فلا قابلٌ هجرا ، ولا مضمرٌ أذًى ، ** ولا مخلفٌ وعداً ، ولا مانعٌ رفدا)

(٢١٩/١)

٣(إذا ما عدا معْ قُرَّحِ السَّبقِ فاتها ** وجاء بفضل الشَّدِّ ينتهب المعدى)(وما قَصّرَ الله المدى إذ جرى به ** ولا مدّ فيه للسوابق فامتدا)(ولكنْ حدودُ العِتْقِ تجري بسابقٍ ** فلا طَلَقٌ إلاَّ أعَدّ له حدّا)٤ (نماهُ من الأشراف أهلُ مفاخرٍ ** يديرون في الأفواه ألسنةً لُدّا)٥ (إذا وقف الأبطالُ عن غمرة الردى ** مشى بأسهُمُ نحو الحتوفِ بهم أُسْدا)٦ (وتحسبهم قد سُرْبلوا من عِيابِهِمْ ** سيوفاً ، وسلّوا من سيوفهم الهندا)٧ (فما عُدّ أهلُ الرأي والبأس والندى ** وإن كثُروا إلا ووفّى بهم عدّا)٨ (إذا جُمِعَتْ هذي السجايا لأوحدٍ ** فما الحقُ إلا أن يراه الورى فردا)٩ (فما ظنكم في وصفنا بمملّك ** يكونُ عليٌّ ذو المعالي له عبدا) ٤٠ (عزيزٌ علينا أنْ بكته كرائمٌ ** تذيبُ قلوباً في مدامعها وجدا)

(٢٢٠/١)

٤(يَنُحْنَ مع الأشجارِ نَوْحَ حمائمٍ ** تهزّ بها الأحْزانُ أغصانَها المُلدَا) ٤(وكم في مديمات الأسى من خبيئةٍ ** مع الصّونِ أبقى الدّمعُ في خدّها خدّا) ٤(فلو رُدّ من كف المنيةِ هالكٌ ** بنوحِ بناتٍ كانَ أوّلَ مَنْ رُدّا) ٤٤ (مضى بمضاءِ السيفِ جُربَ حدّه ** فَأُبْقِي في أفعاله جاوَزَ الحدّا) ٤٥ (وما مات مُبقي أحمدٍ ومحمدٍ ** فإنَّهما سدّا المكانِ الذي سدّا) ٤٦ (بنَى لهما مجدينِ يَحْيَى بِعزّةٍ ** وإن كان مجدٌ واحدٌ لهما هُدّا) ٤٧ (بَدا منهما حزمٌ يسيرٌ تَمَامُهُ ** وقد يثقب النار الذي يقدح الزندا) ٤٨ (ومن

لحظته عينُ يحيَى برفعةٍ ** فقد ركبَ الأيامَ واستخدمَ السعدا) ٤٩ (فيا ساكنَ القبرِ الذي ضَمّ تُرْبُهُ ** شهيدا كأنَّ الموتَ كان له شهدا) ٥٠ (لئن فاحَ طيبٌ من ثراه لناشقٍ ** ففخرُكَ فيه فتّقَ المسكَ والنّدّا)

(٢٢١/١)

٥(وقيتَ جلال الخطب ، ما جلّ خطبه ، ** وقمتَ كريم النّفسِ من دونه سدّا) ٥(ورحتَ ببعضِ الرّوح فيك مودّعاً ** بمؤنسة العوّادِ زُرْتَ بها اللّحدا) ٥(رثيتك حزناً بالقوافي التي بها ** مَدَحتُك وُدّا ، فاعتقدت ليَ الودّا) ٥٤ (وما المدحُ إلاَّ كالثويّ نسامعٍ ** ولكن بذكر الموت عادَ له ضدّا) ٥٥ (ودنياكَ كالحرباءِ ذاتُ تلوّنٍ ** ومبيضّها في العين أصبحَ مسودا) ٥٦ (أردنا لكَ الدنيا القليلَ بقاؤها ** وربّكَ في الأخرى أرادَ لك الخلدّا) ٥٧ (فلا بَرِحَتْ ، من رحمةِ الله دائباً ** تزورُ ندى كفّيك ، في قبرك الأندا)

(٢٢٢/١)

البحر : بسيط تام (لا تُخْرِجِ الشيءَ عن شيءٍ يوافقهُ ** واقصدْ بأمركَ في التدبير مقصدهُ) (فالدِّمْنُ فيه لنبتِ الأرض مَصْلَحَةٌ ** ولو خلطتَ به الكافورَ أفْسَدَهُ)

(٢٢٣/١)

البحر : كامل تام (إني لأبْسُطُ للقَبولِ إذا سَرَتْ ** خدّي وألقاها بتقبيلِ اليد) (وأضمّ أحنائي على أنفاسها ** كيما تُبرّد حرّ قلبٍ مكمَد) (مسحتْ كراقيةٍ عليّ بكفّها ** ونقابُها ندٌّ من الزّهَرِ النّدِي) ٤ (وعرفتُ في الأرواح مسراها كما ** عَرَفَ المريضُ طبيبَهُ في العُوّد) ٥ (ما لي أطيلُ عن الديار تغرباً ** أفبالتغربِ كانَ طالعُ مولدي) ٦ (أبداً أبدّدُ بالنوى عزمي إلى ** أملٍ بأطرافِ البلاد مبَدِّدِ) ٧ (كم من فَلاةٍ جبتُها بنجيبةٍ ** عن منسمٍ دامٍ وخطمٍ مزبد) ٨ (أبقى الجزيل لها جميل ثنائه ** في العيس موصولاً بقطع الفدفد

) ٩ (ضربتْ مع الأعناق أعناقَ الفلا ** بحسامِ ماءٍ في حشاها مغمدِ)

(٢٢٤/١)

البحر : متقارب تام (وجدتُ النّوى إذ فقدتُ الشّبابَ ** فيا ليتني لم أكُنْ فاقِدَهْ) (فصرتِ أُحاوِلُ صيدَ الحسانِ ** وأتعَبُ فيهِ بلا فائدهْ) (وحالُ أثافِيكَ مُخْتَلّةٌ ** إذا ما عَدِمْتَ لها واحدهْ)

(٢٢٥/١)

البحر : بسيط تام (جلا محياكَ عن أبصارنا الرَّمدا ** وقرّبَ الله من مرآكَ ما بَعُدا) (وجاءَ يحملُ منكَ الطِّرْفُ أربَعَةً : ** البدرَ والطودَ والدّأماءَ والأسَدا) (تكادُ تبذُلُ عَينُ المرءِ أسْوَدَها ** في نظرةٍ منك تنفي الهم والكمدا) ٤ (كلٌّ مسرٌّ بوجه في أسرَّته ** نورٌ إذا ما رماهُ أكبرٌ سجدا) ٥ (ظباكَ بالرد عن دين الهُدى انفردت ** وأنتَ ما زلتَ بالإنعامِ منفردا) ٦ (ليثٌ تخالُ سيوفاً في براثنه ** وتحسبُ الزعف منه الشعر واللبدا) ٧ (كأن أجفانه في الحرب قد وردت ** مع الدماء من الهندي ما وردا) ٨ (لشدّةِ البأسِ في يمناه ، ضربته ** إن أُسكِرَ السيفُ منها بالنجيع شدا) ٩ (وللرديني يَوْمَ الطّعنِ عاليةٌ ** تلوكُ بين حشا الضرغامةِ الكبدا) ٠ (فالدينُ معتمدٌ منه على ملك ** يمسي ويضحي على الرّحمن معتمدا)

(٢٢٦/١)

---

١ (كأن شهبَ رجومٍ في أسنته ** يُردي بها من طغاةِ الكفر من وردا) (وكلَّما عَقد الرّاياتِ معتزماً ** حَلجتْ أياديه من آرائه عُقَدا) (شهمٌ صبورٌ إذا ما القرمُ زاحمه ** مزاحماً في كفاحٍ ظنّهُ أُحُدا) ٤ (وقُرحٍ بكماةِ الرّوع مُقْدَمةٍ ** كأنهنّ سعالٍ تحملُ الأُسدا) ٥ (إذا تبينُ سماءٌ عن عجاجتها ** كانت لهم سهرياتُ القنا عمدا) ٦ (من كل ذِمْرٍ من الفولاذ غاصَ به ** يُجمدُ القرُّ منهُ فوقه زبدا) ٧ (يَسْطو بعضبٍ إذا ما هَزّ

مَضْرِبَهُ ** يومَ الضّرابِ لعيني ساهِدٍ رَقَدا)٨ (لا يشرب الروحَ من جثمان ذي زردٍ ** حتى يرى الحدّ منه يأكلُ الزّردا)٩ (أسلتَ سيلَ نجيع من عداكَ بهم ** في الأرض منهم فغادرت الثرى عَمِدا)٠ (يا مَنْ عليه مَدارُ المكرماتِ ومَنْ ** بِعَدْلِهِ كلّ مضطرّ له سُنِدا)

(٢٢٧/١)

٢(طارتْ إليكَ بنو الآمالِ وانتشقت ** من ذكركَ الندَّ واستشفين منك يدا)(فما انحرفت براجٍ عن بلوغ منىً ** ولا تركتَ لصادٍ بالعطاء صدا)(لا نأي لي بتنائي السير عن بلدي ** فقد رضيتُ بحمصٍ بعدهُ بلدا)٤ (بُدلتُ من معشري الأدنين معشرها ** لا فرّقَ الله فيما بيننا أبدا)٥ (وكم حوى التُّرْبُ دوني من ذوي رحمي ** وما مقَلْتُ لِبُعْدِي منهمْ أحدا)٦ (ولم يسرني من مثواك موتُ أبي ** وقد يقلقل مَوْتُ الوالدِ الوَلَدا)٧ (وما سددت سبيلي عن لقائهمُ ** لكنْ جعلت صفادي عنهم الصفدا)٨ (وحسنَ برٍّ إذا فاضتْ حلاوتُهُ ** على فؤاديَ من حرّ الأسى بردا)

(٢٢٨/١)

البحر : كامل تام (الآن أفرخَ روعُ كلّ مهيَّدِ ** وأُعِزّ دينُ مُحَمّدٍ بمحمّدِ) (إن كانَ نَصْرُالله فَتَحَ بَابَهُ ** فأبوكَ بادرَ قرعهُ بمهنّدِ) (واقتادَ حِزْبَ الله نحوَ عدوّه ** فالحربُ تجدعُ معطسَ المتمرد) ٤ (في جحفلٍ يعلو عليه قتامهُ ** كبخارِ أخْضَرَ بالعواصِفِ مُزْبَد) ٥ (صُدِمَتْ جفونُ الفُنشِ منه بمفعمٍ ** بالأسْدِ في غَيْلِ القنَا المتأوّد) ٦ (وكأنما احتطب العلوج وساقهم ** بحريقِ ضربٍ بالصوارمِ موقد) ٧ (صدعتْ كتائبه الظبا حتى إذا ** همّتْ به أعطى فذالَ معرِّدِ) ٨ (في ليلةٍ لَبِسَتْ لتسترَ شَخْصَهُ ** عنا فلم تلحظه عينُ الفرقد) ٩ (أمسى يكذّبُ مائنا في ظلمةٍ ** خفرتهُ فهي لديه بيضاء اليد)٠ (ولَى ، يُحاكي البرقَ لمعُ مُجَرَّدٍ ** والرعدَ في حذَرٍ تحَمْحُمُ أجردَ)

(٢٢٩/١)

١(يعدو الجوادُ به على فرسانه ** صرعى كأنهم نشاوى مُرقدِ)(من كل ذي سكرين من خمر ومن ** حدٍّ لذي فتكٍ عليه معربد)(تُبنى الصوامع من رؤوسهم بها **كانت على هدم الصوامع تغتدي)٤ (والحربُ من بيضِ الذكور كأنَّما ** باضتْ بهنّ رقائدٌ في الفدفد)

(٢٣٠/١)

البحر : طويل (بكى فقدكَ العزُّ المؤيد والمجد ** وناحتْ عليك الحَرْفُ والضمّر الجرد) (وقد ندبتكَ البيضُ والسمرُ في الوغى ** وعدّدكَ التأييد والحسبُ العدّ) (وما فقدت إلاّ عظيماً وفقدُهُ ** به بين أحشاءِ العلى يُوجَدُ الوجد) ٤ (وكنتَ أمينَ المَلْكِ حقاً وسيفَهُ ** ومن حَسَناتِ البرّ كان لك الغمد) ٥ (وأنتَ ابن حمدون الذي كان حمده ** يُعبّرُ عن ناديه في عرفه الندُّ) ٦ (همامٌ إليه كان تقريبُ غربتي ** ببزلٍ خفيفٍ بين أخفافِها الوخْدُ) ٧ (بأرضٍ فلاةٍ تُنكرُ الأسدُ وحشها ** ويرتدّ في اللّحظِ العيونُ بها الرمد) ٨ (وناجيةٍ تنجو بهمّ همومهم ** تولّى بها جسمها اللحم والجلد) ٩ (قتلت الأماني من عليٍّ ولم أزَلْ ** مفدى لديه ، حيث يعذبُ لي الورد)٠ (بكيتُ عليه والدموع سواكبٌ ** تخددَ من طولِ البكاء بها الخد)

(٢٣١/١)

١(وذاك قليلٌ قَدْرُهُ في مُعَظَّمٍ ** له حَسَبٌ ما إن يُعَدّ له عَدّ)(فلو صحّ في الدنيا الخلودُ لماجِدٍ ** لأبقيَ فيها ثمّ صحّ له الخلد)(ومختلف الطعمين من طبعِ عادلٍ ** فطعمٌ له سمٌّ وطعمٌ له شهد)٤ (وقد كانَ في عليائه مترفّعاً ** يلينُ به الدهر الذي كان يشتد)٥ (وكان أبياً ذا أيادٍ غمامنها ** ندى ماجدٍ في قبره قبرَ المجد)٦ (وحلّ الردى من كفّه عقدَ رايةٍ ** ومن كفّ ميمونٍ لها جُددَ العقد)٧ (وما هو إلاّ حازمٌ ذو كفاية ** يناقض هزلَ الروعِ من بأسه الجدّ)٨ (تقدّمَ من صنهاجةٍ كلَّ مُقدمٍ ** فريستهُ من قِرنهِ أسدٌ ورد)٩ (بأيديهم نورُ البنفسج في ظباً ** ينوّرُ من نارٍ ، لها حطبَ الهند)٠ (وقد لبسوا من نسجِ داود أعيناً

** مُداخَلَةً خُوصاً هي الحَلَقُ السرْد)

(٢٣٢/١)

٢(يسدّونَ خَلاّتِ الحروبِ إذا طَمَتْ ** بشوكِ الردى حتى كأنهم السد)(ويقتادهم منهُ شهامةُ قائدٍ ** به جملة الجيش العرمرم تعتد)(جوادٌ عميم الجود ، بيتُ عطائه ** لقاصده بالنيل طَيَّبَه القصد)٤ (له همّةٌ في أفقها فرقدية ** كواكبُها زُهْرٌ أحاطَ بها السّعد)٥ (وأثبتَ للعلياءِ منهم قواعدا ** لأعدائِهِ منها قواعدُ تَنْهَد)٦ (أرى يمنَ ميمون تعاظم في العلى ** بنيلِ معالٍ لا يحدّ لها حدُّ)٧ (وهمةُ يحيى شرّفتهُ بخلّةٍ ** بها يُسْعَفُ المولى ويبتهجُ العبد)٨ (كأن نضاراً ذائباً عمّ جسمها ** وإنْ رامَ حُسناً في العيون له حمد)٩ (وما مطرفٌ إلاّ أبي بحرمةٍ ** عُبَابُ خضمّ حُلّ عن حسره المد)١٠ (إذا أعملَ الآراءَ عنّ لهُ الهدى ** سدادٌ هو الفتحُ الذي ما له سد)

(٢٣٣/١)

٣(يروح ويغدو في المنى ، وحسودهُ ** بعيدُ رشادٍ ، لا يروحُ ولا يغدو)(ومن حيثُ ما ساورتهُ خفتَ بأسهُ ** وللنَّارِ من حيث انثنيتَ لها وقد)(وإن جادَ كانَ الجودُ منه مهناً **كغيثِ همى ، ما فيهِ برقٌ ولا رعدُ)٤ (ولله في الإجلال ذكرُ محمدٍ ** بكلّ لسانٍ في الثناءِ له حمد)٥ (هم السّادَةُ الأمجادُ والقادَةُ الألى ** تُعَدّ المعالي منهمُ كلما عُدّوا)٦ (ويأمرهم بالصبرِ والحزمِ خاذلٌ ** لهم صبر . . . . . ووجدانه فقدُ)٧ (وأيّ اصطبارٍ فيه للنفسِ رحمةٌ ** عن القائد الأعلى الذي ضمّهُ اللحدُ)

(٢٣٤/١)

البحر : كامل أحذ (بأبي مُنَطَّقَةُ القَوامِ مَشَتْ ** كالغصن ، بين الحقف ، والقمر) (لمياءُ تنطق عن مؤشَّرةٍ ** خُتِمَ العقيق بها على الدّرر) (كيف السلّو وسحرُ مُقْلَتِها ** قَيْدُ الحياة وَمِقْوَدُ النظر)

(٢٣٥/١)

البحر : بسيط تام (كم تعجبُ الناسُ من صَيْدٍ ولا شَرَكٍ ** يصيدُ رئمٌ به قلبي سوى نظري) (وكم يقولون : مجنونٌ ، وما علموا ** أنّ الجنون الذي بي من هوى بشر) (لا عذّبَ الله من أجلي مُعذَّبَةً ** تُشَرّدُ النوم عن عيني بالسهر) ٤ (يبيتُ في ثغرها بردُ الشباب كما ** بات الندى من أقاحي الروض في زهر) ٥ (يا ليتني ، والأماني ربما بُلِغَتْ ** نقعتُ حرج غليلي منه في الخَصَر)

(٢٣٦/١)

البحر : طويل (وساميةِ الألحاظِ للصيد قُرِّبَتْ ** وقد نامَ عنّا الليلُ وانتبهَ الفجرُ) (بكرنا على أكتادها نَدَّري بها ** طرائدَ معمورا بها البلدُ القفر) (تسائل عنها السحب والترب جرأة ** جوارحُ فوق الراح أعينها خُزْر) ٤ (فوارس أفدٌ أقبلتْ في جواشنٍ ** من الرقم ، لم تخلق لها البيض والسمر) ٥ (وَغُضْفٌ ترى آذانهن لواحظاً ** بهنّ صرورٌ ، وهي من هبوة غُبرُ) ٦ (ومروٍ علا عند النتاج حديدةٍ ** نتائجها منه إذا وضعتْ شقرُ) ٧ (هفا بيننا منها جناح بُوَيْزِةٍ ** كقادمة العصفور طار بها الذعر) ٨ (أقام عليها موقدٌ كيرَ سحرهُ ** ليصلى لها حرّا ، وقد ثلج الصدر) ٩ (رددنا بها روحاً على شلو أورقٍ ** يبلبله ريحٌ ويضربه قطرُ) ١٠ (أقامت أثافيه من الدهر برهةً ** عوارِيَ لم تركبْ رواحِلَها قِدر)

(٢٣٧/١)

١(ولما تلظّى جمرُها وتجدّلتْ ** وَقُصّتْ بأيدينا ذوائبها الحمر)

(٢٣٨/١)

البحر : مجزوء الكامل (شوقي إليك مُجَدَّدٌ ** يُبْلِي جديد تصبري) (وجوانحي يجنحن مِنْ ** حُرقِ الهوى المتعسرِ) (نقلتْ من الدرر الدموعَ ** إلى العقِيقِ الأحمر) ٤ (ولبستُ فيه من الضنى ** عَرَضَاً يلازم جوهري) ٥ (كَحَلَ الهوَى والسحرُ من ** كَ جفونَ رئمٍ أحورِ) ٦ (فجوارحي مجروحةٌ ** منها بسيفٍ مضمر) ٧ (كم ذا يُغَيِّرني هوا ** كَ بخلقك المتغيّر) ٨ (نَقَضَتْ حلاوةَ موردي ** منه مرارةُ مصدري) ٩ (ومنعتني من لثم فيك ** جنى الرضاب المسكر)٠ (أبجنةِ الفردوس أحرمُ ** شُربَ ماءِ الكوثرِ)

(٢٣٩/١)

البحر : متقارب تام (وناهدةٍ تَرَّبَتْ كفُّها ** ترائبها بسحيق العبيرِ) (تصون على القطف رُمانةً ** من النهد في غُصْنِ بانٍ نضِير) (لها وجنةٌ صُقِلَتْ بالنعيمِ ** وناظرةٌ كحلتْ بالفتورِ) ٤ (وتبسمُ عن أقحوان تريكَ ** على نَوْرِهِ الشمسُ إشراقَ نور) ٥ (كأنَّ غدائرها المرسَلاتِ ** أساودُ سابحةٌ في غديرِ) ٦ (فبتُّ ألاطفُ أخلاقها ** كما رُمْتَ تأنيسَ ظبيٍ نفور) ٧ (وما قهوةٌ صُفّقَتْ للصَّبوح ** بمسكٍ ذكيٍّ وشَهْدٍ مَشور) ٨ (بأطيبَ من فمها ريقةً ** إذا بردَ الدُّرُّ فوق النحورِ)

(٢٤٠/١)

البحر : كامل أحذ (لله دَرُّ عصابةٍ نزلوا ** بين الرياض مجالساً خضرا) (شربوا بكاساتٍ معتَّقةٍ ** شربت عقولهم بها سكرا) (وكأنما الأقمارُ تلثم من ** أيدي السقاةِ كواكباً زُهْرا) ٤ (وكأنما صُوَرُ القِنانِ وقد **

مُلِئَتْ إلى لهواتها خمرا) ٥ (بيضُ الحسان وقفنَ في عُرسٍ ** لمَّا لَبِسْنَ غلائلاً حمرا)

(٢٤١/١)

البحر : متقارب تام (قَضَتْ في الصّبا النفسُ أوطارَها ** وأبلغها الشيبُ إنذارها) (نَعَمْ وأُجِيلَتْ قِداحُ الهوَى ** عليها فتقسّمنَ أعشارها) (وما غرسَ الدهرُ في تربةٍ ** غراساً ولم يجنِ أثمارها) ٤ (فأفنيتُ في الحرب آلاتها ** وأعددت للسلم أوزارها) ٥ (كميتاً لها مَرحٌ بالفتى ** إذا حثّ باللهو أدوارها) ٦ (تناولها الكوبُ من دنّها ** فتحسبه كانَ مضمارها) ٧ (وساقيةٍ زرّرت كفُّها ** على عُنُقِ الظبي أزرارها) ٨ (تدير بياقوتةٍ دُرَّةً ** فتغمسُ في مائها نارها) ٩ (وفتيانِ صدقٍ كَزُهْرِ النجوم ** كرام النحائز أحرارها) ١٠ (يديرون راحاً تفيض الكؤوس ** على ظُلَمِ الليلِ أنوارها)

(٢٤٢/١)

---

١ (كأنَّ لها من نسيج الحَبَاب ** شباكاً تُعقّلُ أطيارها)(وراهبةٍ أغلقتْ دَبْرَها ** فكنّا مع الليل زُوّارها)(هدانا إليها شذا قهوةٍ ** تذيعُ لأنفك أسرارها) ٤ (فما فاز بالمسك إلاَّ فتىً ** تَيَمّمَ دارِينَ أو دارها) ٥ (كأنَّ نوافجَهُ عندها ** دنانٌ مضمَّنَةٌ قارها) ٦ (طرحتُ بميزانها درهمي ** فأجْرَتْ من الدنّ دينارها) ٧ (خطبنا بناتٍ لها أربعاً ** ليفترع اللهو أبكارها) ٨ (من اللائي أعصارُ زُهر النجوم ** تكادُ تُطاولُ أعمارها) ٩ (تريك عرائسها أيدياً ** طوالاً تصافح أخصارها) ١٠ (تفرّسَ في شَمِّهِ طيبَها ** مجيدُ الفراسة فاختارها)

(٢٤٣/١)

٢(فتىً دارسَ الخمر حتى درى ** عصيرَ الخمور وأعصارها)(يَعدّ لما شئتَ من قهوةٍ ** سنيها ويعرفُ خمَّارها)(وعدنا إلى هالةٍ أطْلَعَتْ ** على قُضُبِ البان أقمارَها)٤ (يرى مَلكُ اللهو فيها الهمومَ ** تثورُ فيقتلُ ثوّارَهَا)٥ (وقد سكّنَتْ حركاتِ الأسى ** قيانٌ تُحرّكُ أوتارها)٦ (فهذي تعانِقُ لي عودها ** وتلك تقبّل مزمارها)٧ (وراقصةٍ لقطتْ رِجلها ** حسابَ يدٍ نَقَرَتْ طارَها)٨ (وقضبٍ من الشمع مصفَرةٍ ** تريك من النار نوارها)٩ (كأنَّ لها عمدا صُفّفَتْ ** وقد وزن العدلُ أقطارها)٠ (تقلّ الدياجي على هامها ** وتهتك بالنور أستارها)

(٢٤٤/١)

٣(كأنَّا نُسلّطُ آجالها ** عليها فتمحقُ أعمارها)(ذكرتُ صقليةً والأسى ** يُهيّج للنفس تذكارها)(ومنزلةً للتصابي خلتْ ** وكان بنو الظرف عُمَّارها)٤ (فإن كنتُ أخرجت من جنةٍ ** فإني أحدث أخبارها)٥ (ولولا ملوحةُ ماء البكا ** حَسِبْتُ دموعيَ أنهارها)٦ (ضحكتُ ابنَ عشرين من صبوةٍ ** بكيت ابنَ ستين أوزارها)٧ (فلا تعظمنّ لديك الذنوب ** فما زال ربّك غفّارها)

(٢٤٥/١)

البحر : متقارب تام (وصفراء كالشمس تبدو لنا ** من الكأس في هالة مستديره) (يلاعبها الماء في مزجها ** فيضحكها عن نُجُومٍ منيرهْ) (إذا جار هَمُّ الفتى واعتدى ** رأيتَ بها نفسه مستجيره) ٤ (فتروي صداه ، وتُدني مناه ** وتُرْدِي أساه ، وتُحيِي سرورهْ) ٥ (زجاجٌ وخمرٌ وماءٌ كما ** تقولُ هَيْولى وَنَفْسٌ وصورهْ) ٦ (أطِرْ عنك نعوْمَكَ وانظُرْ إلى ** نهارٍ أفاضَ على الليل نوره) ٧ (كأن دجى الليل لما استرقّ ** نَمُومٌ من الصبح يُفْشِي سريره) ٨ (شربنا على وجه بدر السماء ** وَنُسْقِي على وجه شَمْسِ الظهيرهْ) ٩ (بفوّاحةِ النّور ، مكاؤها ** يُرجّعُ في كل غصنٍ صفيره)٠ (مرت فوقها حلبَ المعصرات ** رياحٌ لكلّ سحابٍ مثيره)

(٢٤٦/١)

---

١ (كأن الفرزدق في طيرها ** يجيبَ على كلّ شعرٍ جريرْ)(قصرنا بها طول ليلٍ التمامِ ** بعيش هنيء عَدِمنا نظيره)(كأن الكؤوس بأيدي السقاة ** خيولٌ على الهمّ منّا مغيره) ٤ (وطيبُ النعيم له ساعةٌ ** تعدُّ ، وإن هي طالت ، قصيرْ)

(٢٤٧/١)

البحر : خفيف تام (غَشِيتْ حِجْرَهَا دُموعيَ حُمْرا ** وَهْيَ مِنْ لَوعةِ الهوى تَتَحَدّرْ) (فانزوت بالشهيق خوفاً وظنّتْ ** حَبَّ رمانِ صَدرِها قد تنثَّر) (قلتُ عند اختبارها بيديها ** ثمَرا صانَهُنَّ جَيْبٌ مُزَرَّر) ٤ (لم يكن ما ظننتِ حقّاً ولكن **)

(٢٤٨/١)

البحر : طويل (وَنَيْلُوفَرٍ أوْراقُهُ مُسْتَديرةٌ ** تفتّحَ فيما بينهنّ لهُ زَهرُ) (كما اعترضت التّراس وبينها ** عواملُ أرماحٍ أسنتُها حمر) (هو ابْنُ بلادي كاغترابي اغترابُهُ ** كلانا عنِ الأوْطانِ أزْعَجَه الدَّهْرُ)

(٢٤٩/١)

البحر : طويل (وَمُطَّرِدِ الأجزاءِ يصقل مَتْنهُ ** صبا أعلنت للعين ما في ضميرِهِ) (جريحٌ بأطراف الحصى كلما جرى ** عليها شكا أوجاعهُ بخريره) (كأن حباباً ريع تحت حبابه ** فأقبل يُلقي نفسه في غديره) ٤ (شربنا على خافاتهِ دورَ سكرة ** وأقْتَلُ سُكْرا منه لَحْظُ مديره) ٥ (كأن الدجى خطَّ المجرة بيننا ** وقد كُلّلَتْ حافاتِهِ ببدوره) ٦ (وقد لاح نجمُ الصبح حتى كأنَّه ** مطرق جيش مؤدن بأميره) ٧ (كلفتُ

بكاساتِ الصبوح مبكّرا ** وكم بركاتٍ للفتى في بكوره) ٨ (هو العيشُ فاغنمْ من زمانك صَفْوَهُ ** وَصِدْ قَنَصَ اللذاتِ قبل مُثِيره)

(٢٥٠/١)

البحر : طويل (وزرقاء في لون السماء تنبّهت ** لتحبيكها ريحٌ تهبّ مع الفجرِ) (يشقّ حشاها جدولٌ متكفلٌ ** بسَقِي أُلْبِسَتْ حُلَلَ الزهر) (كما طَعَنَ المقدامُ في الحرب دارعاً ** بِغَضَبٍ فشقّ الخصرَ منه إلى الخصر) ٤ (يريك رؤوساً منه في جسم حيةٍ ** سَعَتْ من حياةٍ في حدائقِهِ الخضر) ٥ (فلا روضةٌ إلاَّ استعارت لشكره ** لسانَ صباً تُسري مطيَّبةَ النشر)

(٢٥١/١)

البحر : بسيط تام (وربّ صبحٍ رقبناه وقد طلعتْ ** بَقِيّةِ البَدْرِ في أُولَى بَشائِرِهِ) (كأنما أدهمُ الظلماءِ حين نجا ** من أشهبِ الصبح ألْقَى نَعْلَ حافِرِهِ)

(٢٥٢/١)

البحر : طويل (نظرتُ إلى حُسْنِ الرياض ، وغيمُها ** جَرَى دَمْعُهُ منهنّ في أعين الزّهْرِ) (فَلَمْ تَرَ عَيني بينهما كشقائقٍ ** تبلبلها الأرواح في القضب الخضر) (كما مشطتْ غيدُ القيان شعورها ** وقامتْ لرقْصٍ في غلائلها الحُمْر)

(٢٥٣/١)

البحر : طويل (وساقيةٍ تسقي الندامى بمدّها ** كؤوساً من الصهباءِ طاغيةَ السكر) (يعوَّمُ فيها كلّ جامٍ كأنما ** تَضَمّنَ روح الشمس في جسد البدر) (إذا قصدتْ منّا نديماً زجاجة ** تناولها رفقاً بأنمله العشر) ٤ (فيشربُ منها سكرةً عِنبِيَّةً ** تنّومُ عينَ الصحو منه وما يدري) ٥ (ويُرسلها في مائها فيُعيدها ** إلى راحتي ساقٍ على حكمه تجري) ٦ (جعلنا على شُرْبِ العُقَارِ سَمَاعَنَا ** لحوناً تغنّيها الطيورُ بلا شعر) ٧ (وساقينا ماءً ينيل بلا يدٍ ** ومشروبَنَا نارا تضيء بلا جمر) ٨ (سقانا مسراتٍ فكان جزاؤه ** عليها لدينا أنْ سقيناه للبحر) ٩ (كأنا على شطِ الخليج مدائن ** تسافرُ فيما بيننا سُفُنُ الخمر) ٠ (وما العيش إلاّ في تطرّفِ لذةٍ ** وخلعِ عذارٍ فيه مستحسنُ العذر)

(٢٥٤/١)

البحر : كامل تام (في كُنْهِ قَدْرِكَ للعقولِ تَحَيّرُ ** فلذاك عنه النيرات تقصر) (والواصفونَ عُلاَكَ مِنّا قَرّبوا ** ما ترجموا للناس عنه وعبَّروا) (ألقيتَ عزمكَ بين عَيْنِيْ ضَيْغَمٍ ** وأباتَ طيفك كلّ شيءٍ يُذعر) ٤ (ورحلتَ في جون القتام عرمرمٍ ** وكأنه ليل بوجهك مقمر) ٥ (ولئن قدمت وفي اعتقادك عودةٌ ** فالبحر من عظم يمدّ ويجزر) ٦ (والفتحُ من فضلِ الإله ، ويومهُ ** متقدّمٌ بالنصر أو متأخر) ٧ (لولا اقترابُ الوقت عن قدر لما ** فتحتْ على حالٍ لأحمد خيبر) ٨ (وفوارسٍ يَحْمرّ مِنْ ضرب الطلا ** بأكفِّهم ورقُ الحديد الأخضر) ٩ (لا غشَّ جبْنٍ فيهمُ فكأنَّهم ** سُبكوا بنيران الحروب وسجّروا) ٠ (ومن الرجال مُروَّعٌ ومشجع ** ومن السيوف مؤنثٌ ومذكر)

(٢٥٥/١)

---

١ (ألِفَتْ قلوبُهُمُ الخضوعَ لربهم ** والأس في أسيافهم متكبر)(يَرْمُونَ أغراضَ الحتوفِ بأنفسٍ ** ووجوهها لعيونهم تتنمّر)(وتغور في هام العلوج جداولٌ ** للضرب من أغمادهم تتفجر) ٤ (من كلّ وحشيِّ الطباع كأنَّه ** بين القنا الخطّيِّ ليثٌ مُخْدَر) ٥ (متقدمٌ من صبره ، ولثامهُ ** يوم القراع أضاتهُ والمغفر) ٦ (صبحت جيوشهم جيوشاً يا لها ** من أبْحُرٍ زَخَرَتْ عليها أبحر) ٧ (ويلٌ لحصن ليبطَ من يومٍ على ** جنباتهِ يجري النجيع الأحمر) ٨ (والروعُ تثقلُ بالردى ساعاتهُ ** وتخفّ بالأبطال فيه الضمر) ٩ (

يثنى النهار به على أعقابه ** حتى كأنَّ الشمس فيه تُكَوَّر)٠ (والنّقْعُ فيه دُجُنّةٌ لا تنجلي ** والصبحُ منه ملاءةٌ لا تنشر)

(٢٥٦/١)

٢(ولقد شددتَ على خناق علوجهم ** وأدارَ رأيك فيهم مستبصر)(واستعصموا بذرى أشمّ كأنَّهم ** عصمٌ أتيحَ لها هزبر قسور)(قَلّوا لَدَيْكَ غَنيمةً فكأنَّما ** أبقتهُمُ الأيامُ فيه ليكثروا)٤ (ولقلَّمَا يبقى رمادُهُمُ إذا ** طارتُ به في الجو ريحٌ صرصرُ)٥ (قام الدليل ، وما الدليل بكاذبٍ ** أن النصارى يخذلون وتنصرُ)٦ (سكنتَ في الآفاقِ من حركاتهم ** والنبض من خور الطبيعة يفترُ)٧ (هلاّ أطاق الكفرُ جرّ قناته ** لما تركتَ كُعُوبَها تَتَكسر)٨ (يومَ العروبةِ ، والعرابُ لواعبٌ ** تكبو على هامِ العلوج وتعثر)٩ (والفنش يحصب ناظريه وقلبهُ ** بقوارع الأحزان يومٌ معورُ)٠ (ركبَ الغواية واستبد برأيه ** جهلاً ليعبر خضرماً لا يعبر)

(٢٥٧/١)

٣(خذ في عزائمك التي تركتهم ** خبراً مع الأيام لا يتغير)(بالخيل تحت الليل يُسرجُ حولها ** في كلّ ذابلةٍ سِنانٌ أزهر)(وتلوكُ من فُقْدِ القضيم شكائماً ** تُنْهَى بها أفْواهُهُنّ وَتُؤْمَر)٤ (عَرَكَتْ أديم الأرضِ تحت حوافرٍ ** صخرُ البلاد بوطئهنّ مسخَّر)٥ (حتى تُغَنّيهِمْ ظُبَاكَ من الردى ** نغماً ، وتسقيهم كؤوساً تُسكر)٦ (جاهدتَ في الرحمن حقّ جهاده ** وجرى الملوكُ كما جريت فقصَّروا)٧ (فيبيتُ ناجودٌ وعودٌ حولهم ** ويبيتُ حولك شزَّبٌ وَسَنَوّر)٨ (وتفوح غاليةٌ بهم وذريرةٌ ** وهما دمٌ في برديتك وَعِثْيَر)٩ (أعطتك ريحانَ الثناء حديقةٌ ** ظمئتْ ولكن قلما تستمطر) ٤٠ (وأنا العليم بأن طولكَ شاملٌ ** وذراك رحراحٌ وَجُودَكَ كَوْثَرُ)

(٢٥٨/١)

البحر : رمل تام (حبذا فتيانُ صدْقٍ أعرسوا ** بعذارى من سُلافاتِ الخمورْ) (عربدَ الصحو عليهمْ بالأسى ** فاتَّقاه السُّكرُ عنهم بالسرور) (عَمَرُوا ربعَ الصِّبَا من قبلِ أنْ ** يتمشّى فيه بالشيب دثور) ٤ (إنّ للأعمار أعجازاً إذا ** بُلِغَتْ لم تُثْنَ منهنّ صُدور) ٥ (كلُّ نافي العمر ، في شِرتِّهِ ** للصِّبَا نارٌ ، وفي الوَجْنَةِ نور) ٦ (يقتنون العيشَ من قانيةٍ ** ذاتِ عمر كثرت فيها الدهور) ٧ (أطلع الساقي عشاءً منهمُ ** أنجمُ الكاسات في أيدي البدور) ٨ (عدَّ بالأكواب عنّي إنّ لي ** في يد الآنسِ عنهنّ نُفور) ٩ (غمرَ الشيبُ الدجى من لمتي ** بنجوم طُلّعٍ ليستْ تغور) ١٠ (لا نشورٌ لشبابي بعد ما ** مات من عمري إلى يوم النشور)

(٢٥٩/١)

١(وخضابُ الشيب لا أقبله ** إنّه في شعري شاهدُ زور)(أنا من وجدي بأيام الصبا ** أذرف الدمع رواحاً وبكور)(فكأني ذو غليلٍ تلتظي ** لوعةٌ منه إلى ماء الثغور)٤ (أصِفُ الراحَ ولا أشْرَبُهَا ** وهي بالشّدْوِ على الشَّرْبِ تدور)٥ (كالذي يأمرُ بالكرِّ ولا ** يَصْطلِي نارَ الوغى حيث تفور)٦ (فسواءٌ بين إخوان الصفا ** وذوي اللهو ، مغيبي والحضور)٧ (أنا من كسبِ ذنوبي وجلٌ ** وإنِ استغفرتُ فالله غفور)

(٢٦٠/١)

البحر : خفيف تام (يا قليلَ الوفاء ضاعَ وداذٌ ** أنْت ضَيّعْتَهُ بكثرة غدرِكْ) (أنا أشكو صَبَابةً لَذَعَتْني ** بردَ الله حرّ نحري بنحرك) (وَجَنى لي ، فإنّ قلبي عَليلٌ ، ** منا اشتهى من جَنِيِّ رمّان صدرك) ٤ (وتداويتُ من خُماري بخمرٍ ** نابعاتٌ بها جواهرُ ثغرِكْ) ٥ (هذه كلها أماني وصالٍ ** حيل بيني وبينهنّ بهجرك)

(٢٦١/١)

البحر : كامل أحذ (هنّ الحسانُ وحربها الهجر ** فلذاك يجبُنُ عندها الذِّمْرُ) (أصليتَ تلك الحرب تجربةً ** أن أنْتَ عن فَتَكَاتِها غَمْرُ) (من كل ناشئةٍ ، إذا اتّصلت ** مِنْ عُمرها بالأربع العشرُ) ٤ (وكم اشْتَهَى منها عليلُ هوًى ** ثمراً بهنَّ تفلكَ الصدر) ٥ (خُلُقِي مطيّةُ وَهُمَا ** سهلٌ يدير عنانهُ وعرُ) ٦ (يا ظبيةً إنْ مرّضتْ نظراً ** فلكلّ قَسْوَرَةٍ به قسر) ٧ (كَرْبٌ هواك وما له فَرَجٌ ** ومتى يفارق لذعهُ الجمرُ) ٨ (حتَّى الأراكةُ منك ظالمةٌ ** دُرّاً بفيك ، أيظلمُ الدرّ ؟) ٩ (وكأن برقاً في تبسمه ** وكأنَّما دَمْعِي له قطر)٠ (أشكو خُمارا ما شربتُ له ** خمرا بفيك ، فريقك الخمر)

١(وَيَهيجُ بي وَجَعٌ وَعِلّتُهُ ** سَقَمٌ بطرفك ، إنّ ذا سحر)(وأرى الذي تَجِدين فيك له ** نَفْعاً فمنه مَسّني الضرّ)(من وجهك الحسنُ اقتنى ملحاً ** فكأنها في وجهه بشر)٤ (ليستْ تنالُ الشمسُ منزلةً ** منها ، فكيف ينالها البدر ؟)٥ (وأاركِ قد حاولتِ نَقْلَ خُطىً ** فَقَصَرتْهَا وعلا بكِ البُهْر)٦ (وعذرت منك الخصرَ مرحمةً ** ولحملِ ردفكِ يُعذَرُ الخصر)٧ (عذلت على دنفٍ أخا مقةٍ ** لا يستقل ببعضها الصبر)٨ (فرثتْ لذلّتهِ وربّتما ** لانَ الصفا وتواضعَ الكبر)٩ (بَعَثَتْ لواحظُهَا بعطفتها ** سِرا إليه فليتها جهر)٠ (قتلتْهُ وهي تريدُ عِشَتَهُ ** ذنبٌ ، بعيشكِ ، ذاك أمْ أجرُ)

البحر : بسيط تام (أشكو إلى الله ما قاسيتُ من رَمَدٍ ** مواصلٍ كربَ آصالي بأسحاري) (كأنّ حَشْوَ جفوني عند سَوْرَتِه ** جيشٌ من النمل في جُنح الدجى ساري) (كأنَّه للقَذَى والدمعِ في وَحِلٍ ** فَخَلْعُهُ أرجلاً منه بإضرار) ٤ (كأنَّ أوجاعَ قَلبي من مطاعنةٍ ** بالشوك ما بين أشفاري وأشفاري) ٥ (كأنَّما لُجَّةٌ في العين زاخرةٌ ** ترمي سواحل جفنيها بعّوار) ٦ (تُفجر الماءَ منها كلما وضعتْ ** لهجعَةٍ منهما نارا على نار) ٧ (كم ليلةٍ بتُّ صفراً من كراي بها ** ومن مخيلةِ صبحٍ ذاتِ إسفارِ) ٨ (إذ باتَ جفني رضيعَ ابني يقاسمُهُ ** لبانَ أسحم يغدوه بمقدار) ٩ (في حلقةٍ من ظلام لا ترى طَرَفاً ** يبدو بها من سنا صُبحٍ

لأبصار)٠ (كأنَّما الشّرقُ دِهْقَانٌ يرى غبناً ** في دفعه منهما الكافورَ بالقار)

(٢٦٤/١)

١(كأنَّما الشمسُ قد رُدّتْ إلى فلك ** على الخلائقِ ثبتٍ غير دَوّارِ)(كأنَّما الليلُ ذو جهلٍ فليس يَرَى ** في درهم البَدْر منها أخْذَ دينار)(يشكو لجفنيَ جفني مثلَ عِلّتِهِ **كالضيم يقسمُ بين الجار والجار)٤ (فالحمد لله مجري النورِ من غَسَقٍ ** وجاعلِ الليل في تلطيف أحجارِ)٥ (كم أبعدَ الناسُ في أمرٍ ظنونَهُمُ ** فكان دائي قريبَ البُرءِ بالباري)

(٢٦٥/١)

البحر : بسيط تام (وجدولٍ جامدٍ في الكفِّ تحملُهُ ** يغوصُ فيه على درِّ النهى النَّظَرُ) (يكسو السطورَ ضياءً عند ظلمتها **كأن ينبوعَ نورٍ منهُ ينفجر) (يشفّ للعين عن خطِّ الكتابِ كما ** شفّ الهواءُ ، ولكن جسمه حَجَرُ) ٤ (يبدي الحُروفَ بجرح نالها عرق ** فيه ، وقرّ عليها جامدا نهرُ) ٥ (كحلت عينيَ إذ كلّتْ بجوهره ** أما يُحَدّ بكحلِ الجوهر البصرُ ؟) ٦ (كأنَّه ذهن ذي حذق يَفُكّ به ** من المعمّى عويصاً فكّهُ عَسِرُ) ٧ (نعم المعين لشيخ كَلّ ناظرُهُ ** وصغّرَ الخطَّ في ألحاظه الكِبَر) ٨ (يرى به صُوَرَ الأسطار قد عَظُمَتْ **كَعُنْصُلِ الماءِ فيه يَعظم الوبر)

(٢٦٦/١)

البحر : خفيف تام (زِنْ بديعَ الكلامِ وَزناً مُحَرَّرْ ** مثل ما يُوزَنُ النضارُ المُشَجَّرْ) (وتكلّمْ بما يزينُكَ في الحف ** ل وتقنى به عَلاءً ومفخرْ) (إنّ حُسنَ الثناء بعدك يبقى ** لك بالذكر منه عيشٌ مكرَّرْ) ٤ (روحُ معناك جسمه منكَ لفظٌ ** وعلى كلّ صورة يتصوّر) ٥ (فإذا ما مقالُ غيركَ أضحى ** عَرَضاً فَلْيَكُنْ

مَقَالُكَ جَوْهَر)

(٢٦٧/١)

البحر : بسيط تام (لم نؤت ليلتنا الغرّاء من قِصَرِ ** لولا وصالُ ذوات الدلّ والخفر) (السافراتُ شموساً كلما انتقبتْ ** تبرّجتْ مشبهاتُ الأنجم الزُّهرِ) (من كل حوراء لم تُخذلْ لواحظها ** في الفتك مذ نصرتها فتكة النظر) ٤ (أوْ كلّ لمياءَ لو جادتْ بريقِ فمٍ ** نَقَعَتْ حَرّ غليلي منه في الخَصَر) ٥ (محسودةُ الحسن لا تنفكّ في شَغَفٍ ** منها بصبحٍ صقيل الليل في الشعر) ٦ (لا تأمننّ الردى من سيف مقلتها ** فإنَّه عرضٌ في جوهر الحَوَرِ) ٧ (إني امرؤ لا أرى خلعَ العذار على ** من لا يقومُ عليه في الهوى عُذري) ٨ (فما فُتنتُ بردفٍ غيرِ مُرْتَدَفٍ ** ولا جننتُ بخصرٍ غير مختصرِ) ٩ (وشربةٍ من دم العنقود لو عُدمتْ ** لم تُلْفِ عيشاً له صفوٌ بلا كدَر)٠ (إذا أدير سناها في الدجى غمستْ ** دُهْمَ الحنادس في التحجيل والغررِ)

(٢٦٨/١)

١(تزداد ضِعْفاً قواها بَلَغَتْ ** بها الليالي حدودَ الضَّعف والكبر)(لا يسمعُ الأنفُ من نجْوَى تأرّجها ** إلاَّ دعاويَ بين الطيب والزهر)(إذا النديمُ حَساها خلَت جريتها ** نجماً تصوّبَ حتى غار في قمرِ)٤ (تصافح الراحَ من كاساتها شُعَلٌ ** ترمي مخافة لمسِ الماء بالشررِ)٥ (تعلو كراسيَّ أيدينا عرائسها ** تُجْلَى عليهنّ بين الناي والوتر)٦ (حتى تَمَزَّقَ سترُ الليلِ عن فَلَقٍ ** تقلَّص العرمضِ الطامي على النهر)٧ (والصبحُ يرفعُ كفاً من لاقطةً ** ما للدراري على الآفاق من دُرَرِ)٨ (عيشٌ خلعتُ على عمري تنعّمه ** ليتَ الليالي لم تخلعه عن عمري)٩ (وَلّى وما كنتُ أدري ما حقيقتُه ** كأنَّما كان ظلَّ طائر الحَذِر)٠ (بالله يا سَمُراتِ الحيِّ هل هَجَعَتْ ** في ظلِّ أغصانك الغزْلانُ عن سهري)

(٢٦٩/١)

٢(وهل يراجع وكراً فيك مغتربٌ ** عزّتْ جناحيه أشراكٌ من القدر)(ففيك قلبي ولو أسطيع من ولَهٍ ** طارتْ إليكَ بجسمي لمحةُ البصر)(قولي لمنزلةِ الشوق التي نقلتْ ** عنها الليالي إلى دار النوى أثري)٤ (نِلْتُ المُنَى بابنِ عبادٍ فَقَيّدَنِي ** عن البدورِ التي لي فيك بالبدر)٥ (حَطّتْ إليه حُداةُ العيسِ أرْحُلنَا ** فالعزم صِفْرٌ بمثواه من السفر)٦ (كان ابتدائي إليه عاطلاً فغدا ** منه بحلي الأماني حالي الخبرِ)٧ (ممَلَّكٌ قصرُ أعمارِ العُداة به ** وقعُ السيوف على الهامات والقصر)٨ (عدلُ السياسة لا يرضى له سيراً ** إلا بما أنزل الرحمن في السور)٩ (يُسْدِي بِيُمْناهُ من معروفه مِناً ** تكسو الصنائع صنعانية الحبرِ)٠ (لو أضحت الأرضُ يوماً كفَّ سائلهُ ** لم تفتقرْ بعد جواه إلى مطر)

٣(يأوي إلى عزةٍ قعساءَ مُرغِمةٍ ** أنْفَ الزمانِ على ما فيه من أشَر)(لا يُفْلتُ الجريُ من أيدي عزائمه ** أو يجعل الهامَ أجفان الظبا البُتُر)(جارٍ له شأوُ آباءٍ غطارفةٍ ** أسْدٍ على الخيل أقمار على السُّرر)٤ (لا تَسْتَلِينُ المنايَا عَجْمَ عودِهِمُ ** والنبعُ ليس بمنسوبٍ إلى الخور)٥ (يقطّبُ الموتُ خوفاً من لقائهم ** ويضحكُ الثغرُ منهم عن سنا ثُغَر)٦ (يا مرويَ الرمح والأرماح ظامئةٌ ** من الأسود الضواري بالدم الهدر)٧ (لولا تعشّقكَ الهيجاء ما ركبتْ ** بك العزيمةُ فيها صهوة الخطر)٨ (إذا التظتْ شعل الأرماح وانغمست ** من الدروع على الأرواح في غدرِ)٩ (وفي اصطبارك فيها والردى جزع ** ما دلّ أنَّك عنها غيرُ مُصْطَبر) ٤٠ (ومأزقٍ مَزَّقَتْ بيضُ السيوفِ به ** ما لا يُرقّعهُ الآسون بالإبر)

٤(من جَحْفَلٍ ضَمِنَ الفتحُ المبينُ له ** ذُلَّ الأعادي بعزِّ النصر والظفر) ٤(تحدو عَذَابَك فيه للوغَى عَذَبٌ ** تهفو كأيدي الثكالى طشنَ من حرر) ٤(جاءت صُدور العوالي فيه حاقدةً ** يفتر منها دخان النقع عن شرر) ٤٤ (فكمْ قلوبٍ لها جاشَتْ مراجِلُها ** لمّا تساقط جمرُ الطعنِ في النُّقر) ٤٥ (كأنَّما كلّ أرضٍ من نجيعهمُ ** رخو الأسنَّة منها ميِّت الشعر) ٤٦ (وخائضٍ في عُبابِ الموتِ منصلتٍ ** مقارعِ

الأسد بين البيضِ والسمرِ) ٤٧ (خَلَقْتَ بالضربِ منه في القذالِ فما ** أنْطَقْتَ فيه لسان الصارم الذكر) ٤٨ (يا معلياً بعلاهُ كل منْخَفِضٍ ** ومغنياً بنداه كلّ مفتقر) ٤٩ (هل كان جودكَ في الأموال مقتفياً ** آثار بأسكَ في أسد الوغى الهُصُر) ٥٠ (نادى نداكَ بني الآمالِ فازدحموا ** بالواخداتِ على الرّوْحاتِ والبُكَر)

(٢٧٢/١)

٥١(كما دعا الروضُ إذ فاحتْ نواسمهُ ** روّادَهُ بنسيم النور في السحر) ٥٢(يهدي لك البحرُ مما فيه مُعْظَمَهُ ** والبحرُ لا شك فيه معدن الدّرر) ٥٣(إنَّا لنخجل في الانشاد بين يدي ** ربِّ القوافي التي حُلّينَ بالفقر) ٥٤ (مَنْ ملّك اللهُ حُسنَ القول مقولهُ ** فلو رآه ابنُ حُجْرٍ عادَ كالحجر)

(٢٧٣/١)

البحر : كامل تام (هجرَ الخيالُ فزرته بالخاطر ** ولقد يكونُ ، زمانَ هجرِك ، زائري) (أسددتِ مسراه فلم يطقِ السُّرى ** أمْ باتَ عندكِ نائماً عن ساهر) (طُعمَتْ مصافحتي له إذ زرته ** فقبضت من ظلّ الخيال النافر) ٤ (إني اقتنعتُ بزورةٍ زوريةٍ ** ألفيتُ باطنها خلافَ الظاهر) ٥ (وإذا أردتَ بأنْ تصورَ للمُنَى ** صُوَرا فسلّمْها لفكرةِ شاعر) ٦ (يا منْ لها بالسحر طرفٌ قاتلٌ ** أسَمِعْتِ بالفُتْيَا التي في الساحر) ٧ (إني نظرتُ فلم أجد لك فتكةً ** إلاّ بحد حسام لحظٍ فاتر) ٨ (أثْبَتِّ حُبّكِ في فؤادٍ خافقٍ ** أوَما عجبت لواقعٍ في طائر)

(٢٧٤/١)

البحر : كامل تام (وأشمَّ من بيت الرئاسة أكبرٍ ** يُنْمى إلى شُمّ الأنوفِ أكابِرِ) (يردي المدجج ، وهو غير مدججٍ **كم دارعٍ أرداه رمحُ الحاسرِ) (ويشبّ نيرانَ الحروب بمرهفٍ **كصبيب ماءٍ في الجماجم غائر) ٤ (في جحفلٍ يغشى الوقائع زاحفاً ** بسماءِ أجنحة وأرضِ حوافرِ) ٥ (وعجاجةٍ كسحابةٍ ملتفةٍ ** فوقَ الرؤوس على بروق بواتر) ٦ (ضحكتْ تقهقه والكماة عوابسٌ ** بالضربِ فوق قوانسٍ ومغافر) ٧ (وكأن جُرد الخيل تحت حماتها ** عُقْبانُ جوٍّ جُنْحٍ بقساور) ٨ (والسابغاتُ إلى الكماة حبائكٌ ** كحباب ماء أو نثير غدائر) ٩ (وكأن أطراف السيوف نواجذٌ ** يحرقنَ في شدقِ الحمام الكاشر) ٠ (ما قستُ نجدته بحدةِ محربٍ ** إلا قضيتُ له بفضل قاهر)

---

١ (إنَّ الشجاعةَ في الحُماة وإنَّها ** لأشدّ منها في الأبيِّ الصابرِ)(فتخافُ أذمار الكريهةِ فتكهُ ** خوفَ البغاثِ من العقاب الكاسر)(بسنان أسمرَ للحيازم ناظمٍ ** وغرار أبيضَ للجماجم ناثرِ)٤ (تبدو من المنصور فيه شمائلٌ ** تلك السجايا من سجايا الناصر)٥ (إن الفروع على الأصول شواهدٌ ** تقضي بطيبِ مناقب وعناصرِ)٦ (من كلّ أروعَ من ذؤابةِ حِمْيَرٍ ** ناهَ بألسِنَةِ القواضِبِ آمر)

البحر : بسيط تام (أضْحَتْ أيادي يَدَيْهِ وهي تؤْنِسُهُ ** إذ أوحشتهُ معاليهِ من النُّظرا) (مؤيد بمضاء الرأي يحمده ** لا يُحمَدُ السيفُ إلا ماضياً ذكرا) (يُمضي الأمورَ بآراءٍ مسدَّدةٍ **كأنهنّ سهامٌ تقصد الثُّغرا) ٤ (من العوارف آلافٌ مجدِّدَةٌ ** للناس في كلّ معلماً دثَرا) ٥ (لو كان يُنظمُ حباً في مدائحه ** حَبُّ القلوب نظمناها له فِقَرا) ٦ (. . . رَدَّتْ زمانَ الجهل هِمَّتُهُ ** وغيّرَتْ فيه من عاداتها الغِيرا) ٧ (يا من أياديه في الأنعام – لاعُقلتْ ** أطْلَقْنَ بالمدح فيه ألْسُنَ الشُّعَرا) ٨ (دمْ في جلالة قدرٍ بالعلى قرنتْ ** وَحالَفَ السّعْدُ فيما تأمُلُ القَدَرا)

(٢٧٧/١)

البحر : بسيط تام (أيا رشاقَةَ غُصْنِ البان ما هَصَرَكْ ** ويا تألف نظم الشمل من نثرك ؟) (ويا شؤوني ، وشأني كله حزنٌ ** فضّي يواقيت دمعي واحبسي دُررك) (ما خلتُ قلبي وتبريحي يُقَلّبُهُ ** إلا جناحَ قطاةٍ في اعتقال شرَكْ) ٤ (لا صبرَ عنكِ وكيف الصبر عنكِ وقد ** طواكِ عن عينيَ الموجَ الذي نشركْ) ٥ (هلاّ ، وروضةُ ذاك الحسنِ ناضرةٌ ، ** لا تلحظُ العينُ فيها ذابلاً زَهَرك) ٦ (أماتكِ البحرُ ذو التيار من حسدٍ ** لمّا درى الدرُّ منه حاسداً ثغرك) ٧ (وقعتُ في الدمع إذ أغرقتِ في لُججٍ ** قد كاد يغمرني منهُ الذي غمرك) ٨ (أيّ الثلاثة أبكى فقدهُ بدمٍ ** عميمَ خُلقِكِ أم مَعناكِ أم صِغَرَكْ) ٩ (من أين يقبحُ أن أفنى عليكِ أسى ** والحسنُ في كلّ فنّ يقتفي أثرك) ٠ (كنتِ الشبيبةَ إذْ وَلتْ ولا عِوَضٌ ** منها ولو ربحَ الدّنيا الذي خَسِرَكْ)

(٢٧٨/١)

---

١ (ما كنتُ عنكِ مطيلاً بالهوى سَفرِي ** وقد أطلتِ لحيني في البلى سفرك)(هل واصلي منكِ إلا طيفُ مَيّتَةٍ ** تُهْدِي لعينيَ من ذاك السكون حَرك)(أعانقُ القبر شوقاً وهو مشتملٌ ** عليكِ لو كنتُ فيه عالماً خبركْ)٤ (وددتُ يا نور عيني لو وَقَى بصَري ** جنادلاً وتراباً لاصَقاً بشرك)٥ (أقولُ للبحر إذ أغشيتُهُ نظري ** ما كدرَ العيشَ إلا شُربُها كدركْ)٦ (هلاّ كففتَ أجاجاً منك عن أشرٍ ** من ثغرِ لمياءَ لولا ضعفها أسركْ)٧ (هلاّ نظرتَ إلى تفتير مُقْلتِها ** إني لأعجبُ منه كيف ما سحرك)٨ (يا وَجْهَ جوهرةَ المحجوبَ عن بصَري ** من ذا يقيكَ كسوفاً قد علا قمرك)٩ (يا جسمها كيف أخلو من جوى حزني ** وأنت خالٍ من الروح الذي عَمَرك)٠ (ليلي أطالكَ بالأحزان معقبةً ** عليّ مَنْ كانَ بالأفراحِ قد قصرك)

(٢٧٩/١)

٢(ما أغفلَ النائم المرموس في جدثٍ ** عما يُلاقِي من التبريح مَنْ سَهِرك)(يا دولةَ الوصلِ إن ولّيت عن بصري ** فالقلبُ يقرأ في صُحْفِ الأسى سمَرك)(لئن وجدتكِ عني غيرَ نابيةٍ ** فإنّ نفسي منها ربُّها فطرك)٤ (إن كان أسلمك المضطرُّ عن قدرٍ ** فلم يخنْكِ على حالٍ ولا غَدَرَك)٥ (هل كان إلاّ غريقاً رافعاً يدهُ ** نهاهُ عن شربِ كاسٍ من بها أمرك)٦ (وارحمتا لولوعٍ بالبكاء فما ** ينسيه ذكر . . . . .)٧(أما عَداكِ حِمامٌ عن زيارته ** فكيفَ أطْمَعَ فيك النفس وانتظرك)٨ (إن كان للدمع في أرجاء وجنته ** تبرجٌ فهو يبكي بالأسى خفركْ)٩ (وما نجوتُ بنفسي عنكِ راغبةً ** وإنّما مدّ عُمري قاصرٌ عُمركْ)

(٢٨٠/١)

البحر : طويل (تَغَنَّتْ قيانُ الوُرْقِ في الوَرَق الخُضْرِ ** ففجِّرْ ينابيع المدام مع الفجر) (وخُذْ من فتاة الغيد راحاً سبيئةً ** لها قدمٌ في السبق من قدم العمر) (ولا تشربنْ في كبوةِ الكوب بالفتى ** كذلك يجري في مَدَى السكر من يجري) ٤ (وإن الندى ما زال يدعو رياضه ** إليها الندامى وهي في حُلَلِ الزهر) ٥ (فتجلوهُمُ أيدي السقاة عرائساً ** ترى الدّرّ أزرارا لأثوابها الحمر) ٦ (وتحسب إبريق الزجاجة مُغزلاً ** يُشوَّفُ في الارضاع منه إلى غفرِ) ٧ (ومشمولةٍ في كأسها اشتملت على ** نجومِ سرورٍ بين شُرّابِها تسري) ٨ (تريكَ إذا ما الماءُ لاوَذَ صِرفَها ** تَوَاثُبَ نَمْلٍ في زجاجاتها شُقْر) ٩ (يفرّ الأسى عن كلّ عضو تحلّهُ ** فرارَ الجبانِ القلب عن مركز الذمر)٠ (وأشمطَ خُضنَا نحوه الليل بالسرى ** وقد خاطَ منه النومُ شفراً على شفر)

(٢٨١/١)

١(له بيعةٌ ما زال فيها محَلِّلاً ** حرامَ الربا في بيعهِ التبرَ بالتبر)(بسطنا له الآمال عند انقِباضِهِ ** لأخذ عجوز من بُنيانهِ بكر)(معتقةٍ حمراءَ تنشرُ فضلها ** لخطابها في اللون والطعم والنشر)٤ (إذا شمّها أعطاك جُملةَ وصفها ** ففي أنفهِ عِلمُ الفراسة بالخمر)٥ (لها قسوةٌ من قبله مستملةٌ ** لِعُنْفِ نَدَامَاها كذا قَسوةُ الكفر)٦ (ولله ما ينساغُ منها لشربها ** بتسهيل خُلقِ الماء من خُلقها الوعر)٧ (وقد عَقَدَتْ

أيمانُهُ العُذْرَ دونها ** فحلّ ندى أيماننا عُقدَ العذر)٨ (وأبرزَ منها في الزجاجة جوهراً ** نُسَائلُهُ بالشّمّ عن عَرَضِ السُّكر)٩ (تَمَيّعَ منها كالنّضَارِ مُشَجَّرا ** وإن كان في ريّاه كالعنبر الشّحري)٠ (أدَرْنَا شُعَاعَ الشمس منها بأنْجُمٍ ** نُبادرها مملوءةً مِنْ يدِ البدر)

(٢٨٢/١)

٢(على حينَ شابتْ لِمَّةُ الليل بالسنا ** ونفرَ عنا نومنا العودُ بالنقر)(كأنَّ الثريَّا في انقضاض أفولها ** وشاحٌ من الظلماء حُلّ عنِ الخصر)(كأن انهزام الليل بعد اقتحامه ** تموُّجُ بحرٍ ناقضَ المدَّ بالجزر)٤ (كأنَّ عَصَا موسى النبيّ بضربها ** تُريكَ من الأظْلام منفلقَ البحرِ)٥ (كأنَّ عَمُودَ الصبح يُبْدِي ضياؤه ** لعينيك ما في وَجْهِ يحيى من البشر)٦ (رحيبُ ذُرَى المعروف مُستهدَفُ الندى ** تندّى الأماني في حدائقه الخضر)٧ (تَحَلّبُ من يمناه ثُجَّاجَةُ الندى ** وَتَنْبُتُ من ذكراه ريحانةُ الفخر)٨ (له سيرةٌ في ملكه عُمْرِيّةٌ ** وكفٌّ من الإعدام جابرةُ الكسر)٩ (بعيدٌ كذات الشمس دان كنورها ** وإن لم تنلْ ما نال من شرفِ القدرِ)٠ (تكفكفُ عنه سورةَ اللحظ هيبةٌ ** فلله منها ما تصوّر في الفكرِ)

(٢٨٣/١)

٣(كأنَّ الزمانَ الرحبَ من ذكره فمٌ ** ونحنُ لسانٌ فيه ينطقُ بالشكر)(تعودَ منه المالُ بالجود بذلةً ** لإيسارِ ذي عسر وإغناءِ ذي فقر)(فإن أنت لم تنفقهُ أنْفَق نَفْسَهُ ** وصار إلى ما كان تدري ولم تدر)٤ (كأنَّ عطاياه وهُنّ بدايةٌ ** بحورٌ وإن كانت مكاثرة القطر)٥ (همامٌ إذا ما همّ أمضى عزائماً ** بواترَ للأعْمار بالقُضُبِ البُتْر)٦ (وصَيّرَ في إقْحَامِهِ مُهَجَ العِدى ** تسيل على مذلوقةِ الأسل السُّمر)٧ (ينوبُ مناب السيف في الروع ذكره ** فما ذكرٌ ماضٍ يسيلُ من الذكر)٨ (ويختط بالخطيِّ أرضَ كريهةٍ ** يجرّرُ فيها ذيلَ جحفَلِهِ المَجْر)٩ (ومُقْتَحِمُ الأبْطالِ يَبْرُقُ بالرّدى ** وتخفق في آفاقه عذبُ النصر) ٤٠ (محلّقَةٌ في الجوِّ منه قشاعمٌ **كأن شراراً حشو أعينها الخزر)

٤(تروحُ بطاناً من لحومِ عداته ** فما لقتيلٍ خرّ في الأرض من قبر) ٤(ويثني عن الضرب الوجيع سيوفهُ ** من الدّم حُمراً في عجاجاته الكُدرِ) ٤(وكم ردّها مَفْلُولةً حدُّ صبره ** إذا جزعُ الهيجاء فلّ شبا الصبر) ٤٤ (فلا تأمنِ الأعداء إملاءَ حِلمهِ ** بتأخُيرِ نَزْعِ السهم يَصْدَعُ في الصخر) ٤٥ (إذا لبد الليث الغضنفر فارتقب ** له وثبةً فراسةً النابِ والظفر) ٤٦ (وربَّ شرارٍ للعيون مواقعٍ ** تَحرّك للإحراقِ عن ساكنِ الجمر) ٤٧ (فيا ابن تميم والعلى مستجيبةٌ ** لكلّ امرىءٍ ناداك يا ملكَ العصر) ٤٨ (ومنْ مالهُ بالجود يسرحُ في الورى ** طليقاً ، وكم مالٍ من البخل في أسر) ٤٩ (حللنا بمغناك الذي يُنْبِتُ الغنى ** ويُجْرِي حياةَ اليُسْرِ في ميّتِ العسر) ٥٠ (وكم عَزْمةٍ خضنا بها هَوْلَ لُجّةٍ **كصارمك الماضي ، ونائللك الغمر)

٥(وجدنا المُنى والأمن بعد شدائد ** تقلّبُ أفلاذَ القلوب من الذعر) ٥(فمدحك في الإحسان أطلقَ مقولي ** وعندك أُفني ما تبقى من العمر) ٥(وجدنا المُنى والأمنَ بعدَ شدائدٍ ** بأكبرَ لم تعلقْ به شيمةُ الكبر) ٥٤ (وفوزَ أُناسٍ ، والمواهبُ قسمةٌ ، ** بلثم سحابٍ من أناملك العشر) ٥٥ (ورفعَ عقيرات المدائح والعُلى ** تصيخُ إلى شعرٍ تكلّمَ بالسحر) ٥٦ (بمختَلفِ الألفاظِ والقصدُ واحدٌ **كمختلفِ الأنفاسِ من أَرج الزهر) ٥٧ (فمن تاركٍ وكراً إليكَ مهاجرٍ ** ومن مستقرٍ من جانبكَ في وكرِ) ٥٨ (وإن كنتُ عن مُجْرى السّوابقِ غائباً ** فحاضرُ سبْقِي فيه مع قُرْحِ الخطر) ٥٩ (ويهدي إليكَ البحرُ دُرَّ مغاصِهِ ** وإنْ لم تَقِفْ منه على طرفِ العبر) ٦٠ (حميتَ حمى العلياء في الملك ما سرى ** إلى الحجرِ السّاري وخَيَّمَ بالحِجْر)

البحر : كامل أحذ (مَنْ كان عنهُ يُدافعِ القَدَرُ ** لم يُرْدِهِ جِنٌّ ولا بَشَرُ) (وثَنَى الردى عنهُ الردى جَزَعاً ** وَسَعَتْ على غيراتِهِ غِيَر) (ورمى عِداه بكلّ داهيةٍ ** دهياءَ لا تُبقي ولا تذرُ) ٤ (لا عيبَ فيما كان من جللٍ ** يجري بكلّ مقدَّرٍ قدر) ٥ (إنَّ الملوكَ ، وإنْ همُ عظموا ، ** تُغْرى العُداةُ بهم ، وإن حقروا) ٦ (والغدرُ قد ملىء الزمان به ** قِدْماً ، وكم نَطَقَتْ به السير) ٧ (وأولو المكايدِ إنْ رأوا فُرَصاً ** ركبوا لها العَزماتِ وابتدروا) ٨ (والمُصْطَفَى سَمّتْهُ كافِرةٌ ** لتضيرهُ ، أو مَسّهُ الضّرَر) ٩ (وعلا معاويةً بذي شُطَبٍ ** عندَ الصباحِ لشجهِ غُدر) ٠ (وعصابةٍ للحينِ قادَ بها ** ظُلمُ النفوس وساقها الأشر)

(٢٨٧/١)

١(حتى إذا ظنوا بأنهم ** ربحوا وأنْجَحَ سَعْيُهُمْ ، خسروا)(وردوا الحتوفَ وبئس ما وردوا ** لكنَّهمْ وَرَدوا وما صدروا)(مثلَ الفراش تقحمتْ سُعراً ** فانْظُرْ إلى ما تصْنَعُ السُّعُر)٤ (خذلوا وما نصروا على ملكٍ ، ** ما زالَ بالّرحمن يَنْتَصِرُ)٥ (ردّوا المكايد في نحورهم ** عن عادلٍ بِسيوفِهِ نُحِروا)٦ (كان ابتداءُ فسادِهِمْ لَهُمُ ** وعليهمُ بصلاحه الخبرُ)٧ (رفعوا عُيُونَهُمُ إلى قَمَرٍ ** فرماهمُ برجومهِ القمر)٨ (صبّ الحديدَ عليهمُ ذَرِباً ** فكأنهم من حولهِ جزرُ)٩ (عجباً لهم بُطنوا بعيشهمُ ** وبقتلهمْ إذْ صُلّبُوا ظَهَروا)٠ (يبستْ جذوعهمُ وهمْ ثمرٌ ** للضُّبْعِ أينعَ ذلك الثّمر)

(٢٨٨/١)

٢(من كلّ رَابٍ سَلْهَبٍ رَسَخَتْ ** منهُ القوائمُ ما له حُضُر)(وكأنما الحرباءُ منهُ علا ** عُوداً ، ونارُ الشمسِ تستعر)(أوَما رأوا يحيى ، سعادتهُ ** وقفٌ عليها النَّصْرُ والظّفَر)٤ (إنّ الزمان خديمُ دولته ** يُفْني أعاديها وإنْ كثروا)٥ (مَلكٌ على الإسلامِ ذمتهُ ** سِتْرٌ مَديدٌ ، ظِلّهُ خَصر)٦ (سَمْحٌ تَبَرّجَ جودُ راحتِهِ ** لعُفاتِهِ ، ولعرضه خَفر)٧ (ذو هيبَةٍ كالشّمْسِ مُنْقَبِضٌ ** عنها ، إذا انبسطتْ ، له النّظر)٨ (والعَدلُ فيها والتّقَى جُمِعَا ** فكأنَّ ذا سمعٌ وذا بصر)٩ (خفض الجناح وخفضهُ شرفٌ ** وعلى السمّاكِ علا له قدرُ)٠ (مُتَيَقّظُ العَزَمَاتِ تحسبُها ** ينتابها من خوفِهِ السّهرُ)

(٢٨٩/١)

٣(كالسيفِ هُزّ غِرارُهُ بيدٍ ** للضربِ ، وهو مصَمِّمٌ ذكر)(وكأنّ طيب ثنائِهِ أرجٌ ** عن روضه يتنفسُ السحرُ)(تنْمِي على الأعداءِ عَزْمَتُهُ ** والزند أوّلُ نارهِ شررُ)٤ (وكأن ركنَ أناتهِ سبلٌ ** بموارِدِ المعروفِ ينفجرُ)٥ (يا فاتِكاً بِعُداتِهِ أبدا ** إنّ الذئاب تُبيدها الهُصُر)٦ (شكرا فإنَّ السّعْدَ متّصِلٌ ** وُصِلَتْ بِهِ أيَّامُكَ الغرر)٧ (واسْلَمْ فإنَّكَ في الندى مَطَرٌ ** يمحو المحولَ ، وللهدى وزرُ)

(٢٩٠/١)

البحر : بسيط تام (ما أغمدَ العضبُ حتى جُرّد الذكرُ ** ولا اختفى قَمَرٌ حتى بدا قَمَرُ) (قد مات يحيى فماتَ الناسُ كلهمُ ** حتى إذا عليٌّ جاءهم نُشروا) (إنْ يُبْعَثُوا بسُرورٍ مِنْ تملُّكه ** فمنْ منيةِ يحيى بالأسى قُبروا) ٤ (أوْفَى عليٌّ فَسِنّ الملكِ ضاحكةٌ ** وعينُهُ من أبيه دمْعُها هَمِر) ٥ (يا يَوْمَ وَلّى عن الدّنيا به طُمِسَتْ ** بظلمةِ الرزءِ من أنوارِكَ الغُرَر) ٦ (ومادَتِ الأرضُ من فقدانها جبلاً ** ينابعُ الجودِ من سفحَيه تنفجر) ٧ (لم تُغْنِ عنه غياضٌ من قناً وظُبُاً ** حمرُ الحماليق فيها أسدها الهصُرُ) ٨ (يرونَ زُرْقَ ذئابٍ ما ثعالُبها ** إلاَّ عواملُ في أيمانها سُمُر) ٩ (ويتركونَ إذا جَيشا الوغَى انتظما ** سلخاً كساه حديداً حيّةٌ ذكر)٠ (وديعةُ السيلِ في البطحاء غادرها ** تقري الرماحَ بها الآصالُ والبكر)

(٢٩١/١)

١(لم يُغنيا عنه : لا عزٌّ يدلُ بهِ ** مَنْ كانَ بالكبر في عرنينه أشرُ)(ولا مهابة محجوبٍ تبرجُها ** كأنه عندَ أبصارِ الورى خفر)(شُقّتْ جيوبُ المعالي بالأسى وبكَتْ ** في الخافقين عليهِ الأنجمُ الزهرُ)٤ (إذ السماءُ بصوتِ الرعدِ صرختها ** يكادُ منها فؤادُ الأرْضِ يَنْفَطِر)٥ (والجوّ مُتّقِدُ الأحشاءِ مُكْتَئِبٌ ** كأنَّما البرقُ فيها للأسى سُعُر)٦ (وقل لابنِ تميمٍ حُزنُ مأتمها ** فكلّ حزنٍ عظيمٍ فيه محتقرُ)٧ (قامَ الدليلُ ويحيى لا حياةَ لهُ ** إنَّ المنِيَّةَ لا تُبْقِي ولا تذر)٨ (أمسى دفيناً ولم تُدْفَنْ مَفاخِرُهُ ** كالمسكِ يُطوى ،

ونشرٌ منه ينتشرُ)٩ (قد كنتُ أحسبُ أن أُعْطَى مُنايَ به ** وأن يطولَ على عمري لهُ عمر)٠ (وها أنا اليومَ أرثيهِ وكنتُ لهُ ** أنقّحُ المدحَ ، والدنيا لها غيرُ)

(٢٩٢/١)

٢(يا ويحَ طارقِ ليلٍ يستقل به ** سامي التليلِ براه الأينُ والضُّمر)(في سرجِهِ من طُيورِ الخيلِ مُبْتَدِرٌ ** وما جناحاه إلاّ العنقُ والخصر)(يَطوي الضميرَ على سرٍّ يُكِنّ به ** بُشْرَى ونَعْيٍ ، حَيَارَى منهما البشر)٤ (لولا حديثُ عليّ قلتُ من أسفٍ ** بفيك – يا من نعى يحيى لنا – العفر)٥ (إنْ هُدّ طودٌ فذا طودٌ يُعادله ** ظلٌّ تُؤَمَّنُ في أفيائِهِ الجدر)٦ (أو غيضَ بحرٌ فذا بحرٌ بموضعهِ ** لواردیه نميرٌ ماؤه خَصِرُ)٧ (يا واحدا جُمعَتْ فيه الكرامُ ومَنْ ** بسيفهِ ملّةُ التوحيد تنتصر)٨ (أوجَفْتَ طِرْفَكَ والإيجافُ عادتُهُ ** والصبحُ محتَجَبٌ واللّيلُ معتكر)٩ (لمَّا سَريتَ بجيشٍ كُنْتَ جُمْلَتَهُ ** وما رفيقاكَ إلاَّ النصرُ والظفر)٠ (طوى له الله سهباً بتّ قاطِعَهُ ** كأنما بُعْدُهُ بالقربِ يُختصرُ)

(٢٩٣/١)

٣(وقصّرَ السعدُ ليلاً فالتقى عجلاً ** منهُ العشاءُ على كفّيك والسحر)(وفي ضلوعِكَ قلبٌ حشوه هِمَمٌ ** وبين عينيكَ عزمٌ نَوْمُهُ سَهَر)(حتى كسوتَ حياةً جسمَ مملكةٍ ** بردّ روحٍ إليه منكَ ينتظرُ)٤ (هنئتَ بالملكِ إذْ عُزّيتَ في ملكٍ ** لِمَوْتِهِ كانَ منكَ العيش يذّخر)٥ (جلست في الدست بالتوفيق وابتهجت ** بكَ المنابرُ والتيجانُ والسُّررُ)٦ (أضحتْ عُلاكَ على التمكين ثابتةً ** فطيبُ ذكركَ في الدنيا له سَفَر)٧ (تناوَلَ القَوْسَ باريها ، فأسْهُمُهُ ** نوافذٌ في العدى ، أغراضُها الثُّغَر)٨ (وقامَ بالأمْرِ سَهْمٌ منكَ مُعْتَزِمٌ ** يجري من الله في إسعادِهِ القَدر)٩ (وأصبَحَتْ هِمَمُ الآمالِ سانيةً ** عن العطايا التي عُنوانها البدر)٤٠ (وأنتَ سمحٌ بطبعٍ غير منتقل ** سِيّانَ في المحل منكَ الجُوْدُ والمطر)

(٢٩٤/١)

٤(واسْلَمْ لعزّ بني الإسلامِ ما سَجَعَتْ ** سوامرُ الطير وانآدت بها السَّمُرُ)

(٢٩٥/١)

البحر : طويل (كفى سيفك الإسلام عادية الكُفر ** وَصُلْتَ على العادينَ بالعزّ والنصر) (وأصبح قولُ المبطلين مكذَّباً ** ومدّ لكَ الرحمنُ في أمدِ العُمرِ) (وأينَ الذي حَدّ المنجِّمُ كَوْنَهُ ** إذا مرّ للصوّامِ عشرٌ منَ الشهر) ٤ (وما قرعَ الأسماعَ بالخبر الذي ** أبى اللهُ إلا أنْ يكذَّبَ بالخبر) ٥ (غدا الزّيجُ ريحاً في تناقضِ علمه ** وتعديله عُرفاً أحالَ على نُكر) ٦ (فهلاَّ رأى قَطْعاً عليهِ بِسَجْنِهِ ** ومشياً بُدهْمٍ كانَ بالكبو والعثر) ٧ (وانّ عليّاً ينتضي القضبَ التي ** يَرُدّ بها مَدّ العُداةِ إلى قَصْر) ٨ (لقد ضلّ عبّاد النجوم وما اهتدوا ** ببعثِ رسولٍ للأنامِ ولا ذكر) ٩ (وكم مرّ في الدنيا لهم مِنْ مُمَخْرِقٍ ** مِنَ الناس مطويّ الضلوع على غمر)٠ (إذا جالَ في علم الغيوب حسبتهُ ** مسيلمةَ الكذّابَ قامَ من القَبْر)

(٢٩٦/١)

١(أباطيلُ تجري بالحقائق بينهم ** من الكذب منهم لا عن السبعة الزهر)(وميلٌ إليها بالظنونِ وإنَّما ** يُنَكِّبُ عنها كلُّ يقظانَ ذو حِجْر)(وما الشّهْبُ إلاَّ كالمصابيحِ تلتَظي ** مع اللّيلِ للساري وتخمدُ في الفجر)٤ (فيا أيها المغتر بالنجمِ قلْ لنا ** أتعلمُ سّرا فيه من ربّه يَسْري)٥ (وبينكما بَوْنٌ بعيدٌ فما الذي ** تَقَوّلَهُ الغفرُ اختلافاً عن الغفر)٦ (فيا أحْلَمَ الأمْلاكِ عن ذي حِبَالَةٍ ** وإنْ جاءَ في الأمرِ الذي جَدّ بالإمْر)٧ (تدارك جهولاً ضلّ أو زلّ أوْ به ** جنونٌ فما يرتابُ للسيف في النحر)٨ (فصبرٌ جميلَ الصفحِ عنهُ عقابهُ ** فقد جَلّ منكَ القدرُ عن ضَعةِ القدر)٩ (سُعودكَ في نيلِ المنى لا توقّفت ** من الله تجري ، لا من الشمس والبدر)٠ (ملكتَ فمهّدتَ الأمورَ مُجَرَّدا ** لتمهيدها رأي المجرِّبِ لا الغُمر)

(٢٩٧/١)

٢(ونظمت حبّاتِ القلوب مَحَبّةً . ** عليك ، وقد كانت مباينةَ النثر)(لأمرٍ أدمتَ الحصر في حربِ جربةٍ ** وما حَرْبُها إلا مداوَمَةُ الحصر)(وتَرْكُكَ بالزّرْقِ اللّهاذِمِ أهْلَهَا ** وبالبيض صرعى في الجزيرة كالجزر)٤ (وما ضُويقُوا من قبلِ هذا وإنّما ** بقدرِ التهاب النار تغليةُ القدر)٥ (بسير جيوشٍ في البحور إليهمُ ** تُحيطُ بهم زحفاً مع المدّ والجزر)٦ (إذا انتقلت بالصيد قلتُ تعجباً ** متى انتقل الآجام بالأسدِ الهصر)٧ (مجرِّدَةً بيضَ الحتوفِ خوافقاً ** بها العذباتُ الحمر في اللجج الخضر)٨ (وكلّ مديرٍ يتّقي بمجاذف ** مشاكلة التشبيه في الأنمل العشر)٩ (ترى الشحمَ فوق القارِ منه مميَّعاً ** فيا من رأى ليلاً تَسَرْوَلَ بالفجر)١٠ (سوادُ غرابٍ في بياضِ حمامةٍ ** تطيرُ بهِ سبحاً على الماءِ أو تجري)

(٢٩٨/١)

٣(قطعتَ بهم في العيش من كل جانبٍ ** فقد أقصروا فيها عن النظم بالنثر)(وكم طائرٍ منهم قصصتَ جناحهُ ** فأصبحَ مسجوناً عن النهضِ في الوكر)(لمَّا رأوا أن المخنَّق منهمُ ** سددتَ به مجرى التنفسِ في الصدر)٤ (أنابوا وتابوا عن ذنوبٍ تقدّمت ** بزعمهمُ من قطعهم سُبُلَ البحر)٥ (فإن نشروا ما بينهم لك طاعةً ** وقد طُويت منهم صدورٌ على غمر)٦ (فعندك نارٌ تركبُ الماءَ نحوهم ** لها زُنُدٌ يقدحن من زُنُدٍ بُتْرِ)٧ (ونبلٌ كنبل الأعين النجل أرسلت ** تطيرُ بريشٍ مستعار من النسر)٨ (تنصَّلُ للأعداءِ في الحرب بالردى ** إذا نُصِّلَتْ هاتيكَ في السلم بالسحر)٩ (ولن يخدعوا في الحرب ، وهو مبيدهم ، ** فتىً كان مولودا من الحرب في حِجْر) ٤٠ (وأنت من الأعداءِ أدهى خديعةً ** إذا ما صدمتَ الجيش في الجيش بالمكر)

(٢٩٩/١)

٤(وكنتَ عن التحريض بالحزم غانياً ** وهل يَعْدَمُ الإحراقَ مُتّقِدُ الجمر) ٤(خُلقتَ لنا من جوهر الفضل سيداً ** ويمناكَ من يُمْنٍ وَيسْراك من يُسْر) ٤(وعوّلَ في العسر الفقير على ندى ** يديك ، وهل يغنى الكسير عن الجبر) ٤٤ (زمانك لا ينفكّ يفترس العدى ** كذي لِبْدَةٍ مُسْتَعْظَمِ الناب والظفر) ٤٥ (

وطعماكَ من شهد ، وطاب لأهله ، ** وخُلقاكَ من سهل عليهم ومن وعر) ٤٦ (حياة ابن يحيى للأعادي منيّةٌ ** وأعمارهم مبتورةٌ منه بالعمر) ٤٧ (لقد فخرت منه العلى بسميذعٍ ** لإحسانه وجهٌ تبرقعَ بالبشر) ٤٨ (بأكبر يستخذي له كلّ أكبرٍ ** فُيطرقُ إطراق البغاثةِ للصقرِ) ٤٩ (إذا مُدِحَ الأملاك قام بمدحه ** لهُ قَدِمُ الدنيا على قَدَمِ الفخر) ٥٠ (إليك امتطينا كلّ راغٍ بموجه ** كا جرجر القرمُ الحقودُ على المكري)

(٣٠٠/١)

٥(إذا ما طما وامتدّ بالرّيح مدُّهُ ** ذكرنا به فيَّاضَ نائلك الغمرِ) ٥(ولولاك لم نركب غواربَ زاخرٍ ** مسنَّمةً في اللحم منه إلى العمر) ٥(وإن فاتني إعذار شبليك بالغنى ** فإنَّ بترك العزم متّضح العذرِ) ٥٤ (ضعفتُ عن النهضِ القوي زمانةً ** ونُقلَ بعد الباع خطوي إلى شبر) ٥٥ (وإني لأهدي في سلوك غرائبي ** ومُعجز نظمي كلَّ جوهرة بكر) ٥٦ (إذا ما بنى بيتاً من الشعر مقولي ** ثنى نابياً عن هدْمِهِ معولَ الدهر) ٥٧ (وما الشعرُ ما يخلو من الكَسْرِ وَزْنُهُ ** ولكنَّه سحرٌ وبابلهُ فكري) ٥٨ (وإني بما فوق المنى منك مُوقِنٌ ** وكم شَرَقٍ لليث من وابل القطر)

(٣٠١/١)

البحر : خفيف تام (عجبي من سكينتي وَوَقَاري ** بعد صَيْدِ المها وَخَلْعِ العِذار) (واجتلائي من الشموس عروساً ** نَقّطَتْ خَدّها بزُهْرِ الدراري) (بنتُ ما شئتُ من زمانٍ قديمٍ ** يَنْطوِي عُمْرُها على الأعصار) ٤ (في صَمُوتٍ أقرّ بالنشر منها ** وهو تحت الصعيد نائي القرار) ٥ (فإذا فضّ خاتمٌ عنه أهدت ** أرَجَ المسك وهي في ثوب نار) ٦ (قهوةٌ مَزّقَتْ بكفٍّ سناها ** بُرْقُعَ الليل عن مُحَيّا النهار) ٧ (عدلتْ بعد سيرة الجور لمّا ** نَرْجَسَ المزجُ لونَها الجُلّناري) ٨ (وحلى نشرها النسيم ولكن ** بعدما نامَ في حجور البهار) ٩ (وهي ياقوتةٌ تُبرقعُ خدّاً ** من جُمانٍ منظَّمٍ بعجار) ٠ (كلّما صافحتْ يداً من لجينٍ ** منحتها أناملاً من نضار)

(٣٠٢/١)

١(جوهرٌ يَبْعَثُ المسَرّةَ منه ** عرضٌ في لطائف الجسم سار)(وكأنّ العيونَ تلحظُ منه ** صورةً روحها من الجسم عار)(أنكحوا عند مزجها الماءَ نارا ** فارتمت عند لمسه بالشرار)٤ (وانبزتْ منهما ولائدُ دُرٍّ ** طائرِ الوثب عهما بالنفّار)٥ (في قميص الشراب منها شعاعٌ ** يُبْرِدُ الهمَّ وهو عَيْنُ الأوار)٦ (في رياضٍ تَنَوَّعَ النَّوْرُ فيها ** كاليواقيت في حِقاقِ التِّجار)٧ (فكأن البنفسج الغضّ منه ** زرقةُ العَضّ في نهود الجواري)٨ (وكأنّ الشقيقَ حُمْرُ خدودٍ ** نقّطَ المسكُ فوقها بانتثار)٩ (مُطْرِبٌ عندها غناءُ الغواني ** في سنا الصبح أو غناءُ القماري)٠ (كانَ ذا كلّه زمانَ شبابٍ **كنتُ فيه على الدُّمَى بالخيار)

(٣٠٣/١)

٢(هل تردُّ الأيام حسني ومَنْ لي ** بكمالِ الهلال بعد السرار)(نحن قومٌ ما بيننا نتناجى ** بالأحاديث في الملوك الكبار)(ملكٌ في حماية المُلكِ منه ** دَخَلَ الناس في حديث البحار)٤ (ووجدنا فخر ابن يحيى عريضاً ** ظُنّ ما شئت غيرَ ضيق الفخار)٥ (ملك في حماية الملك منه ** قَسْوَرٌ شائكُ البراثن ضار)٦ (عادلٌ يتقي الإله ويعفو ** عن ذوي السيئات عَفْوَ اقتدار)٧ (أسكنَ الله رأفةً منه قلباً ** وَرَسَا طودُ حلمه فى الوقار)٨ (لا تزالُ الأبرارُ تأمنُ منه ** سطوةً تُتقى على الفجّار)٩ (أريحيّ حُلْوُ الشمائل تجري ** بين أخلاقِهِ شَمُول العقار)٠ (لا يُجَارَي لسبقه ، فلهذا ** لم يَجِدْ فى مَدَى العُلى من يجاري)

(٣٠٤/١)

٣(كلّ فضلٍ مقسّمٍ في البرايا ** منه ، والشمس عنصرُ الأنوار)(فالقٌ هامةَ الشجاع بعضبٍ ** مطفىءٌ روحهُ بإيقاد نار)(وإذا الحرب أقبلت بالمنايا **كرّ ، والذمرُ لائذٌ بالفرار)٤ (لم تنمْ عنده الظبا في جفونٍ ** فالهدى بانتباهها ذو انتصار)٥ (وهو في حميرَ الملوكِ عريقٌ ** في صميم العلى وَمَحْضِ النّجار)٦ (سادةٌ يُطْلِعُ الدراريِّ منهم ** فَلَكٌ في العلى قديم المدار)٧ (همْ أقاموا زَيْغَ العدى بذكورٍ ** تكتسي

بالدماء وهيَ عَوَار)٨ (حيث يلقونهم بوضع خدود ** لهمُ في الثرى ورفع عَمَار)٩ (عدَّ عن غيرهم وعوّلْ عليهم ** فهمُ في الوَغى حُمَاةُ الذمار) ٤٠ (وإذا ما قدحتَ نارك فاختر ** زندَ مزحٍ لقَدْحها أو عفار)

(٣٠٥/١)

٤(معلَّمٌ في الوغى إذا خاف غفلٌ ** شهرةً منه للإلالِ الحرار) ٤(واليعابيبُ حوله تتعادى ** كالسراجين بالأسود الضواري) ٤(كل بحرٍ يسطو بجدول غمرٍ ** جامد فيه وهو بالسيل جاري) ٤٤ (والأساطيلُ في الزواخر يرمي ** بلدَ الروم غَزْوُهَا بالدمار) ٤٥ (يابساتُ العيدان تُثمرُ بالغي ** دِ إذا أورقتْ ببيض الشفار) ٤٦ (راعفاتُ القنا تَلَوّنُ فيها ** عذباتٌ كمثل مُصحفِ قاري) ٤٧ (محربٌ يقهر العداة ويُلقي ** كلكلَ الحربِ منهمُ في الديار) ٤٨ (والمنايا كالمُشْفِقَاتِ تُنَادِي ** ببنيها حذارِ منه حذارِ) ٤٩ (في خميس تُغمضُ الشمسُ عيناً ** فوقه من مهيلِ نقعٍ مُثار) ٥٠ (تحسب الطيرَ وهيَ وقفٌ عليه ** رُقمتْ منه في مُلاء الغبار)

(٣٠٦/١)

٥(عمَّنا في جواره خفض عيشٍ ** فذكرنا بذاك حسن الجوار) ٥(ننتقي لفظَ وصفه ونروّي ** مُدداً في خواطر الأفكار) ٥(وندادُ كما تراه ارتجالٌ ** جابرٌ في الفقيرٌ كَسْرَ الفقار) ٥٤ (يا ابن يحيى الذي ينيل الغنى بي ** نَ حياءٍ من رِفْده واعتذار) ٥٥ (لكَ يدعو بمكةٍ كلّ برٍّ ** حول بيت الإله ذي الأستار) ٥٦ (ومطلٌ على مِني بعد حجّ ** لِبلوغ المُنى ورمي الجمار) ٥٧ (والذي زارَ أرضَ طيبة يَغْشَى ** خَدُّهُ قَبْرَ أحمدَ المختار) ٥٨ (فهنيئاً للعيد عزَّةُ ملكٍ ** باتَ يرمي العدى بذلّ الصَّغار) ٥٩ (وابقَ في المُلكِ لابتناء المعالي ** وَلِصَوْنِ الهدى وَبَذْلِ النَّضَارِ)

(٣٠٧/١)

البحر : كامل تام (هل كان أودعَ سرَّ قلب محجراً ** صبٌّ يكابد دمعه المتحدرا) (باتت له عين تفيض بِلُجّةٍ ** قذفَ السهادُ على سواحلها الكرى) (ما بال سالي القلب عنّف من له ** قلبٌ بتفتير اللحاظ نقطّرا) ٤ (ورمى نصيحته إلى قنص الهوى ** فإذا رَعَى حَوْلَ الحبائلِ نُفّرا) ٥ (إن الغرامَ غرامُهُ ذو سَوْرَةٍ ** ومن العيونِ على القلوب تسوّرا) ٦ (وإذا تعلّقَ بالعلاقةِ مهتدٍ ** ورنا إلى حور الظباء تحيّرا) ٧ (ومن الفواتك بالورى لك غادةٌ **كَحَلَتْ بمثل السحر طرفاً أحورا) ٨ (ملآنُ منها حِقْفُها ، وَوِشاحُهَا ** صِفْرٌ تخالُ الخَصْرَ فيه خِنْصَرا) ٩ (عادت سقيماً من سقام جفونها ** خطرت عليه كرؤية فتخطّرا) ٠ (شَرِقَ الظلامُ تألقاً بضيائها ** فكأنما شَربَ الصباح المسفرا)

(٣٠٨/١)

١(سَحَبَتْ ذوائبَها فيا لأساودٍ ** نَفثَتْ على القدمينِ مِسْكاً أذفرا)(ومشتْ ترَنّحُ كالنزيف ومشيها ** فَضَحَ القطاةَ بحسنه والجُؤذَرَا)(فعجبتُ من غُصنٍ تُدافِعُهُ الصَّبا ** بالنهد أثمر والثنايا نَوَرا) ٤ (معشوقةٌ حَيّتْ بودرةٍ وجنةٍ ** وَسَقَتْ بكاسِ فمٍ سُلافاً مُسْكرا) ٥ (لا تعجبنْ مما أقول فمقولي ** عن حُكمِ عيني بالبخيلة أخبرا) ٦ (إني امرؤ كلّ الفكاهة حازها ** والصيدُ كل الصيد في جوف الفرا) ٧ (يا رُبّ ذي مدّ وجزرٍ ماؤه ** للفلك هُلْكٌ قَطْعُهُ فتيسرا) ٨ (نفخ الدجى لما رآه ميّتاً ** فيه مكانَ الروح ريحاً صرصرا) ٩ (يُفْضي إلى حي العباب تخاله ** لولا رُبى الآذيّ قيعاً مقفرا) ٠ (يخشى لوحشته السُّلَيْكَ سلوكَهُ ** ويلوكُ فيه الرعبُ قلبَ الشنفرى)

(٣٠٩/١)

٢(خضنا حشاه في حشى زنجية **كمسفّةٍ شقّتْ سكاكاً أغبرا)(تنجو أمامَ القدح وَخْدَ نجيبةَ ** فكأنَّه فحلٌ عليها جرجرا)(بحرٌ حكى جود ابنِ يحيى فيضُهُ ** وطما بسيفِ القصر منه فقصرا) ٤ (أقرى الملوك يداً وأرفع ذمةً ** وأجلّ منقبةً وأكرمُ عنصرا) ٥ (لا تحسبِ الهمّاتِ شيئاً واحدا ** شتان ما بين الثريا والثرى) ٦ (بدرِ المهابة يجتبي في دَسْتِهِ ** مَلِكٌ إذا مَلْكٌ رآه كبّرا) ٧ (نجلُ الأعاظم من ذؤابة حميرٍ ** صَقَلَ الزمانُ به مفاخرَ حميرا) ٨ (يزدانُ في العياءِ منه سريرُهُ ** بمملَّكٍ في المهد كان مؤمَّرا) ٩ (لَبِسَ

التذلَّلَ والخشوعَ لعزِّهِ ** كلّ امرىءٍ لبس الخنى وتحيرا)٠ (وكأنَّما في كلّ مِقْوَلِ ناطقٍ ** من ذكره خَوفٌ يُسَلّ مُذكَّرا)

(٣١٠/١)

٣(وكأنه في الدهر خُيّرَ فانتقى ** أيامه من حُسنها وتخيّرا)(طلْقُ المحيَّا لا بُسَورَ له إذا ** بسرَ الحمامُ بمأزق وتمعرا)(أخدوده في الرأس ضربةُ أبيضٍ ** وقلبيه في القلب طعنة أسمرا)٤ (وإذا تعرى للشجاع حسامهُ ** بكريهةٍ قتل الشجاعة بالعرا)٥ (كم مِنْ صريعٍ عاطلٍ من رأسه ** بالضربِ طَوّقَهُ حساماً مبترا)٦ (متيقظٌ ملأ الزمانَ لأهله ** أمْناً أنامَ به وخوفاً أسهرا)٧ (عصفتْ لتدركه الصبا فكأنما ** جمدتْ وقرّت خلفه لما جرى)٨ (أحبِبْ بذاك السبق إذ هو في مدى ** شرفٍ يثيرُ به العلى لا العثيرا)٩ (يُسْدِي المكارم من أنامِلِ مُفْضِلٍ ** أغنى الزمان بنيلها مَنْ أفقرا) ٤٠ (أحيا به المعروف بين عباده ** ربٌّ بسيرته أماتَ المنكرا)

(٣١١/١)

٤(وكتيبةٍ كَتَبَتْ صدورُ رماحها ** للموت في صحفِ الحيازم أسطرا) ٤(مُلِئَتْ بها الحربُ العَوَانُ ضراغماً ** وصلادماً وقشاعماً وسنورا) ٤(جاءت لفيفاً في رواق عجاجةٍ ** سوداءَ درْهَمها اللميعُ ودنّرا) ٤٤ (وبدا عليٌّ في سماءِ قتامها ** قمرا وصالَ على الفوارس قَسْوَرا) ٤٥ (بخطيبِ موتٍ في الوقائع جاعلٍ ** لغراره رأسَ المدجج منبرا) ٤٦ (بحرٌ إذا ما القرنُ رام عبوره ** لم يلقَ فيه إلى السلامة معبرا) ٤٧ (عَطَبَتْ به مُهَجُ الجبابرةَ الألى ** بصروا بكسرى في الزمان وقيصرا) ٤٨ (رسبت بلجتّه النفوسُ ولو طفتْ ** لحسبتهُ قبلَ القيامة محشرا) ٤٩ (وردَ النجيع وسوسنٌ جنباته ** ثم استقلّ بهنّ ورداً أحمرا) ٥٠ (وكأنما نارٌ تُشَبّ بمتنه ** أبداً تُحرقُ فيه روضاً أخضرا)

(٣١٢/١)

٥(فَتَقَ الرياح بفخره فكأنَّما ** خُضْنا إليه بالمعاطِس عنبرا) ٥(رفع القريض به عقائر مدحهِ ** فاهتزّ في يده النّدى وتفجّرا) ٥(وأتى العطاء مفضضاً ومذهباً ** وأتى الثناء مسهماً ومحيرا) ٥٤ (فكأنما زخرت غواربُ دجلةٍ ** وكأنما نُشرتْ وشائع عبقرا) ٥٥ (يا من إذا بصرٌ رآه فقد رأى ** في بردتيه الأكرمين من الورى) ٥٦ (وبدا له أنّا بألْسِنَةِ العلى ** في جوهر الأملاك ننظم جوهرا) ٥٧ (من نُور بشرك أشرقَ النور الذي ** بتكاثر الأعياد عندك بَشّرا) ٥٨ (واسلمْ لملكِكَ في تَقَاعُسِ عِزَّةٍ ** وَأبِدْ بسيفكَ من عدا واستكبرا)

(٣١٣/١)

البحر : وافر تام (نَعِيمُكَ أنْ تُزَفّ لك العُقَارُ ** عروساً في خلائقها نفارُ) (فإن مزجت وجدتَ لها انقيادا ** كما تنقاد بالهخدع النّوار) (رأيتُ الراح للأفراح قطباً ** عليه من الصبوح لها مدار) ٤ (إذا ضحكت لمبصرها رياضٌ ** بواكٍ فوقها سحبٌ غزار) ٥ (كأن فروعها أيدٍ أشارتْ ** بأطرافٍ خواتمها قصار) ٦ (ولم أرَ قبل رؤيتها سيوفاً ** لجوهرهنّ بالهزّ انتثار) ٧ (ولا زندا له في الجو قَدْحٌ ** مكانَ شرارها همتِ القطار) ٨ (وقائدةٍ إليك من القناني ** كميتاً جُلّها في الدنّ قارُ) ٩ (تروحُ لسكرها بك في عثارٍ **)٠ (إذا مزجتْ لتعدل في الندامى ** تطاير عن جوانبها الشرار)

(٣١٤/١)

١(وقلتُ وقد نظرتُ إلى عُجابٍ ** أثغرُ الماء تضحك عنه نار)(تلق مهاه عيشك من مهاةٍ ** وزينتها القلادةُ والسّوار)(تُمَرّضُ مُقْلَةً ليصحّ وَجَدٌ ** تَوَارَى في الضلوع له أُوَار)٤ (ويفتنُ شَخْصَكَ المرميَّ منها ** فتورٌ بالملاحةِ واحورار)٥ (وخذ ماءً من الياقوت يطفو ** له دُرَرٌ مجوَّفةٌ صغار)٦ (يريك حديقةً من ياسمينٍ ** تفتح وسطها له جلّنارُ)٧ (إذا فتحَ المزاجُ اللونَ منها ** مضى وردٌ لها وأتى بَهَار)٨ (فقد طرد الكرى عنَّا خطيبٌ ** رفيعُ الصوتِ منبره الجدار)٩ (ورقّ ذَمَاءُ نَفْسِ الليل لمَّا ** تَنَفَّسَ في جوانبه

النهار)٠ (أدِرْ ذَهَبَ العقار لِنَفْيِ همٍّ ** ولا تحزنْ إذا ذهبَ العقار)

(٣١٥/١)

٢(فللمعروف في يُمْنى عليّ ** غِنىً لا يُتقى معهُ افتقار)(هو الملكُ الذي اضطربت إليه ** بِقَصْدِهِ الخضارمُ والقفار)(ترفّعَ من معاليه محلاً ** له في سمكهِ الدريُّ جار)٤ (وأعْرَقَ في نجارٍ حميريٍّ ** فطابَ الفرعُ منه والنجار)٥ (وما زالوا بأنْواع العطايا ** له يمنى تجاودها يسار)٦ (تعمّ الوفدَ من يده أيادٍ ** كأنَّ البحرَ من يده اختصار)٧ (ويسمحُ زنده بجذى تلظّى ** إذا زندٌ خبا ووهى العفار)٨ (وإن وهبتْ الألوف وهنَّ كثْرٌ ** تقدمَ قبلهنَّ الإعتذار)٩ (عظيمُ الجدّ يضرب من ظباه ** ويطعن من أسنته البوار)٠ (يسيرُ وخلفه أبطالُ حربٍ ** على حوض المنون لهم تَبَار)

(٣١٦/١)

٣(إذا أضحى شعارُ الأسدِ شعراً ** فمن زردِ الدروع لهم أشعار)(وقد وَسِعَتْهُمُ الحَلَقاتُ منها ** وأحمتهنّ للهيجاء نار)(يخوضُ حشى الكريهة منه جيشٌ ** نجومُ سمائه الأسَلُ الحرار)٤ (بحيث تغور من قمم الأعادي ** جداولُ بالأكفِّ لها انفجار)٥ (إذا لبست سماءٌ منه أرضاً ** دجاها فوقه نقع مثار)٦ (تريك قشاعماً في الجوِّ منها ** حوائمَ كلما ارتكم الغبار)٧ (حسامُك نورُ ذهنك فيه صَقْلٌ ** وعزمكَ في المضاء له غرار)٨ (لقد أضحى على دين النصارى ** لدين المسلمين بك انتصار)٩ (حميتَ ذمارهُ برّاً وبحراً ** بمرهفةٍ بها يُحمى الذمار) ٤٠ (أراكَ الله في الأعلاج رأياً ** لهم منه المذلة والصغار)

(٣١٧/١)

٤(رأوا حربيةً ترمي بنفطٍ ** لإخمادِ النفوس له استعار) ٤(كأنَّ المُهْلِ في الأنبوب منه ** إلى شيٍّ الوجوه له ابتدار) ٤(إذا ما شُكّ نحرُ العلجَ منه ** تعالى بالحِمام له خُوَار) ٤٤ (كأنَّ منافسَ البركان فيها ** لأهوالِ الجحيم بها اعتبار) ٤٥ (نحاسٌ ينبري منه شواظٌ ** لأرواح العلوج به بَوَار) ٤٦ (وما للماءِ بالإطفاءِ حكمٌ ** عليه لدى الوقود ولا اقتدار) ٤٧ (فردّ الله بأسهمُ عليهمْ ** فربحهُمُ بصفقتهم خسار) ٤٨ (وخافوا من منایاهُمْ وَفَرّوا ** فدافَعَ عن نفوسهم الفِرار) ٤٩ (وقد جعلوا لهم شُرعَ الشواني ** مع الأرواحِ أجنحةً وطاروا) ٥٠ (وهل يلقى مصادمةً حصادهم ** جبالاً سحقها لهمُ دمار)

(٣١٨/١)

٥(ليهنكَ أنّ ممتنعَ الأماني ** لكفّكَ في تناولها اختيار) ٥(لك الفُلْكُ التي تجري بسَعْدٍ ** يدورُ به لكَ الفَلَكُ المُدَار) ٥(تهبّ له الرياح مُسَخَّراتٍ ** وتسكنُ في تحركها البحار) ٥٤ (ومتا حملته من أنواع طيبٍ ** فمدحٌ عرفهُ لك وافتخار) ٥٥ (أمولانا الذي ما زال سمحاً ** إليه بكلّ مكرمةٍ يُشار) ٥٦ (أرى رسمي غدا بيدي كرسم ** عفا وعفَتْ له بالمحل دار) ٥٧ (وكانتْ لي شموسٌ ثم أضحت ** بدوراً والبدور لها سرار) ٥٨ (وبين سناهما بونٌ بعيدٌ ** وذا ما لا يُرادُ به اختيار) ٥٩ (وجدتُ جناحَ عصفورٍ جناحي ** فأصبح للعُقابِ به احتقار) ٦٠ (فلي نهضٌ يجاذبني ضعيفٌ ** أتنهضُ بي قوادمه القصار)

(٣١٩/١)

٦(فرُدّ عليّ موفوراً جناحي ** وإلا لا جَنَاحَ ولا مَطَارُ)

(٣٢٠/١)

البحر : طويل (خيالكِ للأجفان مثَّلهُ الفكرُ ** فعينيَ ملأى بالهوى ويدي صِفْرُ) (سرى والدجى الغربيبُ يخفي مكانه ** فنمّ عليه من تضوّعها نشرُ) (وقد صَوّبَ النسرُ المحلّقُ تالياً ** أخاهُ ومات الليل إذْ وُلِدَ الفجر) ٤ (ألمّ بصبٍّ ليس يدري أمِرْجَلٌ ** يفور بنيران الأسى منه أو صدر) ٥ (غريبٌ جنى أرْيَ الحياة وشَرْيَها ** ويجني الفتى بالعيش ما يغرس الدهر) ٦ (أنازحةَ الدار التي لا أزورها ** إذا لم يُشَقَّ البحرُ أو يُقْطَعِ القفر) ٧ (إذا بَعُدَتْ دارُ الأحبَّة بالنوى ** فذاك لهم هجرٌ وإنْ يكن هجر) ٨ (رحلت ولم يَرْحَلْ عشيَّةَ بيننا ** معي برحيل الجسم قلبٌ ولا صبر) ٩ (وداءُ خُمار الشُّربِ سوفَ يُذيبني ** فقد نزحت في فيك غزر به الخمر)٠ (وما زال ماءُ العين في الخد مُعْطِشي ** إلى ماءِ وجهٍ في لقائي له بِشْر)

(٣٢١/١)

١(عسى البعدُ ينفي موجبُ القربِ حكمه ** فعند انقباض العسر ينبسط اليسر)(عسى بيننا يبقي المودَّة بيننا ** ولا ينتهي منّا إلى أجلٍ عمر)(فقلْ لأناسٍ عرّسوا بسفاقسٍ ** لطائرِ قلبي في مُعَرَّسكم وَكْر)٤ (وفرخٍ صغيرٍ لا نهوضَ لمثله ** يُراطنُ أشكالاً مَلاقِطُها صُفْر)٥ (إذا ما رأى في الجوّ ظلّ محلّقٍ ** ترنّمَ واهتزت قوادمه العشر)٦ (يظنّ أباه واقعاً فإذا أبى ** وقوعاً عليه شُبّ في قلبه الحجر)٧ (يلذّ بعيني أن تري عينه وأن ** يُلفّ بنحري في التلاقي له نحرُ)٨ (أحنّ إلى أوطانكم وكأنَّما ** ألاقي بها عصر الصبا ، سُقيَ العصر)٩ (ولم أرَ أرضاً مثلَ أرضكُم التي ** يُقبِّلُ ذيلَ القصرِ في شطها البحر)٠ (يمدّ كجيشٍ زاحفٍ فإذا رأى ** عطاءَ عليّ كان من مدّهِ جزر)

(٣٢٢/١)

٢(أما يخجلُ البحرُ الأجاجُ حلوله ** ببحرٍ فراتٍ ما للجَّتهِ عبر)(جوادٌ إذا أسدى الغنى من يمينه ** تحوّلَ عن أيمانِ قصّادهِ الفقر)(حمى ثغره بالسيف والرمح مقدماً ** ويحمي عرينَ القَسْورِ النَّابُ والظفر)٤ (إذا ما كسونا المدحَ أوصافَهُ ازدهى ** فَطيّبَ أفواه القوافي له ذكر)٥ (يصولُ بعضبٍ في الكفاح كأنَّه ** لسانُ شواظ منه يضطرم الذعر)٦ (وتحسبُ منه الريح تغدو بضيغم ** على جسمه نِهيٌ وفي يده نهرُ)٧ (ومعتذرٌ عما تنيلُ يمينه ** وكلّ المنى في البعض منه فما العذر)٨ (بصيرٌ بمردي الطعن يُغري

سنانه ** بجارحةٍ في طيِّها الوِردُ والغَمر)٩ (يجولُ فيلقي طعنةً فوق طعنةٍ ** فأولاهما كَلْمٌ وأخراهما سَبْر)٠ (إذا رفع المغرور للحين رأسه ** يُعَجِّلُهُ من مَدّ عامله قَصْر)

(٣٢٣/١)

٣(وهيجاء لا يُفْشِي بها الموتُ سرّهُ ** إذا لم يكن بالضرب من بيضها جهرُ)(تهادى بها جُرْدٌ كأن قتامها ** ظلامٌ وأطرافَ القنا أنجمٌ زهر)(إذا قَدّتِ البيضُ الدروعَ حسبتها ** جداولَ في الأيمان شُقّتْ بها غُدر)٤ (فكم صافحت منها الحروب صفائحٌ ** وفتْ بحصادِ الهام أوراقها الخضر)٥ (ليهْنِ الرعايا منك عدلُ سياسةٍ ** ودفعُ خطوبٍ لليالي بها غدر)٦ (ويسرٌ حَسَمْتَ العُسْرَ عنهم بصنعه **كما حَسَمَ الإسلامُ ما صَنَعَ الكفر)٧ (فلا زلتَ تجني بالظبا قِمَمَ العِدى ** وتثمرُ في الأيدي بها الأسَل السمر)

(٣٢٤/١)

البحر : طويل (ثلاثةُ أفلاكٍ عن العين مضمره ** تدور إذا حركتها في حشا كُرهْ) (فلا فَلكٌ إلاَّ يُخَصّ بدورةٍ ** موافقةٍ منها الخلافَ مقَرَّره) (وللفلك النَّاريَّ منهنَّ كفَّةٌ ** ترى النارَ فيها للبخور مُسعّره) ٤ (تمرّ على فرش الحرير وغيرها ** وراء حجاب وهي غيرُ مؤثره) ٥ (وتبدي دخاناً صاعداً من منافسٍ ** مصندلةٍ أنفاسهُ ومعنبره) ٦ (ولم أرَ ناراً تطعم الندّ قبلها ** لها فَلَكٌ في الأرض في جوف مجمره) ٧ (تلطّفُ أجساماً كثافاً بلدغها ** فتصعدُ أرواحاً لطافاً مُعَطَّرَهْ) ٨ (وتغشى عليّاً نَفحةٌ كثنائه ** مُرَدّدَةٌ في مدحه ومكرره) ٩ (همامٌ إذا سلّ المهنّد في الوغى ** وأغمده في الهام بالضرب حمّره)٠ (رزينُ حصاةِ الحلم شهمٌ مهذبٌ ** ترى منه بدراً في السرير وقسوره)

(٣٢٥/١)

١(بنى سعدُه قصراً على البحر سامياً ** فتحسبه من جوهر الحسن صوّره)(ينيرُ على البُعْدِ ائتلاقاً كأنَّما ** على الشطِّ لقى لجُّهُ منه جوهره)(أبَرّ على إيوان كسرى فلو رأى ** مراتبهُ في الملك منه لأكبره)

(٣٢٦/١)

البحر : خفيف تام (للأقاحي بفيكِ نَوْرٌ ونورُ ** ما كذا تسنحُ المهاةُ النفورُ) (من لها أنْ تعيرها منكِ مشياً ** قَدَمٌ رَخْصَةٌ وخطوٌ قصير) (أنت تسبين ذا العفاف بدلّ ** يستخفّ الحليمَ وهو وقور) ٤ (وهي لا تستبي بلفظ رخيم ** يُنزِلُ العُصْمَ وهي في الطود فور) ٥ (وحديثٍ كأنَّهُ قِطَعُ الرّوْ ** ضِ إذا اخضلّ من نداه البكور) ٦ (فثناني من روض حسنك عنها ** نرجسٌ ذابلٌ وورْدٌ نضير) ٧ (وشقيقٌ يُشقّ عن أقحوانٍ ** لنقاب النقا عليه خفير) ٨ (وأريجٌ على النوى منك يسري ** ويجيب النسيم منه عبير) ٩ (وثنايا يضاحكُ الشمسَ منها ** في مُحْيّاكِ كوكبٌ يستنير)٠ (ريقها في بقيّةِ الليل مسكٌ ** شِيبَ بالرّاحِ منه شهدٌ مشور)

(٣٢٧/١)

١(لسكونِ الغرامِ منه حراكٌ ** ولميتِ السقام فيه نشور)(ألبسَ الله صورةً منكَ حسناً ** وعيونُ الحسانِ نحوكِ صور)(للكِ عينٌ إنْ ينبعِ السحرُ منها ** فهو بالخَبْلِ في العقول يغور)٤ (وجفونٌ تشير بالحبّ ، منها ** عن فؤادٍ إلى فؤادٍ سفيرُ)٥ (وقعتْ لحظةٌ على القلب منها ** أفلا يترك الحشا ويطير)٦ (يطبعُ الوشي فوق حسنك لمساً ** منه أمثال ما له تصوير)٧ (فإذا ما نمى الحديث إليها ** قيل هل ينقشُ الحريرَ حرير)٨ (أنت لا ترحمين منك ، فَيُفْدَى ، ** مِعْصَماً في السوار منه أسير)٩ (فمتى يَرْحَمُ الصَّبَا منك صَبّا ** فَاضَ مستولياً عليه القتير)٠ (ودعيني فقد تَعَرّضَ بَيْنٌ ** بوشيكِ النوى إليَّ يشيرُ)

(٣٢٨/١)

٢(وغلى بالفراق مِرجلُ حزني ** فهو بالدّمْعِ من جُفُوني يَفُورُ)(قالت : اللهم لا أراهُ حَلالاً ** بيننا ، والعناقُ حظٌّ كبير)(قلت : هذا علمتُهُ غيرَ أنّي ** أسالُ اليومَ منك ما لا يضير)٤ (فاجعلي اللحظَ زادَ جسمٍ سيبقى ** روحهُ في يديك ثم يسير)٥ (فَلِي الشوقِ خاذلٌ عن سُلُوّي ** ولدينِ الهدى عليّ نصير)٦ (ملكٌ تتقي الملوكُ سناه ** أوَمَا يَفْرِسُ الذئابَ الهَصُور)٧ (وهو ضارٌ آجامهُ ذُبّل الخطّ ** على مقتضى العلى وقصور)٨ (حازمٌ للطعان أشْرعَ سمرا ** حُطمتْ في الصدور منها صدور)٩ (وحَمَى سَيْفُهُ الثغورَ فما تَقْ ** رّبْ رَشْفَ العُدَاةِ منها ثغور)٠ (ذو عطاءٍ لو أنهُ كان غيثاً ** أوْرَقَتْ في المحول منه الصخور)

(٣٢٩/١)

٣(تحسبُ البحرَ بعضَ جدواه لولا ** أنَّه في الورود عذب نمير)(من تراهُ يحدّ فَضْلَ عليّ ** وهو مستصعبُ المرام عسيرُ)(فبمعروفه ، الخضمّ غنيّ ، ** وإلى بأسه الحديدُ فقيرُ)٤ (كم له من خميسِ حربٍ رحاها ** بسيولٍ من الغُمود تدور)٥ (أرضهُ من سنابكٍ قادحات ** شَرر النّقْعِ ، والسماءُ نسور)٦ (واجدات القِرى بقتلى الأعادي ، ** من حشاها لدى النشور نشور)٧ (جحفلٌ صُبْحُهُ من النقع ليلٌ ** يضحكُ الموتُ فيه وهو بسور)٨ (تضع البيضُ منه سودَ المنايا ** بنكاح الحروب وهي ذكور)٩ (وكأنَّ القتامِ فيها غمامٌ ** بنجيعٍ من البروق مطير) ٤٠ (وكأن الجوادَ والسيفَ واللأ ** مَةَ بحرٌ وجدولٌ وغدير)

(٣٣٠/١)

٤(وإذا ما استطالَ جبّارُ حربٍ ** يجزعُ الموتُ منه وهو صبور) ٤(والتظى في اليمين منه يمانٍ **كاد للأثر منه نَمْلٌ يثور) ٤(ودعا وهو كالعُقاب كماةً ** لهمُ كالبُغاثِ عنه قصور) ٤٤ (جدلته يدا عليّ بعضبٍ ** لِرُبُوعِ الحياةِ منه دُثُور) ٤٥ (فغدا عاطلاً من الرأس لمّا **كان طوْقاً له الحسام البتور) ٤٦ (لحظَ الرومَ منه ناظرُ جَفْنٍ ** للرّدَى فيه ظُلْمَةٌ وهو نور) ٤٧ (رَمِدتْ للمنون فيه عيونٌ ** فكأن الفرندَ فيه ذرور) ٤٨ (يا ابن يحيى الذي بكلّ مكانٍ ** بالمعالي لهُ لسانٌ شَكُور) ٤٩ (لكَ من هيبةِ العلى في

الأعادي ** خيلُ رُعْبٍ على القلوب تغير) ٥٠ (وسيوفٌ مقيلها في الهوادي ** كلما شبّ للقراع هجير)

(٣٣١/١)

٥(ودروعٌ قد ضوعف النسجُ منها ** وتناهَى في سردها التقدير) ٥(كصغارِ الهاءاتِ شُقّتْ فأبْدَتْ ** شكلَها من صفُوفِ جيشٍ سطور) ٥(أنتَ شَجّعْتَ نفسَ كلّ جبانٍ ** فاقترابُ الأسود منه غرور) ٥٤ (فهو كالماءِ أحرقَ الجسمَ لمَّا ** أحدث اللذع في قواه السعير) ٥٥ (خيرُ عامٍ أتاكَ في خيرِ وقتٍ ** لوجوه الرّبيع فيه سفور) ٥٦ (زارَ مثواك وهو صبٌّ مشوقٌ ** بمعاليكَ ، والمشوقُ يزور) ٥٧ (فبدا منك في الجلال إليه ** مَلِكٌ كابرٌ ومُلْكٌ كبير) ٥٨ (ورأى في فناءِ قصركَ حفلاً ** ما له في فِناءِ قَصْرٍ نظير) ٥٩ (تشتري فيه بالمكارم حَمْدا ** لك منه تجارةٌ لا تبور) ٦٠ (فكأن المُدّاحَ فيه قرومٌ ** ملأ الخافقين منه الهدير)

(٣٣٢/١)

٦(بقوافٍ هدوا إليهنّ سُبلاً ** ضلّ عنهنّ جرولٌ وجريرُ) ٦(إنّ أيّامَكَ الحسانَ لَغُرٌّ ** فكأنَّ الوجوهَ منها بُدور) ٦(واصَل العزَّ في مغانيكَ عِزٌّ ** دائمُ الملك ، والسرورَ سرور)

(٣٣٣/١)

البحر : بسيط تام (هذا ابتداءٌ له عند العلى خبرُ ** يُحْكَى فَيُصْغِي إليْهِ الشُّهْبُ والبَشَرُ) (كأنهُ وهو من متنِ الصبا مثلٌ ** من كل قُطرٍ منَ الدنيا له خبرُ) (ما استحسن الدهر حتى زانه حسن ** وأشرقت في الورى أيامُهُ الغرر) ٤ (شهمٌ له حين يرمي في مناضلةٍ ** سهمٌ مواقعه الأحداقُ والثغر) ٥ (لو خصّ عصر شباب من سعادته ** بلحظةٍ لم ينله الشيب والكبر) ٦ (ملكٌ جديد المعالي في حمى ملك ** ماضٍ كما

طُبع الصمصامة الذكر) ٧ (لقد نهضتَ بعبءِ الملكِ مضطلعاً ** به ظهيراك فيه السعد والقدرُ) ٨ (فإن نصرت على طاغٍ ظفرتَ به ** فما حليفاك إلاَّ النصر والظفر) ٩ (وإن خَفَضْتَ عُداةَ الله أو خُذلوا ** فأنت بالله تستعلي وتنتصرُ)٠ (أصبحت أكبر تعطي كل مرتبة ** حقّاً وسنّكَ مقرُونٌ بها الصغر)

(٣٣٤/١)

١(يُخْشَى حُسامَك مغْمُودا فكيف إذا ** ما سُلْ للضربِ وانْهَدّتْ بهِ القَصَر)(وليس يعجبُ من بأس مخايله ** من مقلتيكَ عليها يشهد النظر)(والشبل فيه طباع الليث كامنةٌ ** وإنَّما ينتضيها النَّاب والظفر)٤ (إنّ البلاد إذا ما الخوفُ أمرضها ** ففي أمانك من أمراضها نُشر)٥ (وما سفاقس إلا بلدةٌ بعثتْ ** إليك عنها لسانَ الصدق تعتذر)٦ (وأهلها أهلُ طوعٍ لا ذنوب لهم ** إني لأقسم ما خانوا وما غدروا)٧ (وإنما دافعوا عن حتف أنفسهم ** إذ خَذّمَتْهُمْ به الهنديةُ البتر)٨ (ضرورةٌ كان منهم ما به قُرفوا ** وبالضرورة عنهم نكبَ الضررُ)٩ (وقد جرى في الذي جاءوا به قدرٌ ** ولا مَرَدّ لما يجري به القَدَر)٠ (وما على الناس في إحسان مملكةٍ ** إذا تشاجرَ فيه المدّ والحَسَر)

(٣٣٥/١)

٢(كلٌّ لعلياكَ قد كانت حميّتُهُ ** مؤكّدا كلّ ما يأتي وما يذر)(وهم عبيدُكَ فاصفحْ عن جميعهُمُ ** فالذنْبُ عند كريم الصفح مُغْتَفِرُ)(بَكَوْا أباك بأجفانٍ مؤرَّقة ** أمْوَاهَهُنّ من النّيران تنفجر)٤ (ورحمةُ الله تترى منهم أبداً ** عليه ما كرّت الآصال والبكر)٥ (حتى إذا قيلَ قد حاز العلى حسنٌ ** مَدّوا إلى أحْمَدَ الألحَاظَ وانتظروا)٦ (وقبّلوا من مذاكي خيله فرحاً ** حوافراً قد علا أرساغها العفرُ)٧ (مالوا عليها ازدحاماً وهي تَرْمَحُهُمْ ** فكمْ بها من كسيرٍ ليس ينجبرُ)٨ (شوقاً إليهم ومحضاً ممن وفائهمُ ** لم يَجْرِ في الصّفْوِ من أخلاقه كدر)٩ (أبوك مَدّتْ عليهم كفُّ رأفته ** منها جناحاً مديدا ظلَّه خَصِر)٠ (حَدتْ لهم في قوام الأمر طاعتُهُ ** حدّاً فما وَرَدُوا عنه ولا صدروا)

٣(وألفَ اللهُ في الأوطانِ شملهمُ ** فنُظّموا في المغاني بعدما نثروا)(وأنتَ عدلٌ فسرْ فيهم بسيرته ** فالعَدْلُ في المُلْكِ عنه تُحْمد السير)(أنتمْ مُلوكُ بني الدّنْيا الذين بهمْ ** تَرْضٍ ى المنابِرُ والتيجانُ والسرر)٤ (أعاظمٌ من قديم الدهر مُلْكُهُمُ ** ترى المفاخرَ تستخذي إذا افتخروا)٥ (من كل مقتحمٍ في الحرب معتزمٌ **)٦ (ذمرٌ له في ضمير الغمدِ ذو شطبٍ **كأنه بارقٌ يسطو به قمرُ)٧ (' شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم ** وأعظم الناسِ أحلاماً إذا قد رأوا ')٨ (إليك طَيّبَ روضُ المدح نَفْحَتَهُ ** لمّا تفتّح فيه بالندى زهرُ)٩ (يجوبُ منه ذكي المسك كلّ فلاً ** طيباً ويعبرُ منه العنبرُ الذفر) ٤٠ (كأنَّ زُهْرُ الدراري فيه قد نُظِمَتْ **كما تنظّمُ في أسلاكها الدررُ)

٤(يا من تضاعفَ فيضُ الجودِ من يدهِ **كأنَّما البحرُ من جَدْوَاهُ مختصر) ٤(إني نأيتُ وحظي حطَّ منزلةً **كأنما طول باعي عاقةُ قصرُ) ٤(وقد نُسيتُ وذكري لا خفاءَ به ** والمسكُ يُطوى ونشرٌ منه ينتشرُ) ٤٤ (وقد بعثتُ رثاءً في أبيك ، ولي ** حزنٌ عليه فؤادي منه ينفطر) ٤٥ (وما بدا لي من جودٍ أمرتَ به ** عينٌ ، تفوز به عيني ، ولا أثر) ٤٦ (وكفّكَ المزنُ تسْقِي من دَنَا ونأى ** وليس من غيرِ مُزْنٍ يرتجى المطر) ٤٧ (بقيت للدين والدنيا وأهلِهما ** وَمُدّ في رتب العليا لك العمر)

البحر : طويل (أبى الله إلا أن يكون لكَ النصرُ ** وأن يهدم الإيمان ما شاده الكفرُ) (وأن يُرْجعَ الأعلاجَ بعد عِلاجها ** خزايا على آثارها الذلّ والقهرُ) (ليهنك فتحٌ أولغ السيف فيهمُ ** ولاح بوجه الدين من ذكره بشرُ) ٤ (بِسَعْدٍ كساكَ الله منه مهابةً ** وإشراقَ نور منه تقتبسُ الزُّهر) ٥ (ودون مرامِ الروم فيما سموْا له ** قلائدُ أعناقٍ هي القضبُ البتر) ٦ (وخطيةٌ تختطّ منهم حيازماً ** وأحداقها زرقٌ وأجسادها

حمرُ) ٧ (إذا أُشْرِعَتْ للطّعنِ سَرَتْ كأنَّما ** كأن حبياً ساكباً فيضَ ودقه) ٨ (أشبّهها بالقطر يبدي تألقاً ** بأطرافِ أغصان يحاصرها غُدْرُ) ٩ (وَسُحْبٌ بأجوافِ الكنائن أودعت ** شآبيبها نبلٌ من الزنج لا قطر)٠ (وخيلٌ ترى خيلَ العلوج ، مضافةً ** إليها ، حميرا لا التي نتج القَفْرُ)

(٣٣٩/١)

١(كأنّ على العقبان منها ضراغماً ** فأنيابها عصلٌ وأبصارها جمرُ)(وحمرُ دماءٍ كالخمور التي سقوا ** تحمّرَ منها في الظبا ورقٌ خضرُ)(بنو الأصفرِ اصفرّت حذاراً وجوههم ** فأيديهمُ من كل ما طلبوا صفرُ)٤ (تنادوا كأسراب القطا في بلادهم ** وكان لهم في كلّ قاصيةٍ نَفْرُ)٥ (ولمّا تناهى جمعهمْ ركبوا به **)٦ (تولْتْ جنودُ الله بالّريح حَرْبَهُمْ ** وليس لمخلوقٍ على حربها صبر)٧ (فكم من فريقٍ منهمُ إذ تفرقوا ** له غَرقٌ في زخرةِ الموج أو أسر)٨ (وظلّت سباغُ الماءِ وهي تنوشُهُمْ ** فلا شلو منهم في ضريحٍ ولا قبرُ)٩ (فإن سَلِمَ الشطرُ الذي لا سلامةٌ ** له من ظُبا الهيجا فقد عَطِبَ الشطر)٠ (أتوْا بأساطِيلٍ تمرّ كأنَّها **)

(٣٤٠/١)

٢(وخيلٍ حَشَوا منها السفينَ ولم يكنْ ** لها في مجال الحرب كرّ ولا فرّ)(وقد ركبتْ فرسانُها صَهَواتِها **)(سلاهبُ أهدوْها إليك ولم يكنْ ** جزاءٌ لذاكَ من علاك ولا شكر)٤ (فسلْ عنهم الديماسَ تسمعْ حديثهم ** فهم بالمواضي في جزيرته جَزْر)٥ (وما غنموا إلاّ مُنىً كذبتْ لهم ** وكان لهم بالقصْرِ عن نيلها قصر)٦ (شَرَوْهُ فباعوا بالرّدى فيه أنفساً ** أربحٌ لهم في ذلك البيع أم خُسْر)٧ (وقد طمعوا في الزعم أن يثبتوا له ** جناحين يُضْحي منهما وهوَ النّسْر)٨ (وراموا به صيدَ البلاد وغنمها ** فأضحى وقد قصّت خوافقه العشرُ)٩ (أُذيقوا به حصراً أذلّ عرامهم ** كما ضاق عند الموت عن نفسٍ صدر)٠ (وجرّ إليهم في جبال من القنا ** مناياهم بالقتل جحفلكَ المجرُ)

٣(وقائِدكَ الشهمُ الذي كان بينهمْ ** صبيحة لاقاهم على يده النصرُ)(رأوا بأبي إسحق سحقاً لجمعهم ** فإبْرامُهُمْ نَقْضٌ ونظمهمُ نثر)(ولو لبثوا في ضِيقِ حصرهمُ ولمْ ** يَطِرْ منهمُ شوقاً إلى أجلٍ عُمْر)٤ (لقامَ عليهم منجنيقٌ يُظلّهمْ ** بِصمّ مرادٍ ما لما كَسَرَتْ جبر)٥ (إذا وُزنَ الموتُ الزؤامُ عليهمُ ** بكفّة وزّانٍ مثاقيله الصخرُ)٦ (فكم جهدوا أن يفتدوا من حِمامهم ** بأوزانهم تبراً فما قُبِلَ التبر)٧ (هناكَ شَفى الإسلامُ منهم غليلَهُ ** بطعن له بترٌ وضربٍ له هبرُ)٨ (وكانوا رأوا مَهْدِيَّتَيْكَ وفيهما ** لعزِّ الهدى أمرٌ فهالهمُ الأمرُ)٩ (كأن بروجَ الجوّ منكَ رمتهمُ ** بشهبٍ لها نارٌ وليس لها جمرُ) ٤٠ (فما للعلوج امتدّ في الغيّ جهلهم ** أما كان فيهم مِنْ لبيبٍ له حجرُ)

٤(فكم قَسَموا في الظنّ أميالَ أرضنا ** ولم يطأوا منها مكاناً هو الشبرُ) ٤(ولا وردوا من مائها حسوَ طائرٍ ** يُبلّ به منه ، إذا يبس ، السحرُ) ٤(أما فتحتْ منهم بلاداً بلادنا ** بزعمهم كفرا على إثره كفر) ٤٤ (وكانت مفاتيح البلاد سيوفنا ** وأقْفالها إذا فتحْهنّ له عُسْر) ٤٥ (وآذى زجارَ فَتْح رَيّو وقُطْرُها ** يهدّ قواه من صقلّية قطرُ) ٤٦ (ألم يَسْبِ جيشُ الغزو منهم نواعِماً ** فمن تيّب تقتادُ في إثرها بكرُ) ٤٧ (وَقَوْصَرّةٍ فيها رؤوس جدودهم ** إلى اليوم ملآن بأفلاقها العفرُ) ٤٨ (فلو تسألُ الريحُ المعاطسَ منهمُ ** لأخبرها عنّ كل شلو بها دفرُ) ٤٩ (وما قتلوا من شدة البأس أهلها ** ولكنّهم قُلٌّ أحاطَ بهم كثر) ٥٠ (أتعجمُ نبع العرب عجمٌ ولا يُرَى ** لما اشتدّ منها في نواجذها كسر)

٥(توالت عليها منهم كلُّ صيحةٍ ** كما رَوّعَ الأعيارَ من أسَدٍ زأر) ٥(فجاءت رياحٌ والرياح جيادها ** فَشُدّ من الدين القويم بها أزر) ٥(فأوّلُ إنصافٍ تولوه كفّهُمْ ** أذى كلّ فظٍّ في سجيته غدرُ) ٥٤ (

وبادرتِ الإقدام منهم بمقدم ** فكم خَبَرٍ عنها يصدِّقه الخُبْر) ٥٥ (ودهم بني دهمان فاض على الوغى ** بكلّ فتى أحلى بسالته مُرُّ) ٥٦ (وشاهت من الضلالِ بالعزّ أوجهٌ ** عليها بُسُورٌ إذ تَصَدّى لها بتر) ٥٧ (وكرّت بنو زيدٍ على كلّ شيظم ** وسرّ المواضي في أكفهمُ جهرُ) ٥٨ (وجاء ابنُ زيّادٍ بصخر فكافحت ** عن الثغر أنيابٌ فلم يلثم الثغر) ٥٩ (هزبرٌ على بحرٍ من الحرب مفعمٌ ** على جسمه نهيٌ وفي يده نهر) ٦٠ (وقد حال بين الرّوم والبحر فالتجوْا ** إلى القصر حتى جاءهم بالردى القصرُ)

(٣٤٤/١)

٦(أعاربُ جدّوا في جهاد أعاجمٍ ** خنازيرَ شبّتْ حربها أسدٌ هصرُ) ٦(إذا قيل يا أهل الحفائظ أقبلتْ ** مُلَبيّةً فيها غطارفةٌ غُرّ) ٦(عليهم من الماذيّ كل مفاضةٍ ** مُكَحّلَةٍ بالنّقعِ أعْيُنُها الخزر) ٦٤ (كتائب من كلّ القبائل أقبلتْ ** لِفَرْضِ جهادٍ ما لتاركه عذر) ٦٥ (أعزّ بهم ذو العرش دينَ محمدٍ ** وَضُمّ عليه من كفالته حجر) ٦٦ (وفي كلّ سيفٍ سايرت منهم العدى ** قبائلُ منهم أشبع السهل والوعرُ) ٦٧ (إذا ماج بحرٌ في شوانيهمُ بهم ** أتى مَدَدٌ منًّا فماجَ به البَرّ) ٦٨ (حمى ابنُ عليّ حَوْزَةَ الدين فاحتمى ** كمفترسِ الكفين يدمي له ظفر) ٦٩ (مليكٌ له في الملك سيرةُ أكبرٍ ** أبى الله أنْ يختال في عطفه الكبرُ) ٧٠ (أبيٌّ كحدّ السيفِ من غير نبوةٍ ** إذا ما مضاءُ الذمر قلّ به الذّمر)

(٣٤٥/١)

٧(هو النّجْدُ يقري الرمح والسيف كفه ** بعضوين يُلفى فيهما العمر والذكر) ٧(وما حَسَنٌ إلاّ مليكٌ مُتَوَّجٌ ** أفاضَ الغنى من راحتيه فلا فقر) ٧(كأن حبياً ساكناً فيضَ ودقه ** وقد يحتبي منه لقصّاده البدرُ) ٧٤ (إذا ما جرى في محفلٍ حُسنُ ذكره ** تَعَلَّقَ تشريفاً بأذْيالِهِ الفخر) ٧٥ (فلا زال والتوحيدُ مُعْتَصِمٌ به ** تُزانُ به الدنيا ويخدمه الدهرُ)

(٣٤٦/١)

البحر : كامل تام (بكرتْ تُغازلهُ الدُّمى الأبكار ** فهفا له حلمٌ وطاشَ وقارُ) (وأظنّهُ مترنّحاً من نَشْوَةٍ ** كاساتها بهوى العيون تُدارُ) (يا لُوّمي ، ومتى بُليت بلوّم ** إلا وهمْ بيليّتي أغمارُ) ٤ (فُكوا الغضنفر من إشار غزالةٍ ** قَيْداهُ خَلْخَالٌ لها وسوار) ٥ (ما أحْرَقَتْ خَدّي سواكبُ أدمعي ** إلاّ بماءٍ في حشاه نارُ) ٦ (والماءُ منفجرٌ من النار التي ** في القلب منها يستطير شرار) ٧ (عجبي لأضدادٍ عليّ تناصَرتْ ** جوراً عليّ وليس لي أنصار) ٨ (فخذوا الهوى عني بنقل ملاحةٍ ** عن أعينٍ يرنو بهنّ صُوَار) ٩ (ومباسماً تجلو شقائقَ روضةٍ ** للأقْحُوانةِ بينها نوّار)٠ (إن المها تُمْهي سيوفَ جفونها ** فَحَذارِ منها لو يُطاقُ حِذار)

(٣٤٧/١)

١(من كل مشربةٍ بجريال الصبا ** لوناً كما لمسَ اللجين نضارُ)(في خلقها الإنسيّ من وحشية ** كُحْلٌ وحُسْنُ تلفّتٍ وَنِفار)(طرفي برجعته إليّ أذاقتي ** منها الردى لا طرفها السحّارُ)٤ (** غَرَضاً له ، فالجُرْحُ من جبار)٥ (طَرَقَتْ تَهادى في اختياله شبيبةٍ ** تٌ خطي مطيلَ الوجد وهي قصار)٦ (سفرتْ فما درتِ الظنون ضميرها ** أسفورها من صبحها إسفار)٧ (حَتَّى إذا خافتْ مُراقِبَها ، عَلا ** منها على الوجه المنير عِجَار)٨ (وكأنَّما زُهْرُ النجوم حمائمٌ ** بيضٌ ، مغاربها لها أوكار)٩ (وكأنما تذكي ذُكاءُ توهجاً ** فيه يذوب من الدجنة قار)٠ (يا هذه لا تسألي عن عبرتي ** عيني على عيني عليك تغار)

(٣٤٨/١)

٢(هل كان نهدكِ صنو قلبكِ تتقي ** عن لمسه في صدرك الأزرار)(ما كنتُ أحسبُ غصنَ بانٍ في نقا ** تشكو أليمَ القطفِ منه ثمارُ)(نصَّلتِ سهمي مقلتيك ليصميا ** بنصالِ سحرِ الطرف فهي حرار)٤ (وهما المعلّى والرقيبُ وإنَّما ** فربُوعهُ بالمعتقين أوَاهِلٌ)٥ (لا ثأر يدركَ منك في المهج التي ** أرديتها أوَ منكَ يُدرك ثارُ)٦ (هلاَّ التفتِّ كما تلفّتُ مغزلٌ ** لترى مكان الخشفِ وهي نوار)٧ (وبَرَدْتِ حرّ الشّوْقِ بالبرد الذي ** شهدٌ ومسكٌ دونه وعقار)٨ (إني دفعتُ إلى هواك وغربةٍ ** هَتَفَتْ بها العَزَمَاتُ والأسفار

)٩ (وغرستُ عمري في الزَّماع فمرّرتْ ** لفمي جنّاه نجائب وقفار)٠ (وجعلتُ داري في النوى فمؤانسي ** وحشُ الفلا ومَجَالسي الأكوار)

(٣٤٩/١)

٣(لولا ذُرَى الحسن الهمامِ وَفَضْلُهُ ** ما قرّ بي في الخافقين قرار)(هذا الذي بذلتْ أنامله الندى ** وهُدِيْ الكرامُ إليه لمَّا حاروا)(هذا الذي سلّ السيوف مجاهداً ** فبِضَرْبِها للمُشْرِكِينَ دَمَار)٤ (هذا الذي جرّ الرماح لحربهم ** سَعْي الأساود ، جيشُهُ الجرّار)٥ (قَهَرَتْ ظُبَا توحيده تثليثَهمْ ** وقضى بذاك الواحد القهار)٦ (غَضَباً على الأعلاج منه فَرَبّهُ ** يَرْضَى به ونَبِيّهُ المختار)٧ (فلوجهه البادي عليه سنا الهدى ** ضربتْ وجوهَ عداته الأقدار)٨ (أمّا عُلا حسنٍ فبين مصامها ** شَرَفاً وبين الفرقدين جوار)٩ (خَلُصَتْ خلائقه ولم يَعْلَقْ بها ** جَبْرِيّةٌ لم يَرْضَها الجبّار) ٤٠ (وسما له حلمٌ وجلّ تنفضلٌ ** وزكا له فَرْعٌ وطابَ نجار)

(٣٥٠/١)

٤(يَنْدى بلا وَعْدٍ وكم من عارضٍ ** من غير بَرْقٍ صوبه مدرار) ٤(** وبَنَاتُهُ بالمَكرُمات بحار) ٤(وإذا عفا صفحاً عفا عن قُدرةٍ ** والحلمُ في الملك القدير فخار) ٤٤ (سُلّتْ صوارمه الحداد ففلّقتْ ** هاماً عليها للجياد عثار) ٤٥ (في جحفلٍ كالبحر ماج بضمرٍ ** فَتَكَتْ على صَهَوَاتِها الأذْمار) ٤٦ (لا يجزعونَ من المنون كأنما ** آجالهمْ لنفوسهمْ أعمار) ٤٧ (فصعيدُ وجهِ الأرض منه مبعثرٌ ** وذَرُورُ عين الشمس منه غبار) ٤٨ (إنّ الحروب وأنتم آسادها ** فتكاتكم في عُربها أبكار) ٤٩ (أضحتْ لصونكم الثغور كأعين ** وشفاركمْ من حولها أشفار) ٥٠ (زانت سيادتكم كرامةَ برِّكم ** خيرُ الملوكُ السادةُ الأبرار)

(٣٥١/١)

٥(يا من عِتَاقُ الخَيْلِ تُوسَمُ باسمِهِ ** والدرهمُ المضروب والدينار) ٥(وبكلّ أرضٍ تَستنيرُ بذكره ** خطَبٌ من الفصحاءِ أو أشعار) ٥(خدمتْ رئاستَكَ السعودُ وأصْبَحتْ ** للفضل تَحْسُدُ عصرَكَ الأعصار) ٥٤ (ورجالُ دولتكَ الذين لقدرهم ** بك في الورى الإجلال والإكبار) ٥٥ (فمن المقدّم والزمام كفايةٌ ** نُجْحٌ بها الإيراد والإصدار) ٥٦ (فهما وزيراك اللذان عليهما ** لنفوذ أمركَف السداد مدار) ٥٧ (جبلان يقترنانِ للرأي الذي ** لِعِداكَ منه مذلّةٌ وصَغار) ٥٨ (فالملك بينهما حديثٌ حُسْنُهُ ** قَطَعَتْ لياليَها به السُّمّار) ٥٩ (وكأن ذا سمعٌ وذا بصرٌ له ** حَسَدتْهُما الأسْماعُ والأبصار) ٦٠ (والليثُ إبراهيمُ قائدُك الّذي ** تدمى بصولته له أظفار)

(٣٥٢/١)

٦(يرمي شداد المعضلات بنفسه ** بَطَلُ الكفاحِ وذِمْرُها المغوار) ٦(وإذا تفجّرَ جدولٌ من غمده ** شرقتْ بماءِ غمامهِ الفجّارُ) ٦(وعبيدكَ الغلمان إن ناديتهم ** نهضوا ، مواثبةَ الأسود ، وثاروا) ٦٤ (وَمَشَوْا مع التّأييدِ قاماتٍ إلى ** هيجاءَ مَشْيُ حُماتِهَا أشبار) ٦٥ (سبحوا إلى الأعلاج إذ لم ينزلوا ** من فلكهم فحجالها تيار) ٦٦ (وَرَمَوْهُمُ بجنادلٍ فكأنّها ** لأجورها عند الإله جمار) ٦٧ (وبكلّ سهمٍ واقعٍ لكنه ** بثلاثِ أجنحةٍ له طيّار) ٦٨ (وحموا حمى الأسوار وهي وراءهم ** حتى كأنهم لها الأسوار) ٦٩ (وكأنّما حَرّ المنايا عندهم ** بردٌ إذا ما اشتدّ منه أوارُ) ٧٠ (لا يتقي في الضرب سَيْفُكَ مِغْفَراً ** فله من القَدَرِ المُطاعِ غِرَار)

(٣٥٣/١)

٧(لو أن أعْرَاضاً تُجَوْهَرُ أصْبَحَتْ ** في كفّكَ العزماتُ وهي شفار) ٧(أو أنّ للأرض الجماد تنقلاً ** حَجّتْ إلى أمْصارِكَ الأمْصار) ٧(فليهنِك الشهرُ المعظَّمُ إنّهُ ** ضيفٌ قراه البرّ والإيثارُ) ٧٤ (أصبحتَ فيه لوجهِ ربّك صائماً ** لكن لكفكَ بالندى إفطار) ٧٥ (ضيفٌ أتاك به لتعرف حقّهُ ** فَلَكٌ بقدرةِ ربّهِ

دَوّار) ٧٦ (لا زالتِ الأيامُ وافدةٍ على ** ما تشتهي منها وما تختارُ)

(٣٥٤/١)

البحر : طويل (وجفنين أوفى بالمنية فيهما ** عليكَ من الغزلان وَسْنانُ أحْوَرُ) (فجفنٌ له عَضْبٌ من اللحظِ مُرْهَفٌ ** وَجَفْنٌ به ماضٍ من الهند مُبْتِرُ) (وأمضاهما حدّاً فلا تغترِرْ به ** غِرارُ الذي فيه من السحر جوهر)

(٣٥٥/١)

البحر : متقارب تام (حسانٌ تديرُ بسحرِ الهوى ** عيونَ المها في وجوه البدور) (طوالُ الفروعِ قصارُ الخطا ** ثقالُ الروادِفِ هِيفُ الخصور) (تطيبُ أفواههنّ الحديثَ ** بحمرِ الشفاه وبيضِ الثغور) ٤ (كما مرّ بالوردِ والأقحوانِ ** نسيمٌ مشوبٌ بريّا العبير)

(٣٥٦/١)

البحر : بسيط تام (إذا رأيت ملوكَ الأرضِ قد نظروا ** إلى السماءِ فكلّ الخوفِ في النظر) (فإنَّهُمْ يَتّقونَ البَطْشَ مِنْ مَلِكٍ ** منفّذٍ أمرهُ كاللمح بالبصر)

(٣٥٧/١)

البحر : طويل (خلتْ منك أيّام الشبيبة فاعمرها ** وماتت لياليها من العُمر فانشرها) (وهذا لَعَمْرِي كلّهُ غيرُ كائنٍ ** فأُخْرَاكَ وَاصِلْها ودنياك) (أرى لك نفساً في هواكَ مقيمةً ** وقد طالَ ذا منها ، لكَ الويل ، فاقصرها) ٤ (وكم سيّئاتٍ أُحْصِيتْ فَنسيتَها ** وأنْتَ متى تقرأ كتابَكَ تذْكرها) ٥ (فيا ربّ إني في الخضوع لقائلٌ : ** ذنوبي عيُوبي يَوْمَ ألقاك فاسترها)

(٣٥٨/١)

البحر : خفيف تام (يا ذنوبي ثَقَّلْتِ والله ظَهْرِي ** بانَ عُذْرِي فَكيف يُقْبَلُ عذري) (كلما تبتُ ساعةً عُدتُ أخرى ** لضروبٍ من سوء فعلي وهُجري) (تقُلتْ خطواتي وفودي تفرّى ** غيهب الليل فيه عن نور فجر) ٤ (دبَّ مَوْتَ السّكونِ في حركاتِي ** وخَبَا في رمادِهِ حُمْرُ جمري) ٥ (وأنا حيثُ سرْتُ آكلُ رزقي ** غير أنّ الزمان يأكل عمري) ٦ (كلَّما مرّ منه وقتٌ بربحٍ ** من حياتي وجدتُ في الربح خسري) ٧ (يا رفيقاً بعبده ومحيطاً ** علمهُ باختلافِ سري وجهري) ٨ (مِلْ بقلبي إلى صَلاَحِ فسادي ** منه واجبرْ برأفةٍ منك كسري) ٩ (وأجِرْني ممَّا جَناهُ لساني ** وتَناجتْ به وساوس فكري)

(٣٥٩/١)

البحر : متقارب تام (أرى الشيخَ يكرهُف نفسهِ ** مشيباً أفاضَ عليه النهارا) (وضعفاً يَهُدّ قُوَى جِسْمِهِ ** وينقل منه خطاه قصارا) (فكيف يُجشّمها طفلةً ** يطيرُ بها القلب عنه نفارا) ٤ (وعارٌ على الشيخ تقريبهُ ** فتاةً ترى قُرْبَهُ منه عارا) ٥ (وقد جُبِلَ الغانياتُ . الصّغارُ ** على بُغْضِهِنّ الشيوخَ الكبارا)

(٣٦٠/١)

البحر : طويل (غريبٌ بأرض المغربين أسيرُ ** سيبكي عليه منبر وسريرُ) (إذا زال لم يسمع بطيب ذكره ** ولم ير ذاك اللهو منه منير) (وتندبه البيض الصوارم والقنا ** وينهلُّ دمع بينهنَّ غزير) ٤ (سيبكيه في زاهيه والزاهر الندى ** وطلابه والعرف ثم نكير) ٥ (إذا قيل في أغمات قد مات جوده ** فما يرتجى بعد الممات نشور) ٦ (مضى زمن والملك مستأنس به ** وأصبح عنه اليوم وهو نفور) ٧ (أذلّ بني ماء السماء زمانُهم ** وذلَّ بني ماء الزمان كثير) ٨ (برأي من الدهر المضلل فاسد ** متى صلحت للصالحين دهور) ٩ (فما ماؤها إلا بكاء عليهمُ ** يفيض على الأكباد منه بحور) ٠ (فيا ليت شعري هل أبيتن ليلة ** أمامي وخلفي روضة وغدير)

(٣٦١/١)

١(بمنبتة الزيتون مورثة العلى ** تغني حمام أو ترنُّ طيور)(بزاهرها السامي الذي جا / هـ الحيا ** تشير الثريا نحونا ونشير)(ويلحظنا الزّاهي وسعد سعوده ** غيورين والصب المحب غيور)٤ (تراه عسيراً لا يسيراً مناله ** ألا كلّ ما شاء الإله يسير)

(٣٦٢/١)

البحر : طويل (حُجبتَ فلا والله ما ذاك عن أمري ** فأصغِ فدتك النفس سمعاً إلى عذري) (فما صار إخلال المكارم لي هوىً ** ولا دار إخجالٌ لمثلكَ في صدري) (ولكنه لمّا أحالتْ محاسني ** يدُ الدهر شُلّتْ عنك دأباً يد الدهر) ٤ (عَدِمْتُ من الخُدّام كلّ مُهَذَّبٍ ** أشيرُ إليهِ بالخفيِّ من الأمْرِ) ٥ (ولم يبقَ إلا كلّ أدكنَ ألكنٍ ** فلا آذنٌ في الإذن يبرأ من عسر) ٦ (حمارٌ إذا يمشي ونسرٌ محلق ** إذا طارَ ، بُعْدا للحِمَارِ وللنسر) ٧ (وليس بمحتاجٍ أتانا حمارهم ** ولا نسرهم مما يحنّ إلى وكر) ٨ (وهل كنتَ إلا الباردَ العذبَ إنَّما ** به يشتفي الظمآن من غلّة الصدر) ٩ (ولو كنتُ ممن يشربُ الخمرَ كُنْتَها ** إذا نزعت نفسي إلى لذة الخمر) ٠ (وأنت ابن حمديس الذي كنتَ مهدياً ** لنا السحرَ ، إذ لم يأتِ في زمن السحر)

(٣٦٣/١)

البحر : بسيط تام (وَصَفْتُ حُسْنَكُ للسّالي فَجُنّ بهِ ** كأن للسمع منه رؤية البصرِ) (فلم يزل في وجوه الحُسنِ مقتبلاً ** بالوصف في صورٍ منها إلى صورِ) (وكيف يَخْفَى عليه ما كَلِفْتُ به ** إذا الدّلائلُ دَلّتْهُ على القمر)

(٣٦٤/١)

البحر : طويل (إذا ما الهواء اعتلّ كان اعتلالنا ** محيطاً بما يجرِيهِ فينا التنفّسُ) (وربّتما كان الغذاءُ مَضَرَّةً ** يذمّ به العقبى جهولٌ وكيّسُ) (وأمراضنا أسبابُهنّ كثيرةٌ ** تحلّ بأجسامٍ فتهلِكُ أنْفُسُ)

(٣٦٥/١)

البحر : بسيط تام (قل للأساة أسأتم في علاجكم ** فممرضي من ضنى جسمي هو الآسي) (. . . . . ** شمساً من النّار لم تطلع على الناس) (ولو وَجَدتُ مَزَاجَ القلب معتدلاً ** ببردِ أنفاسها في حرّ أنفاسي) ٤ (لله ما رُضتُ منها بالخضوع وما ** ألامنيه لقلبي إلاّ قلبيَ القاسي) ٥ (خدعتُ قرنَ الهوى حتى فتكت به ** بالله قل هل بخدع القِرْنِ من باس)

(٣٦٦/١)

البحر : طويل (لأمرٍ طويلِ الهمّ نزجي العرامسا ** وتطوي بنا أخفاقهنّ البسابسا) (وتذعرُ بالبيداء عيناً شواردا ** تذكّرُ بالأحداق عيناً أوانسا) (عذارَى تَرَى الحسنَ البديعَ مُطابِقاً ** لأنواعها في خلقِهِ ومجانسا) ٤ (أعاذلُ دعني أطلقِ العبرة التي ** عَدِمْتُ لها من أجمل الصَبْرِ حابسا) ٥ (فإني امرؤ آوى إلى

الشجنِ الذي ** وجدتُ له في حَبّةِ القلب ناخسا) ٦ (لقدّرت أرضي أن تعود لقومها ** فساءَتْ ظُنُوني ثم أصبحتُ يائسا) ٧ (وعَزّيْتُ فيها النّفْسَ لمَّا رأيْتُها ** تكابدُ داءً قاتل السمّ ناحسا) ٨ (وكيف وقد سيمتْ هواناً وصيّرتْ ** مساجدَها أيدي النّصارى كنائسا) ٩ (إذا شاءَتِ الرّهْبانُ بالضَرْبِ أنْطَقَتْ : ** مع الصبح والإمساءِ فيهعا النواقسا)٠ (لئن كان أعيا كلَّ طبٍّ علاجها ** فكم جَرَبٍ في السيفِ أعيا المَداوِسا)

(٣٦٧/١)

١(فك صقيلةٌ كادَ الزمانُ بلادها ** وكانت على أهلِ الزّمانِ محارسا)(فكم أعينٍ بالخوف أمستْ سواهراً ** وكانت بطيبِ الأمنِ منهم نواعسا)(أرى بَلَدِي قد سامَهُ الرومُ ذلّةً ** وكان بقومي عزّه متقاعسا)٤ (وكانت بلادُ الكفر تلْبَسُ خَوْفَهُ ** فأضحى لذاك الخوف منهنّ لابسا)٥ (عدمتُ أُسودا منهمُ عَرَبِيَةً ** ترى بين أيديها العلوجَ فرائسا)٦ (فلم تَرَ عَيْني مثْلَهُمْ في كتيبةٍ ** مضاربَ أبطالِ الحروبِ مَدَاعسا)٧ (ويا ربّ برّاقِ النضالِ تخالُهُ ** من النقع ليلاً مُشْرِقَ الشهب دامِسا)٨ (خلوا بين أطراف القنا بكماتِهِ ** لطعنٍ من الفرسانِ يخلي القوانسا)٩ (وما خلتُ أنَّ النار يبردُ حرها ** على سعفٍ لاقته في القيظ يابسا)٠ (أما مُلِئَتْ غزوا قَلَوْرِيَّةٌ بِهِمْ ** وأرادوا بطاريقاً بها وأشاوسا)

(٣٦٨/١)

٢(همُ فتحوا أغلاقَها بسيوفهمْ ** وهمْ تركوا الأنوارَ فيها حنادسا)(وساقوا بأيدي السبي بيضاً حواسراً ** تَخَالُ عليهنّ الشعورَ برانِسا)(يخوضونَ بحراً كلّ حين إليهمُ ** بِبَحْرٍ يكونُ الموجُ فيه فوارسا)٤ (وحربيّةٍ ترمي بِمُحْرِقِ نِفْطِهَا ** فَيَغْشَى سَعُوطُ الموتِ فيها المعاطسا)٥ (تراهُنّ في حُمْرِ اللّبودِ وصُفْرِها ** كمثل بناتِ الزّنج زُفّتْ عَرائِسَا)٦ (إذا عَثّنَتْ فيها التنانيرُ خلتَها ** تُفتّحُ للبركان عنها منافسا)٧ (أفي قَصْرِيِّي رُقْعَةٌ يَعْمُرُونها ** وَرَسْمٌ من الإسلامِ أصبح دارسا)٨ (ومن عجبٍ أنّ الشياطين صيّرت ** بروجَ النجوم المحرقاتِ مجالسا)٩ (وأضحت لهم سرقوسةٌ دارَ منعةٍ ** يزورون بالديرين فيا النواوسا)٠ (مَشَوْا في

بلادٍ أهْلُهَا تَحْتَ أرْضِهَا ** وما مارسوا منهم أبياً ممارسا)

(٣٦٩/١)

٣(ولو شُقّقَتْ تلكَ القبوُر لأنهَضَتْ ** إليهم من الأجداثِ أُسْدا عوابِسا)(ولكن رأيتُ الغيل إن غابَ ليثُهُ ** تبختر في أرجائه الذئب مائسا)

(٣٧٠/١)

البحر : طويل (وَوَرْدِيَّةٍ في اللوْن والفَوْحِ شَعشِعَتْ ** فأبدتْ نجوماً في شعاع من الشمس) (نفيتُ همومَ النفس منها بشربةٍ ** دبيبُ حميّاها يرقّ عن الحسِ) (كأن يدي من فضةٍ فإذا حوتْ ** زجاجتها عادت مذهبةَ الخمسِ)

(٣٧١/١)

البحر : طويل (ولما التقى الأجسام من غير ريبةٍ ** وقد تلفتْ بالشوق فيهنّ أنفسُ) (جينا ، ولم تُنْسَبْ إلينا جنايةٌ ، ** ثمارَ نعيمٍ تُجتنى حين تُغرسُ) (ولمّا استقل النجم يرفعُ رايةً ** يحلّ بها نُورٌ ويرحلُ حِنْدِس) ٤ (تنهدتُ مرتاعَ الفؤادِ وإنَّما ** تنهدتُ للصبح الَّذي يتنفّس) ٥ (فيا صبح لا تُقبل فإنكَ موحشٌ ** ويا ليلُ لا تُدْبِرْفإنَّكَ مؤنس)

(٣٧٢/١)

البحر : متقارب تام (شموسٌ دعاهنّ وشكُ الفراق ** فلبينَ في القضبِ المُيسِ) (تُريقُ المدامِعَ كالساقياتِ ** من السكر يعشرنَ بالأكؤس) (طوالعُ نحو غروبٍ تُريكَ ** جُسُوَم الديارِ بلا أنْفُس) ٤ (تُزَرِّرُ صوناً عليها الخدورَ ** فتبكي عيونَ المها الكُنّس) ٥ (وقد زار عذبَ اللمى في الأقلح ** أُجاجُ الدموع من النّرجس) ٦ (وقَامتْ على قَدِمٍ فِرْقَةٌ ** إذا وَقَفَ العَزْمُ لم تَجْلِس) ٧ (ولم يبقَ إلاَّ انصرافُ الدجى ** بزهر كواكبه الخنّسِ) ٨ (ومحوُ النهار بكافورة ** من النور عنبرة الحندس) ٩ (ألا غَفَلةٌ من رَقِيبٍ عَتِيدٍ ** يُلاحظنا نظرةَ الأشوسِ)٠ (فنُهدي على عجلٍ قُبلةً ** إلى شَفَةِ الرّشَإِ في الأَلْقسِ)

(٣٧٣/١)

١(غداً يتقطّعُ أقرانهمُ ** ويَتّصِلُ السيرُ في البسبس)(ويكلأ ذمرٌ على ضامرٍ ** خبِيئَةَ خِدْرٍ على عِرْمِس)(ويصبحُ من وَصْلِ سلمى الغنيّ ** يُقَلّبُ منه يَدَيْ مُفْلِس)

(٣٧٤/١)

البحر : طويل (وخفاقةِ الرايات في جوفِ نقعها ** ترى الجُرْدَ فيها بالكماة تَكَدَّسُ) (زبونٌ ربا سمّ بأطراف سمرها ** كأن ثعابيناً بها تتنفسُ) (تروقُكَ كالحسناءِ يضحك سِنَّها ** وترتاع منها وهي كالغول تعبسُ) ٤ (وتقلعُ أرواحَ العداةِ أسنةٌ ** تراهنّ منهمْ في الحيازيم تُغْرس) ٥ (فكم طعنةٍ نجلاءَ تحسبها فماً ** له هَرَتٌ في الذمر بالدمِ تَقْلِس) ٦ (صببنا عليها ضربنا من صوارمٍ ** فغاصت بها من أسرها القلب أنفسُ) ٧ (ونحن بني الثغر الذين نفوسهم ** ذكورٌ بأبكار المنايا تعرّسُ) ٨ (فمن عزْمنا هنديةُ الضّرْبِ تُنْتضى ** ومن زندنا ناريةُ البأس تقبَسُ)

(٣٧٥/١)

البحر : طويل (وأبْيَض ماضٍ لا يَقَي من غرارِهِ ** غداة قراع الهام درعٌ ولا ترسُ) (يمجّ سريعاً في فم الجرح حَدُّهُ ** من السمّ ما سقته من ملكها الفرس) (إذا ما بدا من غمده قلت : رفّعتْ ** بخاراً لطيفاً فوق جدوله الشمسُ) ٤ (يُفرّقُ بين الرأس والجسم حدُّهُ ** وإن كان لم تشعر بضربته النفسُ) ٥ (فمضربهُ في هامةِ القرن مأتمٌ ** ومَضْرِبُهُ في كَفِّ صاحبِهِ عُرْس)

(٣٧٦/١)

البحر : طويل (حللتُ بيومي إذ رحلتُ عن الأمسِ ** وَسِرْتُ ولم أُعْمِلْ جوادي ولا عَنْسي) (مراحلُ دنيانا مراحلنا التي ** ترانا عليها نقطعُ العيش بالخمس) (ونحن بدارٍ يعقبُ الخوفُ أمنها ** وتذهبُ فيها وحشةُ الأمْنِ بالأنْس) ٤ (ليالٍ وأيامٌ بساعاتها سعتْ ** لتفريقِها ما بين جِسْمِكَ والنّفْس) ٥ (وإنّي وإنّ أصبحتُ منها مُسَلَّماً ** لأكْثِرُ قوْلي : ليتَ شعريَ هل أُمْسي) ٦ (ومن حل في سبعين عاماً كأنه ** عِلاجُ عليلٍ في مُواصَلَةِ النُّكْس) ٧ (فما فهم الأشياءَ بالدَرْسِ وَحْدَهُ ** ولكنه بدءُ التفهّم والدّرْس) ٨ (وكم حِكَمٍ في خطِّ قوْمٍ كثيرةٍ ** وأفضلُ منها لمعةٌ من سنا الحسّ)

(٣٧٧/١)

البحر : طويل (إلى كم أراني في هَوَى النفسِ خائضاً ** ولم أتقِ الإغراقَ منها على نفسي) (وقد شملتني شيبةٌ لم أبتْ بها ** فما لي في ليلي وقد طلعتْ شمسي) (غرست بكفّيَّ المعاصيَ جاهِدا ** ولاشكّ أني أجتني ثمرَ الغرسِ) ٤ (إلى الله أشكو جُمْلةً أرتدي بها ** وأصبحُ منها في الذنوب كما أمسي) ٥ (فيا وحشي من سوء ما قدّمتْ يدي ** إذا لم يكنْ في القبر من رحمةٍ أنسْي)

(٣٧٨/١)

البحر : طويل (وريحانةٍ في النفس منبتُ غصنها ** لها نفسٌ يُحيي بنفحته النفسا) (إذا أقْبَلتْ كانتْ بتقويمِ خَلْقِهَا ** ومشيتها بالشمس تستوقف الشمسا) (فتاةٌ إذا استعطفت باللين قلبها ** على الصّبّ أضحى وهو من حجرٍ أقسى) ٤ (ولا شكّ أنَّ الماء رطبٌ وكلما ** شقيتَ حديداً فيه زاد به يُبسا)

(٣٧٩/١)

البحر : كامل أحذ (كَمُلَتْ ليَ الخمسونَ والخمسُ ** ووقعتُ في مرضٍ له نكسُ) (وَوُجِدْتُ بالأضدادِ في جَسَدِي ** غُصْنٌ يلينُ وقامةٌ تَقْسُو) (وتموتُ فيها الجنّ والإنْس ** لحظَ الهصورَ جآذَرٌ خُنْسُ) ٤ (وابيضّ من فوديّ من شَعَري ** وَحْفٌ كأنَّ سوادَهُ النِّقْس) ٥ (والعمر يذبل في منابته ** غَرْسٌ ، ويلبسُ نضرةً غرس) ٦ (أصغيتُ للأيام إذ نَطَقَتْ ** بالوعظ فهي نواطقٌ خرسُ) ٧ (وفهمتُ بعد اللبس ما شرحتْ ** والشرحُ يذهبُ عنده اللبس) ٨ (أضحى بوحشتي المشيب ، ولي ** بعد الشباب بذكرهِ أنسِ) ٩ (ومُسايرا زمنين في عمري ** مصباحُ ذا قمرٌ ، وذا شمسُ)٠ (دُنْيا الفتَى تفْنَى لذا خُلِقَتْ ** وتموتُ فيهتا الجنّ والإنسُ)

(٣٨٠/١)

١(إنَّا لأدمَ كلّنا ولدٌ ** وَحِمامُنَا بحمامه جِنْس)(وأقلّ ما يبقى الجدار إذا ** ما انهدّ تحت بنائه الأسُ)(يا ربّ إنّ النار عاتيةٌ ** وبكلّ سامعةٍ لها حَسّ)٤ (لا تجعلنْ جسدي لها حطباً ** فيه تُحَرَّقُ منّيَ النفس)٥ (وارْفقْ بعيدٍ ، لحظُهُ جَزِعٌ ** يَوْمَ الحساب ، ونُطْقُهُ همس)

(٣٨١/١)

البحر : بسيط تام (حمى حِمى المُلكِ منه صارمٌ ذكرٌ ** مقابل الجود بالعلياء في الباس) (يرعى الرعايا بعينٍ من حفيظته ** ويبسطُ العدلَ منه ليّنٌ قاس) (كأن سورةَ كسرى عند سورته ** سكونُ صورةِ كسرى وهو في الكاس)

(٣٨٢/١)

البحر : بسيط تام (لو أنّ ربعَ شبابي غيرُ مندرسٍ ** ما بتّ أوحشُ من جورِ المها الأنسِ) (من كلّ روضةِ حُسْنٍ زَهْرُهَا أرِجٌ ** تُهْدِي الهوى ليَ في لحظٍ وفي أنس) (لمّا تظلّمَ من أطرافها عنمٌ ** فاسحلِ أقحوان الظَّلْمِ واللَعْس) ٤ (تديرُ بالسْحْرِ عَيْنَي أمّ شَادِنَةٍ ** بفاترِ اللحظ للألبابِ مُخْتَلِسِ) ٥ (وما رأيت مهاةً قبلها وُصِفتْ ** في السرب بالشمم المعشوق لا الخنس) ٦ (لها محاسنُ ، من غبنِ الشباب غدت ** محاسِنُ الغيدِ منها وهي كالدَلس) ٧ (تُصبي الحليمَ وتَسْبيهِ فَمُبْصِرها ** كمنتشٍ في خَبَالِ السّكْرِ مُنْغَمِس) ٨ (شمس شموسَ عن الشيب الذي جمحتْ ** عنه ، وذاتُ عنانٍ للصبا سِلَس) ٩ (إني لأعجبُ ، والآرام مجْبَنةٌ ، ** من رِئمِ خِدْرٍ لليثِ الغيل مفترس) ١٠ (لاح القتيرُ فأقمارُ البراقعِ لم ** تَطْلُعْ عليّ وقُضْبُ البانِ لم تمس)

(٣٨٣/١)

١(حتى كأنَّ بَياضَ الشيب منتقلٌ ** إلى سوادِ عُيُونِ الخُرّدِ الأنس)(إن فاتني قَنَصُ الغزلان نافرةً ** فقد ترى من خيول الهمِّ ما فرسي)(كم أشهبٍ صادَ غزلان الصوار فما ** لأشهبي راسخُ الأرساغ في دهسِ)٤ (ستّ وستونَ عاماً كيف تُدرك بي ** من عمرها ينتهي منها إلى السدس)٥ (لله دَرّ شبابٍ لستُ ناسِيَهُ ** لو أنَّهُ كان إنساناً لقلتُ نَسي)٦ (يَسْقِي محاسنَ ذاتِ الربعِ مُعْطِشُها ** سَحّاً بكلّ ضَحُوكِ البرق منبجس)٧ (وداخلاتٍ على الظلماءِ سبسبها ** بكلِ خرقٍ عريقٍ في العلى ندسِ)٨ (كأنها وهي ترمي المقفرات بهم ** من الوجيفِ نبالٌ ، والهزالِ قِسي)٩ (مثلُ الحواجب لاذتْ وهي ظامئةٌ ** بأعينٍ بالفلا مطموسةٍ درُسِ)١٠ (لا يُحبسَنُ الماءُ إلاّ في ثمائلها ** تيهاً فتحرس نقطاً بالكبود حسي)

(٣٨٤/١)

٢(من كل داميةِ الأخفافِ مرقلة ** ترتاع من صوت حادٍ خلفها شرسِ)(مستوحشٍ من كلام الإنسِ تُؤْنِسه ** من جوعٍ من ذئاب المهمه الطُّلُس)(ماذا تقول ولجّ البحر يسحبه ** إنَّ السفينة لا تجري على اليبس)٤ (قفْ بالتفكير يا هذا على زمنٍ ** جمّ الخطوبِ ومَثّلْ صَرْفَه وَقِسِ)٥ (ولا تكن عنده للسلم ملتمساً ** فالأريُ في فم صل غيرُ مُلْتمَس)٦ (إنّ الفتى في يديه المالُ عاريةٌ **كالثوب عُرّي منه غيرهُ وكُسي)٧ (وإنّه ليُنمِّيه ويُودِعُهُ ** من الصبابة بين الحرصِ والحرسِ)٨ (إن الهوا لمحيطٌ بالنفوس فقل ** هل حظّها منه غير الفوتِ بالنفسِ)٩ (إني امرؤ وطباع الحق تعضدني ** مطهَّرُ العِرضِ لا أدنو من الدّنسِ)٠ (ألِفَتْ حُسْنُ سك ت لا أُعَابُ بهِ ** ولي بيانُ مقالٍ غير ملتبسِ)

(٣٨٥/١)

٣(فما أحرّكُ في فكي عن غضَبٍ ** لسانَ منتهشِ الأعراض منتهسِ)(قد يعقِلٌ العاقلُ النحرير منطقهُ ** وربّ نطقٍ غداف الغي كالخرس)(والجهل في شيمة الإنسان أقتلُ من ** تخلخل النّبْضِ في بُحْرانِ مُنْتَقِس)

(٣٨٦/١)

البحر : طويل (فعوّضْتُ شيباً من شبابي كأنّني ** تولّيت عن ظلٍ برغمي إلى الشمس) (وقطعي بعيشٍ بعد ستّين حجةً ** أرى فيه لَبْساً والتخوّفُ في اللبس) (ذنوبيَ تنمي كلّ يومٍ تكسّباً ** فيؤْمِي بها في اليَوْم أثقل من أمسي) ٤ (ألا آمنَ الرحمن خوفي بعفوه ** فإني من نفسي أخافُ على نفسي)

(٣٨٧/١)

البحر : مخلع البسيط (أسلمني الدّهرُ للرزايا ** وغيرَ الحادثاتُ قفشي) (وكنْتْ أمْشي ولستُ أعْيَا ** فصرتُ أعيا ولستُ أمشي) (كأنَّني إذْ كبرتُ نسْرٌ ** يُطْعِمُهُ فَرْخُهُ بِعُشّ)

(٣٨٨/١)

البحر : كامل تام (أسُعادُ إنَّ كمالَ خَلْقِكِ رَاعَنِي ** فرأيْتُ بدرَ التمّ عَنْهُ ناقِصا) (أرُضَابُ فيكِ سلافةٌ نَشَوَاتُها ** يمشين من طربٍ بقدّكِ راقصاً) (بحرٌ بعيني لم يزلْ إنسانها ** فيه على دُرِّ المدامِعِ عائصاً) ٤ (كم أحورٍ لمّا رآكِ رأيته ** يَرْنُو إلى تفْتِيرِ طرفِكِ شاخصا) ٥ (هل ظنَّ ثَغْرَكِ أقحواناً ناضرا ** ترعاهُ غزلانُ الفلاةِ خمائصا) ٦ (حتى إذ لاح ابتسامك يجتلي ** دُرّاً على عينيه ولّى ناكصا) ٧ (لا تقنصيه كما قضتِ متيَّماً ** فالرئمُ لا يغدو لرِئمٍ قانصا)

(٣٨٩/١)

البحر : – (نَوْمِي على ظَهْرِ الفراشِ مُنَغَّصُ ** والليلُ فيه زيادةٌ لا تنقصُ) (من عادياتٍ كالذئاب تذاءبتْ ** وَسَرَتْ على عَجَلٍ فما تَتَربّصُ) (جَعَلتْ دمي خمرا تُداوِمُ شُرْبَها ** مسترخِصاتٍ منه ما لا يُرخصُ) ٤ (فترى البعوضَ مغنيّاً بربَابِهِ ** والبقُّ تشربُ والبراغثُ ترقص)

(٣٩٠/١)

البحر : طويل (بأي وفيّ في زمانك تختصُّ ** فيغلو غُلواً في يديك به رخصُ) (وكم من عدوٍ كامنٍ في مصادقٍ ** وَموضِعِ أمْنٍ فيه يحترسُ اللص) (وكم فرس في الحسن أكمل خلقه ** فلما عدا في الشأو أدركهُ النقص) ٤ (وكم منظرٍ في البُزلِ قُدّم في السرى ** فلما استمرّ النصُّ أخّرَهُ النص) ٥ (كذاكَ خليلُ

المرءِ يدعو اختبارُهُ ** إلى ما يكون الزهدُ فيه أو الحرصُ) ٦ (ولا خيرَ في خلقٍ يُذمّ لجهله ** وَيُحْمَدُ منه قبلَ خبرته الشخص) ٧ (وما المالُ إلا كالجناحِ لناهضٍ ** وقد يعْتَريهِ عن حوائجِهِ القَصّ) ٨ (وكم فاضلٍ ملبوسُهُ دونَ قَدْرِهِ ** وِعَا الجوهرِ الأجسام لا الدرّ والفص)

(٣٩١/١)

البحر : بسيط تام (خذْ بالأشد إذا ما الشرعُ وافقه ** ولا تمِلْ بك في أهوائك الرُّخَصُ) (ولا تكنْ كبني الدنيا ، رأيتهم ** إن أدْبَرَتْ زَهِدُوا أو أقبلَتْ حَرَصوا)

(٣٩٢/١)

البحر : سريع (وزاهدٍ في المال لا ينثني ** في قممِ العلياءِ عن حرصهِ) (ليستْ ترى عيناهُ شِبْهاً له ** مبرَّاً في الفضل من نقصهِ) (كأنَّما العالمُ مرآتُهُ ** فما يرى فيها سوى شخصهِ)

(٣٩٣/١)

البحر : منسرح (صِحّاتُنَا بالزمانِ أمْراضُ ** ودهرنا مبرمٌ ونقّاضُ) (وِللّيالي في صَرْفِها عِبَرٌ ** فهيَ سهامٌ ونحنُ أغراضُ)

(٣٩٤/١)

البحر : طويل (ومرٍو صدى الروضاتِ يسحب دائباً ** على الأرضِ منه جملةً تتبعضُ) (إذا ما جرى واهتزّ للعين مزبداً ** حسبتَ به فروا من النسر يُنفضُ) (وتنساب منه حيةٌ غير أنها ** تطولُ على قدرِ المساب وتعرضُ) ٤ (وتحسبه إن حبكتْ متنهُ الصبا ** عموداً علاه النقشُ وهو مفضَّضُ) ٥ (لهُ رِعْدَةٌ تعتادُهُ في انحداره ** كما تبسطُ الكف العنان وتقبضُ) ٦ (كأنَّ له في الجسم روحاً إذا جرى ** به نهضةٌ والجسمُ بالروح ينهضُ) ٧ (وما هوَ إلا دمعُ عينٍ كأنها ** لطولِ بكاءٍ دهرها لا تغمّضُ) ٨ (إذا سَرَحَتْ للسقي من كلّ جانبٍ ** رأيتَ بقاعَ الأرض منها تُروِّض) ٩ (يقيمُ عليها الأنسُ ، والصبحُ مقبلٌ ** ويرحلُ عنها الوحشُ ، والليل معرض)

(٣٩٥/١)

البحر : متقارب تام (ومن سُفُنِ القَفْرِ سَبّاحةٌ ** من الآلِ بَحْرا إذا ما اعْتَرَضْ) (لها شرةٌ لا تبالي بها ** أطالَ لها سبسبٌ أم عرضُ) (إذا خَفَقَ البَرْدُ بي خلْتَني ** على كورها طائراً ينتفض) ٤ (وإنْ يعرض البعض من سيرها ** تَرَ العِيسَ من خلفها تنقرض) ٥ (فلو عُوّضَ المرءُ منها الصِّبا ** لما رَضِيتْ نَفْسهُ بالعِوَض) ٦ (هي القوسُ ، إني لسهمٌ لها ** أصيبُ بكلّ فلاةٍ غرضْ) ٧ (إذا انبسطتْ للسرى أيأستْ ** سنا البرق مني أو تنقبضْ) ٨ (وعذبُ الدموع دليلٌ على ** بُكاءٍ تَبَسُّمِ بَرْقٍ ومَضَ) ٩ (كأني من البعد إذ شِمتُهُ ** جستُ بعرقي عِرفاً نبضْ) ٠ (ترفعَ نحوَ ربوع الحمى ** وحلّ عزاليهُ وانخفضْ)

(٣٩٦/١)

---

١ (وجادَ على التُرْبِ من صَوْبِهِ ** بريِّ الصدى وشفاءِ المرضْ)

(٣٩٧/١)

البحر : وافر تام (أيا خلجَ المدامع لا تغيضي ** وذوبي غيرَ جامدةٍ وفيضي) (فقد قُلبَ التأسي بالرزايا ** أسيً ملأ التراقي بالجريض) (أراكَ على الرّحيلِ بأرْضِ مَحْلٍ ** فقيرَ الرّحْلِ من زادٍ عريض) ٤ (فدع أشرَ الجموح وكنْ ذليلاً ** لعزِّ الله كالعودِ المروضِ) ٥ (فلستَ مُنَعَّماً بيدَيْ حبيبٍ ** ولا بِمُعذَّبٍ بيدي بغيض) ٦ (وأشقى الناس في الأخرى ابن دنيا ** يقول لنفسه في الغيِّ خوضي) ٧ (أما شَرَحَتْ له عِبَرُ الليالي ** معانيَ بعدَ مُلتبسِ الغموض) ٨ (وناحتْ هذه الدّنْيا عليه ** فظنّ نياحها شدوَ القريض) ٩ (فلا يغترّ بالحدثانِ غمرٌ ** لذيذُ النوم في طرفٍ غضيضِ)٠ (فقد يُصْمي الرّدى في الوكر فرخاً ** فَيَرْتَعُ منه في لحمٍ غريض)

(٣٩٨/١)

١(وَيُبْلِي غَيْرَ مُسْتَبُقٍ حَيَاةً ** لقشعمِ شاهقٍ ميتِ النهوضِ)(ويُلحِمهُ ابنهُ ما اختار نهساً ** بمنسرِهِ المدمى من أنيضِ)(وساعاتُ الفَتى سُودٌ وَبِيضٌ ** ترحِّلُ سودَ لمتهِ ببيضِ)٤ (يذوقُ المرءُ في محياهُ موتاً ** جُفوفَ الزّهْرِ في الروض الأريض)٥ (وأشراكُ الرّدى في الغيب تخفى ** كما يخفينَ في ترب الحضيض)٦ (عجبتُ لجَمْعِهِ فيهنّ صَيْدا ** بها بين القشاعم والبَعوض)٧ (رأيتُ الخلقَ مرضى لا يُداوى ** لهم كلبٌ من الزمن العضوضِ)٨ (ولا آسٍ لهم إلاّ مريضٌ ** فهل يُجْدِي المريضُ على المريض)٩ (يواصلُ فيهم فتكُ ابن آوى ** وهم في غفلةِ البهمِ الربيضِ)٠ (وما ينجو امرؤ من قبضتيه ** يُدِلّ يسبق مُنجَرِدٍ قبيض)

(٣٩٩/١)

٢(وقالوا الزكرميّ أُذيقَ كأساً ** يحولُ بها الجريضُ عن القريضِ)(فقدتمْ في المعلى كبرَ حظٍّ ** له بالفائزين نَدَى مُفِيض)(يطيرُ به جناحُ الطبع سبقاً ** من الإحسان في جوٍّ عريض)٤ (ولو مُزجتْ حلاوتهُ بنفطٍ ** لَسَاغَ وَجَلّ عن خَصَرِ الفضيض)٥ (لقد عَدِمَ المعمّى منه فكّاً ** ومات لموته عِلمُ العروضِ)٦ (أبا حفصٍ تركت بكلّ حَزْنٍ ** عليكَ الفضلَ ذا قلبٍ مهيضِ)٧ (يُروي الله تربا نمتَ فيه ** فباكي المُزْنِ

مُبْتَسِمُ الوميض)٨ (فقد أبقيتَ ألسنةَ البرايا ** بفخركَ في حديثٍ مستفيضِ)

(٤٠٠/١)

البحر : كامل أحذ (وابنُ السماءِ ينيرُ مَطْلَعُهُ ** فَيَسُرّ مَوْلِدُهُ بني الأرضِ) (فكأنَّه في أُفْقِهِ ضِلَعٌ ** نَحِلَتْ وقد عَريتْ من النحضِ)

(٤٠١/١)

البحر : مخلع البسيط (ولّى شبابي وَرَاعَ شَيْبِي ** مِنِّي سِرْبَ المها وَفَضّهْ) (كأنَّما المشطُ في يميني ** تجرّ منه خيوطَ فِضهْ)

(٤٠٢/١)

البحر : طويل (ومعرضةٍ ولتْ تمدّ تجنباً ** فصارَ خطاها عن مشيبي والوخط) (عسى للرّضى في بعض خلقك رقيةٌ ** مجرَّبةٌ يُرْقَى بها خُلُق السخط) (عقيلهُ حيٍّ لا ترى ذاتَ بينهم ** تُراعُ ببينٍ من نَوَاهُمْ ولا شحط) ٤ (ترى ما ترى من بأسهم في عداتهم ** بأطرافِ بيض الهند والأسلَ الخطي) ٥ (أخاديدَ ضربٍ يحقر الشكل شكلها ** وآثارَ طعن يزدرين على السقط)

(٤٠٣/١)

البحر : طويل (وثابتةِ الوقفين جوّالةِ القُرطِ ** أصبتُ رشادي في هواها ولم أخطي) (إذا مشطت فرعاً تفرّعَ ليلهُ ** وطالَ من القيناتِ فيه سُرى المشط) (تقومُ فيغشاها له بحرُ ظلمةٍ ** ترى قُدماً منها تقبل بالشط)

(٤٠٤/١)

البحر : طويل (إذا كان في الكتب اتصال لقائنا ** فكل فراقٍ موجِعٌ في انقطاعها) (وإن كانت الأيَّام مطبوعة على ** خِلافي فقلْ مَنْ لي بنقل طباعها) (فلا تقطعوا عنّا سطورَ رسالةٍ ** تُمثِّلُ لي أشخاصكم في سماعها) ٤ (فلي كبدٌ بالبين منكم تصدّعتْ ** وطولُ اغترابي زائدٌ في انصداعها) ٥ (لأصْبَحْتُ في الدّنْيا حريصاً عليكمُ ** ألا إنّ مثلي زاهدٌ في متاعها)

(٤٠٥/١)

البحر : رجز تام (حتى متى بين اللوى فالأجرعِ ** لَوْماً ، فما أمرّه في مسمعي) (ويحكَ لو كنتَ وفياً لم تقلْ : ** ' ويحكَ لا تبكِ برسمٍ بلقعِ ') (وهو الحمى سَقْياً لأيّامِ الحِمَى ** فإنها ولّتْ ولمّا ترجعِ) ٤ (مالك لا تبكي بكاءً بالأسى ** بين رسومٍ وبَوَالي أربعُ) ٥ (بأدمعٍ بين الجفونِ حوّمٍ ** وأدمعٍ على الخدمد وقّعِ) ٦ (وزفرةٍ موصولةٍ بزفرةٍ ** تَصْعَدُ عن نارٍ حشىً مُلَذَّع) ٧ (وقفتَ في الدار بعينٍ لا تَرَى ** تغيُّرَ الربعِ وأذنٍ لا تعي) ٨ (ولوعةٍ بالشوق غيرِ لوعتي ** وأضلعٍ في الوجد غيرِ أضلعي) ٩ (وإنَّما يبكي بكائي شجناً ** ووجعٌ يعرفُ فيه وجعي) ١٠ (لو أنطقَ المربعَ وهو أخرسٌ ** تضرُّعٌ ، أنطقهُ تضرعي)

(٤٠٦/١)

١(ووقعةٍ ردّتْ قيانِ وُرقهِ ** نوائحاً بالحزن يبكين معي)(كأنها وما لها من أدمعٍ ** أعارها القطرُ سجالَ أدمعي)(يا منزلاً تَنْشُرُه يدُ البُلى ** نشرَ يمانٍ خلقٍ لم يُرقعِ)٤ (بالله خبرني أأنت رَبْعُهُمْ ** أم أنْتَ مَرْعىً للظباءِ الرّتّع)٥ (فقال : بل ربعُهُمُ وإنَّما ** تحمّلتْ عني شموسُ مطلعي)٦ (أدرئة الغوط سترن ظبية ** تدير عَيْنَيْ فتنةٍ في البُرقع)٧ (سيفٌ وسهمٌ لحظها ولهذمٌ ** يا عجبا لفتكها المُنَوَّع)٨ (كأنما تبسمُ إن مازحتها ** عن بَرَدٍ بين بروقٍ لُمّع)٩ (كأُقْحوانِ روضَةٍ يَصْقُلهُ ** مِدْوَسُ شمسٍ في النّدى المميَّع)٠ (كأن في فيها سلافَ قهوةٍ ** صرفٍ بماءِ ظَلْمها مُشَعْشَع)

(٤٠٧/١)

٢(إذا رضيع الكاس أصغى سحراً ** إلى صفيرِ الطّائِرِ المُرَجِّع)(خُصّتْ من الصوتِ بمعنى مؤيسٍ ** من لغة الوصل ولفظ مُطْمع)(ومهمهٍ متصلٍ بمهمهةٍ ** مَرْتٍ بموّاج السراب مُتْرع)٤ (كأنَّ منشورَ المُلاء فوقه ** متى تملْ ذكاء عنها تُرفعِ)٥ (كأنَّما جُنْدُبُه مُرَجِّعٌ ** نغمةَ شادٍ ذي لحون مسمع)٦ (يذيب صمَّ الصخر حرٌّ لاذعٌ ** يقبضُ فيه روحَ كلّ زعزع)٧ (لكلّ غارٍ فيها ماء ، وشوى ** فيه أُوَارُ الشمس كلّ ضفدع)٨ (لا نارَ تُذكى في الدجى لسفرهِ ** إلا بريقَ مقلة السمعمعِ)٩ (تَعْسِلُ منه جانباه إنْ عَدا ** مثل اضطراب السمهريِّ المشرع)٠ (يقفو راذيا جُنّحاً في السير لا ** لا تُوضَعُ عنهنّ سياطُ المُزْمع)

(٤٠٨/١)

٣(يصكّ منها دَأياتٍ دملت ** فهي بشمّ الأنفِ فيها ترتعي)(وذاتِ أخفافٍ سَرَتْ أربعها ** منتعلاتٍ بالرياحِ الأربع)(كأنها وللنجاة ما نجت ** منهوشةٌ بين أفاعٍ لُسّع)٤ (تُحْدَى بسحرٍ ساهر في نِغْضَةٍ ** شهمِ الجنانِ لوذعيّ ألمعي)٥ (والشهبُ كالشهبِ لسبْقٍ أُرْسِلَتْ ** لمغربٍ فيه أفولُ المطلعِ)٦ (كأنها واضعةٌ خدودها ** لهجعةٍ فيه وإنْ لم تَهْجَعْ)

(٤٠٩/١)

البحر : طويل (ومحسودةٍ لا تحسُدِ الغيدُ مِثلها ** لها في عميم الخلقِ حسنٌ منوّعٌ) (إذا انْعَطَفَتْ فالحوط بالبدر ينثني ** وإن نظرتْ فالعينُ بالسحر تنبع) (ولما تلاقينا تَكَلّمَ مِقْوَلٌ ** بسرِّ الهوى منها ، ومني مدمع) ٤ (بدرينِ مستورين فالدرّ منهما ** يُرَى جارياً بالشوق واللفظُ يسمع) ٥ (شكوتُ ونطقٌ بيننا فلأيّنا ** ببرح الجوى في مذهب الحكم يقطع) ٦ (ومالتْ إلى تأنيسنا بعد وحشةٍ ** بأجوفَ لم تُخْلَقْ لجنبيه أضْلع) ٧ (تمدّ إلى تنغيمه سبطَ أنملٍ ** كأقلام دُرٍّ بالعقيق تقمع) ٨ (إذا وَتَرٌ هِزَتْهُ بالنقْر خِلْتَهُ ** يئنُ من الآلام أو يتضرّعُ) ٩ (وينبض كالشريان إن عبثتْ به ** وَجَسّتْهُ منها باللطافة إصبع) ٠ (عوامل سحرٍ في عوامل أنملٍ ** بها يُخْفَضُ القلبُ الطروبُ وَيُرفَعُ)

(٤١٠/١)

البحر : طويل (ولمّا رأتْ طيرَ الفراق نواعباً ** وقد همّ بالتوديع كلّ مودع) (شكتْ ما شكا المحزون من عزْمة النوى ** فأبكتْ لها عينيْ غَزَالٍ مُرَوَّع) (ولم أرَ في خدٍّ يُزَرَّرُ قبلها ** من الغيد شهباً في غمامة برقع) ٤ (وقد سفرت عن صفرةٍ عَبّرَ الأسى ** لعيني بها عن وَجْد قلبٍ مفجع) ٥ (وأقبلَ درّ النحر فوق تريبها ** يصافِحُه من خدّها دُرّ أدْمُع) ٦ (فيا ربّ إنّ البينَ أضحتْ صروفه ** عليّ وما لي من معينٍ فكنْ معي) ٧ (على قربِ عذّالي وبُعدِ حبائبي ** وأمواه أجفاني ونيران أضلعي)

(٤١١/١)

البحر : خفيف تام (كلَّ يوم مودِّع أو مودَّعْ ** بفراقٍ من الزمان متنوَّعْ) (فانقطاع الوصال كم يتمادى ** وحصاةُ الفؤاد كم تتصدَّعْ) (ليت شعري هل أرتدي بظلامٍ ** لا يراني الضياءُ فيه مروّعْ) ٤ (بحداءٍ من واصفِ البين غادٍ ** وَنَعيبَ من حالكِ اللّون أبقع) ٥ (فبنارِ الأسى يُحرّق قلبُ ** وبماءِ الهوى يُغرقُ مدمعْ) ٦ (هذه عادةُ الليالي فلمها ** وهي لا تسمعُ الملامة ، أو دعْ) ٧ (تطعنُ الحيّ فالجسوم بواقٍ ** في يدِ السّقْمِ والنفوسُ تُشَيَّع) ٨ (وكأن الحسان زُودنَ صبري ** فهو بالبين بينه نيوزع) ٩ (كلّ نمامةِ

الرياح تلاقي ** منه أنفاسَ روضةٍ تتضوّع)٠ (يلمعُ الماءُ في سنا الخدّ منها ** فكأن الرحيقَ منه يشعشع)

(٤١٢/١)

١(تنتحي بالأراك ثغرَ أقاحٍ ** للندى فيه ريقةٌ تتميّع)(نصّلتْ في القوام باللحظ منها ** صعدةً في يدِ الملاحة تُشرعْ)(تجرحُ القلبَ ، والأديمُ صحيحٌ ** فعن السحر منه حدثتُ فاسمع)٤ (قفْ وقوفَ الحيا بدمنَةِ ربعٍ ** ضَيّعَ الدمعَ فيه رسمٌ مُضَيّع)٥ (دارسٌ لا تزالُ غُبْرُ السّوافي ** تَفْرِقُ التربَ فيه ثُمّتَ تجمع)٦ (كم به من سوانح في المغاني ** آمناتٍ من نبأة الخوف ترتعْ)٧ (وظباءٍ كأنهنَّ دُماهُ ، ** حينَ تَرْنُو ، لو أنَّها تَتَبَرْقَعْ)٨ (وحبيسٍ على الفلا زمخريٍ ** خاضبٍ أفتخِ الجناحين أقزعْ)٩ (رافعٍ في الهواءِ طُولى عليها ** عنقٌ كاللّواءِ في الجيش يُرْفَعْ)٠ (تحسب العين رجله نصب رحل ** أصلمٌ ليتَ أنّه كان أجدعْ)

(٤١٣/١)

٢(إنّ ثوبَ الصبا يمزّق مني ** ما الذي بالخضاب منه يُرقَّعْ)(فعصتني الفناةُ كيداً وكانتْ ** في الهوى من يدي إلى الفم أطوعْ)(أنْبَتَ الدهر في المفارقِ شيباً ** بهموم في مُضْمَرِ القلب يُزْرع)٤ (وابتدا والنوى بيمناه تبدي ** صورة الماء في السراب ، فتخدع)٥ (بشمالٍ تثني عليها جنوباً ** بهبوبٍ ، يقلقلُ الكورَ زعزع)٦ (كلما أمرعت ببقلٍ جُفالٍ ** قلتُ بالحمر من حمى القيظ تُلذعْ)٧ (حيثُ أذكتْ ذكاءُ فيها أوارا ** يلفحُ الوجهَ في اللثام فيسفعْ)٨ (وإذا ما لَمَسْتَ جَدْوَلَ ماءٍ ** خلتهُ حيةً من الحر تلسعْ)٩ (أنا نبعٌ لا خروعٌ عند عمري ** وأرى العود منه نبعٌ وخروع)٠ (لستُ أُثْنِي عن السُّرى في طريقٍ ** خَيّمَ الليلُ فوقه وهو خيدع)

(٤١٤/١)

٣(فكأني خُلقتُ جوّابَ أرضٍ ** أصلُ العزم حشوها وهي تقطعْ)(وكأنّي في مِقْوَلٍ من زماني ** مَثَلٌ وافدٌ على كلّ مسمع)

(٤١٥/١)

البحر : طويل (أيا جزعي بالدار إذ عنّ لي الجزعُ ** وقاد حِمامي من حمائمِهِ السّجْعُ) (وعاوَدَنِي فيها رِداعي ولم أشِمْ ** ترائب عُوّادٍ يضمّخُها الردعُ) (وقفتُ بها والنفسُ من كلّ مقلةٍ ** تذوبُ بنارٍ في الضلوع لها لذْعُ) ٤ (مطلاً مطيل النوح لو أنّ دمنةً ** لها بَصَرٌ تَحْتَ الحوادث أوْ سَمْعُ) ٥ (طلولٌ عقت آياتها فكأنما ** غرابيبها جزعٌ وأدمانها ودعُ) ٦ (حكى الربعُ منها بالصدى إذ سألتُهُ ** كلاميَ حتى قيل هل يَمْزَحُ الربع) ٧ (تخط مع المحل الجنوب بمحوها ** سطورَ البلى فيها وتعجبها المسعُ) ٨ (ولم يبقَ إلاّ ملعبٌ يبعث الأسى ** ويدعو الفتى منه إلى الشوق ما يدعو) ٩ (ومجموعةٌ جمع الثلاث ولم تزدْ ** عليه صوالي النار أوجهها سفع)٠ (لبسنَ حداد الثكل وهي مقيمةٌ ** على مَيْتِ نارٍ لا يفارقها فَجْع)

(٤١٦/١)

١(ومضروبةٌ بين الرسوم وما جنتْ ** عقاب النوى من هامها الضرب والقلعُ)(ومحلولكٌ ما فكَّ زيجاً ولا له ** بسرِّ قضاء النجم علمٌ ولا طبعُ)(أبان لنا عن بيننا فلسانه ** علينا له قطعٌ أتيح له القطع)٤ (إذا لم تكن للحي داراً فما لها ** إذا وقفَ المشتاق فيها جرى الدمع)٥ (ليالِيَ عودي يكتسي وَرَقَ الصبا ** وإذ أنا إلفٌ للجآذر لا سِمْع)٦ (وينبو عن اللوم المعنّفِ مسمعي ** بمنْ حُسنها بين الحسان له سمعُ)٧ (فتاةٌ لها في النفسِ أصلٌ من الهوى ** وكلّ هوًى في النفس من غيرها بدع)٨ (وتبلغُ بنتُ الكرم من فرح الفتى ** بلذّتها ما ليس يبلغه البِتْع)٩ (يصدّ الهوى عن قطفِ رمان صدرها ** وإن راقَ في خوط القوام له ينع)٠ (وكم من قطوفٍ دانياتٍ ودونها ** تعرض أشراع من الرمح أو شرع)

(٤١٧/١)

٢(تريكَ جبيناً يُخجِلُ الشمسَ هيبةً ** وخَلْقاً عميماً في الشباب له جمع)(وتبسمُ في جُنح الدجى وهو عابسٌ ** فيضحكُ منها عن بروقٍ لها لمع)(وبيدٍ أبادتْ عيسَنَا بيبابها ** فهن غراث في عجافٍ لها رَتْع)٤ (إذا سمع الحادي بها السمعُ ظنهُ **كريماً على نَشْزٍ لمأدُبَةٍ يدعو)٥ (فكم من هزيلٍ في اقتفاءِ هزيلةٍ ** ليأكلَ منها فَضْلَ ما أكلَ السّبع)٦ (فإن يهلك الإيحاف حرفاً بمهمه ** فإنهما السيفُ المُجرّدُ والنّطعُ)٧ (نحوتٌ عليها كلّ حرفٍ بعاملٍ ** من العزّم مخصوص به الخفضُ والرّفع)٨ (وعاركتُ دهري في عريكة بازلٍ ** ينوء به هادٍ كما انتصبَ الجذع)٩ (وما خار عُودي عند غمز مُلمّةٍ ** وهل خار عند الغمز في يدك النبع)٠ (وملتحفٍ بالصقل من لمع بارقٍ ** يُطير فراشَ الهام من حدّه القرعُ)

(٤١٨/١)

٣(أقام مع الأحقاب حتى كأنما ** لحديه عنه من حوادثها دفعُ)(وتحسبُ أهوال الحروب لشيبهِ ** وكلّ خضابٍ في ذوائبه ردْعُ)(إذا سُلّ واهتزت مضاربه حكى ** أخا السلّ هزته بأفكلها الرّبعُ)٤ (وتحسرُ منه أنفسٌ هلكتْ به ** فما صارمٌ في الأرض من غمده سقع)٥ (أأذكى عليه القينُ بالرّيح نارَهُ ** وأمكنه في الطبع بينهما طَبْع)٦ (أصاعقةٌ منقضّةٌ من غراره ** يهولُكَ في هامِ الرواسي لها صدعُ)٧ (وجامدةٍ فاضت فقلنا تعجباً ** أنهرٌ تمشّت فوقه الرّيح أو درع)٨ (وأحكمها داودُ عن وَحْيِ ربِّهِ ** بلطفِ يدٍ ، قاسي الحديد لها شَمعُ)٩ (ترى الحلقاتِ الجُعْدَ منها حبائِكاً ** مسمَّرةً فيها مساميرها القرع) ٤٠ (سرابيةُ المرأى وإن لم يَرِدْ بها ** على الذِّمْرِ طعنٌ يتقيه ولا مصع)

(٤١٩/١)

٤(وعذراء يغشاها ذكورٌ أسنةٍ ** وتُثْنَى لجمعٍ كلّما افترقَ الجمع) ٤(ومنجردٍ كالسيد يُعمل أرضهُ ** فيبني سماءً فوقه سمكها النقع) ٤(متى يمنع الجريُ الجيادَ من الونى ** ففي يده بذلٌ من الجري لا منع

) ٤٤ (له بصرٌ مستخرجٌ خبءَ ليلةٍ ** إذا الحسّ أهداه إلى قلبه السّمع) ٤٥ (ويمرقُ بي في السبق في كلّ حلبةٍ ** فتحسبهُ سهماً يطيرُ به النزع) ٤٦ (برأيي وعزمي أكملَ الله صِبْغَتي ** ولولا الحيا والشمسُ ما كَمُلَ الزرع)

(٤٢٠/١)

البحر : طويل (ونوريةٍ للنار فيها ذؤابةٌ ** تذوب بها ذَوْبَ النّضارِ المميَّع) (تنوبُ منابَ الشمسِ بعد غروبها ** إذا بزغت كالشمس في رأس مطلع) (تُكتّمُ ما تلقاه إلاَّ شكيةً ** تُعبّرُ عنها في إشارة إصبع) ٤ (وتحسبها تُلقي ضروباً من الجوى ** تحكمَ فيها من غرامي المنوّع) ٥ (كسقمي وإيراقي وصبري وموقفي ** وصمتي وإطراقي ولوني وأدمعي)

(٤٢١/١)

البحر : بسيط تام (وأخْضَرٍ حَصَلَتْ نفسي به ونَجَتْ ** وما تفارق منه روعةٌ رُوعي) (رغا وأزبدَ والنكباءُ تغضبهُ ** كما تَعَبّثَ شيطانٌ بمصرُوعِ)

(٤٢٢/١)

البحر : بسيط تام (سرْ تحظَ باليسر إن كابدت في أفقٍ ** عُسْرا فقد يجدُ الدرياقَ مَنْ لُسِعا) (وربّما ضاقَ رزقُ المرء في بلدٍ ** حتى إذا سارَ عَنْهُ دَرّ واتّسعا)

(٤٢٣/١)

البحر : طويل (مرابعهم للوحش أضحتْ مراتعا ** فقف صابراً تُسعدْ على الحزن جازعا) (فمن مُبلغُ الغادين عنّا بأننا ** وقفنا واجرينا بهنّ المدامعا) (معالمُ أضحتْ من دُماها عواطلاً ** فقلْ في نفوسٍ قد هجرنَ المطامعا) ٤ (وفينا بمثياقِ العهود لربعها **كأنَّ عهودَ الرّبْع كانت شرائعا) ٥ (فمن دمنةٍ تحت القطوب كمينةٍ ** بها وثلاثٌ راكدات سوافعا) ٦ (ومن خطِّ رمسٍ دارسٍ فكأنما ** أمَرّ البلى محوا عليها الأصابِعا) ٧ (تأوهَ منه شيّقُ الركبِ نائحاً ** فَطَرّبَ فيه مُلغِطُ الطّيْرِ ساجعا) ٨ (وما زلتُ أجري الدمعَ من حُرق الأسى ** وأدعو هوى الأحبابِ لو كان سامعا) ٩ (وأفحصُ عن آثارهم تُرْبَ أرْضِهم **كأنّيَ قد أودعتُ فيها ودائعا) ٠ (كأنَّ حصاةَ القلب كانت زجاجةً ** مقارعةً من لاعجِ الشوقِ صادعا)

(٤٢٤/١)

---

١ (أماتَ ربوعَ الدار فقدانُ أهلها ** فأبصرتُ منها الآهلات بلاقعا)(كأنّ حُداءَ العيس في السير نعيها ** وقد سُقِيَتْ سَمّاً من البين ناقعا)(أدارَ البلى ولّى الصبا عنك لاهياً ** فمن لي بأن ألقى الصبا فيك راجعا) ٤ (أما ولبانٍ درّ لي أسحمٌ به ** ومن كان أهلي بودّي مُرَاضِعا) ٥ (لقد دخلتْ بي منكِ في الحزنِ لوعةٌ ** حُرِمْتُ بها من ذِمّةِ الصبر راجعا) ٦ (أيا هذه إنّ العُلى لتهزّ بي ** حُساماً على صَرْفِ الحوادثِ قاطعا) ٧ (ذويني أكنْ للعزم والليل والسرى ** وللحرب والبيداء والنجم سابعا)

(٤٢٥/١)

البحر : كامل تام (بك يا صبور القلب هامَ جزوعهُ ** أوَكلّ شيءٍ من هواكَ يروعه) (فإذا وصلتَ خشيتُ منك قطيعةً ** فالعيش أنت وصوله وقطوعهُ) (لا تتهمني في الوفاء فإنني **كتمتُ سرّكَ والدموع تذيعهُ) ٤ (نَقَلَ الهوى قلبي إلى عيني التي ** منها تَفَجّرَ بالبكا يَنْبُوعه) ٥ (أبْكَيْتَني فأذَعتْ سِرّك مُكْرَهاً ** فعلامَ تعذلُني وأنتَ تُذيعهُ) ٦ (قال العذول : لقد خضعتَ لحُبّه ** فأحْبَبْتُهُ . عِزّ المحبِّ خُضُوعهُ) ٧ (أقْصِرْ فما يجتثّ أصْلَ علاقةٍ ** جذبتْ بأطراف الملام فروعه) ٨ (وكأنَّ لَوْمَكَ رافضيّ مَيّتٌ ** وكأن سمعي إذ نعاه بقيعهُ) ٩ (يا من لذي أرقٍ يطولُ نزاعهُ ** شوقاً إلى من طال عنه نُزوعهُ) ٠ (باتت جحيمُ

القلب تلفحُ قلبهُ ** فتَفيضُ ، من قلبٍ يغيضُ ، دموعه)

(٤٢٦/١)

١(عَقَدَ الجفونَ ببارقٍ نَقَبَ الدجى ** وخفا ، كما اطّرد الشجاعُ ، لميعهُ)(وكأنه بالغيثِ باتَ محدثاً ** للطرف بالخضراء وهو سميعه)(خدعَ الظلامَ وكان من لمعانه ** مِسْبَارُه وحُسَامُهُ ونجيعه)٤ (وَمُجَلْجِلٍ دَرّتْ بأنْفَاسِ الصّبا ** وهنأ لقضباءِ النباتِ ضروعه)٥ (خَضَعَتْ له عُنُقٌ لها وتحمّلَتْ ** من ثقلهِ فوق الذي تسطيعهُ)٦ (وجرت به أثر السماء من الثرى ** ميتاً فَعَاشَتْ بالرّبيع ربوعه)٧ (** نَفَضَتْ له لِمَماً فطارَ هجوعه)

(٤٢٧/١)

البحر : كامل تام (أصْبَحْتُ عندكِ أرتجي وأخافُ ** ما هكذا يُتألّفُ الأُلاّفُ) (يا كيف باتَ عليّ قلبكِ جامداً ** يَقْسو فلَيْسَ يُلينُه استعطافُ) (وجمانُ ثغركِ رفّ من لمعانهِ ** وعقيقُ خدّكِ رائقٌ شفّافُ) ٤ (لم تنصفيني في معاملة الهوى ** وأعزّ شيءٍ في الدمى الإنصاف)

(٤٢٨/١)

البحر : بسيط تام (يا باقةً في يميني للرّدَى بُذِلَتْ ** أذابَ قلبي عليكِ الحُزْنُ والأسفُ) (ألم تكوني لتاجِ الحُسْنِ جوهرةً ** لمّا غرقتِ ، فهلاّ صانكِ الصدّفُ)

(٤٢٩/١)

البحر : طويل (دَعوا عبراتي تنبري من شؤونها ** فلن تصرفوا تَوْكافَهُنّ عن الوكفِ) (ويحملُ دمعُ العين عن قلبيَ الأسى ** ولكنه يبدي هوايَ الذي أُخْفِي)

(٤٣٠/١)

البحر : طويل (صفا ليَ من وردِ الشبيبة ما صفا ** وجادَ زماني بالأماني فانصفا) (وشنّفتُ أذني بالهوى حُسنُ منطقٍ ** بنجواه غازلتُ الغزال المشنّفا) (لياليَ كانتْ بالسرورِ منيرةٍ ** وكان قناعي حالكاً لا مفوّفا) ٤ (وشربي من نسلِ الغمام سلالةً ** تعودُ من العنقود في الدنّ قرقفا) ٥ (معتّقةً حمراءَ ينساغ صِرفها ** إذا الماء فيها بالمزاج تصرّفا) ٦ (كماءِ عقيقٍ في الزّجاجِ مُنَظّمٍ ** عليه من الإزباد دّراً مجوفا) ٧ (توقّدَ في كفِّ المنادم نورها ** ولكنه بالشرب في فمه انطفا) ٨ (تطوفُ بها ممشوقةُ القدّ زرفنتْ ** من المسك في الكافور صُدغاً مُعطفا) ٩ (إذا أعرضتْ في الدلّ ذلّ أخو الهوى ** وصاغَ لها لفظَ الخضوع المُلطّفا) ١٠ (هنالك خفّتْ بي إلى اللهو صبوةٌ ** وثقّلتِ الكاساتُ كفّي بما كفى)

(٤٣١/١)

---

١١ (كأنّيَ لم أقنصْ نَوَارا من المها ** ولم أجنِ عذبَ الرشفِ من مُرّة الجفا) (ذكرتُ الحمى والساكنيه ودونه ** خِضَمّ عليه تنبري الرّيحُ حرجفا) (ولما أقلوا يوم بينهمُ على ** هلال السُّرى للشمس خدراً مسجفا) ٤ (وألْقَتْ حُلاها من يديها وعَطّلَت ** من الحلي فيد جيدَ رئم تشوّفا) ٥ (سقى الأقحوان الطلُّ . . . . عفّة ** وعضّتْ من الحُزْنِ البنانَ المُطَرّفا) ٦ (ولما جرى الدرّ الرطيبُ بخدها ** وسال إلى الدر النظيم توقّفا) ٧ (وأين تراهُ ذاهبا عن جنى فمٍ ** كأنَّ رضابَ الكأس من ترشّفا) ٨ (أما وشبابٍ بالمشيب أعتبرتُهُ ** فأشرقتُ عيني بالدموع تأسفا) ٩ (لقد سرتُ في سهب المديح هدايةً ** ومثلي فيه لا يسيرُ تعسفا) ١٠ (ولو كنتُ من دُرّ الدّراري نظمته ** لكانَ عليّ منه أعلى وأشرفا)

(٤٣٢/١)

٢(همامٌ من الأملاك هزّ لواءَه ** وأوضحَ حوليه الجيادَ وأوجفا)(شجىً ذكره للروم كالموت إن جرى ** أخافَ ، وإن أوفى على النفس أتلفا)(ذَبوبٌ عن الإسلام مَدّ لجيشِهِ ** جناجاً عليه بالأسِنَّةِ رفرفا)٤ (يردّ عن الضرب الحديد مثلَّماً ** ويثني عن الطعن الوشيجَ مقصَّفا)٥ (إذا ظَلَلْتَهُ الطيرُ كانت أجورها ** جسوماً ثَنى عن طَعنها الزُّرْقَ رُعّفَا)٦ (نسورٌ وعقبانٌ إذا هي أقبلتْ ** محلقةً سَدّتْ من الجوِّ نَفْنَفَا)٧ (وتحسبها في نقعهِ رقمَ بُرقعٍ ** يجولُ على وجهٍ من الشمس مُسدفا)٨ (حمى ما حمى من بيضةِ الدّين سيفهُ ** وأشفق في ذات الإله وعنّفا)٩ (ومن عَدَمٍ أغنى ، ومن حيرةٍ هدَى ** ومن ظمإٍ أروى ، ومن مرض شفى)١٠ (كريمُ السجايا لوذعيّ زمانه ** تَهَذّبَ من أخلاقه وتظرّفا)

(٤٣٣/١)

٣(إذا عنَّ رأيٌ كالسُّها في ضيائه ** ولم يكف أذكى رأيه الشمس فاكتفى)(سما في العلا قدرا فأدرك ما سما ** إليه ، وأصمى سَهْمُهُ ما تهدفا)(سكوبُ حيا الكفين لا ناضبُ النّدى ** ولا مخلفٌ وعداً إذا الغيث أخلفا)٤ (تريه خفيّات الأمور بصيرةٌ **كأن حجابَ الغيب عنها تكشّفا)٥ (بذكْرِ ابن يحيَى عَطّرَ الدهرَ مَدْحُنَا ** وخَلّدَ فيه ذكرنا وتشرّفا)٦ (جوادُ بنانِ البذل منه غمائمٌ ** تصوبُ على أيدي بني الدهر وُكّفا)٧ (عليم بسرّ الحرب من قبل جهرها ** وقرع الصفا بين الفريقين بالصفا)٨ (يقارع منهم حاسرا كل مُعْلَمٍ ** أفاضَ عليه الفارسيَّ المضعفا)٩ (عصاهُ لتأديب العُصاةِ إذا بَغَوْا ** غِرارُ حسامٍ يقرعُ الهامَ مرهفا) ٤٠ (على أنّه راسي الأناة مخدَّعٌ ** إذا زاغَ حلم عن ذوي الحزم أو هفا)

(٤٣٤/١)

٤(بنو الحرب أنتم أرضعتكم ثديّها ** فمفترق الأقدام فيكم تألّفا) ٤(لكم قُلُبٌ بالذابلات وبالظبا ** أخاديد في . . . . .) ٤(إذا ما بدا طعنُ الكماة وضربهم **كنقطٍ وشكلٍ منه أعجمت أحرفا) ٤٤ (فدع عنك ما حظته . . . . . ** . . . . .) ٤٥ (لك الخيلُ تسري الليلَ من كل سلهبٍ ** ترى بطنه من شدة الركض مُخْطَفا) ٤٦ (إذا وطئت شمَّ

الجبال نَسَفْنَها ** بنصرك للتوقيع في الجيش حُرِّفا) ٤٧ (إذا وطئت شمَّ الجبال نسفتها ** وغادرْنها قاعاً لعينيك صفصفا) ٤٨ (فيه ملكَ العصر الذي ظلّ عدله ** على الدين والدنيا صفا منه ما صفا) ٤٩ (نداك بطبعٍ للعفاة ارتجلتهُ ** وغيرك رَوّى في نداه تَكَلُّفَا) ٥٠ (وكم من فقير بائس قد وصلته ** فأضحى غنياً يسحب الذيل مترفا)

(٤٣٥/١)

٥(لمدحك أضحت كلّ فكرةِ شاعرٍ ** مصنفةً منه غريباً مصنفا) ٥(وإنَّ كنتُ عن حَفْلِ العُلى غائباً فلي ** ثناءٌ كعرفِ المسك بالفضل عرّفا)

(٤٣٦/١)

البحر : بسيط تام (وقد تَشُقّ بنا الأهوالَ جاريةٌ ** تجري بريح متى تسْكُنْ لها تقفِ) (لها شراعٌ ترى الملاَّحَ يلحَظُهُ ** ككاهنٍ يقسمُ الألحاظ في كتِفِ)

(٤٣٧/١)

البحر : طويل (أحِنّ إلى العشرين عاماً وبينَنا ** ثلاثون يمشي المرءُ فيها إلى خلفِ) (ولو صحّ مشيٌ نحوه لا بتدرته ** فجئتُ الصِّبا أحبو على العينِ والأنْفِ)

(٤٣٨/١)

البحر : خفيف تام (ليَ قلبٌ من جَلمَدِ الصَّخرِ أقسى ** وهو من رقةِ النسيمِ أرقُّ) (كهصورٍ في كفّه الظُّفْرُ عَضْبٌ ** وغريرٍ في صدره النهدُ حُقّ) (عزمتي كوكبٌ وطرفي ريحٌ ** وأضاتي غيمٌ ، وسيفيَ برْق) ٤ (ضربتي في مفارقِ الذِّمرِ جيبٌ ** بين كفيّ عند غيطٍ يُشقّ) ٥ (حشُوها من فُلولِ عَضْبِي شَظَايا ** كنيوبٍ عَنْهُنَّ قَلّصَ شِدْقُ)

(٤٣٩/١)

البحر : متقارب تام (وممشوقةِ القدّ معشوقةٍ ** تعذِّبُ أنفسَ عُشاقِها) (بعينٍ إذا سَحَرَتْ بالفتور ** بدا للمها بعض أحداقها) (وقدٍّ يميتُ حياة الغصون ** فتذوي نضارةُ أوراقها) ٤ (وشدوٍ يقوم لفرط السّرُور ** بنفس الحزين على ساقها) ٥ (تهيمُ به الهيمُ عن شربها ** زُلالاً لإحياء أرماقها) ٦ (وتخلعُ إن سمعتهُ الحمامُ ** عليها قلائدَ أطواقها) ٧ (فمن لشجٍ سَهْلُ أخلاقِهِ ** يُعَذّبُهُ وَعْرُ أخلاقها) ٨ (ترى صدَّها عاقلاً رُوحه ** فيا وَصْلَها جُدْ بإطْلاَقِها)

(٤٤٠/١)

البحر : متقارب تام (ولمّا تنازعن معنى الحديث ** بمختلف اللفظ أو متّفِقْ) (لوينَ الحواجبَ نزعَ القسيّ ** وأرسلنَ عنهنّ نيلَ الحدقْ) (فلم يُصبِ القلبَ من قبلها ** سهامٌ مُنَصّلَةٌ بالحَدَقْ) ٤ (فكان علينا الهوى لا لنا ** وعنَّ الفراق ومنه الفرق) ٥ (فيا لو رأيتَ ارتعادَ الجسومِ ** لقلتّ الرياح تهزّ الورق) ٦ (وأبصرتَ حُمْرَ دموعِ الجفونِ ** لقلتَ تعلّق منها العلقْ)

(٤٤١/١)

البحر : بسيط تام (أحْرَقْتُ فضلَةَ مِسْواكٍ لها حَسَدا ** له على لثم دُرٍّ في اللمى يَقَقِ) (وما علمتُ بجهلٍ أنّ ريقتها ** تُعطي السلامة ريَّ المندل العبق) (لا عدتُ أُحْرِقُ عودا من سواكِ فمٍ ** يزيدُ إحراقهُ في شِدّةِ الحُرَقِ)

(٤٤٢/١)

البحر : بسيط تام (وسابحٍ لاعبٍ في بحره مَرَحاً ** تُشِيرُ كفّاه تعويذا من الغَرَق) (يدعو ولم يكُ مضطراً : خذوا بيدي ** وعنده الفرْق بين الأمْنِ والفَرَق) (فإن بكيتُ فإني قد ذَكَرْتُ به ** من جُرّعتْ منه كأس الموت بالشرَق) ٤ (رُدْتُ على البحر من كفّي جوهرَةٌ ** ثم انقلبتُ بقلبٍ دائمِ الحرقِ)

(٤٤٣/١)

البحر : منسرح (أجلُو عَرُوساً بخدّها خَجَلٌ ** كالورد لوناً ونشرها عبقُ) (كأنَّما كوكبٌ يصافحني ** مجوَّفُ الجسم روحهُ شفقُ) (حمراءُ مشمولةٌ لها عمرٌ ** في طرفٍ منه دهرها غَرقُ) ٤ (أسالها حُمرةَ العقيق فلي ** من لؤلؤٍ ، بعد شربها عرق) ٥ (راحٌ أضافتْ إلى دمي دمها : ** طبائعٌ في المزاج تَتَفِق) ٦ (وللثّرَيا يدٌ مُخَتَّمَةٌ ** منها بناناً خضابُها الغَسَقُ) ٧ (كأنها والصباح يقطفها ** عنقودُ نَوْرٍ له الدّجَى ورق) ٨ (وفحمة الليل كلما اعترضتْ ** ألْهَبَ فيها اتّقادَهُ الفلق) ٩ (عجبتُ من مُحرقٍ ومحترقٍ ** لا فحمةٌ منهما ولا حرق)

(٤٤٤/١)

البحر : كامل تام (يا تارِكاً راحاً تُسَلّي هَمّهُ ** هلاّ اتقيتَ السمَّ بالدرياقِ) (وتناوَلتْ يُمْناكَ نارا لم تَخَفْ ** في لمسها لَذَعاً من الإحراق) (حمراءَ تشربُ بالأنوف سُلافها ** لُطفاً وبالأسماعِ والأحداقِ) ٤ (

بزُجاجةٍ صُوَر الفوارِسِ نَقْشُها ** فَتَرى لها حَرباً بكفِّ السّاقي) ٥ (وكأنَّما سَفَكَتْ صوارمُها ** لَبِسْتْ به غَرَقاً إلى الأعْناق) ٦ (وكأنَّ للكاساتِ حُمْرَ غلائلٍ ** أزرارها دُررٌ على الأطواقِ)

(٤٤٥/١)

البحر : متقارب تام (وأكلف مِنسرُهُ ذو شغا **كعطفةِ رأس السنان الذّليق) (له مقلةٌ كُحلتْ بالنجيع ** تُصرفُ إيماض لحظٍ صدوق) (كأن بجؤجؤه مهرقاً ** موشىً بأحرفِ خطٍّ دقيقِ) ٤ (يصيدُ بكٍّ خطاطيفها ** مركبةٌ في وظيفٍ وثيق) ٥ (يباكر بالصيد سربَ القطا ** وبينهما كلّ فجٍّ عميقِ) ٦ (ويُصْبحُ سربَ الحَمامِ الحِمام ** ويَجنحُ مثل الجناح الخفوق) ٧ (كأنَّ عقاباً على أفقه ** ترود الوغى يوم ريح خريق) ٨ (ولمّا انجلى الليل واستوضحت ** له غُرَّةُ الصبح في رأس نيق) ٩ (فباتَ ولا خوفَ في نفسه ** بهمّته حازَ بيضَ الأنوقِ)٠ (وقَلّبَ ، والفتكُ في نَفسه ، ** حماليق مثلَ ائتلاق البروق)

(٤٤٦/١)

١(وقد نَفَضَ الطلَّ عن منكبيه ** بمثل انتفاضِ الطمرِّ العتيق)(ترى ريشهُ فوقَ أرجائه ** طِراقاً كمثل حباب الرّحيق)(رأى ما رأى وبريق الشعاع ** يكحلُ أجفانه بالشروق)٤ (وأيقنَ بالسوءِ من صيده ** فدل على سبجٍ بالعقيق)٥ (وحلّق وانقضّ من جَوِّه **كما صُوَّبَتْ حجرُ المنجنيق)٦ (فتحسبه عند إقعاصها ** يشقّ حيازيمها عن شقيق)

(٤٤٧/١)

البحر : كامل تام (وَمُنَسَّمٍ الآذيِّ يُعنِقُ شَطُّهُ ** من نكبةٍ هوجاءَ حُلّ وثاقها) (وكأنَّما رأت الحِقاقَ فعجعجت ** فيها القرومُ وأزبدت أشداقها)

(٤٤٨/١)

البحر : كامل تام (وَمُجَرِّرٍ في الأرْضِ ذيلَ عسيبِهِ ** حَمَلَ الزبرجَدَ منه جسمُ عقيق) (يجري ولمعُ البرق في آثاره ** من كثرةِ الكبوات غيرَ مفيق) (ويكادُ يخرج سرعةً من ظِلِّهِ ** لو كان يرغبُ في فراق رفيق)

(٤٤٩/١)

البحر : طويل (وطَائِرةٍ بِذَّ الخيولُ بسبقها ** وقد لبستْ للعين من فَرسٍ خَلْقا) (إذا شئت ألقتْ بي على الغرب رجلُها ** ونالتْ يدٌ منها بوثبتها الشرقا) (لحوقٌ كأنِّي جاعلٌ من عدائها ** لرسغِ الفرا عقلاً وجيد المها ربقْا) ٤ (كريحٍ تَرَى من نقعها سُحُباً لها ** ومن رشحها قطرا ومن لحظها برقا)

(٤٥٠/١)

البحر : كامل تام (جاءتكَ أولاد الوجيه ولاحقٍ ** فأرتكَ في الخلقِ ابتداعَ الخالقِ) (نينانٌ أمواهٍ ، وفتخُ سباسبٍ ** وظباءُ آجامٍ ، وعُصمُ شواهقِ) (بمؤلَّلاتٍ تستديرُ كَأنَّها ** أقلامُ مبتدعِ الكتابةِ ماشقِ) ٤ (قد وَقّعتْ لك بالسعود وما جَرَتْ ** بسوادِ نِقْسٍ في بياض مَهارِق) ٥ (غُرٌّ محجَّلةٌ تكاملَ خلقها ** بمجانسٍ من حسنها ومطابق) ٦ (وكأنَّما حَيّثْ عُلاكَ وجوهها ** فأسأل فيها الصبح بيضَ طرائق) ٧ (كرّت ذخائر عربها في عتقها ** وشأت بفضله عدوها المتلاحقِ) ٨ (وإذا الجلال تجرّدت عن جردها ** لبست غلالةَ كلّ لونٍ رائقِ) ٩ (من كلّ طرفٍ يستطير كطرفهِ ** جَرْياً فوثبته غِلابُ السابق) ١٠ (وَرْدٌ تميَّعَ فيه عَنْدَمُ

حُمْرَةٍ ** كالورد أُهدي في الربيع لناشقِ)

(٤٥١/١)

١(وكأنَّه وكأنَّ غرة وجهه ** شفقٌ تألّقَ فيه مطلع شارقِ)(وكأنَّ صبحاً خصَّ فاه بقبلةٍ ** فابيضّ موضعها لِعَيْنِ الرامق)(متصيد برياضةٍ وطلاقةٍ ** في تيه معشوقٍ وطاعة عاشق)٤ (وإذا تغنى بالصهيل مطرباً ** أنسى أغاني معبدٍ ومخارقِ)٥ (ومزعفرٍ لونَ القميص بِشُقْرَةٍ ** كالرّيح تعصفُ في التهاب البارق)٦ (وتراه يدبر كالظليم بردفه ** عُجباً ، ويُقبلُ كانتصاب الباشقِ)٧ (وإذا طرقت به انتهي بك غاية ** أبدا تشقّ على الخيال الطارق)٨ (كاد الكميتُ ينوبُ عن لعس اللمى ** ويسوغُ كالخمر الكُمَيْتِ لذائق)٩ (ويمدّ فوق البحر عند عبوره ** جسراً بهادٍ للسماءِ معانقِ)١٠ (خيلٌ كأنَّ الرّكض من خيلائها ** في قلب كلّ معاندٍ ومنافقِ)

(٤٥٢/١)

٢(وكأنما اقتسمت عيونَ أجادلٍ ** وشدوقَ غربان ، وسوق نقانِقِ)(قُدها تخبّ بكلّ ذمرٍ أبلهٍ ** بخداعِ أبطال الوقائع حاذقِ)(وإذا أثَرْنَ بنقعهنّ سحائباً ** صبتْ على الأعداء صوبَ صواعقِ)٤ (أصبحتَ في السادات ناصرَ دَوْلَةٍ ** تصفُ العُلى عدل مناطق)٥ (بطلاً يطول بذكره في سلمه ** كصياله بحسامه في المأزق)٦ (مترحلاً نحو المعالي ساكناً ** بالجيش في ظلّ اللواء الخافق)٧ (شدّتْ عزائمه مهالكهُ كما ** شُدّتْ فزازينٌ بعقد بيادقِ)

(٤٥٣/١)

البحر : خفيف تام (ربّ ليلٍ هصرتُ فيه بغصْنٍ ** لابسٍ نضرةَ النّعيم وريقِ) (فيه رمانةٌ تُطاعنُ صدري ** فهي أمضى من السنان الذليقِ) (أسأل الورد منه عن أُقْحوانٍ ** مجتنى الشهد منه في طلّ ريقِ) ٤ (فشققتْ الشقيق من شفتيه ** عن حبابٍ محدِّثٍ عن رحيقِ) ٥ (واكتستْ زرقةُ السماءِ سحاباً ** مُسمعاً رعدهُ هديرَ الفنيقِ) ٦ (وحَمَى من وشاتنا كلُّ وبلٍ ** بأفاعي السيول كلَّ طريق) ٧ (وكأنَّ الظلامَ يحرقُ قارا ** منه في الخافقين نفطُ البروقِ) ٨ (رقّ صبري وصبرها بنسيمٍ ** واصفٍ صُبْحَهُ بمعنى رقيق) ٩ (وشوادٍ شدت فلولا اشتهاري ** نُحْتُ من شدوها بكلّ شهيق) ١٠ (أضحك الله من بكى بجمانٍ ** رحمةً للذي بكى بعقيقِ)

(٤٥٤/١)

البحر : وافر تام (خطابٌ عن لقائكم يعوقُ ** ومثلي لا يناطُ به العقوقُ) (أأقدر أنْ يُقَدَّرَ لي زمانٌ ** له خلقٌ بألفتنا خليقُ) (فيقبض بُعْدنَا ليلٌ عدوٌ ** ويبسط قربَنا يومٌ صديق) ٤ (لقد حنّتْ إلى مثواك نفسي ** كمرزِمةٍ إلى وطنٍ تتوقُ) ٥ (تحمّلَ بالنوى عني التأسي ** وحمّلني الأسى ما لا أطيقُ) ٦ (وَحَمّرَ دمعيَ المبيصِّ حُزْنٌ ** يذوب بحرّه قلبي المشوقُ) ٧ (كأنَّ العينَ تُسقِطَ منه عيناً ** فلؤلؤه ، إذا ذرفت ، عقيق) ٨ (وهبني قد قدحتُ زنادَ عزمٍ ** تضرّمَ في الأناةِ له حريقُ) ٩ (أليسَ الله ينفذ منه حكما ** فيعقلني به ، وأنا الطّليق ؟) ١٠ (فرغتُ من الشباب فلستُ أرنو ** إلى لهوٍ ، فيشغلني الرّحيقُ)

(٤٥٥/١)

---

١ (ولا أنا في صقلّيةٍ غلاماً ** فتلزمني لكلّ هوى حقوق)(ليالي تُعْمِلُ الأفراحُ كأسي ** فما لي غير ريقِ الكأسِ ريقُ)(تجنّبتُ الغواية عن رشادٍ ** كما يَتَجَنَّبُ الكَذِبَ الصّدوق) ٤ (وإن كانت صبابات التصابي ** تلوحُ لها على كلمي بروقُ) ٥ (كتبتُ إليك في ستين عاماً ** فساحاً في خطايَ بهنّ ضيق) ٦ (ومن يرحلْ إلى السبعين عاماً ** فمعتَرك المنون له طريق) ٧ (أبا الحسن انتشقْ من سلاماً ** كأن نسيمه مسكٌ فتيقُ) ٨ (وقلّ لدي عليلٍ عند كربٍ ** تناولُ راحةٍ فيها يفيق) ٩ (أرى القدرَ المُتاحَ إذا رآني ** جريتُ

جَرَى فكان هو السّبوق)٠ (فلا تيأس فللرحمن لُطفٌ ** يُحَلّ بِيُسْرِهِ العَقْدُ الوثيق)

(٤٥٦/١)

البحر : بسيط تام (يا ليلُ هل لصباحي فيكَ إشراقُ ** فقد نفى النومَ عن عينيّ إيراقُ) (عساكر البقّ نحوي فيك زاحفة **كأنما بُثّ وسطَ البيت سمّاق) (من كل طاعنةِ الخرطوم ساريةٍ **كأن لسعتها بالنار إحراق)

(٤٥٧/١)

البحر : سريع (وطائرٍ في الجوِّ من مغرب ** في قطعهِ الليل إلى مشرق) (كأنما تنبعُ من سحبه ** شعلة نفط للدجى مُحرِّق) (لو كان يبقى نوره في الدجى **كان كحطِّ التبر في الميلق)

(٤٥٨/١)

البحر : بسيط تام (ما للوشاةِ عليها أذكتِ الحَدَقا ** أما علا النورُ من إسرائها الغسقا) (أما تضوّع من أردانِها أرجٌ **كأنَّما مسكُ دارينٍ به فُتِقا) (أما تألق من سمطيْ تبسمها ** برقٌ إذا ما رآهُ ناظرٌ برقا) ٤ (هيفاءُ يَقْلَقُ في الخصر الوشاحُ لها **كأنَّ قلبيَ منه عُلّم القلقا) ٥ (كأنَّما مالَ خُوطٌ في مُلاءتها ** بالشمس واهتزّ منها في كثيب نقا) ٦ (باتت على عُقبِ الشكوى تملّقني ** وكلّ دمية حسنٍ تُحسنُ الملقا) ٧ (واستوثقت من نقاب فوق وجنتها ** وإنَّما أشْفَقَتْ أنْ ألثُمَ الشَفقا) ٨ (يا هذه تدّعينَ الوجدَ عاريةً ** من الضنى فدعي الشكوى لمن عشقا) ٩ (وأجملي قتل نفس لا يُتاركها ** بَرْحُ الغرامِ وإلاَّ رَمّقي الرمقا)٠ (ما أحْسَنَ العطف من تأنيس نافرةٍ **كأنَّما رُضْتَ منها شادِناً خَرِقا)

١(فبتّ أحمي بأنفاسي حصى درٍر ** ببردها في التراقي تعرف الفلقا)(وأجتني مستطيباً ما حواهُ فمٌ ** من ماء ظَلْمٍ بَرُودٍ يُطفيء الحرقا)(وللوشاةِ عيونٌ غير واقعةٍ ** على ضجيعين من في الكرى اعتنقا)٤ (من زار في سنة الأجفان في خَفَرٍ ** لم يخش غيرانَ مرهوبَ الشذا حَنِقا)٥ (قنعتُ بالطيف لمّا صدّ صاحبهُ ** والطيبُ إن غابَ أبقى عندك العبقا)٦ (لولا هلالٌ أعير الطرف زورقه ** في خوضه لجة الظلماء ما طرقا)٧ (من أين لي في الهوى نومٌ فيطرقني ** خيالٌ مَنْ نومها يُغري بي الأرقا)٨ (وإنَّما الفكرُ في الأجفان مثّلها ** فما كذبتُ على جفني ولا صدقا)٩ (ألله أعطى لقومٍ في تعشّقهم ** سعادةً ، ولقومٍ آخرين شقا)٠ (والله أحيا بيحيى كلّ مكرمةٍ ** للمعتفين ، وأجرى نائلاً غدقا)

٢(مَلْكٌ تناول أسبابَ العلا بيدٍ ** قد أودعَ الله فيها رزق من خلقا)(سميذع تبسط الآمالَ همتُهُ ** ويقبضُ الحلمُ منه الغيظ والحنقا)(أعلى الملوكِ منارا في ذرى شَرَفٍ ** لا يرتقي كوكبٌ في الجوّ حيث رقا)٤ (وأثبتُ الأُسُدِ في جوفِ العدى قدماً ** إذا جناحُ لواءٍ فوقه خَفَقا)٥ (إن ضنّ بالجود مقبوضُ اليدين سخا ** وإن عتا ظالمٌ في ملكه رفقا)٦ (كم من عدوين في دينٍ قد اختلفا ** حتى إذا أخذا في فضله اتّفقا)٧ (وكم نديمين لولا لذّةٌ لهما ** في ذكرِ سيرته الحسناءِ لافترقا)٨ (كأنَّما النَّاس من أطواق أنعمه ** حمائم تتغنى مدحَهُ حزقا)٩ (كأنّما يعتري أمواله ولهٌ ** فما لهما غير أصواتِ العُفَاةِ رُقَى)٠ (تجاوِدُ الكفَّ منه الكفُّ مغنيةً ** فقلما تبقيان العينَ والورقا)

٣(من أوْهنَ الله كيدَ الناكثين به ** إذا قذفتَ بحقٍّ باطلاً زهقا)(من لا يصول الهدى حتى يطول به : ** لا يضرب السيف ، لولا الضّاربُ ، العنقا)(تكبو السوابقُ عن أدنى مداه فلو ** يسابقُ الريح في أفق العلا

سبقا)٤ (ذِمرٌ إذا عَلقَتْ بالحرب عزمتُهُ ** روَّى القواضب فيه والقنا علقا)٥ (كأنَّما العَضْبُ في يُمْناهُ صَاعِقَةٌ ** إذا علا رأسَ جبَّارٍ به صَعَقا)٦ (يكادُ لولا تلظّي الروع ذابلُهُ ** في كفّه من نداه يكتسي ورقا)٧ (كأنّما يُودعُ اليمنى له قلماً ** يخطّ خطّ المنايا كلما مشقا)٨ (وما رأى ناظرٌ من قبله أسداً ** قد أكملَ الله فيه الخَلْقَ والخُلُقا)٩ (ويومِ حربٍ ترى الأبطال موردةً ** فيها حياضَ المنايا شُزَّباً عُتُقا) ٤٠ (تروقُ ذا الجهل زيناً ثم تَذْعَرُهُ ** خوفاً إذا شامَ من أنيابها روقا)

٤(ترى السوابغَ عن أذمار مأزقها ** تُواقعُ الأرضَ من وقع الظبا فرقا) ٤(إذا انتحتك مدمّاة لها حلقٌ ** خلتَ اليعاقيب فيها فتّحتْ حدقا) ٤(شكّ القلوبَ بصدقِ الطعن لهذمُهُ ** وغادرَ الهامَ فيها سيفُهُ فِلقَا) ٤٤ (إليك يا ابن تميمٍ أُعملتْ قُلُصٌ ** تحت الرحائل تبري الوخد والعنقا) ٤٥ (كأنّ مثواك لليت العتيق أخٌ ** واليعملاتُ إليه تملأ الطّرُقا) ٤٦ (وكيف تُعْقلُ أيدي العيس عن ملكٍ ** بكفِّ نعماه معقولُ الندى انطلقا) ٤٧ (تُقَبّلُ السحبُ منه للسماحِ يدا ** لوْ ألقِيَ البحرُ في معروفها غَرِقا)

البحر : وافر تام (بقيتُ مع الحياةِ ومات شعري ** بشيبي فالقذال به يُنقّى) (فشعري لا يُكفَّنُ في خضابٍ ** ولا ينفكّ للأنظار مُلقْى) (وتركُكَ مَنْ شجاك الموتُ منه ** بلا كفنٍ لحزنٍ فيك أبقى) ٤ (فلا تخضبْ مشيبك للغواني ** فتغنى عنه ناعمةً وتشقى) ٥ (فشاهدُ زورِ خضبك ليس يُعطى ** بباطله من الغادات حقا) ٦ (فلا تهو الفتاةَ وأنتَ شيخٌ ** فأبعدُ وَصْلِها مِنْ صَيْدِ عَنْقا)

البحر : طويل (أخذتُ برأيٍ في الصبا أنا تاركُهْ ** فم ترني في مسلكٍ أنت سالكهْ) (وإن لم أُعاقرْكَ المدامَ فإنَّني ** حقنتُ دمَ الرِّقّ الذي أنت سافكه) (وإنَّ رزايا العُمْرِ مِنْهُنّ مركبي ** ثقالٌ ، بأعطانِ المنايا مباركه) ٤ (دُفعتُ ولم أملكْ دفاعَ مُلمةٍ ** إلى زمنٍ في كلّ حينٍ أعاركهْ) ٥ (وجيشٍ خطوب زاحمٍ كلّ ساعةٍ ** فما أنْفُسُ الأحياءِ إلاَّ هوالِكُه) ٦ (كأنَّ البروقَ الخاطفاتِ بُرُوقُهُ ** وزهرُ النجوم اللائحات نيازكه) ٧ (فإن تنجُ نفسي من كلوم سلاحه ** فإنّ برأسي ما أثارتْ سنابكه) ٨ (مضى كلّ عصرٍ وهو حربٌ لأهلهِ ** وهل تصرعُ الآسادَ إلا معاركه) ٩ (برغمي ، وما في الحبّ بالرغم لذةٌ ، ** أُحِبّ مشيبي والغواني فَوَارِكُه) ٠ (مُغَيّرُ حسني عن جميل رُوائِهِ ** وَمُوهِنُ جسمي بالليالي وناهكهْ)

(٤٦٥/١)

---

١ (رأتْني سُلَيْمى والقذالُ كأنَّما ** تَنَفّسَ فيه الصبحُ فابيضّ حالِكِه)(كما نظرتْ سلمى إلى رأس دعبلٍ ** وقد عَجِبَتْ والشيبُ يُبْكيه ضاحكه)(فتاةٌ أرَى طرفي لطرفيَ حاسِدا ** يغايره في حسنها ويماحكه) ٤ (على وصلها سترٌ فمن لي بهتكه ** إذا ما مضى عني من العمر هاتكه) ٥ (شبابٌ له القِدْحُ المُعْلّى من الهوى ** وما شئتَ من رقّ الدّمى فهو مالكه) ٦ (كأني لم يُؤنسْ من السربِ وحشيّ ** مُشَنَّفُ أُذْنٍ فاترُ اللحظ فاتكه) ٧ (غزالٌ تراني ناصباً من تغزلي ** له شَرَكا في كلّ حالٍ يشاركه) ٨ (وصادٍ إلى ريّ الكؤوس غمرتهُ ** بعارضها والغيث درّتْ حواشكه) ٩ (وقلت : اغتبقْ من دنّها صرفَ قهوةٍ ** إلى قَدَحِ الندمان تفضي سوالكه) ٠ (ويمنَعُها من أنْ تطيرَ لطافةً ** حبابٌ عليها دائراتٌ شبائكه)

(٤٦٦/١)

---

٢ (على زَهْرِ رَوْضٍ ناضرٍ تحسبُ الرّبَى ** ملوكاً على الأجسام منهم درانكه)(وبات لجينُ الماء بالقر جامدا ** لنا ونُضارُ البرق ذابتْ سبائكه)(أذلك خيرٌ أم تَعَسُّفُ سبسبٍ ** يُعْقّلُ أخفافَ النّجائِبِ عاتكه) ٤ (وإن جنّ ليلٌ أقبلتْ نحو سفرِهِ ** مجلَّجةً أغوالهُ وصعالكه) ٥ (مهالكه بالفألِ تسمى مفاوزاً ** وما الفوز إلا أن تُخاضَ مهالكه) ٦ (بمعطٍ غداةَ السير ظهرَ حَنِيّةٍ ** بنيتُ عليها الكورَ فانهدّ تامكه) ٧ (ألائمتي إن الجمّلَ جندلٌ ** صليبٌ وإني بالتجلّد لائكه) ٨ (أرى طرفاً لي من لسانك جارحاً ** فما بال

جَدوَى لا تُدارِكُه)٩ (تريدين مني جمع مالي وَمَنْعَهُ ** وهل لي بعد الموتِ ما أنا مالكه)٠ (إذا أدركت خلاً من الدهر فاقةٌ ** فما بال جدوى راحتي لا تُداركه)

(٤٦٧/١)

البحر : متقارب تام (ومالئةٍ من سناها العيونَ ** أأبصرتَ شمسَ الضحى هِيْ كذاكْ) (تسوك حَصَى برد في عقيق ** فيا لهما ظُلما بالسّواك) (وما قهوةٌ مُيّعَتْ مسكة ** فبينهما للأريج اشتراك) ٤ (بأطيبَ منها جَنى ريقةٍ ** إذا نحرَ الليل رمحُ السماكْ) ٥ (وما ذقتُ فاها ولكنّني ** نَقَلْتُ شهادَةَ عُودِ الأراك)

(٤٦٨/١)

البحر : رمل تام (هات كأس الراح أو خذها إليكْ ** يَنْزِلِ اللهوُ بها بين يديْك) (ريقةُ العيش بها ، فاخلع على ** شفتيها كلّ حينٍ شفتيك) (وأطع فيها نديميك بما ** حكما واعصِ عليها عاذليك) ٤ (وإذا سَقّيْتَ منها شَفقاً ** طلعتْ حُمرتهُ في وجنيتكْ) ٥ (وتناولْ نشوةً من روضةٍ ** طلعت كالشمس بالنجم عليكْ) ٦ (تتغنّى بنسيبٍ قُلتهُ ** فهواها راجعٌ منك إليك) ٧ (فاوُضَتْ في الوصل عيني عينها ** فازدهتْ عجباً وقالت : ما لديك ؟) ٨ (أعليلٌ أنتَ ، ماذا تشتهي ؟ ** قلت : قطفي بَيَدِيْ رمّانتيَك) ٩ (فانثنتْ كبرا وقالتْ : ويلتا ** أوَهَذا كُلّهُ تطلبُ وَيْكَ ؟)٠ (أنا شمسٌ وبعيد فلكي ** وضيائي نافرٌ من راحيتكْ)

(٤٦٩/١)

١(لو بدا أمرُكَ لي من قبلِ ذا ** ما رأتْ ناظرتي ناظرتيك)

(٤٧٠/١)

البحر : خفيف تام (قُلْ لِمَنْ ضاهتِ الغزالةَ نورا ** وهي من طيبها غزالةُ مِسْكِ) (أنتِ في العين واللسانِ وفي القل ** بِ فأين استقرّ قدريَ منك) (إن نقضتِ الوفاءَ بالغدر ظُلماً ** فبهذا أشارَ طرفك عنكِ) ٤ (لكِ قلبي صَفَا فلا غشّ فيه ** وهو للهجر منكِ في نارِ سبْكِ) ٥ (أضحكَ الشامتين صدُّكِ عني ** بدموعي ، فأدمعَ القلب تبكي)

(٤٧١/١)

البحر : كامل أحذ (الهجرُ يضحكُ والهوى يبكي ** والوصل بينهما على هُلك) (يا جنّتي ما كنتُ أحسبُ أنْ ** أصلى جحيم قطيعةٍ منكْ) (لله عينٌ منك مخبرةٌ ** عنّي بكلّ سريرة عنكْ) ٤ (عَجَبي للفظٍ منك ذي نُسُكٍ ** هذا وَلحظُكِ حاضرُ الفتك) ٥ (وسلبتِ قلبي من حشاي فهلْ ** لكِ في القلوبِ صناعةُ الدكّ) ٦ (أغزالةَ الفلك التي عقبتْ ** مِسكاً فقلتُ : غزالةُ المسك) ٧ (إن دام هَجْرُكِ لي بلا سببٍ ** فلأنت قاتلتي بلا شكّ)

(٤٧٢/١)

البحر : سريع (أذابلُ النرجس في مقلتيكْ ** أن ناضرُ الورد على وجنتيك) (لا تنكري أنّكِ حوريةٌ ** فنفحةُ الجنة نَمّتْ عليك) (وعقربا صدغيكِ من عنبرٍ ** سَمُّهُما ويلاهُ من عقربيكْ) ٤ (وردفكِ المرتجّ في غُصْنِهِ ** ميّاسٌ آهتزّ برمانتيك) ٥ (ويحُ وشاحيك فمتا أصبحا ** صِفْرَينِ إلاَّ حَسَدا دُمْلجيك) ٦ (أفي نطاقيك تثَنَّيْتِ أمْ ** دفعتِ خصريك إلى خاتميك) ٧ (بالله من صيّر من ناظريك ** سهميكِ أم رُمحيكِ أم صارميك) ٨ (فحيثما كنتِ خشيتُ الرّدى ** منكِ ، أكلّ القتل في ناظريك ؟) ٩ (لو شئتِ حييتِ نشاوى الهوى ** من لون خدّيك بتفاحتيك) ١٠ (وإن تَغَنّيْتِ لنا لم نَزَلْ ** نخلعُ أفواهاً على

أخمصيك)

(٤٧٣/١)

١(لا صبرَ لي عنك وإن كان لي ** على جناياتك ، صبرٌ عليك)

(٤٧٤/١)

البحر : رمل تام (ما الذي أعددت للموتِ فقدْ ** قُدّرَ الموتُ بلا شكّ عليكْ) (أذنوباً كاثرت عِدّ الحصى ** بئس ما استكثرت من كسبِ يديكْ) (بئس ما يُسمع من تعظيمها ** مَلَكا القبر به من ملكيك) ٤ (أيّ خطبٍ فادحٍ في رقدةٍ ** يوقظ الحشرُ إليها مقلتيك) ٥ (وصراطٍ لستَ بالنّاجي إذا ** وطئتهُ زلةٌ من قدميكْ) ٦ (فلك الويلُ من النّارِ إذا ** مقلةُ الرحمنِ لم تنظرْ إليكْ)

(٤٧٥/١)

البحر : طويل (لكَ الملكُ والسيفُ الذي مهدَ الملكا ** وصالَ به الإسلام فاهتضم الشركا) (تقيكَ آباءً ملوكاً كأنما ** يُفَتَّقُ للأسماعِ فخرهمُ مسكا) (وكلّ عريقٍ في الشجاعة مقدمٌ ** له الضربةُ الفرغاءُ والطعنةُ السُّلكى) ٤ (إذا ما رمى أرَض العدى بعَرمرَمٍ ** عليه سماءُ النّقع غادرها دَكّا) ٥ (ومن عَرَضِ الجبنِ المنُوطِ بِغُمرِهِمْ ** صفا جوهرٌ منهم بنارِ الوغى سبكا) ٦ (بنيتَ بهدم المال كعبةَ ماجدٍ ** إلى حجها نُزجي القلائص والفلكا) ٧ (فيا ابن تميم ذا الفخار الذي له ** منارٌ ترى فوقَ السماكِ له سمْكا) ٨ (تُحدّثُنا عنهُ العلى وبمثل ما ** تُحدّثُنا عنه ، تحدّثنا عنكا) ٩ (تناولتَ إصلاحَ الزّمان فقلْ لنا ** أعدلٌ يسوسُ المُلكَ أم ملكٌ منكا)١٠ (فجدّدتَ ما أبلى ، وأثبتّ ما نفى ** وأدنيتَ من أقصى ، وأضحكت من

أبكى)

(٤٧٦/١)

البحر : بسيط تام (إنَّ الليالي والأيامَ يُدركها ** شيبٌ ويعقبها من بَعْدِهِ هُلُكُ) (فشيبُ ليلك من إصباحِهِ يَقَقٌ ** وشيبُ يومك من إمسائه حلكُ) (والعيشُ والموتُ بين الخلق في شغُلٍ ** حتى يُسكَّنَ من تحريكه الفلك) ٤ (ويبعثَ الله من جَوْفِ الثرى أُمَماً ** كانتْ عظامهُمُ تبلى وتنتهك) ٥ (في موقفٍ ما لخلق عنه من حِوَلٍ ** ولا يحقّر فيه سوقةً ملكُ)

(٤٧٧/١)

البحر : مجزوء الرجز (بيتُكَ فيه مصرَعُكْ ** وفي الضريح مَضْجَعُكْ) (عَرْتْكَ دنياكَ الّتي ** لها شرابٌ يخدعكْ) (هِمْتَ بجبِّ فارِكٍ ** وقلّما تُمَتّعُكْ) ٤ (يَضُرّكَ الحرصُ بها ** والزهدُ فيها ينفعكْ) ٥ (لا تأمننْ منيّةً ** إنّ عَصَاها تَقْرَعُكْ) ٦ (مغربكَ القبر الذي ** يكونُ منه مطْلَعُكْ) ٧ (إنْ فَرّقَتْكَ تُرْبَةٌ ** فالله سوف يجمعكْ) ٨ (وللحساب موقفٌ ** أهوالُهُ تروّعك) ٩ (كم جرّ ما أشفقتَ منْ ** لمسِكَ منهُ إصبعكْ) ١٠ (فكيف بالنار التي ** منْ كلّ وجهٍ تَلْذَعُكْ)

(٤٧٨/١)

---

١ (يراك ذو العرش إذا ** ناديتهُ ويسمعك)(فثقْ به ولا يكنْ ** لغيرِهِ تَضَرُّعُك)

(٤٧٩/١)

البحر : وافر تام (أليس بنو الزّمان بنو أبيكا ** فجرّدْ عن حقائقكَ الشكوكا) (ولا تسألْ مِنَ المملوكِ شيئاً ** فترجعَ خائباً وسلِ المليكا) (فلستَ تنالُ رزقاً لم تَنَلْهُ ** ولو أبصرته مما يليكا) ٤ (فكم خيرٍ به نضيجاً ** وكنتَ حُرمتَ رؤيتهُ فريكا)

(٤٨٠/١)

البحر : خفيف تام (لي صديقٌ محْضُ النصيحة كالمر ** آة إذ لا تريك منها اختلالا) (فتريكَ اليمينَ منك يميناً ** بالمحاذاة والشمالِ شمالا)

(٤٨١/١)

البحر : طويل (وساحبةٍ ليلاً من الشّعَرِ الجَثْلِ ** لها مَثَلٌ في الحسن جلّ عن المثلِ) (تمجّ فتيتْ المسك منه أساودٌ ** مُعَقْرَبةٌ أذنابهنّ على النعل) (تديرُ الهوى من مُقْلةٍ بابليّة ** لها نجلٌ يغني الجفون عن الكحل) ٤ (وتمكثُ بين اللحظ واللفظ فتنةٌ ** تحلّ عُقالاً لتصابي عن العَقْل) ٥ (وما روضةٌ يُهدي النسيمُ أريجها ** محا عن ثراها القطرُ سيئة المحل) ٦ (بأطيبَ من فيها محادثةً إذا ** حلا النوم عند الفجر في الأعين النجل)

(٤٨٢/١)

البحر : بسيط تام (عَوّلْ على العزمِ إنّ العزمَ منقطعٌ ** عنه الخمولُ ، وموصولٌ به الأمَلُ) (لو لم تُسَلّ سيوفُ الهندِ ما ضُرِبَتْ ** يومَ القراعِ بها الأجيادُ والقُللُ)

(٤٨٣/١)

البحر : طويل (وغيداء لا ترضى بلثمي خدها ** إذا لم أُلاطفْ عِزَّهَا بتذَلّلِ) (لها حمرةُ الياقوتِ في خدّ مخْجَلٍ ** وقسوته منها بقلب مُدَلّلِ) (كأنّي أرى هاروتَ منها مُصَوَّرا ** على صورتي في كل طرفٍ مكحّل)

(٤٨٤/١)

البحر : طويل (وذاتِ دلالٍ لا يزالُ مُسَلّطاً ** لها خُلُقٌ وَعْرٌ على خُلُقِيْ السّهْلِ) (لها بقضيبِ البان نهضٌ يَزينُها ** مُعَينٌ . ونهضٌ خاذلٌ بِنقا الرّمل) (إذا ما تمادتْ في الصدود ولم تملْ ** إلى الوصل إشفاقاً تَماديتُ في الوصل) ٤ (وقلتُ لعلّ الهجر يُعقِبُ عطفةً ** فيا رُبّ خصبٍ جاء في عَقبِ المحل) ٥ (أمَنْ حرّمتْ نومي ومن سفكتْ دمي ** ومن صرمتْ حبلي ومن حللّتْ قتلي) ٦ (بمقلتكِ النجلاء عمداً قتلتني ** ولا قَوَدٌ في القتل بالأعينِ النجل)

(٤٨٥/١)

البحر : بسيط تام (متى ينال لديكم ما يُؤمّلُهُ ** متيَّمٌ ذو تباريحٍ تُبلبِلُهُ) (ما ظنّ من قبلِ تعذيبِ الهوى أسَدٌ ** أنّ التدللَ من رئمٍ يُذَلّلُهُ) (ولا درى أن سهمَ الخيف يقصِدُهُ ** حتى رأى ساحرَ الألحاظ يُرسلهُ) ٤ (مضنىً رماهُ بكربٍ كلُّ ذي فَرَحٍ ** كأنّما ناقلٌ عنه يُنقّله) ٥ (فالطبّ يُسقِمُهُ ، والماء يُعطشُهُ ** والقربُ يبعدهُ ، والصّونُ يبذلُهُ)

(٤٨٦/١)

البحر : خفيف تام (ذاتُ لفظٍ تجني بسمعكَ منه ** زهراً في الرياض ندّاهُ طلُّ) (لا يُملّ الحديث منها معاداً **كانتشاقِ الهواء ليس يُمَلّ) (ينطوي جَفْنَها على سيفِ لحظٍ ** تُغْمَدُ المرهفات حين يُسَلّ) ٤ (كل عتبٍ سمعتَ منها ومنّي ** فهو منها دلٌ ومني ذُلّ)

(٤٨٧/١)

البحر : طويل (أجُمْلٌ على بُخْلِ الغواني وإجْمالُ ** تفاءلتُ باسمٍ لا يصحّ به الفالُ) (وحلّيتُ نفسي بالأباطيلِ في الهوى ** ونفسٌ تُحلّى بالأباطيل مِعطالُ) (وكنتُ كصادٍ خالَ رَيّاً بقفرةٍ ** وقد غيضَ فيها الماءُ واطّردَ الآلُ) ٤ (أيشكو بحرّ الشوق منك الصدى فمٌ ** وماءُ المآقي فوق خدّك هطّال) ٥ (وتَغْرِسُ منك العينُ في القلب فتنةً ** ووجدٌ جناها بالضمير وبلبالُ) ٦ (ولا بدّ من أمنيةٍ تخدعُ الهوَى ** لِتُدْرَكَ منها بالتعلّلِ آمال) ٧ (فمثّلْ لعينيكَ الكرى فعسى الكرى ** يزورُكَ فيه من حبيبك تمثال) ٨ (وسلْ أرجَ الريحَ القبولَ لعلّهُ ** لمعرضةٍ عَطْفٌ عليك وإقبال) ٩ (وإن لم تَفُزْ فَوْزَ المحبّين بالهوى ** فقد نلتَ من برحِ الصبابةِ ما نالوا)٠ (وليلٍ حكى للناظرين ظَلامُهُ ** ظَليماً له من رَوْعَةِ الصبح إجفال)

(٤٨٨/١)

١(كأنَّ له ثوباً على الأفْق جيبه ** وقد سُحِبَتْ منه على الأرضِ أذيال)(عجبتُ لطودٍ من دُجَاهُ تهيله ** لطائفُ أنفاسِ الصباحِ فينهال)(وقد نَشَرَتْ في جانبيه ليَ النّوَى ** قفارا طواها بي طمّر وشملال)٤ (ودون مصوناتِ المها بذلُ أنفس ** تريك ولوعَ البيضِ فيهنّ أبطال)٥ (وفي مُضّمَرِ الظلماءِ كالىءُ ظبيةٍ ** بثعلبةٍ يُسْقَى بها الموت رئبال)٦ (فصيحٌ بأسماءِ الكماةِ مبارزا ** لِتُعْمَلَ فيها بالمهنَّد أفْعال)٧ (فيا بُعدَ قُربٍ لم يبتْ فيه نافعاً ** بسيرك بالبزلِ الرواسمِ إيغال)٨ (سقامَ جفونٍ ما لها من إبلال ** لدى الغِيد غَرْثانان : قلبٌ وخلخال)٩ (فتاةٌ تداوي كلّ حين بصحتّي ** سقام جفونٍ ما لها منه إبلالُ)٠ (منعَّمةٌ سكرى بصهباء ريقةٍ ** لها في اللمى طعمٌ ، وفي الخدّ جريال)

٢(نظرتُ إليها نظرةً عَرَفَتْ بها ** إشارةَ لحظٍ ، بالصبابة ، عُذالُ)(فقالوا : لأدْمَى خدَّها وَحْيُ طَرْفِهِ ** فقلتُ : لعمري فتّحَ الورد إخجالُ)(فلجّوا وقالو : جنّة كَذّبَتْ بها ** ظنونٌ ظنَنّاها ، ويا صِدْقَ ما قالوا)٤ (أبنتَ كريمِ الحيّ هل من كرامةٍ ** تُرفَّعُ مخفوضاً به عندك الحالُ)٥ (نهضتِ إلى هجرِ الوصالِ نشيطةً ** وأنتِ أناةٌ في النواعم مكسال)٦ (أرى العينَ من عينيك جانسن خِلقه ** فمن أجلها حوليك ترتعُ آجال)٧ (فما لكِ عنَّا تنفرين نِفارَها ** أفي الخَلْقِ منّا عند شكلِك إشكال)٨ (متى نتلقّى منكِ إنجازَ موعدٍ ** وفعلُكِ ذو بخلٍ وقولكِ مفضالُ)٩ (وفيكِ على الرُّوَّاضِ إدلالُ صعبةٍ ** ينالُ بها عزَّ امرىء القيس إذلال)١٠ (ويُقْسِمُ للتقبيل فوكِ مُصَدَّقاً ** بأن التي تحوي القسيمة متفالُ)

٣(ولو سُلّ روحي من عروقي لردّهُ ** إليّ رضابٌ من ثناياكِ سلسال)(أرى الوَقْفَ أضحى منك في الزند ثابتاً ** ولكنْ وشاحٌ منك في الخصرِ جوّال)(وأنتِ مكذبِ الماءِ يُحْيَي وربَّما ** غدا شَرَقٌ من شربه وهو قَتّال)٤ (أيُؤمَن منك الحتف والكيدُ في الهوى ** وطرفُكِ مُغْتالٌ وعِطْفُكَ مُخْتال)٥ (حبيسٌ عليكِ العُجبُ إذْ ما لبسته ** من الحسنِ نعلاً عند غيركِ سربال)٦ (ولابسةٍ ظلَّيْ دُجاها وأيكِها ** وللسجع منها في القلائد إعمال)٧ (تَكَفّلَ في الوادي لها بنعيمها ** رياضٌ كوشيِ العبقري وأوشالُ)٨ (شدَتْ فانثنى رقصاً بكلّ سميعةٍ ** من الطير مهتزّ من القُضْبِ ميّالُ)٩ (فهل علماءٌ في الشوادي مصيخةٌ ** إليهنّ خُرْسٌ بالترنّم جُهّال) ٤٠ (فورقاءُ لم تأرقْ بحزنٍ جفونُها ** وبلبلةٌ لم يدرِ منها الأسى بالُ)

٤(وأذكرتني عَصْرَ الشبابِ الذي مضى ** لبُرديَ فيه بالتنعّمِ إسبالُ) ٤(ونضرةَ عيشٍ كان عمّيَ جامداً ** به حيث تِبْري في الزجاجة سيّال) ٤(ودارٍ غدونا عن حماها ولم نَرُحْ ** ونحن إليها بالعزائم قُفّال) ٤٤ (

بها كنت طفلاً في ترعرع شِرّتي ** أُلاعبُ أيّام الصّبا وهي أطفال) ٤٥ (كستني الخطوبُ السودُ بيضَ ذوائب ** ففي خلّتي منها لدى البيض إخلال) ٤٦ (أبعد أنيسات الهوى أقطعُ الفلا ** ويسنح لي من وحشها الجأب والرّالُ) ٤٧ (ومن بعد وردٍ في مقيلي وسوسنٍ ** أقيلُ ومشمومي بها الطّلْحُ والضال) ٤٨ (أحالفُ كورَ الحرفِ من كل مهمهٍ ** تَوارَدَ فيه الماءَ أطْلَسُ عَسّال) ٤٩ (له في حِجاجِ العين ناريةٌ ، لها ** إذا طُفئتْ ناريةُ الشمسِ ، إشعال) ٥٠ (ويهديه هادٍ من دلالةِ معطسٍ ** إلى ما عليه من ظلام الفلا خال)

٥(إذا جاء في جنح الدجى نحو غيله ** تصدّى له في القوس أسمرُ مُغتالُ) ٥(تطيرُ مع الفولاذ والعُودِ نحوه ** من الموْت في الريش الخفائفِ أثْقال) ٥(ولي عزمةٌ لا يطبعُ القينُ مثلها ** ولو أنَّهُ في الغمد للهامِ فَصّال) ٥٤ (وحزمٌ يبيتُ العجز عنه بمعزلٍ ** ورأيٌ به اللبس يُرفعُ إشكال) ٥٥ (أصيرُ أخفاف النجيب مفاتحاً ** لهمّ عليه للتنائف أقْفال) ٥٦ (واركبُ إذ لا أرض إلا غُطامطٌ ** مطيَّةَ ماءٍ سَبْحُها فيه إرقال) ٥٧ (حمامةَ أيْكٍ ما لها فوق غُصْنها ** غِناءٌ له عند المعرّيْ إعوال) ٥٨ (وأقسمُ ما هوّمتُ إلاّ وزارني ** على بُعْده الوادي الذي عنده الآل) ٥٩ (بأرضٍ نباتُ العزِّ فيها فوارسٌ ** تصولُ المنايا في الحروب إذا صالوا) ٦٠ (تظلّلهم ، والروع يشوي أوارُهُ ، ** ذوابل فيها للأسنة ذُبَال)

٦(إذا أطفأ الدجنُ الكواكبَ أسرجوا ** وجوهاً بها تُهدى المسالكَ ضُلاّلُ) ٦(فمن كلّ قرمٍ في الندي هديرهُ ** إذا ما احتبى قيلٌ من المجد أو قال) ٦(شُجاعٌ يصيدُ القِرْنَ حتى كأنَّهُ ** إذا ما كساهُ الرمحُ أحقبُ ذَيّالُ) ٦٤ (وموسومة بالبِيض والسمر هُلْهِلَتْ ** عليهنّ من نسجِ العجاجاتِ أجلالُ) ٦٥ (فقرّحها يومَ الوغى ومهارُها ** فوارسها منهم ليوثٌ وأشبالُ) ٦٦ (ألا حبّذا تلك الديارُ أواهلاً ** ويا حبّذا منها رسومٌ وأطلالُ) ٦٧ (ويا حبذا منها تنسمُ نفحةٍ ** تؤدّيه أسحارٌ إلينا وآصالُ) ٦٨ (ويا حبّذا الأحياء منهم وحبّذا ** مفاصلُ منهم في القبور وأوْصَال) ٦٩ (ويا حبّذا ما بينهم طولُ نومةٍ ** تُنَبّهُني

منها إلى الحشر أهوالُ)

(٤٩٤/١)

البحر : منسرح (ما صدّ عني بوجههِ ولَهاَ ** إلا لأزدادَ في الهوى وَلَها) (رئمٌ إذا ماتعزّزتْ أسدٌ ** عاجَلَهَا دَلُّهُ فذلّلهَا) (راشَ بسحرٍ سهامَ مُقلتيه ** وبالحِمامِ المريجِ نَصّلَها) ٤ (كأنَّما جَنَّةٌ بوجنته ** وبالعذار يكونُ جدولها) ٥ (كأنَّما قدّ هُدْبَ مُقْلَتِهِ ** صوناً لها ظلُّهُ فظللّها) ٦ (كأنما انسابَ من ذوائبه ** سودُ أفاعٍ عليّ أرسلها) ٧ (أو دبّ بالحسنِ فوق عارضهِ ** نملٌ أصابَ المدادُ أرجلها)

(٤٩٥/١)

البحر : طويل (وليلٍ كأني أجتلي من نجومهِ ** حريقَ ذُبالٍ أوْ بريقَ نصال) (أشيمُ الثريا فيه طالعةً كما ** ثنيتَ نظاماً فيه سبعُ لآل)

(٤٩٦/١)

البحر : طويل (وناطقةٍ بالراءِ سجعاً مُرَدَّداً ** كحُسْنِ خريرٍ من تَكّسَرِ جَدْوَلِ) (مُغردةٍ في القضبِ تحسبُ جيدها ** مقلَّدَ طوْقٍ بالجمانِ المُفَصّل) (إذا ما امّحى كُحلُ الدجى من جفونها ** دَعَتْكَ إلى كأسِ الغزال المكحل) ٤ (ملأتُ لها كفّ الصبوح زجاجةً ** مُذَهَّبَةً بالرّاح فضّةَ أنمل) ٥ (كأنَّ بياضَ الصّبْحِ حُجّةُ مؤمنٍ ** عَلَتْ من سَوادِ الليل حُجّةَ مبطل) ٦ (كأنَ شعاع الشمس في الأفق إذا جلتْ ** به صدأ الإظلام مِدْوَسُ صيقَلِ) ٧ (أدِمْ لذّةً ما مَتّعَتكَ بساعةٍ ** وما دمتَ عن عرق بغير ترحّلِ) ٨ (فما عيشة الانسان صفوٌ جميعها ** ولا آخرٌ من عمره ندّ أوّلِ)

(٤٩٧/١)

البحر : متقارب تام (وباكيةٍ بعيونِ الجراحِ ** إذا ضحكت عن ثغور الأسلْ) (لبستُ الغمامَ لها نَثْرَةً ** وجرّدْتَ بارقها المشتعِل) (قددتُ بها الدرعَ فوق الكميّ ** كما شُقّ متنُ غديرٍ غَلَل) ٤ (بأدْهَمَ يَسْقُطُ من ذِمْرِهِ ** على عُمْرِ كلّ شجاعٍ أجل) ٥ (يطير به حافرٌ ، رِئُهُ ** شأى البَرْقَ في خَطْفَةٍ عن عجل) ٦ (فمبيض عضبي بمسودّه ** وأحمرُه بنجيع القُللْ) ٧ (ولو غُمستْ فيه زُرقُ العيون ** لَعُوّضَ من زَرَقٍ بالكَحَل) ٨ (ولي عزمة لم تبعْ في السُّرى ** نشاط السّهادِ بنومِ الكسلْ) ٩ (إذا ما قذفْتُ ظلاماً بها ** تَفَرّتْ جوانبُهُ عن شُعَلْ) ١٠ (ويفتكُ بالمالِ للمعتفينَ ** عطاءُ يميني فتكَ البطلْ)

(٤٩٨/١)

١(وأسبقُ صوْبَ الحيا بالنّدى ** بكفّيْ جوادٍ ، وخدَّيْ خَجِلْ)(إذا شمل القولُ حسنَ البديع ** فأين المروّي من المرتجِلْ ؟)

(٤٩٩/١)

البحر : كامل أحذ (ويْلي على مملوكةٍ مَلَكَتْ ** رقّي بحسنِ مقالها ، ويلي) (غيداءُ تُسحبُ كلما انعطَفَتْ ** مِنْ فرْعها ذيلاً على الذيلِ) (وكأنَّها شمسٌ على غُصْنٍ ** مترنّحِ التقويمِ والميل) ٤ (قالتْ ، وقد عانقْتها سَحَرا ، ** لِمَ زُرتنا في آخر الليلِ ؟) ٥ (فأجبتُها ، وغمرتُها قبُلاً : ** هذا أوانُ إغارةِ الخيلِ) ٦ (حتى إذا بَزَغتْ شبيهتُها ** كالتاج فوقَ مفارق القيْلِ) ٧ (نزعَتْ كنزع الروح من جسدي ** عني قلادة ساعدٍ غَيْل) ٨ (فنهضتُ أشرّقُ بالدموع كما ** شَرِقَ الفضاء بكثرة السيلِ)

(٥٠٠/١)

البحر : مجزوء الرمل (مَلّني من لا أمَلّهْ ** وأذاب القلبَ دَلُّهْ) (رشأ ينفرُ خوفاً ** كلّما مَاشاهُ ظِلُّه) (يا عليلَ الطرفِ ، جسمي ** نظرة منك تُعِلّه) ٤ (نيطَ في خصركَ ردفٌ ** عَجَبِي كيفَ تُقِلّهْ) ٥ (يا غزالاً حرّم الل ** هُ دمي ، وهو يُحلّه) ٦ (إنَّما الحسنُ مَحَلٌّ ** لك أو أنت مَحلّهْ) ٧ (بعضهُ في أوجهِ النا ** سِ وفي وجهِكَ كلّه)

(٥٠١/١)

البحر : طويل (نَنَامُ من الأيامِ في غَرَضِ النَّبْلِ ** ونُغْذى بمُرّ الصّاب منها فنستحلي) (وقد فرغتْ للقوم في غفلاتهم ** حتوفٌ بهم تُمسي وتُصبحُ في شُغْل) (أرى العالم العلويّ يفنى جميعهُ ** إذا خَلتِ الدّنْيا من العالم السفلي) ٤ (ويبقى على ما كان من قبل خلقِهِ ** إلهٌ هَدَى أهلَ الضّلالةِ بالرّسل) ٥ (ويبعثُ مَنْ تحتَ التراب وفوقه ** نشورا ، إليه الفضل ، يا لك من فضل) ٦ (أرى الموت في عيني تخّيلَ شخصُهُ ** ولي عُمُرٌ في مثلهِ يتقي مثلي) ٧ (وكادتْ يدٌ منه تشدّ على يدي ** ورجلٌ له بالقُرْبِ تمْشي على رجلي) ٨ (وفي مدّ أنفاسي لديّ وجزرها ** بقاءٌ لنفسٍ غير مُتصل الحبل) ٩ (ثمانون عاماً عِشتُها ووجدتها ** تهدمُ ما تبني وتخفض من تُعلي) ٠ (وإني لَحَيّ القولِ في الأملِ الذي ** إذا رُمْتُهُ ألفيتُهُ مَيّتَ الفعْل)

(٥٠٢/١)

---

١ (إذا الله لم يمنحكَ خيرا ، مُنِعْتَهُ ** على ما تعانيه من الحِذْقِ والنُّبل)(فيا سائلي عن أهل ذا العصر دعْهمُ ** فبالفَرْع منهم يُسْتَدَلّ على الأصّلِ)(إذا خَلَلٌ في الحالِ منك وَجَدْتَهُ ** فإيّاكَ والتعويلَ منهم على خِلّ)٤ (تأملتُ في عقلي وضعفي فقل إذا ** سئلتَ : رأيتُ الشيخ في عُمر الطفل)٥ (وهمٌ لهه حِمْلٌ على الهمِّ ثِقْلُهُ ** فيا ليتَهُ مِنْهُ على كاهلِ الكَهْلِ)٦ (رجعْتُ إلى ذكر الحِمام فإنَّه ** له زَمَنٌ ملآنٌ بالغدْرِ والخَتْل)٧ (وكم لقوةٍ من قُلّةِ النيق حطّها ** إلى حيث تفنيها الذبابة بالأكلِ)٨ (وقسورةٍ أفضى إلى نزع روحه ** وشقّ إليها بين أنيابه العُصْل)٩ (فما للردى من منهلٍ لا نُسيغُهُ ** ووارِدُهُ يَغْنَى عن العَلّ بالنّهل

)٠ (فيا غرسةً للأجرِ كنتُ نقلتُها ** إلى كَنَفيْ صَوْني وألحفتُها ظلي)

(٥٠٣/١)

٢(وأنكحتها من بعد صدقٍ حَمِدتُهُ **كريماً فلم تَذَمُمْ مُعاشَرَةَ البعل)(أتاني نعيٌ عنكِ أذكى جوى الأسى ** عليّ : اشتعالَ النارِ في الحطب الجزل)(وجاءكَ عنّي نعيُ حيّ فلم يُجِزْ ** لك الكُحْلُ فيه ما لبستِ من الكحل)٤ (على أنّ أسماعَ البلاد تسامعتْ ** به وهو يجْري بين ألْسِنَة السُّبْلِ)٥ (فنُحْتِ على حيٍّ أماتَ شبابَهُ ** زمانُ مشيبٍ لا يُجدّدُ ما يبلي)٦ (فمتّ بما شاء الإلهُ ولم أمتْ ** لِيَكْتُبَ عمري من حياتي الذي يملي)٧ (وفارقت روحاً كان منكِ انْتزاعُهُ ** أدقّ دبيباً في الجسومِ من النملِ)٨ (أراني غريباً قد بكيتُ غريبةً **كلانا مشوقٌ للمواطنِ والأهل)٩ (بكتني وظنّتْ أنّني مت قبلها ** فعشتُ وماتتْ – وهي محزونة – قبلي)٠ (أقامتْ على موتي ، الذي قيل ، مأتماً ** وأبكتْ عيونَ الناس بالطّلّ والوبْلِ)

(٥٠٤/١)

٣(وكلٌّ على مِقدار حَسْرته بَكَى ** عليّ ولاقَى ما اقتضاه من الشكل)(أساكنةَ القبرِ الذي ضُمّ قُطرُهُ ** على البرّ منها والديانة والفضلِ)(أصابِكِ حزنٌ من مُصَابِيَ قاتلٌ ** فهل أجلٌ لا قاك قد كان من أجلي ؟)٤ (وخلّفْتِ في حِجْرِ الكآبةِ للبكا ** بناتٍ لأمّ في مفارقة الشّمْلِ)٥ (يُرينَ كأفراخِ الحمامةِ صادها ** أبُو ملحمٍ في وكرِهِ كأبي الشّبْل)٦ (بكتكِ قوافي الشعرِ من غزر أدْمُعٍ ** بكاءَ الحَمامِ الوُرْقِ في قُضُبِ الأثْل)٧ (وكلّ مهاةٍ حَوْلَ قبركِ بالفلا ** لما بين عينيها وعينيكِ من شكل)٨ (فَرَوّى ضريحاً من كفاحٍ عن الثرى ** له وابلٌ بالخصبِ ما خُطّ بالمحلِ)٩ (أيا ربِّ إن الخَلْقَ لا أرتجيهمُ ** فكلْ ضعيف لا يُمِرّ ولا يُحلي) ٤٠ (بحلمكَ تعفو عن تعاظمِ زلتي ** وفضلك عن نقصي ، وحلمك عن جهلي)

(٥٠٥/١)

البحر : طويل (بجِملٍ حَدا الغيران بُزلَ جمائله ** وأرْقصَ قاماتِ القَنَا في قَنَابِلِهْ) (فلا عصفت ريحُ الفراقِ التي جرت ** بها في خضم الجيش سُفنُ رواحله) (ودونَ مهاةِ الخدر إقدامُ خادرٍ ** مبيد الشذا أظفارُهُ من معاقله) ٤ (حماليقُهُ حُمْرٌ كأنَّ جُفونُها ** حُشِينَ بكحلٍ من نجيعِ عوَامِلِهِ) ٥ (يقلّبُ أجفاناً وِراداً كأنما ** تَوارَدَ يومَ الطعن مُشْرَعُ عامله) ٦ (وقالوا : قفوا كيْ تسمعوا عيسهم ** بعاجلِ ما يُرْدي النفوسَ وآجله) ٧ (وَقَفْنَا نُرَامي بالهَوى مَقْتَلَ الهوَى ** ونقرأ في الألحاظ وحيَ رسائله) ٨ (ونرقب سِرْباً في الخدور ، عقولُنا ** مبددةٌ للبين بين عقائله) ٩ (أنيسُ الهوى للموتِ حوْلَيْه وَحشةٌ ** فأُسْدُ الشّرَى مخذولةٌ عن خواذله)٠ (ويومَ صلِينا فيه نارَ صبابةٍ ** فلا لفَحَتْ إلا وجوه أصائله)

(٥٠٦/١)

١(عشيَّةَ أبكى البين من رحمةٍ لنا ** بكاءَ قتيل الشوق في إثر قاتله)(وفي صدفِ الأحداجِ مكنونُ لؤلؤٍ ** تُكفّ بأطرافِ الظُّبا كفّ باذله)(طَمَى بالمنايا الحُمْرِ لجُّ سرابِهِ ** فكم غائصٍ لهفان من دونِ ساحله)٤ (فمَن لقتيلٍ بالقَتولِ وقد غدتْ ** وسائلُهُ مصرومةً من وَسَائلِه)٥ (ووقفةِ رودٍ بضّةِ الجسم غَضّةٍ ** لتوديع صَبٍّ شاحبِ الجسمِ ناحله)٦ (شجٍ كانَ من قبل التفرّق يشتكي ** نميمةَ واشيه وتأنيبَ عاذله)٧ (وفي بُرقعِ الحسناء مقلةُ جؤذَرٍ ** بها رُدّ كيدُ السحرِ في نحر بابله)٨ (ولو شامَ هاروتٌ وماروتُ طَرْفَهُ ** لما أصبحا إلاّ قنيصيْ حبائله)٩ (جنى غيرَ مستبقٍ ثمارَ قلوبنا ** فعنّابهن الرطب ملءُ أنامله)٠ (وأغلبُ ظنّي أنَّ ما في وشاحهِ ** كساه نحولاً حبُّ ما في خلاخله)

(٥٠٧/١)

٢(طوى ما طوى ذاك النجاءُ من الهوى ** فيا مَنْ لقلبٍ من نجيٍّ بلابله)(فجاد عليهم كلُّ باكٍ ربابُه ** ضحوكُ المغاني عن أقاحي خمائله)(إذا انهلّ فيه الوَدقُ عاينت منهما ** عطاءَ ابن عبّاد وراحةَ سائله)٤ (همامٌ يموجُ البرّ كالبحر حوله ** إذا رفعَ الراياتِ فوقَ جحافله)٥ (وقَلّبَ فيها الموْتُ في لَحْظِهِ العدى ** عيونَ ذبالٍ في لدان ذوابله)٦ (تحملقُ أبصارُ الوَرَى عن ذكرِهِ ** لكيما تَرَى بدر العُلى في منازله)٧ (إذا جارَ دهرٌ كان منه ملاذُنا ** بُحِقْويْ أبيّ قيّمِ الملكِ عادله)٨ (يصونُ الهدى منه إذا خاف ضَيْمَهُ **

بحاميه من كيدِ الضّلالِ وكافله)٩ (أخو عَزَماتٍ للهجوع مهاجرٌ ** إذا هجَعَتْ عينُ العُلى عن مواصله)٠ (رقيقُ الحواشي أقعسُ العزّ ماجدٌ ** كأن شمولاً رقرقت في شمائله)

(٥٠٨/١)

٣(شديدُ عراكِ البأس يَعْقِرُ قِرْنَهُ ** إذا استطعم السرحانُ ما في جمائله)(وفي غيضةِ الخطيّ ليثٌ كأنما ** عليه من الماذيّ لينُ غلائله)(تورّدُ في الأجياد صفحةُ سيفه ** وتنهشُ في الأكباد حيّةُ عامله)٤ (مقيمٌ بأرضِ الروعِ حيثُ سماؤها ** تمور عليه من مثار قساطله)٥ (كأنَّ مقامَ الحربِ أشهى ربوعه ** إليه ، وبيضُ الهند أدنى قبائله)٦ (ومخضلّ أوراقِ الصفائح ضُرّجتْ ** بكلّ دمٍ أندى نباتِ غوائله)٧ (لُهامٌ عليه للعجاج غلائلٌ ** لها طرازٌ من بارقات مناصله)٨ (وتحسبه بحراً تلفّ عواصفاً ** أواخرَه ، أرواحُهُ ، بأوائله)٩ (يظلّلُهُ سِرْبٌ من الطير ملحمٌ ** يروحُ بأرواحِ العدى في حواصله) ٤٠ (إذا ما رمى قُطْرا به عَزْمُهُ اغْتدَتْ ** أعاليهِ بالتدمير تحت أسافله)

(٥٠٩/١)

٤(إليك زجرنا الفلكَ في كلّ زاخرٍ ** معالمنا مفقودةٌ في مجاهله) ٤(مدافعةُ الأهوالِ مدفوعةٌ إلى ** جنائبه تجري بها أو شمائله) ٤(إلى مَلِكٍ في سَيفِهِ وَبَنَانِهِ ** جهنّمُ شانيه ، وجنّةُ آملِهِ) ٤٤ (ومعجزِ آيات الندى ذي سماحةٍ ** مجانسِ نظم المكرمات مقابله) ٤٥ (كريمٌ إذا هبّت رياحُ ارتياحه ** جرتْ سفنُ الآمال في بحر سائله) ٤٦ (رفعْنا عقيراتِ القوافي بِمَدْحِهِ ** فأطْرَبْنَ أسْماعَ العُلى في محافله) ٤٧ (سلوني عنه ، واسمعوا الصدق ، إنني ** أحدّثُ عن همّاتهِ وفواضله) ٤٨ (ولا تسألوني عن فرائض طَوْله ** إذا غَمَرَ الدنيا ببعضِ نوافله) ٤٩ (فأنْدِي بني ماءِ السماءِ محمّدٌ ** وهل طلُّ معروفِ السماء كوابله)

(٥١٠/١)

البحر : كامل أحذ (وَرْدُ الخدودِ ونرّجسُ المُقَلِ ** عدلا بسامعتي عَنِ العذلِ) (وموارِدُ الرّشفاتِ مُرويتي ** حيثُ المياهُ مثيرةٌ غُلَلي) (خذلتْكَ باللحظاتِ خاذلةٌ ** في الإجل ترْسل أسهم الأجَل) ٤ (مِنْ مُقْلَةٍ نَقَلَتْكَ قهوتها ** بالسُّكْرِ من خَبَلٍ إلى خَبَل) ٥ (ولَقَلّما يصحوامرؤ حَكَمَتْ ** فيه كؤوسُ الأعينِ النُّجُل) ٦ (إني امرؤ ما زلتُ أنظمُ في ** جيدِ الغزال قلائدَ الغزلِ) ٧ (وجنيّةٍ ضَنّتْ على نظري ** بجنيّ وردِ الوجنةِ الخضلِ) ٨ (صبغتْ غلالةَ خدّها بدمي ** إن لم يكن فبعندمِ الخجل) ٩ (تعلو بعود أراكةٍ برداً ** غَسَلَتْ حَصَاهُ مدامعُ السَّبل) ٠ (وتكفّ عن فَلَقٍ دُجَى غَسَقٍ ** بمضرَّجاتٍ من دمِ البطلِ)

(٥١١/١)

---

١ (وكأنَّما خاضتْ ذوائبُها ** من جفنها في صِبْغةِ الكحل)(يا هذه استبقي على رَجُلٍ ** أفحمتهِ بالفاحمِ الرّجلِ)(لا تسأليه عن الهوى وسلي ** عنه إشارةَ دمعهِ الهَطِلِ) ٤ (عطفتْ وقالتْ : رُبّ ذي أملٍ ** ظفرتْ يداهُ بطائل الأملِ) ٥ (قِبَلي ديونٌ ما اعترفتُ بها ** إلاّ لأمنحَ مُجتنى قُبلي) ٦ (واهاً لأيّامٍ سُقيتُ بها ** كأسَ النعيم براحةِ الجذلِ) ٧ (لم يبقَ لي من طيبهنّ سوى ** ما أبقتِ الأحلامُ في المقلِ) ٨ (ثم اعتبرتُ ، هدايةً ، زمني ** فإذا تَصَرّفُهُ عليّ ولي) ٩ (يا لائمي نَقّلْ ملامَكَ عنْ ** نَدْبٍ وصيّرهُ إلى وَكِلِ) ٠ (أعلى الزّماعِ تلومُ مغترباً ** يقري الرّحال غواربَ الإبل)

(٥١٢/١)

---

٢ (إني أُقيمُ صدورَها لسُرىً ** يهدي كلاكِلَها إلى الكَلَل)(وأروحُ عن وطني إذا دميتْ ** بعدي مدامعُ دُمْيةِ الكِلَل)(والسيفُ لا يَفْري ضريبتَهُ ** حتى تُجرّدهُ من الخللِ) ٤ (سأثيرُها مِنْ كلّ طاعِنَةٍ ** صَدْرَ الفلاةِ بأذْرُعٍ فُتُل) ٥ (فإذا بَلَغْنَ محمّدا أمِنَتْ ** غلسَ البكور وروحة الأصُلِ) ٦ (وإلى ابن عبّادٍ تعبّدها ** رملاً قطعنَ مداةُ بالرّملِ) ٧ (ترعَى الرسيمَ إلى الوجيفِ بنا ** بدلاً من الحودانِ والنّفلِ) ٨ (صُوْرِ العيونِ إلى سَنَا مَلِكٍ ** حيِّ السماحة مَيّتِ البَخَل) ٩ (مَلِكٌ تقابلُ منه أُبّهةً ** تُغضي العيونُ بها إلى القبلِ) ٠ (فتُزرّ لأمتُهُ على أسَدٍ ** وتلاتُ حبوتهُ على جبلِ)

(٥١٣/١)

٣(لو لم يزر مغناه ذو عدمٍ ** ألقى نداهُ له على السّبُل)(أو زاره في الحشر آثره **كرماً عليه بصالح العمل)(أحسبتَ أن يمينهُ فرغَتْ ؟ ** هي للندى والبأس في شغلِ)٤ (أسدٌ على الفرسان يَفرسها ** عند انقراض الأمنِ بالوجلِ)٥ (وكتيبةٍ شهباءَ رانيةٍ ** تحتَ العجاج بأعْيُنِ الأسَل)٦ (جاءت بها الآسادُ تزأر في ** غيل الصّوارِمِ والقنا الذّبُل)٧ (والطعنُ يلحقُ من سوابغهم ** حَدَقَ الجرادِ بأعين الحجل)٨ (وكأن سُمرَ الخطّ في شرقٍ ** بالعلّ من دمهمْ وبالنّهل)٩ (وكأنما يلحسنَ في غُدُرٍ ** مُهَجَ الكماةِ بألسنِ الشُّعَل) ٤٠ (خطبتْ سيوفُك من سراتهم ** لِعُلاَكَ فوق منابِرِ القُلَل)

(٥١٤/١)

٤(يا ماتحاً برشاء صعدتهِ ** بين الأسنةِ مهجةَ البطلِ) ٤(رمحٌ يروقُ الطرف معتقلاً ** في كفّ غيرك غيرَ معتقلِ) ٤(أيّ الملوك لك الفداء ، وقد ** صَيّرْتَ جِلتَها من الخول) ٤٤ (دامتْ لك الدنّيا ودُمْت لها ** وأقامَ سيْفُكَ كلّ ذي مَيَل)

(٥١٥/١)

البحر : طويل (أغُمْرَ الهوى كم ذا تُقَطّعُني عَذْلا ** قتلتُ الهوى علماً ، أتقتلني جهلا) (أظنّك لم تُفتحْ عليك نواظرٌ ** إذا هي أعْطَتْ صبوةً أخذَتْ عقلا) (ولا عرضتْ من بيضهنّ سوافرٌ ** عليكَ الخدودَ الحُمرَ والأعينَ النُّجلا) ٤ (لم يصبِ منكَ القلبَ مَشّيُ جآذرٍ ** يُنَزِّعُ فيه التّيهَ أقدامَها نَقْلا) ٥ (ولم ترَ سحراً كالعيون تخالُنا ** بِزَعْمِكَ أحياءً ونحنُ بها قتْلى) ٦ (ومن أعجبِ الأشياءِ أنّ سيوفها ** تعودُ رماحاً ، حيثُ تلحظُ ، أو نبلا) ٧ (خرجتُ على حدّ القياس مع الهوى ** فقلْ مَنْ أمرّ الكأس من بعد ما أحلى) ٨ (ولما كتبتُ الحبّ في القلب وارتقى ** إلى الطَرْفِ ماءُ الشوقِ أنكرَ ما أملى) ٩ (وبي كلّ غيداءِ القَوامِ كأنَّما ** يُطاولُ منها قدُّها شعراً جثلاً)٠ (لها بله بالحبّ تحسبُ جِدّهُ ** إذا هزّ أعطافي بنشوته

هزلا)

(٥١٦/١)

١(إذا غرسَتْ في مسمعِ الصّبِّ مَوْعِدا ** جنى بيد التسويف من غرسها مطلا)(وإن هي زارَتْ خلتَها مستعيرةً ** لها من خطيب الحفل جلسته العَجْلى)(أرى البيضَ مثل البيض تقطعُ وصْل من ** يُقْطعُ في كفّيه من غيره وصلا)٤ (فلا تأمننْ منهنّ إن كنتَ حازماً ** ولا من هواها المرءَ خبلاً ولا ختلا)٥ (وساقٍ ، على ساقٍ ، يُصرِّفُ بيننا ** بكأسٍ نَظَمْنا للسرور بها شَملا)٦ (كلؤلؤةٍ بيضاءَ في الكفِّ أقبلتْ ** بياقونةٍ حمراءَ مظهرةً حَمْلا)٧ (كأنّ وثوبَ السُّكرِ فيها مُساورٌ ** يدبّبُ منه في مفاصلها نملا)٨ (تركْنا لها من جَوْرِها ما يُسِيئُنا ** فمن مزجها بالماء قارنتْ العدلا)٩ (وعذراء كانت وردةً قبل مزجها ** ومن بعده عنّتْ لمبصرها شعلا)٠ (إذا واجهتْ كاساتُها الليلَ خلتَها ** تهتّكُ من ظلمائه حُجُباً كُحلا)

(٥١٧/١)

٢(وتحسبُها تجلو علينا عرائساً ** وشاربُها يفتضّ منهنّ ما يُجْلى)(وجدنا (نعم) في الناس يُهجَرُ قوْلُهَا ** كأن على الأفواه من لفظها ثِقلا)(ولما احتواها كل حيٍّ تعلّقت ** بلفظ ابن عبادٍ فكان لها أهلا)٤ (جوادٌ بما فوق الغنى لك والمُنى ** فهّمْتُكَ العُلْيا لهمتّه سفلى)٥ (ترى الناس يستصحون من جود كفّه ** إذا الوبلُ منه أنهلّ واتّبعَ الوبلا)٦ (هزبرٌ الوغى بالسيف والرمح مقدمٌ ** له الضربةُ الفرغاءُ والطعنةُ النجلا)٧ (تنوءُ به غِرّا حفيظةُ عَزْمِهِ ** وترجحُ أسبابُ الأناةِ به كهلا)٨ (وحربٍ أذيقتْ في بنيها ببأسه ** مرارةَ كأسِ الثكل لا عَدِمَتْ ثكلا)٩ (وكانتْ عيونُ الماءِ زُرْقاً فأصبحتْ ** بما مازَجَتْهُ من دمائهمُ شُهْلا)٠ (وما ولدتْ سودُ المنايا وحُمرها ** على الكره حتى كان صارمُكَ الفحلا)

(٥١٨/١)

٣(أقائدها قبَّ الأياطلِ لم تلدغْ ** له عند أعداءٍ إغارتُها ذَحْلا)(حميتَ حمى الاسلام إذ ذدتَ دونه ** هزبراً ورشّحتَ الرشيدَ له شبلا)(لئن قلتُ فيه صحّ تأليفُ سُؤدَدٍ ** فبارِعُ نَقْلٍ من شمائلكَ استملى)٤ (ألا حبذا العيدُ الذي عكفت به ** على كفّك الأمواه تُمطرها قُبلا)٥ (ويا حبذا دارٌ يدُ الله مسحتْ ** عليها بتجديدِ البقاءِ فما تبلى)٦ (مُقَدَّسَةٌ لو أنَّ موسى كليمَهُ ** مَشَى قَدماً في أرضها خَلَعَ النعلا)٧ (وما هي إلاَّ حطةُ الملِكِ الذي ** يحطّ لديه كل ذي أملٍ رَحلا)٨ (إذا فتحت أبوابها خلتَ أنها ** تقولُ بترحيبٍ لداخلها : أهلا)٩ (وقد نقلتْ صُنّاعُها من صفائه ** إليها أفانينا فأحسنتِ النقلا) ٤٠ (فمن صدره رحباً ومن وجهه سناً ** ومن صيتِه فرعا ، ومن حمله أصلا)

(٥١٩/١)

٤(وأعلتْ بها في رتبةِ الملك ناديا ** وقلّ له فوْق السماكين أن يُعْلى) ٤(نسيتُ به إيوانَ كسرى لأنَّه ** أراني له مَوْلى من الفضلِ لا مثلا) ٤(كأن سليمان بنّ داودَ لم تُبحْ ** مخافتهُ للجنّ في شيْدهِ مَهلا) ٤٤ (كأنَّ عيونَ السحر نافذةٌ له ** على كلّ بانٍ غايةٍ منه أو فضلا) ٤٥ (فجاء مكانَ القول نبعثُ وصفهُ ** رقيقاً ، وأذنُ الدهر تسمعه جذلى) ٤٦ (تجوزُ له الأمواهُ بركةَ جدولٍ ** تخالُ الصَّبا منه مشَطِّبَةً نصلا) ٤٧ (إذا اتخذتها الشمسُ مرآة وجهها ** أحالتْ عليها من مداوسِها صقلا) ٤٨ (ترى الشمسَ فيه ليقةً تستمدّها ** أكفٌّ أقامتْ من تصاويرها شكلا) ٤٩ (لها حركاتٌ أُودِعَتْ في سُكونِها ** فما تبعَتْ في نقلهنّ يدٌ رِجلا) ٥٠ (* * * وقد توّج البهو البهيّ بقيّةٍ ** فقلْ في عروسٍ في جلابيبها تُجلى)

(٥٢٠/١)

٥(تجمعت الأضدادُ فيها مصانعاً ** ولم أرَ خَلْقاً قبلها جَمَعَ الشّمْلا * * *) ٥(* * * وأغربُ ما أبصرتُ بعد مليكها ** بها مُتْرعٌ يعدي الشجاعةَ والبذلا * * *) ٥(تنادمُ في غنّاءَ غنّتْ حَمَامُها ** فوارسَ أغصانٍ ترجّحها حَملا) ٥٤ (إذا شَربتْ وُدّ المؤيد صيّرتْ ** خلائقَهُ راحاً ورؤيتَهُ نُقْلا) ٥٥ (كأنَّ مها الأحْداج حلّتْ سماءَها ** وإن لم تكن إلاَّ حنياته بُزْلا) ٥٦ (كأن سهماً أُرسلتْ عن قسيّها ** فما عَدمتْ عينُ الحسود بها سَملا) ٥٧ (وما شئتُ ممات لو عُنيتُ بوَصْفِهِ ** سلكتُ إليه كلّ قافيةٍ سبيلا) ٥٨ (

فتحسبُ ما في الأرض من حيوانها ** رقى شرفاً فيه إلى الفلك الأعلى) ٥٩ (ولمّا عشينا من توقّد نورها ** تخذْنا سناه من نواظرنا كُحلا) ٦٠ (فيا دارُ أغضى الدهرُ عنكِ وأكثرتْ ** أسودُكِ نسلاً فيه يختتل النسلا)

(٥٢١/١)

البحر : طويل (ونوبيةٍ في الخلقِ منها خلائقٌ ** متى ما تَرَقّ العينُ فيها تَسَهّلِ) (إذا ما اسمُها ألقاهُ في السمع ذاكرٌ ** رأى الطرفُ منه ما عناه بمقول) (لها فخذا قَرْمٍ وأظلافُ قَرْهبٍ ** وناظرِتا رئمٍ ، وهامةُ ايّلِ) ٤ (مُبَطَّنَةُ الأخلاقِ كبراً وعزّةً ** فمهما تَجُدْ بالمشي في المشي تبخل) ٥ (وكم حوْلَها من سائسٍ حافظٍ لها ** يُكرّمُها عن خُطّةِ المتبذّلِ) ٦ (ترى ظلفَ رِجلٍ يلتقي إن تنقّلَتْ ** بظلفِ يدٍ منها عزيزِ التنقّل) ٧ (كأنَّ الخطوطَ البيضَ والصّفْرَ أشبَهتْ ** على جسمها ترصيع عاجٍ بصندلِ) ٨ (ودائمةُ الإقعاءِ في اصلِ خَلقها ** إذا قابلتْ أدبارها عين مقْبلِ) ٩ (تَلفّتُ أحياناً بعينٍ كحيلةٍ ** وجيدٍ على طول اللواءِ مظلّلِ)٠ (وعرفٍ دقيقِ الشعرِ تحسبُ نبتهُ ** إذا الرّيحُ هَزّتْهُ ذوائِبَ سُنْبُل)

(٥٢٢/١)

١(تَنَفّسُ كبرا من يراعٍ مُثَقَّبٍ ** فتعطي جنوباً منه عن أخذِ شمألِ)(وتنفضُ رأساً في الزّمام كأنَّما ** تريك له في الجوّ نفضةَ أجدلِ)(إذا طلع النطحُ استجادتْ نطاحه ** برأسٍ له هادٍ على السُّحبِ معتلِ)٤ (وقرنين أوْفَتْ منهما كلّ عقدة ** كرمّانتيْ بابِ الخباءِ المُقْفَّلِ)٥ (إذا قُمعا بالتبر زادتْ تعززاً ** على كلّ خودٍ ذاتِ تاجٍ مُكلّل)٦ (وتحسبها من نفسها إن تبخترتْ ** تزَفّ إلى بعلٍ عروساً وتَنجلي)٧ (وكم منشدٍ قولَ امرىء القيس حولها ** ' أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التدلّلِ ')

(٥٢٣/١)

البحر : كامل تام (ومُعطَّشاتٍ في سعورِ قيونها ** تُسقى نجيعَ جماجمٍ وكواهلُ) (ومن البروقِ على الرؤوس لوقْعها ** وعدٌ يصوبُ من الدماء بوابلِ) (وكأن أجنحةَ الفراشِ تقطّعتْ ** منثورةً منهنّ فوق جداولِ) ٤ (من كلّ أبيضَ راكضٍ في غِمدهِ ** لجّ المنية مُعطبٌ بالساحلِ) ٥ (يفري الضرائبَ في حبائكِ سرْدها ** بمضاربٍ شهِدتْ وقائعَ وائلِ) ٦ (وكأنَّما قفْرٌ يطولُ بمتنِهِ ** في رمله للنمل أثر أنامل)

(٥٢٤/١)

البحر : طويل (وذي رونقٍ ترْتاعُ منه كأنَّما ** عروسُ المنايا فيه للعين تُجتلى) (صموتٍ عن النطقِ المبين لسانُهُ ** فإن قرعَ البيضَ اليماني ولولا) (جرى والتظى سلاًّ فقلتُ تعجباً : ** متى فَجّرَتْ كفٌّ من النار جدولا) ٤ (لهامِ العدى منه سجودٌ على الثرى ** إذا ما اغتدى منه ركوعٌ على الطلا)

(٥٢٥/١)

البحر : متقارب تام (وأبيضَ تحسبُ فيه الفرندَ ** يثيرُ هباءً على جدول) (إذا دُعيَ الموتُ بالهزّ منه ** أجابَ بصلصلة الجلجلِ) (وما سُلّ للضَرْبِ إلاَّ أسالَ ** على خدّه أدمعَ المقتل) ٤ (ترى فيه عينُك غَوْلَ الحِمَامِ ** يهمّ بأكلِ يدِ الصيقلِ) ٥ (وماءً به شرقاتُ الردى ** تمَيّعَ في قَبَسٍ مُشْعَل) ٦ (تقلّدني إذ تقلّدته ** ألا إنني منصلُ المنصلِ)

(٥٢٦/١)

البحر : كامل تام (مُلكٌ جديد مثل طبعِ المُنصلِ ** نمش الفرند عليه صنع الصيقلِ) (ورياسةٌ عُلْويةٌ ترنو إلى ** زُهْرِ الكواكبِ إذ تَراءَتْ من عَلِ) (وسعادةٌ لو أنَّها جُعِلَتْ على ** هَرِمٍ لعادَ إلى الشباب الأولِ) ٤ (هاتِ الحديث عن الزمانِ وحُسنهِ ** وخُذِ الحديث من المُحدِّث عن علي) ٥ (من ألحفَ الدنْيا جَناحيْ

عدْلِهِ ** وأجارَ من صرفِ الخطوبِ المعضلِ) ٦ (من مهّدَ الملكَ العظيم وناهضاً ** للمكرمات بكلّ عبءٍ مثقل) ٧ (ملك تفُلّ عداتَهُ عزماتُهُ ** بصوارم قَدَرِيّةٍ لم تُفْلَل) ٨ (برٌّ إذا عَمَلٌ خلا من نُصْحِهِ ** ورجا التقيُّ قبوله لم يُعْمَلِ) ٩ (شربتْ قلوبُ الناس منه محبةً **كرعَ الصوادي في عذوبةِ منهل)٠ (وقضى له بالنجْحِ مبدأ أمردٍ ** ويدلّكَ الماضي على المستقبل)

(٥٢٧/١)

١(وسما يحلّقُ في العلى بعداته ** مثل البغاثِ خشَيْنَ وَقْعَ الأجدل)(إياك أن يختال منهم جاهلٌ ** فحسامهُ للجيدِ منه يختلي)(إن الشريعةَ منه تُشْرِعُ عاملاً ** من كلّ باغٍ عاملاً في المقتل)٤ (ورثَ الممالكَ من أبيه فحازَهَا ** وتراثَ مجدٍ في الصميم مُؤثَّل)٥ (حسمَ المظالمَ عادلاً فكأنهُ ** من سيرة العُمرين جدّدَ ما بلي)٦ (كم قال من حيّ لميْتٍ : قُمْ ترى ** ما نحنُ فيه من التنعّم مُذْ ولي)٧ (إن ابن يحيى في المفاخر ، ذكرهُ ** مُتَضَوّعٌ منه فمُ المتمثّل)٨ (ملكٌ إذا خفقتْ عليه بنودُهُ ** فالخافقانِ له جناحا جحفلِ)٩ (يقتادُ كلَّ عرمرمٍ متموجٍ **كالبحر تركلُهُ نَوُوجُ الشّمأل)٠ (وتريك في أفقِ العجاج رماحهُ ** شَرَر الأسِنَّةِ في رمادِ القسطل)

(٥٢٨/١)

٢(في كلّ سابغةٍ كأنَّ قتيرَها ** حَدَقُ الجنادبِ في سرابِ المجْهَل)(ماذيةٌ يشكو لكثرة لحمها ** ضُراً بلا نفعٍ لسانُ المُنْصُلِ)(كغمامةٍ يجلو عليك بريُقها ** في السرد لمعَ البارقِ المتهَلّلِ)٤ (يفترّ عن ثغرِ الرئاسة ، والردى ** جَهْمٌ يلذّ بعضّ نابٍ أعصل)٥ (إن كرّ في ضربِ الكماةِ بمرهفَ ** قدّ الحديدَ على الكمي بجدولِ)٦ (وتخالُ يومَ الطعْنِ مهجةَ قِرْنِهِ ** تُجري السليط على السنانِ المُشعلِ)٧ (لا تسألنْ عن بأسه واقرأه في ** صفةِ الحديد من الكتاب المنزلِ)٨ (صلتُ الجبين ، على أسِرّةِ وجهه ** نورٌ يشيرُ إلى الظلام فينجلي)٩ (ثبتَتْ رصانةُ حُلمِهِ فكأنَّما ** أرساهُ خالقهُ بهضةِ يذْبُلِ)٠ (ما زلتَ في رتبِ العلا متنقلاً ** وكذا انتقال البدر في الفلك العلي)

(٥٢٩/١)

٣(وموفّقُ الأعمالِ تحسبُ رأيهُ ** صُبحاً يقدّ أديمَ ليلٍ أليلِ)(وتكادُ تُردي ، في الغمود ، سيوفه ** وتبيدُ أسهمهُ ، وإن لم تُرسلِ)(دُمْ للمعالي أيها الملك الذي ** أسْدَى الأماني من يمينَيْ مفضل)٤ (نِعَمٌ تُنَوِّرُ في الأكفّ كما سقى ** عينَ الرياض حَيَا السحابِ المُسْبَل)٥ (وفدَتْ عليك سعودُ عامٍ مُقبلٍ ** فتلقّهُ بسعودِ عزٍّ مقبلِ)٦ (أهْدَى التحيةَ واسْتعَار لنُطْقِهِ ** من كلّ ممتدح فصاحةَ مِقولِ)٧ (وسعى بأرضكَ واضعاً فَمَهُ على ** تربٍ بأفواه الملوك مُقَبَّلِ)٨ (وكأنه بك للأنامِ مهنىءٌ ** ومبشرٌ لك في علوّ المنزل)٩ (بمراتبٍ تُبنى وبأسٍ يُتّقى ** وسعادةٍ تَنْمي ، وكعبٍ يعتلي)

(٥٣٠/١)

البحر : كامل تام (نَهَتِ الكواشحَ عنهُ والعُذّالا ** فكأنَّما ملأتْ يديه وصالا) (أتظنّها رَحِمَتْهُ من ألمِ الجوى ** بمخللٍ يسترحمُ الخلخالا) (ظمآنُ يستقي أُجاجَ دموعِهِ ** من عارضِ البردِ الشنيبِ زلالا) ٤ (حتى إذ لَذَعَ الغرامُ فؤادَهُ ** شربَ الغليلَ وأُشربَ البلبالا) ٥ (مُضْنىً أزارتْهُ خيالاً عائدا ** فكأنما زارَ الخيالُ خيالا) ٦ (لا يستجيب لسائلٍ فكأنهُ ** طللٌ ، وهل طلل يجيب سؤالا ؟) ٧ (كم سامعٍ بالعين من آلامهِ ** قيلاً بأفواه الدموعِ وقالا) ٨ (إني طُرِفْتُ بأعينٍ في طرْفِهَا ** سحرٌ يَحُلّ من العقول عقالا) ٩ (وفحصتُ عن سببٍ عصيتُ به النهى ** فوجدتُهُ ذُلاً يُطيعُ دلالا)٠ (وأنا الذي صيّرتُ عِلقَ صبابتي ** بصبابتي للغانيات مُذالا)

(٥٣١/١)

١(فتصيّدتْني ظبيةٌ إنسيَّةً ** وأنا الذي أتصيّدُ الرئبالا)(تُجري الأراك على الأقاح وظلمُها ** ريقٌ ، أذُقْتَ الشهد والجريالا ؟)(وتريكَ ليلاً في الذوائب يجتلي ** نورا عليك ظلامُهُ وصقالا)٤ (وإذا تداولتِ الولائدُ مشطهُ ** عَرُضَ السُّرى بالمشط فيه وطالا)٥ (وتنفّستْ بالنّد فيه فخيّمتْ ** نارٌ مواصلةٌ به

الإشعال)٦ (يا هذه لقدِ انفردت بصورةٍ ** للحسنِ صُوّرَ خلقها تمثالا)٧ (أمّا الجفون فقد خلقنَ مقاتلاً ** مني ، فكيف خلقنَ منكِ نبالا ؟)٨ (هل تطلعينَ عليّ بدرا عن رضىً ** فأراكِ عن غضبٍ طلعتِ هلالا)٩ (ألفيتُ برقكِ في المخيلةِ خُلباً ** ويمين عَهدكِ في الوفاء شمالا)٠ (ما هذه الفتكات في مهجاتنا ** هل كان عندك قتلهنّ حلالا ؟)

(٥٣٢/١)

٢(لم لا ترقُّ لنا بقلبك قسوة ** اخُلِقَتِ إلا غادة مكسالا ؟)(وظُباكِ تصرعُ دائباً أهلَ الهوى ** وَظُبا عليّ تصرعُ الأبطالا)(ملكٌ لنصر الله سلّ مجاهدا ** عَضْباً تَوَقّدَ بالمتونِ وسالا)٤ (وإذا شدا في الهام خلتَ صليلَهُ ** عملاً وهزّ غِرارِهِ استهلالا)٥ (وكأنهُ من كلّ درع قدّها ** يُغْرِي بأحداقِ الجرادِ نمالا)٦ (ملكٌ إذا نظَمَ المكارمَ مَثّلَتْ ** يدهُ بها التتميمَ والإيغالا)٧ (فدعِ الهباتِ إذا ذكرْتَ هباتِهِ : ** تُنْسي البحورُ ذكرها الأوشالا)٨ (ماضٍ على هَوْلِ الوقائع مُقْدِمٌ **كالسيف صمّمَ ، والغضنفر صالا)٩ (يرمي بثالثةِ الأثافي قِرنَهُ ** فالأرضُ منها تشْتكي الزلزالا)٠ (فبأي شيءٍ تتقي من بأسه ** ما لو رَمى جبلاً به لانهالا)

(٥٣٣/١)

٣(يصلى حرورَ الموت من مدّتْ له ** يمناهُ من ورقِ الحديد ظلالا)(هَدّ الضّلالَ فلم تقُمْ عُمُدٌ له ** وأقامَ من عمد الهدى ما مالا)(من سادةٍ أهلاقهمْ وحلومهمْ ** تتعرضانِ بسائطاً وجبالا)٤ (أقْيالُ حِمْيَرَ لا يَرُدّ زمانُهُمْ ** لهمْ ، بما أمُروا به ، أقْوالا)٥ (وإذا الكريهة بالحتوف تسعّرَتْ ** وغدتْ نواجذُها قناً ونصالا)٦ (واستحضرَ الليلُ النّهارُ بظلمةٍ ** طلعتْ بها زُهرُ النجومِ إلالا)٧ (نبذوا الدّرُوع وقاربت أعمارهم ** نيل اللّهاذم ، والظُّبا الآجالا)٨ (حتى كأنهم بهجرِ حياتهم ** يجدونَ منها بالحِمامِ وصالا)٩ (فهمُ همُ أُسْدُ الأسود براثناً ** وأرقّ أبناءِ الملوكِ نِعالا) ٤٠ (يا منْ تضَمّنَ فضلهُ إفضالهُ ** والفضلُ ما يَتَضَمّنُ الإفضالا)

٤(عَيّدْتَ بالإسْلامِ مُهْتبِلاً لهُ ** في زينةٍ خلعتْ عليه جمالا) ٤(ولبستَ فيه على شعارِكَ بالتّقى ** من ربّكَ الإعظام والإجْلالا) ٤(قدّمْتَ عدّ بنيك فيه لمن يَرى ** ليثَ الكفاح يُرَشّحُ الأشبالا) ٤٤ (في جحفلٍ ملأ الهواء خوافقاً ** والسمعَ رِكزاً ، والفضاءَ رعالا) ٤٥ (وكأن أطراف الذوابل فوقه ** تُذكي لإطفاء النفوس ذُبّالا) ٤٦ (بالخيل جُرداً ، والسيوف قواضباً ** والبُزْلُ قُودا ، والرماح طوالا) ٤٧ (وبعارضِ الموتِ الذي في طبّه ** وَبْلٌ يصبّ على عِداكَ وبالا) ٤٨ (تركتْ ثعابين القفارِ شعابها ** وأُسُودُها الآجام والأغيالا) ٤٩ (وأتت معوّلةً على جيفِ العدى ** وحسبنَ سلمكَ بالعجاج قتالا) ٥٠ (خَفَقَتْ بنودٌ ظللت عَذَباتها ** بُهْماً تبيدُ سيوفُها الضُّلاّلا)

٥(من كلّ جسمٍ يحتسي من ريحه ** روحاً يقيم بخلقهِ أشكالا) ٥(وكأن أجياداً حباك جياده ** فكسوتهنّ من الجلالِ جُلالا) ٥(من كلّ وَرْدٍ رائقٍ كسميّهِ ** فتخالُ من شَفَقٍ له سربالا) ٥٤ (أو أشقرٍ كالصبح يعقلُ رادعاً ** هَيْقَ الفلاةِ وجأبها الذيّالا) ٥٥ (أو أشعلٍ كالسيد عرّضَ سابحاً ** فحسبته بالأيطلين غزالا) ٥٦ (أو مُشْبِهٍ لَعَسَ الشفاهِ فكلما ** رَشَفَتْهُ بالنّظَرِ العيونُ أحالا) ٥٧ (أو لابسٍ ثوباً عليه مرَيَّشاً ** وصلتْ قوائمه به أذيالا) ٥٨ (أو أدهمٍ كالليل ، أمّا لونه ** فلكم تمنّى الحسنُ منه خيالا) ٥٩ (يطأ الصفا بالجزع منه زبرجدٌ ** فيثيرهُ في جوّه قَسْطالا) ٦٠ (والبُزْلُ تجنحُ بالقِبابِ كأنَّها ** سُفُنٌ مدافعةٌ صَباً وشمالا)

٦(وكأنَّما حملت رُبى قد نوّرَتْ ** وَسُقَينَ من صَوْبِ الربيع سجالا) ٦(وكأنَّما زُفّتْ لهنّ عرائساً ** لتحلّ مَغْنَى عزّكَ المحلالا) ٦(بكرت تعالى للهلال وما انثنتْ ** حتى رأيت ها الهلال تعالى) ٦٤ (صلّيتَ ثم

نحرتَ في سُننِ الهدى ** بُدناً كنحركَ في الوغى الأقتالا) ٦٥ (وتبعتَ سنَّةَ أحمدٍ وأريتنا ** مِنْ فِعْلِهِ في الفعلِ منك مثالا) ٦٦ (ثمّ انصرفتَ إلى قصورك تبتني ** مجداً وتهدمُ بالمكارم مالا) ٦٧ (وتؤكد الأسماءَ في ما تشتهي ** من همة ، وتصرّفُ الأفعالا)

(٥٣٧/١)

البحر : بسيط تام (ملاعبَ البيض بين البيض والأسلِ ** تلاعبتْ بك حورُ الأعينِ النُّجلِ) (فخذْ من الرمح في حرب المها عِوضاً ** فالطعنُ بالسُّمر غير الطعن بالمقلِ) (كم للعلاقة من هيجا رأيتَ بها ** ضراغمُ الغيل قتلى من مها الكلل) ٤ (وكم غزالةِ إنْسٍ أنْحَلتْ جسدي ** بالهجرِ حتى حكى ما رقّ من غزل) ٥ (ممشوقةً مِلْتُ عن حِلمي إلى سَفهي ** منها بقدّ مقيمِ الحسن في المَيَل) ٦ (تصدّ بالنفس عن سلوانها بهوى ** عينٍ تكحّل فيها السحر بالكحل) ٧ (خداعةُ الصبّ بالآمال مرسلةٌ ** إليّ بالعضّ في التفاح والقبلِ) ٨ (وناطقُ الوجدِ مني لا يكلّمه ** منها إذا ما التقينا ساكتُ الملل) ٩ (يا هذه ، وندائي دُميةً طمعٌ ** في نطقها ، من فقيد اللبِّ مختبلِ)٠ (أرى سهامَ لحاظٍ منكَ ترشُقني ** أفي جُفونِكِ رامٍ من بني ثُعَل ؟)

(٥٣٨/١)

١(بل ضَعفُ طرفك في سفكِ الدماء له ** أضعافُ ما للظُّبا والنّبْلِ والأسْلِ)(إني امرؤ في ودادي ذو محافظةٍ ** فما يرى ف وفائي الخلُّ من خللِ)(وعارضٍ مدّ عرضَ الجو وانسبلتْ ** في وجنة الأرض منه أدمعُ السَّبلِ)٤ (ثَرّ الشّآبيب ، أصواتُ الرعود به **كأنهنّ هدير الجلّةِ البُزلِ)٥ (كأنَّما الأرضُ تجلو من حدائقها ** عرائساً في ضُرُوبِ الحَلْي والحلل)٦ (أحيا الإلهُ بها التربَ الموات كما ** أحيا سفاقسَ يحيى بالهمام علي)٧ (كفؤ كفى الله في الدهرِ الغشيم به ** خطباً يخاطبُ منه ألسنَ العُضَلِ)٨ (أقرّ فيها أناساً في مواطنهم ** لمّا تنادوا لتوديعٍ ومرتحلِ)٩ (وأثبتَ الله أمْناً في قلوبهم ** بعد التقلّب في الأحشاء من وجل)٠ (بيُمْنِ أكبرِ لا عابٌ يُناطُ به ** يُمناه منشأ صوبَ العارضِ الهطلِ)

(٥٣٩/١)

٢(قومٌ تسوس رعاياه رعايتهُ ** بالرّفقِ والعدل لا بالجور والعذلِ)(من يُتْبِعُ القولَ من إحسانه عملاً ** والقولُ يورقُ والإثمار للعملِ)(له رجاجةُ حِلمٍ عند قُدرتهِ ** أرسَى إذا طاشتِ الأحلامُ من ف)٤ (في دولةٍ في مقرِّ العزّ ثابتةٍ ** تُمْلِي العلى من سجاياهُ على الدول)٥ (أغرّ كالبدر يعلو سرجَهُ أسَدٌ ** أظفاره حُمرُ أطرافِ القنا الذبلِ)٦ (بادي التبسم والهيجاءُ كالحةٌ ** لا يتقي العضّ من أنيابها العصل)٧ (ترى السلاهبَ من حوليه ساحبةً ** ذيلَ العجاج على الأجسادِ والقلل)٨ (من كل ذي ميعةٍ كالبحرِ تحسبُ منْ ** أزبادِهِ سُرِدَتْ ماذيّةُ البطلِ)٩ (تنضو به ملة الإسلام مرهفةً ** بضربهنّ الطلى تعلو على الملِ)٠ (قديمةٌ طَبَعَتْهُنّ القيونُ على ** ماضي العزائم من آبائه الأولِ)

(٥٤٠/١)

٣(من كلّ أبيضَ في يمناه ، سلّتُهُ ** كالبرقِ ، يخطفُ عُمرَ القرن بالأجل)(جداولٌ تَرِدُ الهيجا فهل وَرَدَتْ ** ماءَ الطلى عن تباريحٍ من الغُلِل)(ندبٌ تُداوي من الأقوامِ شيمتهُ ، ** بالبأس والجود ، داءَ الجُبْنِ والبَخَل)٤ (مستهدَفُ الرَّبع بالقصّادِ تقصدُهُ ** في البحرِ بالفُلكِ أو في البرّ بالإبلِ)٥ (مُنَزَّهُ النّفسِ سمحٌ ما لَهُ أمَلٌ ** إلا مكارمُ يحويها بنو الأمل)٦ (أطاعني زمني لما اعتصمتُ به ** حتى حسبتُ زماني عاد مِنْ خولي)٧ (وما تَيَقّنْتُ أنّي قبل رؤيَتِهِ ** ألْقَى كرامَ البرايا منه في رجل)٨ (يا صاحبَ الحلم والسيف الذي خمدتْ ** نارُ المنيّة فيه عن ذوي الزلل)٩ (لو أنَّ عزمك حدٌّ في الكهَام لما ** قدّ الضرائبَ إلا وهو في الخلل) ٤٠ (كأنّ ذكركَ والدنيا به عبقتْ ** في البأس والجود مخلوعٌ عن المثل)

(٥٤١/١)

٤(فاسلمْ لمدحكَ واقنَ العزّ ما سجعتْ ** سواجعُ الطير بالأسحار والأصلِ)

البحر : خفيف تام (حركاتٌ إلى السكونِ تؤول ** كلُّ حالٍ مع الليالي تَحُولُ) (لا يصحّ البقاءُ في دار دنيا ** ومتى صحّ في النّهَى المستحيل ؟) (والبرايا أغراضُ نبلِ المنايا ** وهي أسدٌ ، لها من الدهر غيلُ) ٤ (كيف لا تسلبُ النفوسَ وتُردي ** ولها في الحياة مرعىً وبيلُ) ٥ (ماتَ من قبلِ ذا أبوكَ بداءٍ ** أنت من أجْلِهِ الصحيحُ العليل) ٦ (وإذا اجتُثّ أصلُ فرعٍ تَبَقّى ** فيه ماءٌ من الحياة قليلُ) ٧ (ما لنا نتبعُ الأمانيّ هلاّ ** عَقَلَتْنَا عن الأماني العقول) ٨ (كم جريحٍ تعلّقَ الروحُ منه ** بالتمني والجسمُ منه قتيلُ) ٩ (وبطيءُ الآمال يسعى بحرصٍ ** خطفَ العيش منه حتفٌ عجولُ)٠ (عَميَ الخلقُ عن تعادي خيولٍ ** ما لها في الهواءِ نقعٌ مهيلُ)

١(تنقلُ الناسَ من حياةٍ إلى مو ** تٍ ، على ذاكَ مرّ جيلٌ فجيلُ)(وبدهمٍ تمرّ منها وشهبٍ ** أمِنَ الليلِ والنهارِ خيول ؟)(سهّلوا من نفوسهم كلّ صعبٍ ** فالردى لا يُقبلُ مَنْ يستقيلُ)٤ (واستدلّوا على النفادِ بعاد : ** يُذْهبُ الشكَّ باليقين الدّليلُ)٥ (أيّ رزءٍ حكاهُ مقولُ ناعٍ ** صَمّ هذا الزمانُ عمّا يقولُ)٦ (فلقد فتّتَ القلوبَ وكادتْ ** راسياتُ الجبالِ منه تزولُ)٧ (لم يمتْ أحمد أخو البأسِ حتّى ** ماتَ ما بيننا العزاء الجميل)٨ (يومَ قامتْ بفقْدِهِ نائحاتٌ ** في لَبُوسٍ من حزنِهنّ يهولُ)٩ (غُمستْ في السواد بيضُ وجوهٍ ** فكأن الطلوعَ فيه أفولُ)٠ (وعلى مجلسِ التنعّمِ بُؤسٌ ** فبديلُ السماعِ فيه العويل)

٢(وتولّتْ عند التناهي افتراقاً ** ومضى ربّهُ الوفيّ الوصول)(أسمعَ الرعدُ فيه صرخةَ حُزْنٍ ** ملءُ ليل الحزين فيه أليل)(ودموع السماء في كل أرضٍ ** فوق خدّ الثرى عليه تَجُولُ)٤ (وحشا الجوِّ حَشْوَهُ نارُ برقٍ ** إنّ في ضلوعه لغليلُ)٥ (أترى الغيثَ باتَ يبكي أخاه ** فبكاءُ العُلى عليه طويلُ)٦ (قائدَ الخيلِ

بالكماةِ سِراعَاً ** والضحى من قَتَامِهِنّ أصيل)٧ (أيّ فضلٍ نبكيه منكَ بدمعٍ ** ساكبٍ ، فيه كلّ نفسٍ تسيلُ)٨ (أعفافاً أم نجدةً كنت فيها ** قَسْوَرَ الغيل والكريهةُ غول)٩ (أم شباباً كأنَّما كان روضاً ** ناضرا فاغتدى عليه الذبول)٠ (واكتسَى في ثرىً تغيّبَ فيه ** صدأً ذلكَ الجبينُ الصقيلُ)

(٥٤٥/١)

٣(كنت كالسيد للعدى ، والمنايا ** مقبلاتٌ كأنهنّ سيول)(ولِصَوْبِ السهامِ حَوْلَيكَ وَبْلٌ ** لاخضرار الحياة منه ذُبول)(طارَ صرفُ الردى إليك برشقٍ ** خفّ ، والخطبُ في شَبَاهُ ثقيلُ)٤ (سهمُ غربٍ أصابَ ضيغم حربٍ ** خاضَ في العيش منه نصلٌ قتولُ)٥ (هابكَ الموت إذ رآكَ مسحاً ** بطلاً ، لا يصولُ حيت تصول)٦ (لو بدا صورةً إليك لأضحى ** في ثَرَى القبرِ وهو منكَ بديل)٧ (فَرَمَى عن دُجُنّةِ النقعِ نحرا ** منكَ ، والجوّ بالظّلامِ كحيل)٨ (وإذا خاف من شجاع جبانٌ ** غالهُ منه جاهداً ما يغولُ)٩ (كنتَ سهمَ البلاءِ يرْفع سهمٌ ** فيه للنفسِ بالحمام رسول) ٤٠ (كم جوادٍ بكاكَ غيرَ صبورٍ ** فنياحٌ عليكَ منه الصّهيل)

(٥٤٦/١)

٤(وحسامٍ أطالَ في الجفنِ نوماً ** لم يُنَبّهْهُ بالقِرَاعِ الصّلِيل) ٤(أيّها القائدُ الأبيّ عزاءً ** فثواءُ المقيم منّا رحيلُ) ٤(وجليلٌ مُصَابُ أحمدَ لكنْ ** يُصبرُ النفسَ للجليلِ الجليلُ)

(٥٤٧/١)

البحر : بسيط تام (حرِّر لمعناكَ لفظاً كي تُزانَ به ** وقلْ من الشعرِ سحرا أو فلا تقُلِ) (فالكحلُ لا يفتنُ الأبصارَ منظرهُ ** حتى يُصَيَّرَ حَشْوَ الأعينِ النُّجُل)

(٥٤٨/١)

البحر : خفيف تام (ومديدِ الخطى كأنكَ منه ** تضعُ اللبدَ فوق تيّارِ سيْلِ) (قيدُ وحشٍ ، ملاذُ خائرِ وهنٍ ** وقرى معقلٍ ، وحارسُ ليلِ) (أسِبْقُ الريحَ فوقه فإذا ما ** فتّها أمسكتْ بفضلةِ ذيلي)

(٥٤٩/١)

البحر : متقارب تام (أرى الموتَ مرتعهُ في الفحول ** وأعننت للأخطئات الأملْ ؟) (وربّتما سالَ بعضُ النفوس ** وبعضٌ لها بالمُنَى مُشْتَغَل)

(٥٥٠/١)

البحر : طويل (أيا ربّ عفوا عن ظلومٍ لنفسِهِ ** رجاكَ وإن كان العفافُ به أولى) (مقيمٌ على فعلِ المعاصي مخالفٌ ** توالى عليه الغيّ . . . . فاستولى) (سألتُكَ يا مولى المَوالي ضرَاعَةً ** وقد يَضْرَعُ العبدُ الذليلُ إلى المولى) ٤ (لتصلحَ لي قلباً ، وتغفرَ زلّةً ** وتقبل لي توباً ، وتسمعَ لي فِعْلا) ٥ (ولا عَجَبٌ فيما تمنّيْتُ ، إنَّني ** طويل الأماني عند مَن يحسن الطولا)

(٥٥١/١)

البحر : رمل تام (أيُّ روحٍ لي في الريح القبول ** وسُراها من رسومي وطلولي) (وظباءٍ أمِنَتْ من قانصٍ ** لم ينلها الصيدُ في ظلّ المقيلِ) (نشرتْ عندي أسرارَ هوى **كنتُ أطويهنّ عن كل خليلِ) ٤ (وأشارت بالرضى ، رُبّ رضىً ** عنك يبدو في شهادات الرسولِ) ٥ (عجبي كيف اهتدتْ مُهْدِيَةٌ ** خَصَرَ الرِيِّ إلى حرج الغليل) ٦ (ما درت مضجَعَ نومي إنَّما ** دلّها ليلي عليه بأليلي) ٧ (لستُ أبغي لسقامي آسياً ** فَبُلولي منه بالريح البَليل) ٨ (طرفهُ أشعثُ كالسيفِ سرى ** حدّهُ بين مضاءٍ ونحول) ٩ (عبرتْ بحراً إليه واتّقتْ ** حوله بحرا من الدمع الهمول)٠ (يا قَبُولاً قد جلا صيقَلُهُ ** صدأً عن صفحة الماءِ الصقيلِ)

(٥٥٢/١)

١(عاوِدِي منكِ هُبُوباً فيه لي ** وَجَدَ البُرْءَ عليلٌ بعليلِ)(كرياحٍ عَلّلَتْنِي بِمنىً **كِدْنَ يُثْبِتْنَ جوازَ المستحيل)(أصباً هبّتْ بريحانِ الصِّبا ** أو شمال أسْكَرَتْنِي بالشّمول)٤ (حيثُ غَنّتني شوادي روضةٍ ** مطرباتٍ بخفيفٍ وثقيل)٥ (في أعاريضَ قصارٍ خَفِيَتْ ** دِقّةً في الوَزْنِ عن فهمِ الخليل)٦ (ولحونٍ حارَ فيها معبدٌ ** وله علمٌ بِموسيقى الهَديل)٧ (والدّجى يرنو إلى إصباحهِ ** بعيونٍ من نجومِ الجوّ حُولِ)٨ (خافَ من سيلِ نهارٍ غَرَقاً ** فتولّى عنه مبلول الذيول)٩ (زرعَ الشيبُ بفوديّ الأسى ** فنما منه كثيرٌ من قليلِ)٠ (فحسبتُ البيضَ منه أنجماً ** عن بياضٍ لاذَ منّي بالأفول)

(٥٥٣/١)

٢(كلّ منْ ينظُرُ مِنْ عِطْفِ الصِّبا ** نظرَ المُعجَبِ بالخلقِ الجميلِ)(فجوازي باضطرارٍ عندها **كجوازِ الفتح في الحرف الدخيلِ)(كيف لي منها إذا ما غَضِبَتْ ** برّحتني محْنَةُ السّخْطِ القَتول)٤ (غادةٌ يأخذُ منها بابلٌ ** طَرَف السحرِ عن الطرْفِ الكحيل)٥ (فإذا قابلَ منها لحظَها ** فلّلَتْ منه حديداً بكليلِ)

(٥٥٤/١)

البحر : كامل أحذ (أظلومُ منكِ تعلّمتْ ظلمي ** حرباً وكانت قبل ذا سَلْمى) (كانت بهجري غيرَ عالمةٍ ** فَهَدَيْتِها منه إلى علمِ) (هذا وفاقٌ عن مخَالفَةٍ ** كالزيرِ تُصْلِحُهُ على البمّ) ٤ (خودٌ تلقّنُ تِرْبَها حُججاً ** كالبنتِ مُصْغِيَةً إلى الأمِ) ٥ (والغادتانِ تفيضُ بينهما ** خُدعُ الهوى وقطيعةُ الحلمِ) ٦ (إنّ النواعمَ في العتاب لها ** غَرَضٌ إليه جميعها ترْمي) ٧ (لو قدْ وقفتِ على ضنى جسدي ** لوقفتِ باكيةً على رسمِ) ٨ (ورأيتِ أضداداً أذوبُ بها : ** حُرقاً تُشبّ ، وأدمعاً تهمي) ٩ (وبنفسيَ الخودُ التي برئَتْ ** في قتلها نفسي من الاثم) ٠ (لمياءُ تبسمُ عن مؤشَّرَةٍ ** تجلو الظلامَ ببارقِ الظَّلمِ)

(٥٥٥/١)

---

١ (وتخوضُ من سَفَهِ الصِّبا مُلَحاً ** فتحلّ منك معاقدَ الحِلْم)(مرّتْ تميس فقلتُ : هل سكرَتْ ** من ريقها بسُلافةِ الكرْم)(كَمُنَعَّمِ الأطرافِ ، بَلّلَهُ ** شرقُ النسيم بريقهِ الوسمي)

(٥٥٦/١)

البحر : طويل (وليلٍ رَسَبْنَا في عُبَابِ ظَلاَمِهِ ** إلى أن طفا للصبح في أفقهِ نجمُ) (كأنَّ الثريَّا فيه سَبْعُ جواهرٍ ** فواصلُها جَزْعٌ به فُصّلَ النظم) (وتحسبها من عسكر الشهب سُرْبةً ** عمائمهمْ بيضٌ ، وخيلهمُ دُهمُ) ٤ (كأنَّ السُّها مصنىً أتاه بنعشِهِ ** بنوه وظنوا أن موْتَتَهُ حَتْمُ) ٥ (كأنَّ انصداعَ الفجر نارٌ يُرَى لها ** وراء حجابٍ حالكٍ نفسٌ يسمو) ٦ (وتحسبهُ طفلاً من الرّومِ طَرّقَتْ ** به من بناتِ الزنج قائمةً أُمّ) ٧ (أأُعْلِمَ في أحشائها أنَّ عُمْرَهُ ** لدى وضعهِ يومٌ ، فشيّبه الوهمِ ؟) ٨ (وذَرّتْ لنا شمسُ النّهارِ مذيبةً ** على الأرض روحاً في السماءِ له جسم)

(٥٥٧/١)

البحر : سريع (أرسلتُ طرفي يقتفي طرفها ** وَعْدا به أُبرىء أسقامي) (فعاد عنه للحشا جارحاً **كَرَجْعةِ السهمِ إلى الرّامي) (فقاتلي طرفيَ لا طرفُهَا ** والجفنُ من جرحِ الحشا دامِ)

(٥٥٨/١)

البحر : طويل (وطيّبةِ الأنفاس تحسبُ وصلَها ** ومَنْ واصلته جنّةَ المتنعمِ) (تفتّحَ وردُ الخدّ في غصن قدّها ** ونورَ فيه أقحوان التبسمِ) (كأن استماع اللفظ منها تَعَلُّلٌ ** بلذّة راحٍ واقتراحِ ترنّم) ٤ (تُحدّثُني بالسرِ في ثِنْيِ ساعدي ** فيسمعُ نجوى السرّ من فمها فمي) ٥ (إذا ما الثريا رَحّلَ الليلُ شمله ** لها في يدِ الإصباحِ باقةُ أنجمِ) ٦ (وجدتَ ثناياها العِذابَ كأنما ** تُعلّ بمسكٍ في رحيقٍ مُختَّم)

(٥٥٩/١)

البحر : طويل (بِحُكمِ زمانٍ يا لَهُ كيفَ يحكمُ ** يُحرّمُ أوطاناً علينا فَنَحْرُمُ) (لقد أركبتني غربةُ البين غربةً ** إلى اليوم عن رسم الحمى بي تَرسمُ) (إذا كلّ عني من سنا الصبح أشهبٌ ** تناول حَمْلي من دُجَى الليل أدهم) ٤ (وتحسبُهُ يرتاضُ في غَرْسِ حمله ** وَيُسْرَجُ فيه للركوب ويُلجَم) ٥ (لكلّ زمانٍ واعظٌ ، وعظُهُ كما ** يَخُطّ كلاماً بالإشارة أبكم) ٦ (وحادٍ رَمى بالعيسِ كلّ مُضِلّةٍ **كأن عليه مَجْهَلَ الفيح مَعْلَم) ٧ (وقد نحرتْ في كلّ شرق ومغرب ** عليها نُحور البيد في العزم أسْهَمُ) ٨ (وأوجفَ حوليها الكماةُ ضوامرا ** فلا سُنْبٌ كٌ إلا يساويه مِنْسَم) ٩ (فمن راكبٍ يأتي به الخصب بازلٌ ** ومن فارسٍ يَصْلَى به الحربَ شيظم)٠ (فإن تسرِ في ليلٍ وجيشٍ فإنها ** سفائنُ برٍّ بين بحرين عُوّم)

(٥٦٠/١)

١(وصيدٍ يصيدون الفوارسَ بالقنا ** إذا نكلَ الأبطالُ في الروعِ أقدموا)(ويستطعمون السّمر والبيضَ إنها ** نيوبٌ وأظفار بها الأسد تطْعَمُ)(دعتهمْ بروقٌ بالأكفّ مشيرةً ** إليهم ، وعينٌ عَرْفُهَا يتنسّم)٤ (عصَا شملهم شُقّتْ فشرّق مُنجدٌ ** إلى طيّةٍ منهم ، وغرّبَ مُتْهِم)٥ (وما قَدَّ قَدَّ السير بالطول سَيرَهم ** ولكنما المنقدّ قلبي المتيم)٦ (طَوَى البعدُ عنا ، فانطوينا على الجوى ** نواعمَ تشقي بالنعيم ، وتنعم)٧ (دعونا نساير حادياً قادَ نحوها ** مسامعَنا منه الحداءُ المُنَغَّم)٨ (فما هذه الأحداجُ إلاّ قلوبُنا ** حبائبنا فيها سرائر تُكْتَمُ)٩ (بنفسيَ من حورِ المها غادةٌ لها ** فمٌ عن شديدِ الخوف بالصمتِ مُلجَم)٠ (ينمّ عليها طيبُ ريَّا كلامِها ** فيدري غيور أنصها تتكلّم)

(٥٦١/١)

٢(أُرَجِّعُ بالشوقِ الحنينَ وإنَّما ** يهيجُ حنيني عَوْدها حين يُرْزِمُ)(قد سَفَرَتْ في تُوضَحٍ فَتَوَضّحَتْ ** مسالكهُ للسفر ، والليلُ مظلمُ)(ومرّت على سِقْطِ اللوى فتساقطتْ ** دموعٌ عليها ، دُرَّها لا ينظَّم)٤ (وقد ضرّجتْ ثوبي لدى عينِ ضارجٍ ** عليّ جفونٌ ، ماؤها بالأسى دمُ)٥ (معاهدُ مازال امرؤ القيس بينها ** يُعبّرُ عن عهدِ الهوى ويترجمُ)٦ (تَوَهّمْتِها حُلْماً بها فذكرتُها ** وقد يذكرُ الإنسانُ ما يَتَوَهّمُ)٧ (وإني لآوي من زمانٍ لبستهُ ** إلى ذِكَرٍ تأسو فؤادى وَتَكْلُم)٨ (لياليَ تسبي اللبّ منه سبيئةٌ ** تناولها من كافرِ القلبِ مُسلم)٩ (سلافة كرمٍ ليس يسخو بمثلها ** لغيرِ فتى تَحْظَى لديه وَتُكْرم)٠ (يُطافُ بها في حُمْرّةِ الوردِ جوهراً ** له عرضٌ وهو السرورُ المُحرَّمُ)

(٥٦٢/١)

٣(يسيغُ فمي في شِدّةِ السكر صِرْفَها ** وما فرحةٌ في السمع إلا الترنّمُ)(فلله عمرٌ مرّ بي فكأنني ** به في جنانِ الخُلدِ قد كنتُ أحلمُ)(لياليَ روضُ العيشِ غضّ وماؤهُ ** نميرٌ ، ومنقوضُ الشبيبةِ مُبْرَم)

(٥٦٣/١)

البحر : سريع (يا دارَ سلمى لو رددتِ السلامْ ** ما همّ فيك الحُزْنُ بالمستهامْ) (همودُ رسمٍ منكِ تحتَ البلى ** محركٌ منّي سكونَ الغرامْ) (لمّتُ عليكِ الدهرَ في صَرْفِهِ ** وقلتُ للأحداث صَمِّي صمامْ) ٤ (وقامَ في الخُبْرِ لمستخبرٍ ** سكوتُ مغناكِ مقامَ الكلام) ٥ (يا بارقَ الجوّ تَبسّمْ بها ** وابكِ عليها بدموعِ الغمامْ) ٦ (وَحَلّها بالنور من روضةٍ ** تَفُضّ عن فأرةِ مسكٍ ختامْ) ٧ (حتى أرى عنها ظباءَ الفلا ** مُرَخَّلاتٍ بظباءِ الخيام) ٨ (من كلّ هيفاءَ غُلاَميةٍ ** مُلْتَبِسٌ بالغُصْنِ منها القوام) ٩ (تديرُ عيني رشإٍ فيهما ** من فترةِ الطرفِ شبيه السقام)٠ (تروحُ والعنبرُ والعودُ في ** ليلٍ من الفرع صقيلِ الظلام)

١(تمنعُ أُختَ الشمسِ منها فماً ** فيه أخو الدّرّ وأختُ المُدام)(لو أنَّ لي حكماً بربع الحمى ** أعطيتُهُ من كلّ خطبٍ ذمام)(حتى أرى بالوصْلِ حَبْلَ الهَوى ** لا يُتّقَى بالبينِ منه انصرام)

البحر : طويل (رعى وَرَقُ البيضِ الذي زهرُهُ دَمُ ** بهم ورقاً عن زهره الروضُ يبسمُ) (جبابرةٌ في الروع تعدو جيادهم ** بهمْ فوق ما سحّ الوشيج المقوَّمُ) (تنوءُ بهم في ذُبّلِ الخطِّ أنْجُمٌ ** سحائبها نقعٌ ، وأمطارها دم) ٤ (ترحّلُ من آجامها الأسدُ خيفةً ** إذا نَزَلوا للرّعِي فيها وخَيّموا) ٥ (ترى كلّ جوّ من قناهم ونَقَعِهِمْ ** يُكَوْكَبُ إن ساروا بهم وَيُعتّمُ) ٦ (فِصاحٌ غداة الروع عزّ سكوتهم ** وألسنة الأغماد عنهم تُتَرجِمُ) ٧ (كأن بأيديهم إذا ضربوا الطلى ** عزائمَهُمْ ، لو أنَّها تتجسّمُ) ٨ (إذا ما استوَى فِعْلُ المنايا وفعلُهُمْ ** بأرواح أبطالِ الوغى فهمُ همُ) ٩ (أعاريبُ ألقى في نتيجات حَيّهِمْ ** لهم أعوجٌ ما يوجفون وشَدْقَم)٠ (صحبتهم في موحشِ الأرضِ مُقفرٍ ** به الذئبُ يعوي والغزالةُ تَبْغم)

١(سقى الله عيناً عذبة الدمع أن بكتْ ** حظاراً بها للجسم قلبٌ متيم)(بلادٌ تلاقيني الدّراريّ كلّما ** طلعنَ عليها وهي عنهنّ نَوّم)(بأرضٍ يُميتُ الهمَّ عنك سرورها ** ويمحو ذنوبَ البؤس فيها التنعّمُ)٤ (وكم لي بها من خلّ صدقٍ مساعدٍ ** مُهينِ العطايا ، وهو للعِرْضِ مكرم)٥ (يَفَيضُ على أيدي العفاةِ سماحةً ** على أنَّهُ من نَجْدَةٍ يَتَضَرّمُ)٦ (إذا فرّتِ الأبطال كرّ ، وسيفه ** يُحِلّ بيمناه دمَ العلج ، محرم)٧ (يموجُ به بحره كأنَّ حبابَهُ ** عليه دلاصٌ سردها منه يحكم)٨ (ونحن بنو الثغر الذين ثُغُوُرُهُمْ ** إذا عبَسَتْ حربٌ لهم تَتَبَسّمُ)٩ (ومن حَلَبِ الأوداج يُغْذى فطينا ** بِحَجْرٍ من الهيجاءِ ساعةَ يُفْطمُ)٠ (لنا عَجُزُ الجيشِ اللّهامِ وَصَدْرُهُ ** بحيثُ صدورُ السّمْرِ فينا تُحَطَّمُ)

(٥٦٧/١)

٢(يضاعفُ إن عُدّ الفوارسُ عَدُّنا ** كأنَّ الشجاعَ الفردَ فينا عرَمرَم)(نؤخرُ للإقدامِ في كل ساقةٍ : ** تأخرُ ما يلقى الحتوفَ تَقَدُّم)(فإن كان للحرب العوان مُعوَّلٌ ** علينا فما كلّ الكواكب تَرْجم)٤ (وتنسجُ يوم الرّوعِ من نسج جردنا ** علينا ملاءً بالقشاعم ترقم)٥ (فمن كلّ مقدامٍ على أعوجيةٍ ** بكراتها طيرُ الملاحم تلحم)٦ (وطائرةٍ بالذّمْرِ ملء عنانها ** لها الفضلُ في شأو البروق مُسلَّم)٧ (رمينا عداةَ الله في عُقْرِ دارهم ** بعادية في غمرة الموت تُقْحَمُ)٨ (تعومُ بها من بين العُلُوجِ مُظِلّةً ** كما حلّقَتْ فُتْخٌ على الجوّ حُوّم)٩ (فمن حاملٍ من غير فحلٍ يُنيخُها ** إذا وضعتْ في ساحل الروم صيْلَمُ)٠ (ومنسوبةٍ للحرب مُنْشأةٍ لها ** طوائرُ بالآسادِ في الماءِ عُوّم)

(٥٦٨/١)

٣(كأنَّ قسيّاً في مواخرها الّتي ** يُفَرَّقُ منها في المقادم أسهمُ)(وترسلُ نِفْطاً يركبُ الماءَ مُحْرِقاً ** كُمهلٍ به تشوى الوجوه جهنم)(مدائنُ تغزو للعلوجِ مدائناً ** فتفتحُ قسرا بالسيوف وتَغْنَمُ)٤ (ومتّخذي قُمْصِ الحديد ملابساً ** إذا نكلَ الأبطال في الحرب أقدموا)٥ (كأنهم خاضوا سراباً بقيعةٍ ** ترى للدّبا فيها عيوناً عليهمُ)٦ (صَبَرْنَا لهمْ صَبْرَ الكرام ولم يَسُغْ ** لنا الشهد إلاَّ بعدما ساغَ علقم)٧ (فغادَر أفواهاً

بهم هبرُ ضربنا ** نواجذُها من مرهفاتٍ تُثَلَّم)٨ (وإنَّ بأيدينا الحديدَ لناطقٌ ** إذا ما غدا في غيرها ، وهو أبكم)٩ (وأجنحةُ الراياتِ فينا خوافقٌ **كأنَ دمَ الأبطال فيهنّ عدمُ) ٤٠ (أمِنْ أبرقٍ بالدرار أوْمَضَ بارقٌ **كطائِشِ كفّ بالبنان يُسَلّم)

(٥٦٩/١)

٤(مَرَى من عيونٍ ساهرات مدامعاً ** وكحّلَها بالنُّورِ والليلُ مظلم) ٤(فيا عجَبَا من زورةٍ زارَ طيفُها ** جفُوناً من التهويمِ فيها تَوَهّم) ٤(ألمّ بساقي عبرةٍ حدَّ قفرة ** بِمِنْسَمِ حرفٍ كلما بُلَ يُلْطَم) ٤٤ (وأهدى أريجاً من شذاها ودونها ** لمقتحمِ الأهوال سهبٌ وخضرم) ٤٥ (وللصبح نورٌ في الظلامِ كما اكتسى ** حميماً بطولِ الركضِ في الصدرِ أدهم) ٤٦ (أحنّ إلى أرضي التي في تُرابِها ** مفاصلُ من أهْلي بَلينَ وأعظمُ) ٤٧ (كما حنّ في قَيْدِ الدجى بمُضِلةٍ ** إلى وطنٍ عودٌ من الشوق يُرْزِم) ٤٨ (وقد صَفِرَتْ كَفّايَ من رَيّقِ الصبا ** ومني ملآن بذكرِ الصبا فم)

(٥٧٠/١)

البحر : طويل (بني الثغرِ لستم في الوغى من بني أمي ** إذ لم أصلُ بالعربِ منكم على العُجمِ) (دعوا النومَ إني خائفٌ أن تدوسَكمْ ** دَواهٍ ، وأنتم في الأماني مع الْحُلمِ) (وكأسٍ بأمِّ الموتِ يَسعى مُديرُها ** إلى أهل كأسٍ حثّها بابنة الكرم) ٤ (فرُدوا وجوهَ الخيلِ نحو كريهةٍ ** مُصَرِّحةٍ في الرُّوم بالثُّكْلِ واليُتْمِ) ٥ (تُهيلُ من النقع المحلّق بالضحى ** على الشَّمسِ ما هالَتْه ليلاً على النَّجمِ) ٦ (وصولوا ببيضٍ في العجاجِ كأنَّها ** بروقٌ بضربِ الهامِ محمرّةُ السّجْم) ٧ (ولا عَدِمَتْ في سَلِّها من غُمودِها ** ظهوراً فقد تخفى الجداول بالرُّجم) ٨ (وقرعُ الحسامِ الرأس من كلّ كافرٍ ** أحبُّ إلى سَمْعي من النَّقر في البمِّ) ٩ (ولله منكم كلّ ماضٍ كعضبهِ ** يَسيلُ إلى الْهَيْجاء متَّقِدَ العَزْمِ)٠ (يُحَدِّثُ بالإقدام نَفْساً كأنَّما ** يطيرُ إلى الحرب اشتياقاً عن السلم)

(٥٧١/١)

١(ويَسطو بمحجوبِ الظُّباتِ إذا بَدا ** جلا ما جلا الإصباحُ من ظلمة الظلم)(له دخلةٌ في الجسم تُخرجُ نفسهُ ** قبيلَ خروج الحدّ منهُ عن الجسم)٥ (ثَبوتٌ إذا ما أقْبَلَ الموتُ فاغِراً ** يُردّد في الأسماعِ جرجرةَ القرمِ)٦ (له عَينُ ضِرْغام هَصورٍ ، فقلبُهُ ** بتصريف فعلِ الجهل منه على علسم)٧ (ولله أرضٌ إن عدمتم هواءها ** فأهواؤكم في الأرض مَنثورة النَّظْمِ)٨ (وعزّكم يفضي إلى الذلّ والنوى ** من البَيْنِ ترمي الشَّمْلَ منكم بما تَرْمي)٩ (فإنَّ بلادَ النَّاسِ ليستْ بلادَكمْ ** ولا جارُها والخلِمُ كالجارِ والخِلْمِ)٠ (أعَنْ أرضكم يغنيكم أرضُ غيركم ** وكَمْ خالةٍ جَداء لم تُغْنِ عن أُمِّ)(أخلّي الذي وُدّي بِوُدٍّ وصَلْتَهُ ** لديَّ كما نيطَ الوليُّ إلى الوسمي)(تقيّدْ من القطر العزيز بموطنٍ ** ومتْ عند رَبْعٍ من ربوعكَ أو رسمِ)

(٥٧٢/١)

٢(وإيّاك يوماً أن تُجرّبَ غُربةً ** فَلَنْ يستجيزَ العقلُ تجربةَ السُّمِّ !)

(٥٧٣/١)

البحر : متقارب تام (دَمُ الكرمِ في الكاس أم عندَمُ ** به تُخْضبُ الكف والمِعْصمُ) (أصفراءُ يَبْيَضّ منها الحباب ** أمِ الشمسُ عن أنجمٍ تبسِم) (وتلك شقيقةُ روحِ الفتى ** إذا وُجِدتْ فالأسَى يُعْدمُ) ٤ (تُلامُ على شُرْبِ مشمولةٍ ** ولم يدرِ ما سرّها اللوم) ٥ (خبيثةُ دنّ سناها المنيرُ ** محيطٌ به قارها المظلم) ٦ (وقد كثر القول في عمرها ** ولم يُدرَ عاصرها الأزلمُ) ٧ (يقهقه في الصبّ إبريقها ** كما هَدرَ البازلُ المُقْرَم) ٨ (إذا انبعثتْ منه قال النيدم : ** أينسابُ من فمه أرقم) ٩ (يبيتُ لها سهرٌ في العروقِ ** وأعينُ شُرّابها نُوّمُ)٠ (كأنَّ لها في خفيّ الدّبيبِ ** نمالاً مساكنها الأعظمُ)

(٥٧٤/١)

١(يطوفُ بها رشأ أحورٌ ** لمقلته الليثَ مستسلمُ)(وتلحظُ بالسحرِ منه الجفونُ ** ويلفظُ بالدرّ منه الفمُ)(بفوّاحةِ الزّهرِ مخْضَلةٍ ** تُجادُ معَ الصبحِ أوْ تُرْهمُ)٤ (تنظّمُ فيها أكفُّ الغمام ** جُماناً بكفّيكَ لا يُنْظم)٥ (كأنَّ لها في طِباقِ الثرى ** بأيدي الحيا حُللاً تُرْقَم)٦ (على شدوات طيورٍ فصاحٍ ** على أن أفصحها أعجَم)٧ (لهنّ أعاريض عند الخليل ** مهمَلةُ الوزن لا تُعْلَم)٨ (ترجّعُ فيها ضروبَ اللحونِ ** فَتُطْرِبْنا ، وَهْيَ لا تفهم)

(٥٧٥/١)

البحر : منسرح (هُبوا فقد رحلَ الدّجى ظُلمه ** وأقبَلَ الصّبْحُ رافعاً عَلَمَهْ) (كزاحِفٍ أقبلتْ كتائبُهُ ** هازمةً في اتّباع منهزِمه) (كأنّ في كفّه حسامَ سناً ** ما مسّ من خندس به حَسَمَه) ٤ (كأنَّما للمُنَى بها شَفَةٌ ** فهو من الغرب داخلٌ أجمه) ٥ (ونفخةُ الزّهر شمُّها عبقٌ ** وريقةُ الماء بالصبا شَبِمَه) ٦ (ومَعْبَدُ الطير وهو بلبُلُها ** مرجعٌ في غصينه نغمه) ٧ (كأنّما الليلُ أدهمٌ رَفَعَتْ ** عن غُرّةِ الصبح راحةٌ غُمَمَه) ٨ (كأنّما الشمسُ جمرةٌ جَعَلَتْ ** تحرقُ من كلّ ظلمة حممَه) ٩ (خذوا من الكرمِ شربةً وصفتْ ** للشربِ ريّا ، نسميها كتمهْ)١٠ (كأنَّما الدّهرُ في تصرفِهِ **)

(٥٧٦/١)

١(تريكَ ياقوتةً منعَّمَةً ** عن لؤلؤٍ في الزجاج مبتسمه)(** فَهْيَ بكلّ الشفاهِ مُلْتَثِمَهْ)(فالعيش في شربها معَتَّقةً ** بسكرها في العقول محتكمهْ)٤ (على غناءٍ بعودِ غانيةٍ ** يُجْرِي عليها بنانُها عَنَمَهْ)٥ (لسانُ مضرابها ، ترى يدها ** له فماً ، ليتني لثمتُ فمهْ)٦ (وشادنٍ في جفونه سَقَمٌ **كأنَّني عنه حاملٌ ألَمهْ)٧ (ودّعنا في سلامهِ عَجِلاً ** ففرّقَ الشملَ عندما نَظَمَهْ)٨ (كانت وقوفاً بنا زيارتُهُ **كواضعٍ فوق جمرةٍ

قدمهْ)٩ (كأنَّ ليلَ الوصالِ من قِصَرٍ ** في فلقِ الصبحِ أدغمَ العتمهْ)

(٥٧٧/١)

البحر : بسيط تام (وكأس نشوانَ فيها الشمسُ بازغةٌ ** باتت تديمُ إلى الإصباحِ لثمَ فمهْ) (تخف ملأى وتعطي الثقل فارغةً **كالجسم عند وجود الروح أو عَدَمِهْ)

(٥٧٨/١)

البحر : رجز تام (وصاحبِ بِصحَّةٍ بلا سَقَمْ ** مُساعدٍ في كلّ أمرٍ لا يُذمْ) (يقولُ في لا : لا ، وفي نعم : نعم ** لا ناكبٌ عن فتية ولا برِمْ) (مقلّب القلب لهمّ في الهمَمْ ** يحلّ عنك بالغنى عن العدمْ) ٤ (يحرمُ بالسيف الخطوبَ لا تُلمْ ** مجوهرٌ سيفُ عُلاهُ بالكرمْ) ٥ (مهذّبٌ في كلّ علم للأمم **كأنّما شيمتهُ خمر الشيم) ٦ (يحيي السرورَ ويميتُ كلّ همْ ** نادمتُ منه سيّدا بلا نَدَمْ) ٧ (من عنب . . . سقانيه عتم ** مدامةً زادتْ على عُمْرِ القدمْ) ٨ (يحملُ من موجودها الكأسُ عَدَمْ ** زجاجها الصافي عليها لا يَنِمْ) ٩ (إلاَّ بوصفٍ أو بذوقٍ أو بشمْ ** في ليلةٍ مَرّتْ كَزَوْرَةِ الحلم)١٠ (كأنَّما الأنجمُ منها في الظُّلَمْ ** أوجهُ رومٍ يسبحونَ في خِضَمْ)

(٥٧٩/١)

١(حتى إذا ما عُمُرُ الليلِ انْصرَم ** وقّر من نور الصباح وانهزمْ)(كعابسٍ في حنقٍ من مبتسم ** قمت لصيد الطير في قرا أحمْ)(كالليلِ إلاَّ قبلة الصبح بفم ** بحرٌ عليه بالعنان قد ختم)٤ (بباشِقٍ متّقِدِ العينِ قَرِمْ ** ذي مخلبٍ مُعَوّجٍ لم يستقم)٥ (مثلِ هلالٍ طالعٍ مع العَتَمْ ** عند انعطافٍ ، لا اسوداد مدلهمْ)٦ (أقنى مُعَرَّى أنفُهُ من الشّمَم ** مصَمِّمٌ على الطيور مقتحمْ)٧ (والطيرُ منها جبناءٌ وبُهَم ** حتى إذا قلّبَ

عيناً كالظّرَمْ)٨ (صادقةً طرفتُها لا تُتّهَمْ ** وأبصر الفُرْجةَ همَّ فاعتزم)٩ (كالليثِ قد أوفى على سرب النَّعَمْ ** في روضةٍ أطيارها ذاتُ نغم)١٠ (كما تغنّتْ فِرَقٌ من العجم ** قامَ الربيع عندها على قدم)

(٥٨٠/١)

٢(فاتحةً أعينَ زهرٍ لم تنم ** تجول فيها كمدامع الرِّهَمْ)(ففارقَ الكفَّ إلى الصيد ، فَشِمْ ** خاطفَ برقٍ في غمامٍ مرتكم)(ما فاتكٌ غادرَهَا في المُقْتَحَمْ ** فوارساً تلا . . . . . أيدي الخدمْ)٤ (وعاود الكفَّ وفيَّاً بالذمم ** بمنسرٍ يمسح عنه فضلَ دمْ)٥ (مسْحَكَ ميَّاعَ المِدادِ بالقَلَمْ **)

(٥٨١/١)

البحر : خفيف تام (قلتُ ، والنّاسُ يرقبون هلالاً ** يشبه الصبّ من نحافة جسمهْ) (من يكن صائماً فذا رمضانٌ ** خطّ بالنّور للورَى أوّلَ اسمِه)

(٥٨٢/١)

البحر : متقارب تام (وأدهمَ ينهبُ عُرضَ المدى ** ويجري به كلّ عِرْقٍ كريم) (بعيني عقابٍ وشِدْقيْ غرابٍ ** وأرساغ جأبٍ ، وساقَيْ ظليم) (كأنَّ البروقَ على جِسْمِه ** مداوس تصقل منه أديمْ) ٤ (وتحسبُ غرّةَ صبحٍ منيرٍ ** بدتْ منه في وجهِ ليلٍ بهيم)

(٥٨٣/١)

البحر : متقارب تام (أبا هاشم هشمتني الشفار ** فلله صبري لذاك الأوار) (ذكرت شخيصك ما بينها ** فلم يدعني حبّه للفرار)

(٥٨٤/١)

البحر : خفيف تام (يا رسولي الذي يُحدّثُ سمعي ** بحديثين من شفائي وسقمي) (بلغِ الشمسَ أنني لا أراها ** يومَ صحوٍ حتى أرى وجهَ نُعمِ) (قالت الشمس : صفْ لنا خلق شمس ** هِمْتَ وجداً بها ، فضُوعِفَ همي) ٤ (قلتُ : والله فيه أحسنُ تقوي ** مٍ ، فهذا في الوصفِ مبلغُ علمي) ٥ (غادةٌ أكثرت خلافي فكانتْ ** نارَ حربٍ وكنتُ جنَّةَ سلم) ٦ (وهي لمياءُ تمنعُ الريقَ صوناً ** وتروّي السواكَ منه برغمي) ٧ (أيّ درٍ من العقيق عليه ** خاتمٌ لا يُفكّ عنه بلثم) ٨ (أكسبتني جفونُها من سقامٍ ** عَرضاً ضاق عنه جَوْهَرُ جسمي) ٩ (يا قتولاً أرى لها في نضالي ** حدّ سهمٍ مثلّماً حَدّ سَهْمِي) ٠ (أدْرَكَ النارَ ناظرٌ لكِ مُرْدٍ ** من له ناظرٌ لخدك مُدْمي)

(٥٨٥/١)

البحر : طويل (أقولُ لبرقٍ شِمتهُ في غمامةٍ ** أشامَكَ من أشْبَهْتَ حُسْنُ ابتسامه) (وهلْ بِتْ منْعِ مُسْتعيرا أناملاً ** تشيرُ إلينا حُمْرها بسلامه) (وكيفَ يشيمُ البرقَ مَنْ باتَ جَفْنُهُ ** إلى الصبح مكحولاً بطولِ منامه) ٤ (أمنْ بردتْأنفاسه من سُلوّهِ ** كمن حميت أحشاؤه من غرامه) ٥ (غزالٌ سقيم الطرفِ أفنيتُ صحتي ** ولم تغنِ شيئاً في علاجِ سقامه) ٦ (وغصنٌ ، ذبولي في الهوى باخضراره ** وبدرٌ ، مُحاقي بالضنا من تمامه) ٧ (ولوْ شئتُ عَقْدَ الخصرِ منه لحضْني ** عليه تثني خيزران قوامه) ٨ (يصدّ بوردٍ فوقَ خدّ كأنهُ ** يقبّلهُ صدغٌ بِعَطْفِهِ لامه) ٩ (وَمُسْتَوْطَنٍ كُورَ النّجيبِ بِعَزْمِهِ ** وطارَ له في القفْرِ وَحْيُ زِمَامِهِ) ٠ (تزاحمُ هماتُ العلا في فؤاده ** وغُرّ المعاني في فصيح كلامه)

(٥٨٦/١)

١(وفي المَيْسِ مَيّاسٌ بإيجافِ سَيْرِهِ ** رجومٌ بأجواز الفلا بلغامه)(إذا ثار صكّ الصدر بالخف شِرّةً **)(فما زال سهبُ الأرض قوتاً لأرضه ** ولا انفكّ قوتُ الرحل شحمَ سنامه)٤ (وأعملتهُ بدراً ولكنُ رددته ** هلالاً ، مشى فيه مُحاقُ المهامهِ)٥ (وَمَرّتٍ يَطولُ سَفْرَهُ بِنَفاذِهِ ** أُتيحَ له مُسْتَنّجِدٌ باعْتزامِهِ)٦ (إذا صرصرُ الأرواحِ أغشتهُ صرَّها ** شوى الوجهَ منها حرُّهُ باحتدامه)٧ (يبلّ صَدَى الأرْماق في القيظ رَكْبُهُ ** بِمُلْتَقَطٍ يثْنِي القَطَا عن جمانِهِ)٨ (تمزَّقُ عنه الكفُّ جلبابَ عرمضٍ ** فيبدو كنورِ الصّبْح تحتَ ظلامِهِ)

البحر : طويل (ألا ربَّ كأسٍ تقْتَضِي كلَّ لَذةٍ ** أكلتُمْ عليها ، طولَ ليلكمُ ، لحمي) (بلى لو قَدَرْتُمْ لاتَّخذتُمْ شرابَكمْ ** دمي في كؤوسٍ وهي تنحتُ من عظمي) (سلامٌ عليمك أوقدوا نارَ حَربكم ** فإني مفيضٌ ماءَ سلمي من حلمي) ٤ (فللحم عندي إن أكلتم عواقبٌ ** تُقصّرُ عنهنّ العواقب للظلم) ٥ (وَلي مِقْوَلٌ قد أطْلَقَتْهُ سَجيّتي ** عن الحمد لما عقّلتْهُ عن الذمِّ)

البحر : وافر تام (وَجَدْتُ الحلمَ ينصرني على مَنْ ** أسُلّ لحربه ظُبَةَ الحُمامِ) (ولي كلمٌ كأن اللفظ منها ** يَرُشّ السمعَ منه بالسّهامِ) (ولكني أكفكفها بحلمٍ ** يُلاثُ البُرْدُ منه على شمام) ٤ (ولستُ أُعيدُ من حَنَقٍ عليه ** مخاطبةً لتجديد الخصام) ٥ (ويقصرُ في الحقيقة كلُّ شيءٍ ** ثَنَيْتَ جمِيعَهُ غَيْرَ الكَلام)

البحر : طويل (شددتُ على صدر الزماعِ حزامي ** وَجَرَّدْتُ من عزْمي شقيقَ حُسامي) (وقمتُ نهوضَ العَوْدِ حُلّ عِقالُهُ ** فأقْعَدَنِي المقدورُ عند قيامي) (إذا صاحَ بي أمرٌ من الله صيحةً ** رجعتُ ورائي ، والحبيبُ أمامي) ٤ (وكَيْفَ أرى لي قصْد وجهي إليكُمُ ** إذا كان في كفّ القضاءِ زمامي) ٥ (وما هي إلاَّ غربةٌ مُسْتمرةٌ ** أرى الشيخ فيها بعدَ سِنّ غلام) ٦ (كأنَّ قَذالي بالقتير مُعَوَّضُ ** قبيلةَ سامٍ من قبيلة حام) ٧ (وماشيّبَ الإنسان مثلُ تغربٍ ** يَمُرّ عليه اليومَ منه كَعَام) ٨ (وهل رحتُ إلاّ طالباً بالنوى عُلىً ** كأني منها للنجومِ مُسامِ) ٩ (وإني لسهمٌ في نفاذي وليتني ** يهدّبُ بي دار الأحبة رامِ)٠ (أبا الحسن اسمعْ عذرةً قد بعثتها ** فلا زلتَ في عزّ قرينَ دوام)

(٥٩٠/١)

١(إذا لم تُطقْ عن أرض قومٍ ترحّلاً ** فزرتك ما استوعبته بمقامِ)(وأعربتَ عن نفسٍ إليّ مشوقةٍ ** كأنَّ كلاماً منك طيَ كلام)(أتاني كتابٌ منك نَمّقْتَ خطّهُ ** كما دبّجَ الروضَ انسجامٌ غمامِ)٤ (تناولتُهُ من كفّ مُهْدٍ كأنَّما ** بردتُ بعذبِ الماء حرَّ أوامِ)٥ (مَشَى في ضميري بالسرور كما مشَى ** صلاحٌ شفاءٍ في فساد سقام)٦ (كأنّ كتابي باليمين أخذته ** وقيل ليَ : ادخلْ جنّةً بسلام)٧ (فلا تحسبوني قدْ تَسَلّيتُ عنكم ** بطيبِ سماعٍ أو بكأس مُدامِ)٨ (ولاضحكتْ سي ، وهل ضحكتْ وما ** وضعتُ على فَضّ الدموعِ ختامي)٩ (متى كنتُ مختارا على الوَصْل فُرْقةً ** تُطيلُ إلى وِرْدِ اللقاءِ هيامي)٠ (ولا تحسبوني خائفاً قطعَ مهمةٍ ** يدومُ ، وأخفافُ المطيّ دوام)

(٥٩١/١)

٢(تَنَفّسَ منه الحرُّ في حُرّ وجنتي ** تَنَفُّسَ قَيْنٍ في صقيل حسام)(ولا ساكناً في ليْلَةٍ مُدْلَهِمَّةٍ ** سَرَى رَكْبُها فيها اصطلاءَ ظلام)(إذا ما رغا في الجوّ فحلُ سحابها ** حَكى الثلجُ من شدقيه جَعْدَ لغام)٤ (ألمْ أركبِ النفسَ اشتياقاً إليكم ** غواربَ مخضّر الغوارِبِ طام)٥ (ألم أكُ في الغرقى مشيراً براحتي ** فلم أنْجُ إلا من لِقَاءِ حِمامي)٦ (ألم أفقد الشمسَ التي كان ضوءها ** يُجلي عن الأجفان كلّ ظلامِ)٧ (طعمتُ بهذا كله في لقائكم ** لِتَغْرَمَ نَفْسٌ أُتْلِفَتْ بغرام)٨ (بقيَةَ أحبابي الذين حَوَتْهُمُ ** مضاجعُ لم

يُضْجَعْ بها لمنام)٩ (أخذتُ ذمامي مِنْ زماني عليكم ** فما كان إلا غادراً بذمامي)٠ (تفرّقتمُ في البين ، في كلّ وُجهةٍ ** نثير جُمانٍ ، في انقطاع نظامِ)

(٥٩٢/١)

٣(فحزبٌ يكفّ الدهرُ عنه عزيمتي ** وحزبٌ تردّ الرومُ عنه مرامي)(سأُعْطِي بشيرا قال لي : قد تجمَّعوا ** ثوابَ صلاتي طائعاً وصيامي)(وأرقُبُ يَوْماً فيه بالوَصْلِ تَلتقي ** سجامُ دموعٍ بيننا بسِجام)٤ (متى آتكم يُنْشَرْ لكمْ من ضريحه ** دفينُ اغترابٍ لا دفينُ رغامِ)

(٥٩٣/١)

البحر : وافر تام (خلعتُ على بُنياتِ الكروم ** محاسنَ ما خلعنَ على الرسومِ) (أخذتُ بمذهب الحكمي فيها ** وكيفَ أميلُ عن غرض الحكيمِ) (وما فضلُ الطلول على شَمُولٍ ** تمجّ المسك في نفَس النسيمِ) ٤ (يُجدَّدُ حبّها في كلّ قلبٍ ** إذا صقلتهُ من صدأ الهمومِ) ٥ (وكنتُ على قديم الدهر أصبو ** إلى اللذّاتِ بالقصر القديم) ٦ (تُردّ إذا ظمئت عليّ كأسي ** كما رُدّ اللبان على الفطيم) ٧ (وما استنطقتُ من طللٍ صموتٍ ** كأنَّ له إشاراتِ الكليم) ٨ (بل استنطقْتُ بالنّغماتِ عودا ** تنبّهَ مُطرباً في حجْر ريمِ) ٩ (وربّ منيمةِ الندماءِ سُكراً ** نفيتُ بها المنامَ عن النديم)٠ (فقامَ ومُقْلَةُ الإصباحِ فيها ** بقيةُ إثمدِ الليلِ البهيم)

(٥٩٤/١)

١(كأنَّ الصبحَ معترضاً دجاهُ ** خصيمٌ يستطيل على خصيمِ)(كأن الشرق في هذا وهذا ** مَصَفٌّ فيه زنجيّ وروميّ)(وليلٍ شُقّ فيه ضياءُ صبحٍ ** كأدهمَ ، في إغارته ، لطيمِ)٤ (قطعنا تحت غيهبه عَراءً **

بعاريةِ العظامِ من اللحوم)٥ (وداميَةٍ مناسِمُها رَسَمْنَا ** لها قطعَ المهامهِ بالرسيمِ)٦ (وَطُفْنَا في البلاد طوافَ قَوْمٍ ** يريح نفوسَهمْ تَعَبُ الجسوم)٧ (وفي مغنى ابن عباد حلَلنا ** وقد نِلنا المنى عند العَزيم)٨ (بحيثُ يَغُضّ أبصارا ملوكٌ ** تُعظِّمُ هيبةَ الملك العظيم)٩ (تُنَظَّمُ في مراتبه المعالي ** فتحسبها نجوماً للنجوم)٠ (وتهمي من أناملِهِ العَطايا ** فتحسبها غيوماً للغيوم)

(٥٩٥/١)

٢(وتصدرُ عن ندى يده الأماني ، ** إذا وردته هيماً ، غير هيمِ)(إذا نسيَ الكرامُ أنابَ ذكرا ** يسافرُ في فمِ الزمن المقيمِ)(تناجيه فراسةُ ناظريه ** بما في مُضمرِ القلبِ الكتومِ)٤ (فيا ابنَ الصيد من لحمٍ ، ولحمٌ ** بدورُ مطالع الحسب الصميم)٥ (إذا جادوا فأنواءُ العطايا ** وإن حلموا فأطوادُ الحلوم)٦ (وأحرَمَ في يمينك مَشْرَفيّ ** أدَمْتَ ببذلِهِ صَوْنَ الحريم)٧ (ومُعْترِكٍ تَلَقّى الفنشُ فيه ** غريماً مهلكاً نفْسَ الغريمِ)٨ (تَستّرَ بالظلامِ وفرّ خوفاً ** بروعٍ شقّ سامعتي ظليمِ)٩ (وذاقَ بيوسفٍ ذي البأس بؤساً ** فمرّرَ عنده حلوَ النّعيم)٠ (وقد نهشتهُ حيّاتُ العوالي ** سلو الليلَ السليمَ عن السليم)

(٥٩٦/١)

٣(ثنى توحِيدُكَ التثليثَ منه ** يَعَضّ على يَدَيْ فَزِعٍ كظيم)(رآك وأنتَ مبتسمٌ كضارٍ ** تثاءبَ عن نواجذه شتيمِ)(غداة أتى بصلبانٍ أضلّتْ ** علوجاً أبْرَمُوا كَيْدَ البريم)٤ (كأنّهم شياطينٌ ولكنْ ** رميتَهُمْ بمحرقةِ النجوم)٥ (علوجٌ قُمْصُ حَرْبهمُ حَدِيدٌ ** يُعبِّرُ عنهمُ سهكُ النسيم)٦ (يقودهم لحينهم ظلومٌ ** لأنفسهم ، فويلٌ للظلوم)٧ (رعى نَبْتَ الوشيج بهمْ فمادوا ** وتلك عواقبُ المرعى الوخيم)٨ (وأوردهمْ حياضاً في المواضي ** بماءِ الموت ساقٍ من جموم)٩ (ولما أنْ أتاكَ بقومِ عادٍ ** أتيتَ بصرصرِ الريح العقيمِ) ٤٠ (وقد ضرَّمتَ نارَ الحرب حتى ** حَكَتْ زفراتُها قِطعَ الجحيم)

(٥٩٧/١)

٤(وثارَ بركضِ شُزَّبِها قتامٌ ** خلعنَ به الصريمَ على الصريمِ) ٤(فثوبُ الجوّ مغبرّ الحواشي ** ووجهُ الأرض محمرّ الأديمِ) ٤(وقد سَكِرَتْ صِعادُ الخطّ حتى ** تأودّ كلّ لدنٍ مستقيمِ) ٤٤ (وما شربتْ سوى خمر التراقي ** ولا انتشقت سِوَى وَرْدِ الكلوم) ٤٥ (فصلّ لربك المعبود وانحرْ ** قروماً منهمُ بعدَ القروم) ٤٦ (وَعَيّدْ بالهدى وأعِدْ عليهمْ ** عذابَ الحرب بالألم الأليم)

(٥٩٨/١)

البحر : رمل تام (أمُدامٌ عن حباب تبتسمْ ** أمْ عقيقٌ فوقه دُرٌّ نُظِمْ) (أعَلى الهمّ بعثنا كأسنا ** أم بنجمِ الأفقِ شيطانٌ رُجمْ) (أظلامٌ لضياءٍ طبقٌ ** أم على الكافور بالمسك خُتِم) ٤ (أندًى في الزهرِ أم ماءُ الهوى ** حارَ في أعينِ حُورٍ لم تنم) ٥ (أعمودُ الصبح في الغيهب أمْ ** غُرّةُ الأشقرِ في الغيمِ الأحَمْ) ٦ (أمِراةٌ أم غديرٌ دائمٌ ** مقشعرّ الجلد بالقرّ شبمْ) ٧ (قَدَرَتْ منه الصَّبا سردا فما ** رفعتْ عنه يداً حتى انفصم) ٨ (كلّ ذا يدعو إلى مشمولةٍ ** فذر اللوم عليها أوْ فلُمْ) ٩ (واغتنِمْ من كلّ عيشٍ صَفْوَهُ ** فألَذّ العيش صفوٌ يُغْتَنَمْ) ٠ (واشكلِ الأوتار عن نغمتها ** لا تسوغُ الخمرُ إلاّ بالنّغَمْ)

(٥٩٩/١)

١(ومدامٍ قَدُمَتْ فهْيَ إذا ** سُئلتْ تخبرُ عن عاد إرمْ)(سكنتْ أجوفَ في جوف الثرى ** نَسَجَ الدهرُ عليه ورقمْ)(خالفتْ أفعالها أعمارها ** فأتت قوتُها بعدَ الهرمْ) ٤ (فهي في الرّاووقِ إن روّقتها ** لهبٌ جارٍ وماءٌ مُضطرم) ٥ (أفْنَتِ الأحقابُ منها جوهرا ** ما خلا الجزءَ الذي لا ينقسم) ٦ (فهي مما أفْرطتْ رقّتُها ** تجدُ الريّ بها وهيَ عدمْ) ٧ (لا ينالُ الشَّرْبُ من كاساتها ** غيرَ لونٍ يُسرع السكرَ وشمْ) ٨ (وكأنَّ الشمسَ في ناجودِها ** من سواد القارِ في قُمصِ ظلمْ) ٩ (فأدِرْ للروح أُخْتاً والزرا ** جينِ بنتاً وسرورِ النفس أُم) ٠ (فهي مفتاحٌ للذّاتِ لنا ** ويدُ المنصور مفتاحُ الكرم)

٢(حلّ قصرَ المجد منه ملكٌ ** بُدىءَ المجدُ به ثمّ خُتِم)(يحتبي في الدّستِ منه أسدٌ ** وهلالٌ وسحابٌ وعَلَم)(يتركُ النقمةَ في جانبِهِ ** وإذا عاقبَ في الله انتقمْ)٤ (وإذا قال : نعم ، وهي له ** عادةٌ ، اسبغ بالبذل النِّعيمْ)٥ (ذو أيادٍ بأيادٍ وصلَتْ **كتوالي دِيَمٍ بَعْدَ ديم)٦ (وإذا ما بَخِلَ الغيمُ سخا ** وإذا ما عبسَ الدهرُ بسمْ)٧ (تنتحي السادات عزّاً فإذا ** قَرُبَتْ من عنده صارتْ خدم)٨ (لست أدري أيمينٌ قُبّلَتْ ** منه في تسليمها أمْ مستلمْ)٩ (يذعرُ الجبّارُ منه فعلى ** شَفَةٍ يمشي إليه لا قدم)٠ (فالقُ الهامِ ، إذا كرّ سطا ** مِسْعَرُ الحرْبِ ، إذا همّ اعتَزَم)

٣(كلما أوطأ حرباً سبكاً ** حميَ الرّوع وشبّ المقتحمْ)(وإذا حاول في طعن الكُلى ** صَرّفَ اللهذَمَ تصريف القلم)(يطأُ الهامَ التي فلقها ** بلُهامٍ للأعادي مُلتهِمِ)٤ (يُرجعُ الليلَ نهاراً بالظّبا ** ويعيدُ الظُّهرَ بالنقع عَتَمْ)٥ (فضياءُ الشهب في قسطلهِ ** ويعيدُ الظهر ديال في نيم كذا)٦ (إنّما حميرٌ أسدٌ لم تزلْ ** من قناها ساكناتٍ في أجَم)٧ (كلّ شَهمِ القلبِ مرهوبِ الشبا ** مُرْتضى الأخْلاَقِ محمودِ الشيم)٨ (يستظلّون بأوراق الظبا ** وأُوَارُ الرّوْعِ فيهم مُحْتَدم)٩ (وعروسٍ لك قد أهديْتُها ** تُكْلَمُ الحُسّادُ منها بالكَلِم) ٤٠ (في تقاصيرَ من الدّرّ إذا ** حاولوا تحصيلها فهيَ حكم)

٤(يضربُ الأمثالَ فيها بِكُمُ ** أممٌ في المدح منْ بعد أممْ) ٤(أسكنتْ ذكرَك حُكْماً خالدا ** أبداً بُنيانهُ لا ينهدم)

(٦٠٣/١)

البحر : سريع (خليفةُ الملك ترى عنده ** خليفةَ الشمس تجلّي الظُّلَمْ) (ذابلةٌ ، في الصُّفْرِ مركوزةٌ ** لها من النَّار سِنانٌ خذِم) (تبدي من الشمع قراً مدمجاً ** لولا نُخاغُ القُطْنِ لم يَسْتَقِمْ) ٤ (فجسمها من ذهبٍ جامدٍ ** يُذِيبُهُ روحٌ له مُضْطَرِم) ٥ (تَقْطفُ من هامتها فَضْلَةً ** قطفكَ بالمقراض رأسَ القلمْ) ٦ (فنورُها من ذاك مُسْتأنَفٌ ** كأنَّهُ الصحّةُ بعْدَ السّقم) ٧ (يأكلُها وهيَ غذاءٌ له ، ** منها لسانٌ وهوَ في غير فمْ) ٨ (كأنّها راقصةٌ بيننا ** لم تنتقلْ في الرَّقْص منها قدم) ٩ (قائمةٌ في مَلَبسٍ أصْفَرٍ ** قد حرّكتْ منه لنا فَرْدَكُمْ)

(٦٠٤/١)

البحر : طويل (عسى للصَّبا عِلْمٌ بِرَسْمِ المعالمِ ** فتبردَ حرّاً من صبابةِ هائمْ) (ربوعٌ ربعتُ اللهو والكاس والصِّبا ** بها مُكْرَماً بالوصْلِ عند الكرائم) (ليالِيَ تعذيبي من الوجد مقلقي ** ورشفي اللمى من عذبة الرِّيق غارمي) ٤ (وقد كان في مَحْلِ الهوى وانتجاعِهِ ** مُنَدّاي في وَرْد الخدود النّواعم) ٥ (فيا ريحُ إنَّ الرّوحَ فيكِ فعلّلي ** به ساهراً ، وقفاً على ذِكرِ نائمْ) ٦ (تطيّبتِ بالأرضِ التي طابَ تُربها ** ومجّ نداها الندَّ في أنف لاثمْ) ٧ (وأذكرْتِني عَصْرَ الصبا فكأنَّما ** تَحدّثُ منه العين عن طيف حالمْ) ٨ (أعيدي حديثاً عنده مَوْرِدٌ ، لنا ** وُقوعٌ عليه ، بالقلوب الحوائم) ٩ (وهاتي جهامَ السُّحبِ أملؤها حياً ** بدمعي لسقيا أرْبُعي ومعالمي)٠ (سرتْ موهناً تمشي على الماء بالهوى ** وبِالمسكِ من أنفاسِها في النّمائمْ)

(٦٠٥/١)

١(وليس حديثُ الريح إلا تبسّماً ** يفتّ حصاةَ القلب بين الحيازم)(وكم من بِلى صبرٍ تهبّ به أسىً ** وتجدِيدِ شوقٍ من هوًى متقادم)(وأسطارِ حزن يملأ الخدَّ خطُّها ** جراحاً ، بأقلام الدموع السواجم)٤ (فمَنْ لغريبٍ مذْهبٍ شَطْرَ عُمْرِهِ ** طِلابُ المعالي وارتكابُ العزائم)٥ (ذوى عُودُهُ وانحطّ في العمرِ إذا

رَقَى ** إلى سنِّ مَنْ أفنى ثلاثَ عمائم)٦ (لقد صرمتْ حبلي ظباء الصرائم ** وجازَتْ مَوَدّات الهوى بالسخائم)٧ (وأعرضَ عن ذكري الحسان وطالما ** نقشنَ كلامي في فصوصِ الخواتم)٨ (** مغيرا ، فتغدو غُرّها من غنائمي)٩ (كأنِّيَ لم أُشْغَفْ بِزَهْرِ بَرَاقِعٍ ** يقصّرُ عن ريّاهُ زَهْرُ الكمائم)٠ (ترى نرجس الأجفان منه كلاثمٍ ** يشير إلى ما في أقاحِ المباسمِ)

(٦٠٦/١)

٢(لياليَ يشدوني على كأسِ قهوةٍ ** قيانُ العذارى أو قيانُ الحمائم)(وصفراء في جسم الزجاج تميّعتْ ** تألقَ برقٍ في الغمام لشائم)(ترى الشمسَ منها وَسْطَ هالةِ أنْجُمٍ ** ولا فلكٌ إلاَّ بَنَانُ المُنَادم)٤ (وكم غادةٍ زارَتْ على خوفِ رِقْبَةٍ ** ولم يثنِها عن زورتي لومُ لائم)٥ (فباتَ يشبّ النارَ في القلب حُبُّها ** على أنها كالماء في فم صائم)٦ (وبيدٍ تَرَى ذاتَ السنابك في السّرَى ** مسلِّمَةً فيها لذات المناسم)٧ (بها من قبيلِ الإنس جنّانُ مَهْمَهٍ ** صعاليكُ إلا من قنا وصوارم)٨ (وكلِّ أضاةٍ لا مغاصَ للهذمِ ** إذا طَلَعَتْ زُهْرُ النجوم العوائم)٩ (وكلّ عُقابٍ جانحٍ بقوادمٍ ** مُعقٍ بطرف ، سابحٍ بقوائم)٠ (كأنّ الرياحَ الهوجَ راضوا شدادها ** أما ركبوها وهي لِينُ الشكائم)

(٦٠٧/١)

٣(إذا ما انتضوا للحرب ما في غمودهم ** رعوا بوجيع الضرب ما في العمائم)(وتعجبُ منهم من فصاحة ألسنٍ ** وما صَحبوا في القفرِ غيرَ البهائم)(وخضرٍ خلاياهُنّ تجري كما ارتَمَتْ ** بقاعِ سرابٍ مُجْفَلاتُ النّعائم)٤ (كأنّ جبالاً بالعواصف فوقها ** مُسَيَّرَةٌ من موجها المتلاطم)٥ (كأنَّ مغاصَ الدّرّ في قعرها بَدَتْ ** فرائدهُ أو منثراً للدراهم)٦ (كأنّ على الأفلاك مسبحَ فلكها ** إذا طلعتْ زُهرُ النجوك العوائم)٧ (إلى ابنِ تميم أسْنَدَتْ كلّ مَنْكِبٍ ** إلى منكبِ الجوزاءِ غيرَ مزاحم)٨ (وجدنا جميع الأرض في أرضِ حمّةٍ ** وفي قَصْدِنا يحيى جميعَ المكارم)٩ (همامٌ صريحُ العزم سلّ سيوفَهُ ** فذبّتْ ضراباً عن جذور المحارم) ٤٠ (** بأروعَ عن ثغرِ الرئاسةِ باسم)

٤(تحلّ بنو الآمالِ منه بساحةٍ ** بها يَقِفُ الجبُّارُ وِقْفَةَ واجم) ٤(وتمشي بذي الإكبار جَبْهَةُ ساجدٍ ** إليهو فوق التراب أو فم لاثم) ٤(حمى مُلكهُ يحيى ولولاه ما احتمى ** وهل يحتمي غيلٌ بغير ضبارِم) ٤٤ (وحَكّمَ في الجودِ العُفاةَ ، وهكذا ** يُحَكّمُ أطرافَ الظّبا في الجماجم) ٤٥ (تشيمُ به صبحاً من العدل مُشْرِقاً ** إذا كنتَ في ليلٍ من الجور فاحم) ٤٦ (ويجري لك المعروفُ من كفّ واهبٍ ** إذا جَمَدَ المعروفُ من كفّ حارم) ٤٧ (إذا رحلته همةٌ أدْرَكَ العُلَى ** وحطّ رحالَ العزّ فوقَ النعائم) ٤٨ (ولا عَجَبٌ أن عَلّمَ الجودَ باخلاً : ** يَضِلّ أخو جَهْلٍ ، ويُهدى بعالم) ٤٩ (يسوسُ الوَرَى من بين بَرٍّ وفاجرٍ ** بلطفِ صفوحٍ منه ، أو عفوِ ناقم) ٥٠ (وتطوي سراياه السّرى وهبانهُ ** فأيّ انتباهٍ للعيونِ النّوائم)

٥(ومن يُمض أمرَ المُلك بالبأس والندى ** يَجُزْ حُكْمُهُ في الأرض طيبة حاتم) ٥(فما راحةٌ ولا راحةٌ للندى بها ** ومالٌ عليه البذلُ ضَرْبَةَ لازم) ٥(له في مَكَرٍّ قَسْوَةُ قاهِرٍ ** وعند مَجَرّ الذيل رأفَةُ راحم) ٥٤ (وَعِفّةُ سيفٍ ، ليس يبْرُقُ بالرّدى ** إذا سلّهُ ، إلاّ على رأس ظالم) ٥٥ (يفضّ ختامَ الهامِ قطفاً عن الطلى ** بيسرى إذ اليمنى قبيعةُ صارم) ٥٦ (نَمَتْهُ من الأملاكِ صيدٌ تَقَدّمَتْ ** لهم قَدَمُ الإعظام عِند الأعاظم) ٥٧ (بهاليلُ من حيٍّ لَقاحٍ سَمَوْا على ** أعاربَ من أهلِ العُلى وأعاجم) ٥٨ (مجالِسُهُمْ في الحرب والسلم لم تَزَلْ ** دسوتَ المعالي أو سرُوجَ الصلادم) ٥٩ (بنو الحرب تُخشى صولةُ البأس منهم ** وحربُ القنا في نافذات اللهاذم) ٦٠ (لهم كلّ مولودٍ على فطرةِ الوغى ** تُرَاعُ به شبلاً أُسودُ الملاحم)

٦(وتحسبُهُ سيفاً على عاتِقِ العلى ** ولا حليةٌ إلا منوطُ التمائم) ٦(ولم يدرِ من قبلُ السيوفَ وإنّما ** حكى القينُ فيها ما لهم من عزائم) ٦(فيا جاعلاً من عَفْوِهِ وانتقامِهِ ** جنى النحل طعميه وسمْ الأراقم) ٦٤ (لأذكيتَ نارَ العِزّ وهي التي بها ** وَضَعْتَ سماتِ الذلّ فوْقَ المَخاطم) ٦٥ (سيوفك أبقتْ في الأعادي أبدْتَهُمْ ** مآتمَ أحزانٍ بغير مآثم) ٦٦ (كأنَّ حروفَ اللينِ كانتْ رؤوسَهُمْ ** فلاقَيْنِ حَذْفاً من وقوع الجوازم) ٦٧ (وجيشك هنديّ الخوافي ، بِهَزّهِ ** جناحيْ عُقَابٍ ، سمهريُّ القوادم) ٦٨ (وزرق ذبابٍ في الثعالب أجدبتْ ** وما انتجعتْ إلاّ نجيعَ الضراغم) ٦٩ (فيا دولةً قعساءَ درتْ فأرضعتْ ** ثُديَ المنايا أو ثُديّ المكارم) ٧٠ (حَلُمَتْ فما تُثْني على حلم أحنفٍ ** وجدتَ فما تُصغي إلى جود حاتم)

٧(فهنّئْتَ عيدا يقتضي كلّ عودةٍ ** إليكَ ، بعزٍّ ثابتِ الملكِ دائم)

البحر : رمل تام (أوميضُ البرقِ في الليل البهيم ** أم أياةُ الشمس في كأس النديم) (فتلقّ الرَّوحَ من ريحانةٍ ** حَيّتِ الشَّربَ بها راحةُ ريم) (عُصرتْ والدهرُ يومٌ مفردٌ ** كقسيمٍ لم تجزهُ بقسيم) ٤ (جُنِيَتْ أعْنابُها مِنْ جَنَّةٍ ** نُقلتْ منها إلى حرّ الجحيم) ٥ (فلبُوسُ النارِ فيها سكةٌ ** حَكمتْ للشَّربِ منها بالنعيم) ٦ (كفَّ حكمُ الماءِ منها سورةً ** تُسكرُ الصاحيَ منها بالشّميم) ٧ (وكأنَّ الكأسَ تاجٌ كُلّلَتْ ** جنباتٌ منه بالدّرّ النظيم) ٨ (وقواريرُ حبابٍ سبحتْ ** من سُلافِ الكرم في ماءٍ كريم) ٩ (فَهِيَ الدّرْياقُ مِنْ سَمّ الأسى ** حيثُ لا يشفيكَ درياق الحكيم) ٠ (أقْبِلَتْ تَسعَى بها خُمْصَانَةٌ ** عمّ منها حُسنها خلقاً عميم)

١(كلما قامت تثنى خلعَتْ ** ميلَ التيه على خوطٍ قويم)(سِحرُ هاروتٍ وماروتٍ بها ** في فُتُورِ اللحظِ واللفظِ الرّخيم)(تودعُ الكفّ شهاباً محرقاً ** كلّ شيطانٍ من الهمّ رجيم)٤ (في ظلام بَرَقَ الصبحُ له ** فتولّى عنه إجفالَ الظليم)٥ (وحَكَتْ جَوْزاؤهُ ساقِيَةً ** بنطاقٍ شُدّ في خَصْرٍ هضيم)٦ (وكأنَّ الشّهْبَ كاساتٌ لها ** شاربٌ في الغرب للشّرْبِ مديم)٧ (وكأنَّ الصبحَ كفّ أُخْرِجَتْ ** لك من جَيْبِ ابنِ عمرانَ الكليم)٨ (وكأنَّ الشرقَ فيه رافعٌ ** حُجباً عن وجه يحيى بن تميم)٩ (مَلكٌ في الملك يبدي فَخرهُ ** جَوْهَرا في حَسَب المجدِ الصّمِيم)٠ (ذائدٌ بالسيف عن دينِ الهدى ** سالكٌ فيه سراطاً مستقيم)

(٦١٤/١)

٢(أحلَمُ الأملاكِ عن ذي زَلّةٍ ** سَبَقَ ، السَيفَ له عَذْلُ الحليم)(وسليمُ العرضِ تلقى مالهُ ** أبداً من بذلهِ غيرَ سليم)(ذو إباءٍ من عذاه ناقمٌ ** ورؤوفٌ برعاياه رحيمْ)٤ (من أزاح الفقر إذ أسدى الغنى ** وأباحَ الوفرَ إذ صانَ الحريم)٥ (من له طيبُ ثناءٍ أرِجٌ ** راحلٌ في مِقْولِ الدّهْرِ مقيم)٦ (مَنْ له القِدحُ المُعَلّى في العلى ** فائزٌ في الملكِ بالحظّ العظيم)٧ (مُنْعِمٌ ، نبتُ مغانيه الغنى ** أفلا يعدم فيهنّ العديم)٨ (لم تزلْ تُرضِعُ أخلافَ الندى ** يدهُ العافين مذْ كان فطيم)٩ (ماءُ نعماهُ نميرٌ لا صَرِىً ** ومُنَدّاهُ خصيبٌ لا وخيم)٠ (لا جمودُ القَطْرِ في المحل ولا ** خُلّبُ البرق بِعَيْنيْ مَنْ يَشيم)

(٦١٥/١)

٣(كم له من حجةٍ بالغةٍ ** في لسانِ السيفِ تودي بالخصيم)(يَعْمُرُ الحرْبَ بجيشٍ أرضُهُ ** من دمِ الأعداءِ حمراءُ الأديم)(** روحهُ ، فالذِّمْرِ للذِّمرِ غريم)٤ (وكأنَّ الشمسَ من قَسْطَلِهِ ** فوقهُ تنظرُ من طرفٍ سقيم)٥ (دُقّ فيه السّمْرَ طعناً وَثَنى ** ورقَ الفولاذِ بالضرب هشيم)٦ (كيفَ لا يُفنى عِداهُ في الوغى ** ملكٌ يغدو له الموتُ خديم)٧ (كم فلاةٍ دونه يدفعها ** سُنْبُكُ العدو إلى خفّ الرسيم)٨ (لابن آوى وَسْطَها وَعْوَعَةٌ ** تُوحِشُ الإنسَ ، وللبومِ نئيم)٩ (وعظيم الهولِ لولا آيةٌ ** لم يكُنْ راكبُهُ إلاَّ

أثيم) ٤٠ (لم تزل عيني أو أذني به ** تُؤذنُ القلب بخوفٍ لا ينيمْ)

(٦١٦/١)

٤(قد جمعتُ العزمَ ما بينهما ** بالسّرَى والنجم بالليل البهيم) ٤(ووردتُ النِّيلَ من نَيْلِ يدٍ ** تَرْتَوي الآمالُ منها وهي هيم) ٤(يا أبا الطاهر جَدَّدْتَ على ** ثني أزمانِ العلى المُلْكَ القديم) ٤٤ (لستَ كالبحرِ فمِلْحٌ ماؤهُ ** لا ولا كالليثِ ، فالليثُ شتيم) ٤٥ (بل حباكَ الله بأساً وندىً ** خُلُقاً منك على أكْرم خِيمْ)

(٦١٧/١)

البحر : متقارب تام (رَعى مِن أخي الوجدِ طيفٌ ذماما ** فحلّلَ من وصلِ سلمى حراما) (تَحَمَّلَ منها بريّا العبير ** ومنْ أرضها بأريج الخزامى) (تَعَرّضُهُ سُورُ قَصْرٍ فَطارَ ** وَساوَرَهُ مَوْجُ بَحْرٍ فعاما) ٤ (مَشَى بالتواصلِ بَيْنَ الجفُونِ ** وَدَاوَى السليمَ ، وأهدى السلاما) ٥ (وَمَثّلَ للصّبّ في نومِهِ ** ضجيعاً ، إذا أرّقَ الصَبَّ ناما) ٦ (ومن صُوَرِ الفكر محبوبةً ** يعودُ عليلاً بها مستهاما) ٧ (لها عَنَمٌ في غُصُونِ البنان ** يَعُلّ ندى أُقحوانٍ بشاما) ٨ (ترى نضرةَ الحُسنِ في خدّها ** تَمَيّعُ ماءً وتُذّكَى ضِراماً) ٩ (ترنّحُ بالبدرِ غُصناً رطيباً ** وترتجّ في السير دِعصاً ركاما) ٠ (فأمسيتُ منها بماءِ اللمى ** أروّي أواماً ، وأشفي سقاما)

(٦١٨/١)

١(حلا لي وأسكرني ريقها ** فهل خامرَ الأري منهُ المداما)(تلاقتْ صواعدُ أنفاسها ** فمازجَ منها السلوُّ الغراما)(ولا عَجَبٌ أنَّ ضَمَّاتنا ** جَبَرْنَ القلوبَ وَهِضْنَ العظاما) ٤ (بأرضٍ دحاها الكرى بيننا ** ننالُ

الأمانيّ فيها احتكاما)٥ (فلا بَسَطَ الصبحُ فيها الضّياءَ ** ولا قَبَضَ الليلُ عنها الظلاما)٦ (فلو عاينَ الأمرَ حلَّ الجوادَ ** وشدّ الحزامَ وسلّ الحساما)٧ (وأقبلَ بالريحِ نحوَ السحابِ ** يظنّ سنا البرق منها ابتساما)٨ (ولما أتانا من الإنتباهِ ** دخلنا له بالوصال المناما)٩ (جعلنا تزاوُرَنا في الكرَى ** فما نَتّقِي من مَلومٍ مَلاما)٠ (ومرّتْ لطائفُ أرواحنا ** بلغوِ الهوى حيثُ مرَتْ كراما)

(٦١٩/١)

٢(وطامٍ كجيشِ الوغى لا تخوضُ ** به غمرةُ الموتِ إلاَّ اقتحاما)(تُباري عليه الدَّبورُ الصَّبا ، ** مُنَاقَضَةً ، والشمالُ النعامى)(إذا ما ارتمى فيه قَرْمُ الرّدى ** ركبنا له وهو يرغُو سناما)٤ (وردنا فُراتاً يُنيلُ الحياة ** ومن كفّ يحيى انتجعنا الغماما)٥ (لدى ملكٍ جادَ بالمكرمات ** تلاقيه في كلّ فَضْلٍ إماما)٦ (أشمُّ قديمُ تراثِ العُلى ** يُراجِح بالحلم منه شَماما)٧ (إذا قرّ في دستهِ جالساً ** رأيتَ الملوكَ لديه قياما)٨ (بنادٍ ترى فيه سمتَ الوقارِ ** يزينُ عظيماً أبيّاً هُماما)٩ (يقلل في الجفن عن اللحاظَ ** ويبعث بالوزن فيه الكلاما)٠ (تعلّمَ عِفّتهُ سيفهُ ** فليس يُريقُ نجيعاً حراما)

(٦٢٠/١)

٣(وما زالَ دينُ الهدى في الخطوبِ ** يشدّ عليه يديه اعتصاما)(ولا عَجَبٌ أنَّ صَرْفَ الزّمان ** تُصرفُ يُسراهُ منه زماما)(أما مَهّدَ الملكَ يحيى ، أما ** أراكَ لكلّ اعوجاج قواما)٤ (أما نشأتْ منه سُحبُ النّدى ** سواكبَ تهمي ، وكانت جهاما ؟)٥ (أما ذِكْرُهُ ذِكْرُ من يُتّقى ** يداً ، ويكون كلامٌ كِلاما ؟)٦ (يبيد العدا بِلُهامٍ يريك ** رداءً على منكبيه القتاما)٧ (بعزمٍ يُجرّدُ منه السيوفَ ** ورأيٍ يفوّقُ منه السهاما)٨ (يعدّ من الصِّيد آبائهِ ** كُفاةً حُفاةً وغُرّاً كراما)٩ (مجالسُهُمْ في الحروبِ السروجُ ** إذا قعدَ الموتُ فيها وقاما) ٤٠ (تُحمّرُ حِميَرُ ارضَ الوغى ** وَتَفْلُقُ بالبِيضِ بَيْضاً وهاما)

(٦٢١/١)

٤(تَكَهّلَ مُكْهُمُ والزمان ** يُصَرَّفُ بين يديه غلاما) ٤(وجيشٍ يجيش بأبطاله ** كما ماجَ موجُ العباب التطاما) ٤(بنقعٍ يُريكَ نجومَ السماء ** إذا الجوّ منه على الشمسِ غاما) ٤٤ (إذا همّ بالفتكِ فيه الشجاعُ ** وحامَ على نفسه الموتُ خاما) ٤٥ (غدا ابن تميم به قسوراً ** وقد لبِسَ البدْرُ منه التماما) ٤٦ (فيا مَنْ تسامى بهمّاتِهِ ** فنالَ بها للثريَّا مَصَاما) ٤٧ (ملأتَ الزمانَ على وُسعِهِ ** أناةً وبطشاً ، فراضاً الأناما) ٤٨ (وحلماً مفيدا ، وروعاً مبيدا ، ** وعيشاً هنيئاً ، وموتاً زؤاما) ٤٩ (وقُضباً بضربِ الطّلى مقطرات ** وَقُبّاً على الهامِ تعدو هياما) ٥٠ (جعلتَ لكلّ مقالٍ فعالاً ** ولم تَحْتَقِبْ في صنيعٍ أثاما)

(٦٢٢/١)

٥(ليهنك عودةُ عيدٍ مشى ** إليك على جَمْرَةِ الشوقِ عاما) ٥(وأوْدَعَ في كلّ لحظٍ رنا ** إليك ، وفي كلّ لفظٍ سلاما) ٥(وحجّ بربعك بيتَ العلى ** وطافَ به لا يملّ الزحاما) ٥٤ (ومن لَثْمِ يمناك ، لولا النّدى ** رأى حجرَ الركن يُغشى استلاما) ٥٥ (حميتَ حمى المُلكِ بالمرهفاتِ ** وَدُمْتَ له في المعالي دواما)

(٦٢٣/١)

البحر : بسيط تام (أُعطيتَ حُكمكَ في الأيام فاحْتَكِمِ ** وإن تملّكتَ رقّ المجد والكرمِ) (وحالفتك سعودٌ لو يُحَصّ بها ** عصرُ الشبابِ لما أفضى إلى الهرمِ) (إنّ الزّمانَ ليجري في تصرّفِهِ ** على مُرادك منه غيرَ مُتّهم) ٤ (فما هممتَ بأمرٍ أو اشرتَ به ** إلاَّ وقامتْ له الدنيا على قدم) ٥ (إنَّ القسنطينة الكبرى مُمَلَّكُها ** قد اتَّقى منك حدّ السيفِ بالقلم) ٦ (وخافَ قَدْحَ زناد أمره عجب ** يرميه في الماءِ ذي التيار بالضرمِ) ٧ (ورامَ حقنَ دماءِ الرّومِ معتمداً ** على وفاءٍ وفيّ منك بالذمم) ٨ (فكفَّ عزم كفاة صدقُ بأسِهِمُ ** مستأصلٌ نِعَمَ الأعداءِ بالنقم) ٩ (وأقبلتْ مع رسلٍ منه مألكةٌ ** تأسو كلومك في

الأعلاج بالكلم)٠ (رآك بالقلب لا بالعين من جزَعٍ ** في دَسْتِ مُلْكٍ عليه هَيْبَةُ العِظَمِ)

(٦٢٤/١)

١(مُطَيَّبُ الذكرِ في الدنيا مُوَاصِلُهُ **كأنما عرفُهُ مسكٌ بكلّ فم)(مشى إليك بتدريج على شفةٍ ** من لثم أرضِ عظيم الملك ذي همم)(مقدِّماً كلّ عالقٍ من هديّته **كروضةٍ فوّفتها راحةُ الدّيم)٤ (في زاخرٍ من بحورِ الروم ، عادتُهُ ** ألا يزال مشوباً منهمُ بدم)٥ (لولا النواتي وأثقالٌ لها ، حُمِلَتْ ** من البطاريق ، إجلالاً ، على القمم)٦ (فعاد بالسلم من حرب سلاهبها ** دُهمٌ بأرجلها تغنى عن اللجم)٧ (ومنشآتٌ إذا ريحٌ لها نشأتْ ** جرين في زاخرٍ بالموتِ ملتطم)٨ (راحتْ من الشحْم فوق القار لابسةً ** فيه ، تأزُّرَ أنوارٍ على ظُلَم)٩ (تبدي سواعدَ أكمامٍ تُريك بها ** مشيَ العقارب في ألوانها السخم)٠ (من كلّ مدَّرعٍ بالحزم ذي جَلَدٍ ** لا يشتكي في أليم الضرب من ألم)

(٦٢٥/١)

٢(وما رأيتُ أسوداً قبلهم فتَحَتْ ** مدائناً نازَلَتْها وهي في الأجُم)(سُدتم وجدتم فأوطان النجوم لكم ** مراتبٌ من علّو القدر والهمم)(وأرضُ بُنصُرَ قد أهدى غرائبها ** لملكهم مَلْكُهَا في سالف القدم)٤ (قل للعفاة أديموا قصد ساحته ** إن نمتمُ عن نداه الغمرِ لم ينم)٥ (لولا مكارمُ يحيى والحياةُ بها ** مارُدّ روحُ الغنى ف ميّتِ العدم)٦ (مَلْكٌ إذا جادَ جادَ الغيثُ من يده ** فمسقَطُ القطر منه منبتُ النعم)٧ (إذا أثار عجاجَ الحرب ألحفها ** ليلاً بهيماً بكرّ الخيل بالبُهم)٨ (أنسيتنا بأيادٍ منك نذكرها ** خصيبَ مصرٍ وما أسداه للحكمي)٩ (وقد طويتَ من الطّائيّ ما نَشَرَتْ ** من المفاخر عنه ألسنُ الأمم)٠ (هديتَ من ضلّ عن مجدٍ وعن كرمٍ ** بما تجاوزَ قدرَ النار والعلم)

(٦٢٦/١)

٣(خُصِصْتَ بالجود والبأس المنوط به ** والجودُ والبأس مولودان في الشيم)(ولو رآك زهيرٌ في العلى لثنى ** لسانهُ في كريمِ المدحِ عن هرم)(فاشرب خبيئةَ دنْ أظهرتْ حباً ** للثم منه . . . . . ثغر مبتسم)٤ (لها تألقُ برقٍ ، كيف قيّدهُ ** في الكأسِ ساقٍ يُنيلُ الوَرْدَ في عنَم)٥ (وكيف تُسْمِعُ في هامٍ تُفَلّقها ** صهيلَ صمصامك الماضي لذي الصمم)

(٦٢٧/١)

البحر : سريع (قالوا : صبا ، يا مَن رأى مستهامْ ** حجاهُ كهلٌ وهواهُ غُلامْ) (لعلّهُ صَادَ ، ولم يعلموا ، ** رئماً ، حلالٌ صيدهُ لا حرام) (أو زاره طيفٌ خفيّ الهوى ** يَطْرُقُهُ في الوهم لا في المنام) ٤ (كأنّ تمثال سليمى اجتلى ** عليه منها خَفرا واحتشام) ٥ (وربّما هاجَ اشتياق الفتى ** تألّقُ البرقِ وسجعُ الحمام) ٦ (أو نفحةٌ تعبقُ من روضةٍ ** تُحيي من الصبّ رَميمَ العظام) ٧ (غزالةُ السرب التي جسمها ** معانُ مسكٍ ما علاه ختام) ٨ (لله ما صورَ في فكرتي ** بردُ المنى منها وحرّ الغرام) ٩ (تمشي ، وسكر التيه في عطفها ** يُميلُ منها باعتدال القوام)٠ (يا من رأى في غُصنٍ روضة ** يسمعُ منها للأقاحي كلام)

(٦٢٨/١)

١(يخبرُ من فاز بتقبيلها ** عن بَرَدٍ تنبعُ منه مُدام)(أذكى من المندلِ في ناره ** ما ساكتِ الدّرَّ به من بشام)(كأن في فيها عبيراً إذا ** تفجّرَ النورُ وغار الظلام)٤ (جسمُ لجينٍ ناعمٌ لَمْسُهُ ** لصفرةِ العسجد فيه اتّهام)٥ (قد حازها البعدُ فَمِن دونها ** ركوبُ طامٍ موجهُ ذو سنام)٦ (تسافرُ الأرواحُ ما بيننا ** والسرّ فيما بيننا ذو اكتتام)٧ (كأنما تحملُ أنفاسها ** لطائماً ضُمّنّ مسكَ السّلام)٨ (وهي من العفة لم تَدْرِ مَنْ ** جُنّ بها دونَ الغواني وهام)٩ (فتّاكةٌ باللّحْظِ وارحمتا ** منها لقلبِ الدّنِفِ المستهام)٠ (كأنما علّمَهُ فتْكَهُ ** سيفُ عليّ يومَ تفليقِ هام)

(٦٢٩/١)

٢(مُمَلَّكٌ في ملك آبائه ** أيُّ كريمٍ أنجبته كرام)(ذو ميبةٍ تَحْسَبُ في دَسْتِهِ ** قَسْوَرَةَ الغيلِ وَبَدْرَ التمام)(مترجمٌ عنه لسانُ العُلى ** فيما عَنَاهُ أو لسانُ الحسام)٤ (وكلّ جبّارٍ أتى أرضهُ ** مقبل بالرغمِ منه الرّغام)٥ (يُقَدِمُ ما بين العوالي إذا ** ما نكلَ المقدامُ عنه وخام)٦ (يملأ جنب القرنِ من طعنةٍ ** نجلاءَ يرغو شِدقُها وهو دام)٧ (مؤيَّدٌ بالله ذو عِصمةٍ ** للدين تأييدٌ به واعتصام)٨ (أسنَّةُ الأعداءِ في حربه ** أطعنُ منها إبرٌ في ثمام)٩ (ذا كعبةُ الجودِ الذي كفُّهُ ** ركنٌ ، لنا لثمٌ به واستلام)٠ (لا تحسبوها حجراً إنّها ** من ساكبِ المعروف أختُ الغمام)

(٦٣٠/١)

٣(يَمُدّهُ المَدْحُ لِبذلِ النّدى ** كمدّهِ المرهفَ يوم اقتحام)(وتقبض الحرمانَ منه يدٌ ** تَبْسُطُ للوفدِ العطايا الجسام)(للبحر بالريح عُبابٌ كذا ** جدواه إن أسمعَ فيها الملام)٤ (إن سابقَ القُرّحَ أبْصَرْتهُ ** أمامها سَبْقاً يثيرُ القتام)٥ (إنَّ الأنابيب لمأمومةٌ ** في الرمح ، واللهذمُ فيها إمام)٦ (لا يغترِرْ بالعفو من سلمه ** أعداؤه ، فالحربُ دار انْتقام)٧ (أخافُ ، والموتُ بهم واقعٌ ، ** أنْ يُفطرَ الصمصامُ بعد الصيام)٨ (يُمْلِي لمن يُغْرَى به نقمَةً : ** بالبطءِ في النزعِ نفوذِ السهام)٩ (إذا نحيّرنا فقولوا لنا : ** أكان رضوى حِلمُهُ أم شَمام) ٤٠ (لو رَكَنَ الباغي إلى عزّهِ ** ما قعدَ الذلّ عليه وقام)

(٦٣١/١)

٤(منفردٌ بالبأس في نفسه ** سكونُهُ فيه حَرَاكٌ اعتزام) ٤(كأنَّه جيشٌ لهامٌ حدا ** من أُسُدِ الأبطال جيشاً لهام) ٤(أثوابهمْ فيه وتيجانُهُمْ ** قُمصُ الأفاعي وتريكُ النعام) ٤٤ (من كلّ فتّاكٍ بأقرانه ** له حياةٌ تَغْتَذي بالحِمام) ٤٥ (فَصَيْحَةُ الرّوْعِ وطعمُ الرّدى ** لديه كالشّدو على شربِ جام) ٤٦ (إنّ ابن يحيى من وكوف الحيا ** في زمنِ المحل ليهمي انسجام) ٤٧ (فمن حياءٍ لا تَرى وَجْهَهُ ** إلا وللغيم عليه لثام) ٤٨ (لئن تزاحمنا بساحاته (فالمَوْردُ العذبُ كثير الزحام)) ٤٩ (نطولُ من ساعات أفراحِهِ ** بالسّعْدِ

ما يقصرُ عنه الأنام) ٥٠ (أقسمتُ ما بهجة أيّامه ** في عَبْسَةِ الأيام إلا ابتسام)

(٦٣٢/١)

٥(يا منْ إذا مالَ زمانٌ بنا ** عن حكمنا قوّمه فاستقام) ٥(لك المذاكي والمواضي التي ** تَمَيّعَ الماءُ بها في الضرام) ٥(من كلّ يعبوبٍ كريح الصَّبا ** يطير جرياً ما أراد اللجام) ٥٤ (وكلّ ماضي الحدّ في جفنه ** عينُ الردى ساهرةٌ لا تنام) ٥٥ (انصفتَ همّاتِكَ ، أعْظِمْ بها ** لم يُنْصِفِ الهمّاتِ مثلُ الهمام) ٥٦ (قابلكَ العامُ الذي تشتهي ** فابقَ لنا من بعدهِ ألفَ عام) ٥٧ (إنَّ المنى في سلكه نُظِّمَتْ ** وإنّه أوّلُ درِّ النظام) ٥٨ (فقارنِ السعدَ على أفقهِ ** وأنْتَ في العمرِ فرينُ الدوام) ٥٩ (موشحٌ شبليك في عزّةٍ ** قعساءَ مرماها بعيدُ المرام) ٦٠ (والجودُ في يمناك منه حيا ** واليُمْنُ في يُسْراكَ منه زمام)

(٦٣٣/١)

البحر : بسيط تام (يُمضي لك السيفُ ما تَنْويهِ والقلمُ ** ويستقلّ برضوى همَّكَ الجَمَمُ) (لو شئتَ أغناكَ جدّ عن محجَّلةٍ ** شعارُ فرسانها الإقدام والقحمُ) (تحطَّمُ السمرَ في الأبطال إن طَعَنَتْ ** وساقَها للمنايا سائقٌ حُطمُ) ٤ (لكنّ عزمك عن حزم يثُور به : ** بالقَدْحِ يَظْهَرُ ما في الزندِ ينْكتِم) ٥ (وليس يدرك نفساً منك صابرةً ** فيما يسوم العدا منه الرّدى سأم) ٦ (وإن أرضكَ لو ألقى تعزّزها ** منها رغاما على أرض العدا رغمُوا) ٧ (هذا الأجمّ رَمَتْهُ حَمَّةٌ بشبا ** عزمٍ أباحَ حِماهُ فهو مُهتضَمُ) ٨ (ووجهتْ نحوه بالنصرِ جيشَ وغى ** ببحره ظلّ وجهُ الأرض يلتطم) ٩ (طِرفٌ جموحٌ على الرُّواض من قِدَمٍ ** فلا الشكائمُ راضتهُ ولا الخُزُم)٠ (أضحتْ سيوفك في تجريدها عوضاً ** عليه ، من حكماتٍ فيه تحتكمُ)

(٦٣٤/١)

١(أجدتَ بالقهر عن علمٍ رياضتهُ ** ففعلهُ ما تُريكَ الكفُّ والقدم)(أحلّ منك ركوباً ذلُّ شِرّتِهِ ** وكلُّ مَلْكٍ عليه ظهرُهُ حَرَم)(حصنٌ بَنَتهُ لِصَونِ الملك كاهنةٌ ** وأُفْرِغَتْ فيه من تدبيرها الحِكَمُ)٤ (على الحُصون مُطِلّ في مهابته ** تلك البغاثُ وهذا الأجدل القرم)٥ (كأنَّهُ من بروجِ الجوّ منفرِدٌ ** فنظرةٌ منه فوق الأرض تغتَنَمُ)٦ (وأعينُ الخلقِ منه كلمت نظرتْ ** على العجائب بالألحاظ تزدحمُ)٧ (كالأبلقِ الفردِ لم يَركنْ إلى طمعٍ ، ** لفتحه قبلها ، عُربٌ ولا عجمُ)٨ (أو ماردٍ في غرامٍ من تمرّدهِ ** بمثلِهِ العُصْمُ في الأطواد تعتصم)٩ (يشمّ زَهْرَ الدراري الزُّهرِ من كَثَبٍ ** بين البروج بعرنينٍ له شمم)٠ (وهو الأجمَّ ، ولكن لو يُناطِحُهُ ** طودٌ ، لنكّبَ عنه ، وهو منثلم)

(٦٣٥/١)

٢(كانت مغانية في صَدْرِ الزمان لكمْ ** وللأسود الضواري ترجعُ الأجم)(زَارَتْ روادة فيه كلُّ داهيةٍ ** بمثلها من عُداةِ الحقّ تنتقم)(ذاقوا به كلّ ضيقٍ لا انفساحَ له ** تصافنوا فيه طرقَ الماء واقتسموا)٤ (جهّزتَ حزماً إليهم كلَّ ذي لجبٍ ** تُحمّ بالضرب هنديّاتُهُ الخذم)٥ (عَرَمْرَمٌ مُقْدم الفرسانِ تَحْسَبُهُ ** سَيْلاً يُحَدثُ عمَّا فَجّرَ العَرِم)٦ (تعلو الأسودُ رياحاً يطّردنَ به ** تنهى وتؤمر في أفواهها اللجم)٧ (والحربُ تحرق حوليه نواجذها ** ناشتهُ بالعضّ حتى كاد يُلتهم)٨ (من كلّ ماضي شبا الكفّينِ قسورةٍ ** بالعيشِ في لهواتِ الموت يقتحم)٩ (ما جاء في درعه يعدو بحدّته ** إلا وأشْبَهَ منه لبدةً غمم)٠ (ولا مجانيقَ إلا ضُمرٌ جُعلتْ ** صخورها حولها الأبطال والبهم)

(٦٣٦/١)

٣(ترمي قلوبهم بالرعب رؤيتها ** كما يروعُ نياماً بالردى الحلم)(كأنَّما الحصنُ من خوفٍ أحَاطَ بهم ** عليهم ، وهو المبنيّ ، مُنْهَدِم)(ومعلماتِ طَلُوعِ النّبْعِ حيثُ لها ** في نَزْعِهِنّ بألحانِ الردى نَغَم)٤ (كأنما تسمُ الأعداءَ أسهمها ** من الردى بسماتٍ ، ويحَ من تَسم)٥ (تطيرُ بالرّيش والفولاذ واردةً ** من النحور حياضاً ماؤهنّ دم)٦ (فإن خَشوا غَرَقاً عُنْوانُهُ بَلَلٌ ** هلاّ خشوا را جمات حَشْوُها ديم)٧ (من كل عارض نبلٍ غير منقشعٍ ** في القطر منه شرارُ الموت يضطرم)٨ (حتى إذا أصبحوا جرْحى وقد

طمعتْ ** في أكلِ قتلاهمُ العقبانُ والرخمُ)٩ (نادَوْا بعفوك عنهم فاستجابَ لهمْ ** على إساءتِهم من فعلكَ الكرم) ٤٠ (أفضْتَ طولاً عليهم بالندى نِعَماً ** من بعد ما واقعَتْهُمْ بالرّدى نقم)

(٦٣٧/١)

٤(ولو تَمادَوْا على الرأي الذميمِ ولم ** يُسلّموا لك أمرَ الحصن ما سلموا) ٤(إنّ الصوارم في فتح الحصون لها ** ضربٌ به تُختَلى الأجياد والقمم) ٤(إنّ ابن يحيى عليّاً بدرُ مملكةٍ ** لِصيدِ آبائهِ الإقدامُ والقدم) ٤٤ (ساسَ الأمورَ فشِعبُ الكفرِ مفترقٌ ** بالبأس منه ، وشِعبُ الدينِ ملتئم) ٤٥ (محاولٌ في كميّ الروع طعنته ** نجلاء يشهق منها بالحمام فم) ٤٦ (معظَّمُ الجود في الأمْلاكِ ، لَذَّتُهُ ** في بذل مالٍ لهم من بذله ألم) ٤٧ (لا يتقّي العُدْمَ في وِرْدٍ ولاَ صَدرٍ ** مَنْ صافحت كفَّه من كفّه ذِمَم) ٤٨ (وليس يشكو حَرُورا لَذْعُهُ وَهَجٌ ** مَنْ مَدّ ظلاً عليه باردا ، عَلَم) ٤٩ (وما وجدتُ عليلاً عنده أملي ** فهو الكريمُ ، على العلاَّتِ ، لا هرم) ٥٠ (قد أشْرَبَ الله في قلبي محبّتهُ ** فشبّ في مدحه طبعي وبي هَرَم)

(٦٣٨/١)

٥(يا واحدَ الجود والبأس الذي اتفقتْ ** بلا اختلافٍ على تفضيله الأمم) ٥(زدْ زادك الله في صون الهدى نظراً ** إنّ الصليب ليشقى منك والصنم)

(٦٣٩/١)

البحر : خفيف تام (صُمْتَ لله صَوْمَ خِرْقٍ هُمامٍ ** مُفْطِرِ الكفّ بالعطايا الجسامِ) (أطلعَ الله للصيام هلالاً ** ولنا من علاكَ بدرَ تمامِ) (وشفاكَ الإلهُ من كلِ داءٍ ** صحّ منه الجلالُ بعد السقام) ٤ (كان يومَ

السرور منك ركوبٌ ** أرحلَ الهمّ عن قلوب الأنامِ) ٥ (إذ شكا من شَكاتِكَ الناسُ والبا ** سُ وطعنُ القنا وضرب الحسام) ٦ (ثم ضجّوا لما رَأوكَ صحيحاً ** والعُلى منك ثَغْرُهُ ذو ابتسام) ٧ (مرضٌ منك قبّلَ الكفّ شوقاً ** ثمّ ولّى بخجلةٍ واحتشام) ٨ (حجبَ الغيمُ منه في الأفق بدراً ** وانجلى عنه ضيائه بسلام) ٩ (واقتضى الشهرُ من معاليك صنعاً ** معْلياً منه همّةً باهتمام :)٠ (قَطْعُ ضوءِ النهار صوماً وبرّا ** ودجى الليل بالسُّرى والقيامِ)

(٦٤٠/١)

١(وسجودٌ من نور وجهكَ طوعاً ** ما أطالَ السجودَ وجهُ الظلام)(وخشوعٌ يعلوه منك وقارٌ ** مُعْرِبٌ عن رَجَاحةٍ من شَمام)(طابَ بينَ الملوك ذكرُكَ كالمسْ ** كِ إذ فُضّ عنه طيبُ الختام)٤ (فهو ما بينهمْ به سَمَرُ اللي ** ل وشَدْوٌ على كؤوس المدام)٥ (فلك الله من كريم السجايا ** معرِقِ المجدِ في الملوكِ الكرام)٦ (ذِمرُ حربٍ ، له اقتحامُ هزبرٍ ، ** وجوادٌ ، له يمينُ غَمَام)٧ (بائنٌ الخطتين ، نخشى ونرجو ** رَيْثَ غَفْرٍ له ، وبطشَ انتقام)٨ (قام الله ذو انتصارٍ لدينٍ ** رامت الروم منه كلّ مرام)٩ (ورمى ثغرةَ العدوّ بسهمٍ ** وثنى سَهْمَهُ عن الإسلام)٠ (باعتزامٍ ككوكبِ الجوّ يرْمي ** منهمُ كلَّ مارِدٍ بضرام)

(٦٤١/١)

٢(وَبِحَرْبِيةٍ لها نِفْطُ حَرْبٍ ** يحرقُ الماءَ تارةً باضطرامِ)(ترتمي في مُلوَنَّاتِ لُبُودٍ ** كرياضٍ نَوّرْنَ فوق إكام)(فهي تجلو عرائسَ الموت سودا ** هوّلَتْ في عباب أخضرَ طامِ)٤ (يا لها من جحافلٍ زاحفاتٍ ** بضواري الأسود في الآجام)٥ (وذبالٍ على القنا مُشعَلاتٍ ** مطفئات الأرواح في الأجسام)٦ (وندى فاضَ من بنانِ كريمٍ ** غيرِ مُصغٍ في بذلهِ للملامِ)٧ (ليس يُفني بيوتَ مال عليّ ** طولُ إنفاقها بكرّ الدوام)٨ (كيف يُفني الشموس ما اقتبستهُ ** من سنا نورها عيونُ الأنام)٩ (مَلكٌ قد علا مصامَ الثريّا ** ليس فوق الثرى لهُ من مُسام)٠ (من ملوكٍ لهم سحائبُ أيدٍ ** بالندى والردى هوامٍ دوامِ)

٣(إن دعاهُمْ مُثَوِّبُ المَوْتِ خاضوا ** في حشا الحرب بالخميس اللهام)(أو رماهمْ إقدامُهُمْ بكلومٍ ** قَطَرَتْ منهم على الأقدام)(وإذا جَرّدوا السيوفَ لِضَرْبٍ ** وَلَغَتْ في الدماء ، لا من أُوام)٤ (لَبِسَ البشرُ منهمُ قَسماتٍ ** مائعٌ فوقهنّ ماءُ القَسَام)٥ (يا ابن يحيى الذي أبى عزُّهُ أنْ ** يقعدَ العزمُ عنده عَنْ قيامِ)٦ (أنا أُثْني عليك جَهْدي وعند الل ** هِ يُثني عليك شَهْرُ الصيام)٧ (لي إلى الغيثِ من نداك انتجاعٌ ** في خضمّ آذيُّهُ في التطام)٨ (تحسبُ الريحَ جنةً تعتريه ** فهو كالقَرْمِ شِدْقُهُ ذو لغام)٩ (في حشا رادة كأمَّ رئالٍ ** ما لها في نفارها من مُقام) ٤٠ (بنتُ بَرٍّ في البحر تركبُ منها ** كلكلاً يا لموجه من سنام)

٤(ذاتُ وصلٍ تجرّها جرّ ذيلٍ ** وهي تقتادُنا كوحي زمام) ٤(تتقي من جنوبها وقع سوط ** فهي كالسهم طارَ عن قوس رامِ) ٤(وحديثُ السّماع عنك عريضٌ ** ضاقَ عن بعضه فسيحُ الكلام) ٤٤ (لو لمست الجهامَ بالكفّ أضحى ** عند ريّ العطاشِ غيرَ جهامِ) ٤٥ (أو منحتَ الكهام منك مضاءً ** فَلقَ الهامَ وهو غيرُ كهام) ٤٦ (أو جعلتَ الحِمامَ قِرْنَكَ في الحر ** بِ لجرّعتهُ مذاقَ الحِمامِ) ٤٧ (فابقَ في خُطّةِ العُلى ما تغنى ** في غُصونِ الأراكِ وُرْقُ الحَمام)

البحر : بسيط تام (أذاعَ منه لسانُ الدَّمعِ ما كتما ** لم يبكِ حتى رأى شيباً له ابتسما) (لله بالعيد بيضُ الغيدِ نافرةٌ ** أهيَ الحمائم شامتْ أشبهاً قَرماً) (لا تعجبنّ لدمعٍ بلّ وَجْنَتُهُ ** لابدّ للقطرِ من أرضٍ إذا انسجما) ٤ (صدّتْ سليمى فما تأتي معاتبةً ** ولا عتابَ إذا حبلُ الهوى انصرما) ٥ (وأورثَ الموتَ سرُّ البين حين فشا ** عندي وعند حبيبٍ أورَثَ الصمما) ٦ (ريحانةٌ في لطيفِ الروح قد غُرستْ ** لها

النسيمُ الذي تُحيي به النّسما) ٧ (كطينةِ المسك لا تخليكَ من أرجٍ ** إذا تنسّمَ ريّاها امرؤ فغما) ٨ (لها نظيرُ أقاحٍ ما به صدأ ** بإسحلٍ زار من أطرافها عنما) ٩ (لا تنكرِ الظُّلمَ من خودٍ مدلَّلَةٍ ** في ظَلمها الدرُّ بالمسواكِ قد ظُلما)٠ (يَسمو بها عن صفاتِ العين أنّ لها ** عيناً يُسفِّهُ منّا سحُرها الحُلما)

(٦٤٥/١)

١(وهل لعينٍ مهاةِ الرملِ من سقمٍ ** يُهْدِي لكلّ صحيح في الهوى سقما)(يا هذه ، إنْ أراكِ الدهرُ فيّ بلىً ** فجدّةُ الثوبِ تبْلى كلما قدما)(إن الشبيبةَ في كفَّيكِ عاريةٌ ** فإن وجدت لها رَدّا فلا جَرَما)٤ (أصابَ فودي بسهمٍ يا له عجباً ** رمى المشيبَ ، ومن جُول الطويّ رمى)٥ (فشيبُ رأسيَ من قلبي الذي ازدحمتْ ** فيه صروف همومٍ تُعثرُ الهمما)٦ (كأنَّ سِقْطَ زنادٍ كان أوّلُهُ ** لمَا تغذى بِعمري في الوقود نما)٧ (وبلدةٍ لطمتْ أيدي القلاصِ بنا ** منها وجوهَ قفارٍ بُرْقِعتْ ظُلَما)٨ (إذا رميتُ بلحظ العين ساريَها ** حسبتُهُ بين أجفانِ الدّجى حُلُما)٩ (ساريتُ فيها هداةً خلتُهُمْ ركبوا ** رُبدَ النقانقِ فيها أيُنقاً رُسما)٠ (شقّوا بها جُنحَ ليلٍ أليلٍ رحلوا ** عن غُرةِ الصبح من ديجوره غُمما)

(٦٤٦/١)

٢(حادتْ بهم عن بقاع المحل جامحةٌ ** ومن بنانِ عليّ زارتِ الدّيما)(مملَّكٌ في رُواقِ الملك محتجبٌ ** له تبرّجُ نُعمى تغمر الأمما)(ترعى سجاياهُ من قُصّاده ذِمماً ** وليس يرعى لمالٍ بذلهُ ذِمما)٤ (لئن تأخر عنه كلُّ ذي هممٍ ** فالله قَدّمَ منه في العلى قدما)٥ (تُكاثر القطرَ في الجدوى مكارمه ** وهي البحور ، فمن ذا يشتكي العدما)٦ (إنّ الذي بذلَ الأموالَ ذو هِمَمٍ ** سلّ الذكور فصانَ الدينَ والحُرما)٧ (ومدّ ظلاً على دينِ الهدى خصراً ** لمّا تلظّى حرورُ الكفر واحتدما)٨ (لا يقدحُ العفُو في تمكين قدرته ** ولا يواقعُ ذنباً كلّما انتقما)٩ (ما زال يهشمُ من أسيافه وَرَقاً ** من عهد حمير خضرا تحصدُ القِمما)٠ (من كلّ برقٍ له بالقَرْعِ صاعقةٌ ** على الأعادي بِضَرْبِ القَطْرِ منه رمى)

(٦٤٧/١)

٣(ماءٌ ونارٌ منايا الأُسْدِ بينهما ** ما سُلّ للضرب إلاَّ سالَ واضطرما)(في كلّ جيشٍ تثير النقعَ ضُمّرُهُ ** يا جُنحَ ليلٍ بهيمٍ ظَلّلَ البُهما)(من كلّ مُقتحمِ الهيجاء يوقدها ** كمسعرِ النار أنّى همّ واعتزما)٤ (إن ضاقَ خطوُ عبوس الأسد من جزع ** مَشَى إليه فسيحَ الخطو مبتسما)٥ (ما الليثُ يرتد للخطيّ في أجَمٍ ** إلا كظبي كناسٍ عنده بغما)٦ (يا ابن الملوك ذوي الفخر الألى ملكوا ** رقّ الزمان وسادوا العُرب والعجما)٧ (كم من عُداةٍ وسمتمْ لهمْ ** يوماً فشيبَ من ولدانهم لِمما)٨ (أصبحتَ في الملك ذا قدرٍ إذا طمحتْ ** عينُ المُسامي إليه فاتَها وَسَمَا)٩ (إنَّا أُناسٌ بما نُثني عليك به ** نُهدي إليك رياضاً نَوّرْتْ كَلِما) ٤٠ (من كلّ ناظمِ بيْتٍ لا شبيهَ له ** فليس يُنثرُ منه الدهرَ ما نظما)

(٦٤٨/١)

٤(مستغرق الذوق للأسماع يحسبه ** من قالبِ السحر منه أُفْرِغَ الحكما) ٤(فانعمْ بعيدٍ سعيدٍ قد بسطت له ** للمعتقين يميناً تَبْسُطُ النعما)

(٦٤٩/١)

البحر : سريع (أبكاهُ شيبُ الرأسِ لما ابتسمْ ** وعادَهُ في السقم طيفٌ ألَمَ) (من غادةٍ في وصل هجرانها ** يَقْنَعُ منها بوصالِ الحُلُم) (صوّرَ منها شوقهُ صورةً ** في فكرةٍ ساهرةٍ لم تنم) ٤ (قالقلبُ يُذكي جذوةً تلتظي ** والعينُ تُدري عبرةً تنسجم) ٥ (غيداءُ تاجُ الحسنِ من غيرها ** يُضحِي لديها وهو نَعْلُ القدم) ٦ (أثمرَ بالرّمان من قَدّها ** غُصْنٌ ومن أطرَافها بالعَنَم) ٧ (لمياءُ تبدي الدرّ من أشنبٍ ** يحرق بالأنوار جُنحَ الظُّلم) ٨ (يُبرِدُ حرّ الشّوق ترشافُهُ ** عنكَ بمعسولِ الثنايا شَبِم) ٩ (كأنما برقٌ ومسكٌ به ** إليه يدعوك بشَيمٍ وشمّ)٠ (والصبحُ في مشرقه هازمٌ ** والليلُ في مغربه منهزم)

١(أرى اختلافَ الناس دانوا به ** في صِيدِ عُرْبٍ منهم أو عجم)(وابنُ عليّ حسنٌ سيّدٌ ** بلا خلافٍ في جميع الأمم)(مُملَّكٌ في كفّه صارم ** عزّ به دين الهدى واعتصم)٤ (مُبَدِّدُ المعروف من كفّه ** وللعلى شملٌ به منتظم)٥ (منفّذُ الأمرِ كريمٌ إذا ** قالَ : نعم فابْشِرْ بنيلِ النّعم)٦ (ومُرهفٍ الحدّ إذا سَلّهُ ** سال إلى ضرب الطلى واضطرام)٧ (يخطفُ رأسَ الذِّمْرِ قطفاً به **كَحذفِ حرف اللين جزماً بلم)٨ (يصرّفُ الرمحَ على طوله **كأنما صُرّفَ منه قلم)٩ (لئن همى من راحتيه الحيا ** فالبدرُ منه يحتبي بالديم)٠ (يُهْدِى به مَنْ ضَلّ في ليله ** توقُّدَ النارِ برأسِ العلم)

٢(تُقبِّلُ الآمالُ منه يدا ** فهي لأفواه الورى مُستلم)(منتصرٌ بالله في حربه ** لله من أعدائه منتقم)(في رَبْعِهِ الرحبِ سماءُ العلى ** طالعٌ فيها نجومُ الهمم)٤ (كم ضربةٍ أوسعها سيفهُ ** فهو لسانٌ ناطقٌ وهي فم)٥ (تعدو سراحينُ الوغى حوله ** مجلّحاتٍ بأسودِ الأجم)٦ (يا من وجدنا الجودَ من بذله ** ملءَ الأماني ، وعدمنا العدم)٧ (بقيتَ في الملك لِصونِ العلى ** ونضرةِ الدين ، ورَعي الذمم)

البحر : كامل تام (وفدتْ عليكَ سعادةُ الأعوامِ ** لِعُلى يديكَ ونُصرَةِ الإسلامِ) (وبطول عمرٍ يعمرُ الرّتب التي ** يختطها الخطّيّ وهي سوام) (عامٌ أتاك مُبَشرا برياسةٍ ** أبديّةِ الإجلال والإعظام) ٤ (لك في ابتداء العمر عزمُ مؤيّدٍ ** وأناةُ مقتدرٍ ، وعدلُ إمام) ٥ (صدقُ المخايلِ في حداثةِ سنّهِ ** والشبلُ فيه طبيعةُ الضرغام) ٦ (كم قائلٍ لنموّ قدرك في العلى ** هذا الهلالُ ينير بَدْرَ نمام) ٧ (تُردي عُداةَ الله منك إشارةٌ ** والسّقْطُ يحرقُ كثرَةَ الآجام) ٨ (وكأنما الإيمان في حرب العدا ** بيمينه منك انتضاءُ حسام) ٩ (حَسُنَتْ بسعدك للخلائقِ كلهمْ ** لمَّا وليتَ خلائقُ الأيام)٠ (فانصبّتِ الأرزاقُ بعد جُمودها

** وأضاءَتِ الآفاقُ بعدَ ظلام)

(٦٥٣/١)

١(وتنفّستْ من رَوْض خلقك نفحَةٌ ** صحّتْ بها الآمال بعد سقام)(كم قال من حيٍّ لميتٍ قُمْ ترَى ** فرحَ الورى بالأمنِ والإنعام)(هذا هو الحسنُ الذي حسناته ** قعدت لدى الكرماءِ بعد قيامِ)٤ (أنظرْ إلى القمر الذي في دسْتِهِ ** فيمينهُ تندى بصوبِ غمام)٥ (متختّمٌ لعُفاتهِ وعُداتهِ ** بالجود أو بقبيعة الصمصام)٦ (خلع اللواءُ عليك عزّ مُمَلَّكٍ ** تَخْشَى سُطاهُ أجِنَّةُ الأرحام)٧ (تخذ الجنودَ من الأسود فوارساً ** مِنْ ضاربٍ أو طاعنٍ أو رام)٨ (في كلّ خضراءِ الحبائكِ فاضةٍ ** فاضتْ على قدمٍ من الأقدام)٩ (وكأن أحداقَ الجرادِ تبرّقت ** منها لِعَيْنيكَ في سَراب موامي)

(٦٥٤/١)

البحر : طويل (لسانُ الفتى عبدٌ له في سكوته ** ومولىً عليه جائرٌ إنْ تكلّما) (فلا تُطْلقنْه واجعل الصمتَ قيدَهُ ** وصيّرْ إذا قيّدتهُ سجَنهُ الفما)

(٦٥٥/١)

البحر : خفيف تام (أيّ خطبٍ عن قوسهِ الموتُ يرمي ** وسهامٌ تصيبُ منه فتُصْمي) (يسرعُ الحيّ في الحياة ببرءٍ ** ثم يُفضي إلى المماتِ بسقم) (فهو كالبدرِ ينقصُ النورُ منه ** بمحاقٍ وكانَ من قبلُ يَنمي) ٤ (كلّ نفسٍ رَمِيّةٌ لزَمانٍ ** قدر سهم له ، فَقل : كيف يرمي) ٥ (بيضُ أيّامها وسودُ ليالي ** ها كشهبٍ تكرّ في إثْر دُهْمِ) ٦ (وهي في كرّها عساكرُ حربٍ ** غُرَّ مَنْ ظنها عساكرَ سلمِ) ٧ (بَدَرَ الموْتُ كلَّ طائرِ جَوٍّ ** في مَفازٍ وكلَّ سابحِ يمّ) ٨ (رِبّ طوْدٍ يريك غيرَ بعيدٍ ** منه شَمّ السماءِ أنْفُ أشَمَ) ٩ (

جَمَعَ المَوْتُ بالمصارع منه ** بين فُتخٍ محلّقاتٍ وعُصمِ)٠ (كم رأينا وكم سمعنا المنايا ** غيرَ أنّ الهوى يُصم ويعمي)

(٦٥٦/١)

١(أين من عمّرَ اليبابَ ، وجيلٌ ** لبسَ الدهرَ من جديسٍ وطسم)(وملوكٌ من حِميرٍ ملأوا الأرْ ** ضَ ، وكانتْ من حكمهم تحتَ خَتْم)(وجيوشٌ يُظلّ غابُ قناها ** أسُداً من حُماةِ عُربٍ وعجم)٤ (كَشّرَ الدهر عن حِدَادِ نُيوبٍ ** أكلتهم بكلّ قضْمٍ وخضمِ)٥ (وَمُح – ُ وا من صحيفة الدهر طُرّاً ** مَحَوَ هُوجِ الرياحِ آياتِ رسْم)٦ (أفلا يُتّقى تغيّرُ حالٍ ** فَيَدُ الدهرِ في بناءٍ وهدم)٧ (والرزايا في وعظهنّ البرايا ** في الأحايين ناطقاتٌ كبكم)٨ (والذي أعجزَ الأطباءَ داءٌ ** فقدُ روحٍ به وَوِجدانُ جسمِ)٩ (لو بكى ناظري بصوتِ دماءٍ ** ما وفَى في الأسى بحسرةِ أمّي)٠ (مَنْ توسّدتُ في حشاها ** وارتدى اللحمَ فيه والجلدَ عظمي)

(٦٥٧/١)

٢(وضعتْني كَرْهاً كما حملتني ** وجرى ثديُها بشر بي وطَعمي)(شرح الله صدرها لي فأشهى ** ما إليها إحضانُ جسمي وضمي)(بحنانٍ كأنها في رضاعي ** أمّ سقْبٍ درّتْ عليه بشمِّ)٤ (يا ابن أمي إني بحكمك أبكي ** فقدَ أمي الغداةَ فابكِ بحُكمي)٥ (قُسمَ الحُزنُ بيننا فثبيرٌ ** لك قسم ، وَيَذُبُلٌ منه قسمي)٦ (لم أقُلْ والأسى يُصَدّقُ قولي ** جمدت عبرتي فلذت بحلمي)٧ (ولو أني كففتُ دمعي عليها ** عقّني برّها فأصبحَ خصمي)٨ (أُمّتا هل سمعتني من قريبٍ ** حيثُ لي في النياح صرخةُ قرم)٩ (كنتُ أخشى عليك ما أنت فيه ** لو تخيّلتُ في مُصابك همّي)٠ (كم خيالٍ يبيتُ يمسح عطفي ** لكِ يا أمتّا ويهتفُ باسمي)

(٦٥٨/١)

٣(وبناتٌ عليك منتحباتٌ ** بخدودٍ مخّدرات بلطمِ)(بتنَ يمسحنَ منكِ وجهاً كريماً ** بوجوهٍ من المصيبةِ قُتْمِ)(ويناديَن بالتفجّعِ أمّاً ** يا فداءً لها إجابةُ غتم)٤ (بأبي منك رأفةٌ أسندوها ** في ضريحٍ إلى جنادلَ صُمّ)٥ (وعفافٌ لو كان في الأرض عادتْ **كلَّ عظم من الدفين ولحم)٦ (وصيامٌ بكلّ مطلَع شمسٍ ** قيامٌ بكلّ مطلع نجم)٧ (ولسانٌ دعاؤهُ مُسْتجابٌ ** ليَ أودعتُهُ الرغامَ برغمي)٨ (وحفير من الصبابةِ فيه ** في حجاب التقى سريرة كتم)٩ (كم تكفّلتِ من كبيرة سنّ ** وتبنّيْتِ من صغيرة يُتمِ) ٤٠ (فأضاقتْ يداك من صَدَقاتٍ **كان يُحيا بهنّ ميّتُ عُدْم)

(٦٥٩/١)

٤(كان بين الأناس عُمْرُكِ حمدا ** قد تبرّأتِ فيه من كلّ ذمّ) ٤(أنتِ في جنةٍ وروضِ نعيمٍ ** لم يَسِمْ أرْضَها السحابُ بوسم) ٤(يا أبا بكر : المصابُ عظيمٌ ** فهو يُبكي بكلّ سحٍّ وسَجْمِ) ٤٤ (أنتَ في الودّ لي شقيقُ وفاءٍ ** ومصابي إلى مصابك ينمي) ٤٥ (أنت من صفوةِ الأفاضل نَدْبٌ ** في نِصابٍ كريمِ خالٍ وعمٍّ) ٤٦ (باتَ من طبعك المفجعِ طبعي ** ربّ سهم أُعِيرَ صارم شهم) ٤٧ (تركت بيت يوسفٍ للمعالي ** أسفاً ينحر العيون فيدمي) ٤٨ (دوحةُ المجد بالفخار جناها ** يافعٌ فهي في البلى تحت ردم) ٤٩ (فسقى التربةَ التي هي فيها ** عارضٌ منه رحمة اللهِ تَهمي) ٥٠ (ولبستَ العزاءَ يا خير فرْعٍ ** قد بكى حسرةً على خير جِذْم)

(٦٦٠/١)

البحر : طويل (يعيدُ عطايا سُكرهِ عندَ صحوهِ ** ليُعلمَ أنّ الجودَ منه على عِلْمِ) (ويسلمَ في الإنعامِ من قول قائلٍ ** تكرّم لما خامرتْهُ ابنةُ الكرْم) (فقد حضّهُ سكرُ المدام على النّدى ** ولكنه حضٌ بريّ من الذم)

(٦٦١/١)

البحر : مجزوء الكامل (أكْرِمْ صديقك عن سؤا ** لك عنه واحفظ منه ذِمّهْ) (فلربما استخبرت عن ** هُ عَدُوَّهُ فسمعتَ ذَمَّه)

(٦٦٢/١)

البحر : بسيط تام (ولي عصا من طريق الذمّ أحمدُها ** بها أُقدّمُ في تأخيرِها قدمي) (كأنها وهي في كفّي أهشّ بها ** على الثمانين عاماً لا على غنمي) (كأنّني قوسُ رامٍ وهي لي وترٌ ** أرمي عليها رميَّ الشيب والهرم)

(٦٦٣/١)

البحر : طويل (رمى الموتُ في عين التصبّرِ بالدم ** وقال لحسن الصبر : بين الحشا دُمّ) (على القائد الأعلى الذي فُلّ عزمه ** كما فُلّ عن ضرب الطلى حدُّ مخذم) (أرى زمنَ الدنيا يُنقِّلُ أهلها ** إلى دار أخرى ، من غنّي ومعدم) ٤ (وخانَ أمينَ الملك فيما انطوى له ** على حفظِ أسرار الجلال المكتّم) ٥ (وصادره الحتفُ الذي حطّهُ إلى ** حشا القبر ، عن صدرِ الخميس العرمرمِ) ٦ (وما شاءَهُ ذو العرْشِ جلّ جلالُهُ ** يدقّ ويَخْفَى عن خفّي التَوهّم) ٧ (فما دَفعتْ عنه جنودُ جنودهِ ** على أنها في القرب كاليد للفم) ٨ (ولم يُغْنِ عنها الضرْبُ من كلّ مرْهَفٍ ** ولا نافذاتُ الطعنِ من كلّ لهذم) ٩ (بأيدي كماةٍ منهمُ كلُّ مُقْدِمٍ ** بإقْدامِهِ يحمي حِماهُ ويحتمي) ١٠ (ويُقبلُ في فضفاضةٍ فارسيةٍ ** تحدّثُ عن أبطالِ عادٍ وجُرْهُمِ)

(٦٦٤/١)

١(عليّ بن حمدونَ الذي كان حَمْدُهُ ** تُرفَّعُ منه هِمّةُ المتكلمِ)(خلتْ منه يوم الروع كلّ كتيبةٍ ** وكم عَمِرَتْ من بأسِهِ بالتقدّم)(كأنَّ عَلَيها للعجاج مُلاءةً ** مُطَيّرةً في الجوّ من كلّ قشعم)٤ (متى تعبسِ الهيجا لهُ في لِقائِهِ ** رأتْ منه في الإقحامُ سِنَّ تبسم)٥ (تنقّلَ من سرجِ الكميّ بحتفهِ ** إلى حفرةٍ في جوفِ لحدٍ مُسَنَّمِ)٦ (وكم مُكْرَمٍ بالعزِّ فَوْقَ أريكةٍ ** يصيرُ إلى بيتِ العلى المتهدمِ)٧ (وكم كرمٍ تنهلّ جدوى يمينه ** لأيدي عفاةٍ من مُحِلّ ومحرم)٨ (كأنَّ صفاءَ الجوّ يَوْمَ عَطائِهِ ** مشوبٌ بشؤبوب الغمام المديّم)٩ (فَظُلْتُ منه في تَوَحّشِ غُرْبَةٍ ** بظلّ جناح بين غبراءَ مظلم)٠ (وأرضعني ثديَ المنى فكأنني ** وليدٌ أتى عمرانَ شيخ التقدّم)

(٦٦٥/١)

٢(وما أبتُ عن جدواهُ إلا مُشيّعاً ** بإفْضالِ ذي فَضْلٍ وإنْعام منعم)(فيا سيداً زُرناهُ حيّاً وميّتاً ** فما زال في هذا الجناب المعظمِ)(نردّد تسليماً عليك محبّةً ** وإن كنتَ لم تَرُدُدْ سلامَ المسلّم)٤ (وذي خفقات بالقرى تسحق الحصى ** لهنَّ اجتراء من حديد التحدّم)٥ (وراجي النّدى من غيره كمعوَّضٍ ** من الماءِ ، إذ صلى ، ترابَ التيممِ)٦ (ويبدي علاهُ من أسرّهِ وجهه ** سناءَ نسيم الخير للمتوسّم)٧ (وقد كان ذاك البشرُ منه مُبَشرا ** بأكبرِ مأمولٍ وأوفرِ مغنمِ)٨ (وما زال ميّالاً ءلى البرّ والتقى ** تقي نقيّ القلب من كلّ مأثمِ)٩ (تنقّلَ والإكرامُ من ربّه له ** إلى جنّةٍ فيها له دار مكرم)٠ (له كلّ نادٍ بالوقار مكرَّمٌ ** بغير وقورٍ منه مِقْوَلُ أبكم)

(٦٦٦/١)

٣(وَصَفْحٌ عن الجاني بشيمة صَفْحِهِ ** وَحِلْمٌ حكى في الغيظ هضبَ يلملمِ)(ومدرسةٌ أبناؤها فقهاؤها ** فَمِنْ عالِمٍ منهمْ وَمِنْ متعلّم)(ضراغم في الجيش اللهام وإنّما ** فوارسهمْ في الحربِ من كل ضيغمِ)٤ (وقد كان في نصر الشريعة مشْرعاً ** عن الحق ما يشفي به كلَّ مُسلمِ)٥ (أرَى قائدَ القوّادِ أعطى مَقَادَهُ ** لحكم قضاءٍ في البرايا محكَّمِ)٦ (وأسلمَ للحتفِ المقدَّرِ نفسهُ ** وقد كان لا يرْقى إليه بِسُلَّم)٧ (إذا

المَلْكُ ناجاه بوَحْيِ إشارة ** رأيتَ له نهضَ العقابِ المحرّم)٨ (فتستهدفُ الأغراضَ آراؤه كما ** تُقَرْطِسُ أغراضاً صوائبُ أسهم)٩ (وتهدي له كفٌّ تصولُ على العدا ** إلى كفّ ميمون المضاء المصممِ) ٤٠ (أأبناؤهُ أنْتم سراة أكابرٍ ** فكلكمُ من مكْرَمٍ وابن مكرم)

(٦٦٧/١)

٤(وأنتم سيوفٌ للسيوف مواضياً ** وأيمانكم فيها ذوات تختّمِ) ٤(عزاءٌ جميل في المصاب فإنَّكم ** جبالٌ حلومٍ بل طوالع أنجمِ) ٤(فدامَ لكمْ في العزّ شملٌ منظَّمٌ ** وشملُ الأعادي منه غير منظَّمِ)

(٦٦٨/١)

البحر : خفيف تام (يا بني الحرب ما بنو الحب إلاّ ** مثلكم في لقاءِ صرْفِ المنونِ) (أنتمُ بالكفاح صرعى العوالي ** وهمُ بالملاحِ صَرْعَى العيون) (فسيوفُ القيون ، أقطعُ منها ** بين أهل الهوى ، سيوفُ الجفون)

(٦٦٩/١)

البحر : كامل تام (أدِمِ المروءَةَ والوفاءَ ولا يكنْ ** حبلُ الديانة منك غيرَ متين) (والعزّ أبقى ما تراه لمكرم ** إكرامه لمروءةٍ أو دينِ)

(٦٧٠/١)

البحر : بسيط تام (وذاتِ عَيْنٍ من الغزلان فاترَةٍ **كأنَّما السحرُ فيها همَّ بالوسَنَ) (لها سنانٌ من الألحاظِ صعْدَتهُ ** غُصْنٌ يميسُ برمّانٍ من الفتن) (حُسّانةُ الجيدِ في خَلْقٍ تَقومُ به ** فتعجَبُ الشمس من تقويمه الحسن) ٤ (هَنَّتْ بلحظٍ ولفظٍ فالهوى بهما ** يخوض قلبيَ من عيني ومن تيّاه) ٥ (تيّاهةُ الدلّ لا تنفكّ في فرحٍ ** إذا رأتني من الهجرانِ في حزنِ) ٦ (تحركي وسكوني عن إرادتها **كأنَّ روحَ هواها مالكٌ بدني)

(٦٧١/١)

البحر : متقارب تام (رَدَدْتُ الملامَ على العاذلينْ ** وحقّقتْ شكّهُمُ باليقينْ) (وقلتُ : سيغفرُ ربّ العبادِ ** ذنوباً تُعدّ على المذنبين) (فكلّلْتُ رَوْضَ الشّبابِ الأنيق ** بروضٍ نضيرٍ وماءٍ مَعين) ٤ (وراحٍ ترى نارها في المزاج ** تصوغُ في الماء صُغرى البرين) ٥ (ليالِيَ تمرح في دُهْمِها ** مراحَ السوابق بالموجفين) ٦ (وداجيةٍ خلتُها كحّلتْ ** بِكُحْلِ الدجى أعينَ الناظرين) ٧ (طما بحرها فركبتُ الكؤوس ** إلى ساحلِ البحرِ منها سفين) ٨ (وتحسبُ ظلمةَ أحشائها ** تُجن من النور عنّا جنين) ٩ (كأنّ نجومَ دياجيرها ** أقاحي رياضٍ على الأفقِ غين)٠ (كَأنَّ لها أسدا مخرجاً ** لعينيك جبهته من عرين)

(٦٧٢/١)

١(وحمراءَ تنشرُ ريّا العبير ** وفي طَيّهِ فَرَجٌ للحزين)(معتَّقةٌ شُقّ عنها الثرى ** وحيّ السرور بها في دفين)(تربّتْ مع الشمس في عمرها ** مُنَقَّلةً في حُجُورِ السّنين)٤ (ركضتُ بها الليلَ في نشوةٍ ** أصلّي لها بسجودِ الجبين)٥ (هناك ظفرتُ بلا ريبةٍ ** بصيديَ حوراءن سَرْبِ عين)٦ (تَنَفّسْتُ في نحرِ كافورَةٍ ** تضمّخُ بالطيّبِ في كلّ حين)٧ (وقَبّلْتُ خَدّا تَرى ورده ** نضيراً يُشقّ عن الياسمين)٨ (ولما وَشَتْ بحِمَامِ الدّجَى ** حمائمُ يَنْدُبْنَهُ بالرّنين)٩ (تَحَيَرْتُ والصّبّ ذو حيرةٍ ** إلى أن حسبت شمالي اليمين)٠ (وخاضَ بيَ الحُزْنُ بحرَ الدّموع ** فأرخّصتُ درّ المآقي الثمين)

(٦٧٣/١)

٢(وقد عجبَ الليلُ من مُغْرَمٍ ** بكى من تبَسّمِ صُبحٍ مُبين)

(٦٧٤/١)

البحر : وافر تام (وذاتِ ذوائبٍ بالمسكِ ذابَتْ ** بَلَغْتُ بها المُنى وَهْيَ التّمَنّي) (منَعَّمةٌ لها إعزازُ نفس ** يُصرَّفُ دلُّها في كلّ فنّ) (شموسٌ من ملوك الروم قامت ** تدافعُ فاتكاً عن فتحِ حِصنِ) ٤ (بخدّ لاحَ فيه الوردُ غَضّاً ** وغصنٍ ماس بالرّمان لدن) ٥ (فطالَتْ بيننا حَرْبٌ زَبُونٌ ** بلا سيفٍ هناك ولا مجن) ٦ (وفاضت نفسها الحمراء منها ** وسالتْ نفسي البيضاء مني)

(٦٧٥/١)

البحر : سريع (كأنَّما النيلوفر المُجْتَنى ** وقد بدا للعينِ فوقَ البنانْ) (مداهنُ الياقوتِ محمرّةً ** قد ضُمنتْ شَعْراً من الزعفرانْ)

(٦٧٦/١)

البحر : كامل تام (ومُديمةٍ لَمْعَ البروقِ كأنَّما ** هَزّتْ من البِيضِ الصفاحِ متونا) (وسرتْ بها الرِّيحُ الشمالُ فكم يدٍ ** كانتْ لها عند الرّياض يمينا) (صرختْ بصوتِ الرّعد صرخة حامل ** ملأت بها الليلَ البهيم أنينا) ٤ (حتى إذا ضاقتْ بمضمر حملها ** ألْقَتْ بحجرِ الأرضِ منه جنينا) ٥ (قطرا تَنَاثَرَ حَبُّهُ أنّهُ ** دُرٌّ تنظّمه لكان ثمينا) ٦ (وكأنما عُمّي الرياضِ بدمعه ** كُسِيتْ من الزهرِ الأنيق عيونا)

(٦٧٧/١)

البحر : وافر تام (ومطلعةِ الشموسِ على غصونٍ ** مُضَاحِكَةٍ عن الدّرّ المصونِ) (كأنَّ السحرَ جيءَ به طبيباً ** ليبرئهنّ مِنْ سقم العيون) (فلمّا لم يجدْ فيها علاجاً ** أقامَ محيَّراً بين الجفون) ٤ (ولم أرَ قبلها مُقَلاً مِراضاً ** محَرَّكَةَ الملاحةِ بالسكونِ) ٥ (تُنفِّذُ في القلوب لها سهامٌ ** مُنَصَّلةٌ بفولاذِ المَنُونِ)

(٦٧٨/١)

البحر : مجزوء الكامل (عَذبتني بالعنصرين ** بلظى حشاي وماءِ عيني) (ألبستني سقماً أرا ** كِ لبستِهِ في الناظرين) (جسمي هو الطّيفُ الّذي ** يُدنيهِ منكِ طِلابُ ديني) ٤ (ولقد خفيتُ من الضنا ** وأمِنْتُ لَحْظَ الكاشحين) ٥ (ولئن سلمتُ من الرّدى ** فلأنهُ لم يدر أيْني)

(٦٧٩/١)

البحر : كامل أحذ (لم أسلُ عنهُ وقد سلا عني ** فالذّنْبُ منه وضِدّهُ منّي) (قمرٌ ، ملاحاتُ الورى جُمِعَتْ ** في خَلقِهِ فنّاً إلى فنِ) (قد كان يبلغُ من مواصلتي ** ظنّي وفوقَ نهايةِ الظنّ) ٤ (ويضيفُ ريقَتَهُ بقبلتِهِ ** كَإضافةِ السلوى إلى المنّ) ٥ (فاليَوْمَ ينفرُ من ملاحظتي ** كنفارِ إنسيٍّ من الجنِّ)

(٦٨٠/١)

البحر : طويل (ومُستحسنٍ في كلّ حالٍ دلالُها ** كبيرٌ هواها وهيَ في صِغَرِ السنّ) (تُرَاعي بعينٍ تغمزُ الناسَ في الهوَى ** وتقرأُ منها السحرَ في مَرَض الجفْنِ) (كأنكَ منها ناظر إن تبسّمتْ ** إلى بَرَدٍ تجلوه بارقةُ الدّجْنِ) ٤ (ترى قَدّها في نشوةٍ من رَشَاقَةٍ ** فهلْ خَلَعتْ منه على الغُصُن اللدن ؟) ٥ (بنفسيَ من

جسْمي حديثٌ بحبّها ** وطَرفيَ منها رائدٌ روضة الحسن)

(٦٨١/١)

البحر : كامل أحذ (يا صورةَ الحُسْنِ التي طَلَعَتْ ** بالشمس في خوط من البان) (ما بالُ بلقيسيّ حُسْنِكِ لا ** يحنو على وَجدي السُّليماني) (لمّا وجدتُ هَواكِ خَامَرَني ** أيقنتُ أنّ هواكِ روحاني) ٤ (لا تنكري داءً نحلتُ به ** فبِسُقْم طُرْفِك سُقْم جثماني) ٥ (يا كيفَ أكتُمُ حبّ فاتكةٍ ** يبديه إسراري وإعلاني) ٦ (إنْسيّةٌ ذكرى محبّتها ** جنيّةٌ بالشّوقِ تَغْشاني) ٧ (ولقد يخامرُني بها شَغَفٌ ** لايُفْتَدَى منه بسلواني) ٨ (يا من يجازيني بسيّئةٍ ** أكذا يكون جزاءُ إحساني) ٩ (وأبي هواكِ وما حلفتُ به ** إلاَّ وكانَ الصّدقُ من شاني)٠ (لا طاب لي طيبُ الحياة ولا ** خَطَرَ الكرى بضميرِ أجفاني)

(٦٨٢/١)

١(حتى أرى ، والوَصْلُ يجمعنا ، ** إنْسانَ عينك نُصْبَ إنْساني)

(٦٨٣/١)

البحر : كامل تام (أعليتَ بين النجم والدّبرانِ ** قصراً بناهُ من السعادة بانِ) (فَضَحَ الخوَرنَقَ والسديرَ بحسنه ** وسما بقمّتهِ على الإيوان) (فإذا نظرتَ إلى مراتبِ مُلكهِ ** وبدتْ إليك شواهدُ البرهان) ٤ (أوْجَبْتَ للمنصور سابقةَ العُلَى ** وعَدَلْتَ عن كسرَى أنوشروان) ٥ (قصرٌ يقصِّرُ ، وهو عير مقصِّر ، ** عن وصفه في الحسن والإحسانِ) ٦ (وكأنهُ من دُرّةٍ شفافةٍ ** تُعْشي العيونَ بشدّة اللمعان) ٧ (لا يرتقي الراقي إلى شُرفاتِهِ ** إلا بمعراج من اللحظان) ٨ (عرّجْ بأرض الناصرية كي ترى ** شرفَ المكان وقُدرةَ الإمكانِ) ٩ (في جنَّةٍ غَنَّاءَ فِرْدَوْسِيةٍ ** مخفوقةٍ بالرَّوْح والرّيحان)٠ (وتوقدتْ بالجمر من نارنجها **

فكأنما خُلقتْ من النيران)

(٦٨٤/١)

١(وكأنَّهنّ كراتُ تبرٍ أحمرٍ ** جُعِلَتْ صوالجها من القضبان)(إن فاخر الأترجُّ قال له : ازدجر ** حتى تحوزَ طبائع الايمانِ)(لي نفحةُ المحبوب حين يَشمني ** طيباً ، ولونُ الصبّ حين يراني)٤ (مني المصبَّغ حين يبسط كفّه ** فبنانُ كلّ خريدة كبناني)٥ (والماءُ منه سبائكٌ فضيّةٌ ** ذابتْ على درجاتِ شاذروان)٦ (وكأنَّما سيفٌ هنام مُشَطَّبٌ ** أَلْقَتْهُ يوم الحرب كفّ جبان)٧ (كم شاخصٍ فيه يطيلُ تَعَجّباً ** من دوحَةٍ نَبَتَتْ من العقيان)٨ (عجباً لها تسقي الرياض ينابعاً ** نبعتْ من الثمراتِ والأغصانِ)٩ (خصّتْ بطائرةٍ على فَنَنٍ لها ** حَسُنَتْ فَأُفْرِدَ حُسْنُها من ثان)٠ (قُسّ الطيورِ الخاشعاتِ بلاغةً ** وفصاحةَ من منطقٍ وبيان)

(٦٨٥/١)

٢(فإذا أُتيحَ لها الكلامَ تَكَلّمَتْ ** بخرير ماءٍ دائمِ الهملان)(وكأنَّ صانِعَها استبدّ بصنعةٍ ** فخرَ الجمادُ بها على الحيوان)(أوفتْ على حوضٍ لها فكأنها ** منها إلى العجبِ العُجابِ رواني)٤ (فكأنها ظنّتْ حلاوةَ مائها ** شهداً فذاقتهُ بكلّ لسان)٥ (وزرافةٍ في الجوْفِ من أنبوبها ** ماءٌ يريكَ الجري في الطيران)٦ (مركوزة كالرمح حيثُ ترى له ** من طعنه الحلق انعطاف سنان)٧ (وكأنها تَرْمي السماء ببندق ** مستنبَطٍ من لؤلؤ وحجان)٨ (لو عاد ذاك الماءُ نفطاً أحرقت ** في الجوّ منه قميصَ كلّ عنان)٩ (في بركةٍ قامتْ على حافاتها ** أسدٌ تذلُّ لعزّة السلطان)٠ (نَزَعتْ إلى ظلم النفوس نفوسها ** فلذلك انتزعت من الأبدان)

(٦٨٦/١)

٣(وكأن بَردَ الماءِ منها مُطفىءٌ ** نارا مُضَرّمَةً من العدوان)(وكأنما الحيّات من أفواهها ** يطرحن أنفسهن في الغدارن)(وكأنما الحيتان إذ لم تخشها ** أخذت من المنصور عقد أمان)٤ (كم مجلسٍ يجري السرور مسابقاً ** منه خيولَ اللهو في ميدان)٥ (يجول دماه على الخدود ملاحةً ** فكأنَّهُ المحراب من غمدان)٦ (فسماؤه في سمكها علويَّةٌ ** وقبابهُ فَلَكيّةُ البنيان)

(٦٨٧/١)

البحر : خفيف تام (أدهمٌ كالظلام تشرقُ فيه ** شَعَراتٌ منيرةٌ للعيون) (كالّذي يخضب المشيبَ ويبقي ** شاهدات بهنّ نفي الظنون)

(٦٨٨/١)

البحر : كامل تام (لله شمسٌ كانَ أوّلها السّها ** كَحَلَ الظلامُ بنورها أجفاني) (جادَ الزنَّادُ بِعُشْوَةٍ فتَخيّرتْ ** قَصَرَ الجفيفةِ بعد طول زمان) (شعواءُ باتتْ ترمحُ الريح التي ** أمستْ تجاذبها شليل دخان) ٤ (وكأنَّما في الجوّ منهما رايةٌ ** حمراءُ تخفق ، أو فؤاد جبان) ٥ (أقبلتها من وجه أدهم غُرَّةً ** فأرتك كيف تقابلَ القمران) ٦ (في ظلّ منسدل الدجى جارتْ به ** عيني التي هُدِيتْ بأذن حصاني) ٧ (لله واصفةٌ مَعَرَّسَ سادةٍ ** وهناً لعينك باضطراب لسانِ) ٨ (نزلوا بأوطان الوحوش وما نبا ** بهمُ زمانهمُ عن الأوطانِ) ٩ (خطّافة الحركات ذات مساعرٍ ** حملت جفونَ مراجلٍ وجفان)١٠ (كالبحر أعلاها اللهيبُ وقعرها ** جمرٌ كمثل سبائك العقيان)

(٦٨٩/١)

١(تَشوي اللطاةَ على سواحل لجها ** للطارقين شواءة اللحمان)(من كلّ منسكب السماحة يلتظي ** في كفّه اليمنى شواظُ يماني)(وإذا ابن آوى مدّ ذات رُنُوِّهِ **كَحَلَتْهُ بابنِ حَنِيَّةٍ مرنان)٤ (متوسّدين بها عبابَ دروعهم ** إنّ الدروع وسائدُ الشجعان)٥ (يتنازعون حديثَ كلّ كريهةٍ ** بكرٍ تصالوا حرّها وعوانِ)٦ (صرعوا الأوابدَ في الفدافد بالقنا ** وخواضب الظلمان في الغيظان)٧ (من كلّ وحشيّ يُسابقُ ظِلّهُ ** حتى أتاه مسابقُ اللحظانِ)٨ (صِيدٌ إذا شهدوا النديّ همى الندى ** فيه ونيط الحسن بالإحسان)٩ (من كلّ صَبٍّ بالحرُوبِ حياتُهُ ** مشغوفةٌ بمنيّةِ الأقران)٠ (في متن كلّ أقبّ تحسبُ أنه ** برقٌ يصرِّفه بوَحْي عنان)

(٦٩٠/١)

٢(وإذا تضرّمتِ الكريهة واتقى ** لفحاتها الفرسان بالفرسان)(وثنى الجريحُ عنانه فكأنَّما ** خُلعتْ عليه معاطف النشوان)(وعلى الجماجم في الأكفّ صوارمٌ ** ففراشها بالضرب ذو طيران)٤ (قدّوا الدروعَ بقضبهم فكأنما ** صبّوا بها خُلُجاً على غدران)٥ (وَأَرَوْكَ أنَّ من المياه مَناصِلاً ** طُبِعَتْ مضاربها من النيران)

(٦٩١/١)

البحر : كامل تام (أخذتْ سفاقس منك عهدَ أمانِ ** وَدَدْتُ أهليها إلى الأطانِ) (أطلقتَ بالكرم الصريح سراحَهُمْ ** فرعوا بقاعَ العزّ بعد هوانِ) (وعطفتَ عطفةَ قادمٍ أسيافهُ ** غُمِدَتْ على الجانين في الغفران) ٤ (كم من مسيءٍ تحتَ حكمك منهم ** قلّدتهُ مناً من الإحسان) ٥ (ومروَّعٍ وقع الردى في رُوعه ** أطفأتَ جَمْرَةَ جَوْفِهِ بأمان) ٦ (كان الزّمانُ عدّوهم فثنيتهُ ** وهو الصّديقُ لهم بلا عُدوان) ٧ (أمسى وأصبح طيبُ ذكركَ فيهم ** بأريجهِ يتأرجح الملوان) ٨ (ولقد يكون من الضلوع حديثُهُم ** في مُعْضِلاتِ تَوَقّعِ الحدثان) ٩ (يا يومَ ردّهمُ إلى أوطانهم ** لرددتَ أرواحاً إلى أبدان)٠ (نزلتْ بك الأفراحُ في عَرَصَاتهمْ ** وبها يكونُ تَرَحّلُ الأحزان)

١(فِلَذُ القلوب إلى القلوب تراجعت ** في مُلتقى الآباء بالولدان)(والأمّهاتُ على البناتِ عَواطِفٌ ** والمشفقاتُ على اللّداتِ حوانِ)(سُرَّ القرابةُ بالقرابةِ منهمُ ** وتأنسَ الجيران بالجيران)٤ (وتَزَاوَرَ الأحبابُ بعد قطيعةٍ ** دخلتْ بذكر الودّ في النّسْيان)٥ (في كلّ بيتٍ نعمةٌ ومسرةٌ ** شربوا سُلافتها بلا كيزان)٦ (ودُعاؤهم لك في السماء مُحلّقٌ ** حتى لضاقَ بعرضه الأفقان)٧ (كحجيج مكة في ارْتفاع عجيجهم ** وطوافهم بالبيتِ ذي الأركان)٨ (صَيّرْتَ في الدّنْيا حديثك فيهمُ ** مثلاً يمرّ بأهل كلّ زمان)٩ (فخرٌ يقيمُ إلى القيامة ذكرهُ ** مثلَ الشنوفِ تُناط بالآذان)٠ (لك يا ابن يحيى في علائك مرتقى ** لم تَرْقَهُ من أكبرٍ قدمان)

٢(إن كنتَ في الأيمان أشرعتَ القنا ** فبها أقمتَ شرائع الإيمان)(أو كان فضْلُكَ ليس يُجحَد حقُّه ** فعليه مُتّفِقٌ ذوو الأديان)(أو كنتَ مرهوبَ الأناةِ فكامنٌ ** فيها وثوبُ الضيغم الغضبان)٤ (لا يأمن الأعداء وقعَ صورام ** نامتْ منا ياهنّ في الأجفان)٥ (فلها انتباهٌ في يديكَ وإنَّها ** لقطوف هامات الجُناةِ جوان)٦ (كم للعدى في الروع من خَرَسٍ إذا ** نطقَ الردى لهمُ من الخرصان)٧ (لله درُكَ من هُمامٍ حازمٍ ** يَرْضى ويغضَبُ في رضى الرحمان)٨ (لله منك جميلُ صنعٍ سائحٌ ** في الأرضِ منْه حديثُ كل لسان)٩ (سرّحتْ مالكِ من يمين سميحةٍ ** والمال في المينى السميحة عان)٠ (إني امرؤ أبني القريض ولا أرى ** زَمناً يحاولُ هدْمَ ما أنا باني)

٣(صنعٌ بتحبير الثناء وَحَوْكِهِ ** فكأنما صنعاءُ تحت لساني)(وأفيدُ نوّارَ البديع تضوّعاً ** مُتَنَسّماً بدقائقِ الأذهان)(والشعرُ يسري في النفوس ولا كما ** يَسْرِي مع الصّهباءِ والألحان)٤ (ولقد شأوتُ الريح فيه

مُسابقاً ** من بعد ما أمسكتُ فضْل عِناني)٥ (وطعنتُ في سنّ الكبير وما نبا ** عن طَعْنِ شاكلة البديع سناني)٦ (ولو أنني أصْفيْتُ منه لولّدتْ ** عليك في فكري ضروبَ معاني)٧ (فافْخَرْ فإنَّكَ من ملُوكٍ لم يَزَلْ ** لهمُ قديمُ مَفاخِرِ الأزمان)٨ (ولقد عكفتَ على مواصلَةِ النّدى ** فكأنَّهُ حُبٌّ بلا سلوان)٩ (وغمرتَ بالطَّوِلِ الزّمانَ فقل لنا ** أهُوَ الهواءُ يعمّ كلّ مكان) ٤٠ (نُفني مدائحنا عليكَ لأنها ** سُقيتْ ظماءً منك ماءَ بنانِ)

(٦٩٥/١)

٤(والرّوضُ إن رَوّى الغمامُ بقاعهُ ** أثْنَى عليه تَنَفّسُ الريحان)

(٦٩٦/١)

البحر : رمل تام (سنحتْ في السربِ من حُورِ الجنانْ ** ظبيةٌ تبسم عن سِمطي جُمانْ) (وكأنَّ العَيْنَ منها تجتلي ** بَرداً ، للبرق فيه لَمعانْ) (بنتِ سبعٍ وثمانٍ وَجَدَتْ ** عُمُرِي ضَرْبَكَ سبعاً في ثمان) ٤ (في شبابٍ بهِجٍ وقّى لها ** وثنى ريعانَهُ عنّي فخان) ٥ (يستبي النَّاسكَ منها ناظرٌ ** ساحرُ الطّرفِ عليلُ اللّحظان) ٦ (وأثيثٌ ذو عقاصٍ غيّمَتْ ** فيه للمندل أنفاسُ دخان) ٧ (يا لها من جنّةٍ رمّانُها ** ما دَرَتْ ما لمسهُ راحةُ جانْ) ٨ (يا عليلَ القلب كم ذا تشتهي ** سوسنَ النحرِ وعُنّابَ البنان) ٩ (وأوانُ الهجرِ لا يُجْنَى بهِ ** ثَمَرٌ كان لها الوَصْلُ أوان)٠ (إذ شَبابي غَضةٌ أوراقُهُ ** وحديثي تُحَفٌ بين الحسان)

(٦٩٧/١)

١(وقطوفُ اللهو من قاطفها ** دانياتٌ ببنيّاتِ الدّنان)(كلّ عذراء عجوز قد علا ** رأسَها في الدنّ شيبُ القُمُّحان)(وكأنَّ الكفّ من حُمرَتِها ** غُمستْ أنملها في الأرجوان)٤ (صَرْفُها يقسو فيبدي غضباً **

فإذا أرْضَيْتَهُ بالمزْجِ لان)٥ (رَبّةَ القُرْطِ الذي أحسبه ** راشَ للقلب جناحَ الخفقان)٦ (إنْ يكن سحركِ قد خُصّ به ** لحظُ طرفٍ منك أو لفظُ لسان)٧ (فعليٌّ بأسهُ خُصّ بهِ ** حدُّ سيفٍ منه أو حدُّ سنان)٨ (منعم تهوى القوافي مدحهُ ** أوَمَا ناظِمُ مَعناها مُعان)٩ (معرقٌ في المجد من آبائه ** أسُدِ الرّوع وأملاكِ الزمان)٠ (جلّ مِنْ شبلٍ أبوه قَسْوَر ، ** بَطَلُ الحرْبِ بكفّيهِ جبان)

(٦٩٨/١)

٢(إنْ تلا يحيى عليٌّ في العلى ** فبِما دانَ من الإحسان دان)(كلَّ يومٍ في المعاني قدرهُ ** بسماءِ الملك ينمي للعيانْ)(وهلالٌ أوّلُ البدرِ الّذِي ** يَرْتَدي بالنور منه الأفقان)٤ (كم طريدٍ مُستقرٍ عنده ** من حرورِ الخوفِ في ظلّ أمانْ)٥ (وفقيرٍ مُعْسِرٍ قد صانَهُ ** من مهين الفقر بالمال المهان)٦ (كان في غير حماه غرضاً ** لِسِهامٍ فُوّقَتْ بالحدثان)٧ (في جفافِ العُدمِ حتى غرفَتْ ** من يديه في الغنى منه يدان)٨ (يشتري بالحمد فقراً كيف لا ** يُشترى باقٍ مع الدّهرِ بفان)٩ (جادَ حتى قيل هلْ أمواله ** عند أهل القصد في صَوْن اختزان)٠ (وإذا الهيجاءُ شبّتْ نارُها ** بالرقاق البيض والسُّمر اللدان)

(٦٩٩/١)

٣(وأثارتْ شُزَّبُ الجُرْدِ بها ** عِثْيراً يسودّ منه الخافقان)(فكأنّ الليلَ مما أظلمتْ ** جُنّ أو ألقى على الأرض جِران)(صادَ بالبأس عليٌّ صِيدَهَا ** وثنى منها عن النصر عِنان)٤ (بيمينٍ صَيّرَتْ خاتمها ** تاجُ عَضبٍ يقطفُ الهامَ يمانْ)٥ (وكأنَّ اللّيثُ من صَعْدَتِهِ ** بفؤادِ الذِّمْرِ يعني أفعوان)٦ (يسرق المهجةَ من عاملهِ ** في أضاةِ الدرع للنار لسان)٧ (لست أدري أدَمٌ في رمحه ** مِنْ جنان الدهر أم ورد الجنان)٨ (يا ابن يحيى أنتَ ذو الطَّوْل الذي ** أوّلٌ نائله ، والبحر ثانْ)٩ (فابقَ للمعروف في العزّ وَدُمْ ** من علوّ القدر في أعلى مكان) ٤٠ (وعلى وجهك للبِشرِ سنا ** وعلى قَصدكَ للنجمِ ضمان)

(٧٠٠/١)

البحر : سريع (أإنْ بَكَتْ ورقاءُ في غُصْنِ بانْ ** تَصدّعتْ منك حصاةُ الجَنَانْ) (وأذكرَتْهُ من زمانِ الصّبا ** طيبَ المغاني والغواني الحسان) (كيفَ رَمَتْ بالنّارِ أحشاءَهُ ** ذاتُ هديلٍ في رياضِ الجِنانْ) ٤ (يُرنّحُ الغصنَ نسيمٌ بها ** معانقٌ بين الغصون اللدان) ٥ (ومقلتاها لو بكتْ عنهما ** فاللؤلؤ الرّطبُ له مقلتان) ٦ (ما ذاك إلاّ لنوى غربةٍ ** قسا عليها الدهرُ فيها ولانْ) ٧ (حمامةَ الأيك أبيني لنا ** من أين للعجماء نُطقُ البيان) ٨ (هل خانكِ المخزونُ من دمعةٍ ** بكى بها عنك فمن خان هان) ٩ (يا ليلةً عنّتْ لعيني شجٍ ** للدمع ما بينهما لجّتانْ) ٠ (سوداءُ تْخفي بين أحْشائِهَا ** من فَلَقِ الإصباح طفلاً هِجان)

---

١ (كأنما قرطُ الثريا لَهُ ** في أُذْنِها خَفَقُ فؤادِ الجبان) (كأنما فوقَ قذالِ الدجى ** لجامُ طرفٍ ما له من عنان) (كأنَّما الإظلام بحرٌ طما ** والشرقُ والغربُ له ساحلان) ٤ (كأنَّما الخضراءُ من زُهْرِها ** روضة خرقٍ نورها أقحوان) ٥ (كأنَّما النَّسران قد حَلّقَا ** كي يُبْصِرَا حَرباً تُثِيرُ العُثَان) ٦ (كأنما انقضّا وقد آنسا ** مصارعَ القتلى التي ينعيانْ) ٧ (كأنَّما الجوزاءُ مختالةٌ ** تسحبُ فضلاً من رداء العنان) ٨ (كأنها راقصةٌ صوّبَتْ ** وزاحمَ الغربَ بها منكبان) ٩ (كأنَّما شُدّتْ نطاقاً فما ** تبدو لها تحتَ ثيابٍ يدان) ٠ (كأنَّما الشهبُ الّتي غَرّبَتْ ** شهبُ خيولٍ في استباقِ الرّهان)

---

٢ (كأنَّما الصّبحُ لهُ راحةٌ ** تلقط في الآفاق منها جمان) (نَكّبْتُ عن ذِكْرِ الهوى والمها ** ونفيها للشيخِ غير الهوان) (واهاً لأيّام الشباب الذي ** ظلّ به يحلم حتى اللسان) ٤ (سلني عن الدّنْيا فعندي لها ** في كلّ فنّ خبرٌ أو عيانْ) ٥ (فما على الأرض عليمٌ بما ** تجتمع الشهبُ له في القران) ٦ (ولا مكانٌ تتجارى به ** خيلُ القوافي غيرُ هذا المكان) ٧ (ولا ندى فيه ضروبُ الغنى ** إلاّ ندى هذا ، مليكِ الزّمان) ٨ (هذا عليٌّ نجل يحيى الّذي ** في قَصْدِهِ نيلُ المنى والأمان) ٩ (هذا الذي في الملك أضحى

له ** عرضٌ مصونٌ ، ونوالٌ مُهانْ)٠ (هذا الذي شامَ لنصرِ الهُدى ** منْ غيرِ شمّ كلَّ عَضْبٍ يمان)

(٧٠٣/١)

٣(مَنْ بشرُهُ تَرْجَمَ عن جوده ** والجود في البشر له ترجمان)(من تلزمُ الناسَ له طاعةٌ ** قد أمرَ اللهُ بها في القُرآنْ)(فمشرقا الأرضِ على فضله ** لمغربيها أبداً حاسدان)٤ (القاتلُ الفقرَ بسيفِ الغنى ** بحيثُ حدّاهُ له راحتان)٥ (والثابتُ الحلمِ إذا ما هفتْ ** له من الحلم هضابُ الرّعان)٦ (لا يَعْرِضُ المطلُ لانجازه ** ولا يشين المنّ منه امتنان)٧ (تمنّ ما شئتَ على فضله ** من الأماني وعليه الضمان)٨ (مُملَّكٌ تخفقُ راياته ** فيتّقيهِ مَنْ حوَى الخافقان)٩ (لقاؤه مُرْدٍ لأقرانه ** إذا تلاقتْ حلقات البطان) ٤٠ (يبني بركضِ الجرد من أرضه ** سماءَ نقع يومَ حربٍ عوان)

(٧٠٤/١)

٤(يكرّ كاللّيْثِ مُبيدا إذا ** ما عرّدَ النكسُ وخامَ الهدان) ٤(ضرْباً وطعناً بشبا مُنصُلٍ ** كأنَّه لفظٌ له معنيان) ٤(نورُ هُدىً في الصدر من دسته ** ونارُ بأسٍ فوقَ ظهر الحصان) ٤٤ (لا تخشَ من كيد عدوّ الهدى ** إنّ عليّاً لعليهِ مُعانْ) ٤٥ (عانى خداعَ الحربِ طفلاً فما ** يُقعْقعُ القِرْنُ له بالشنان) ٤٦ (حمى حِمى الإسلام من ضَيمهِ ** واستنصرَ الحقَّ به واستعان) ٤٧ (يقدّمُ الأبطال في جحفلٍ ** والطيرُ والوحش له جحفلان) ٤٨ (معتادةً أكْلَ لحوم العدى ** عذت خماصا ثم راحت بطان) ٤٩ (من كلّ ذئبٍ أو عُقابٍ له ** كلَّ مكرٍ ، فيه شلوٌ خِوانْ) ٥٠ (من كلّ مرهوب الشّذا مُقدمٍ ** بَرْدٌ عليه حرُّ لذْعِ الطّعان)

(٧٠٥/١)

٥(يِغْشَى بهِ الطِّرْفُ صدورَ القنا ** فهو سليمُ الرّدْفِ دامي اللبان) ٥(إذا التقى الجمعان في مأزقٍ ** وفلّ بالطعن سنانٌ سنانْ) ٥(يامن يُفيضُ العرفَ من راحةٍ ** مفاتحُ الأرزاقِ منها بنان) ٥٤ (بقيتَ للجود حليفَ العُلى ** فأنتَ والجودُ رضيعاً لبانْ) ٥٥ (وإن تلاكَ العيدُ في بهجةٍ ** فأنْتَ عيدٌ أوّلٌ ، وهو ثان)

البحر : متدارك تام (أرأيتَ لنَا ولهم ظُعُنَا ** وصنيعَ البين بهمْ وبنا) (أرأيتَ نشاوَى قد سكروا ** بكؤوسِ نوًى مُلِئَتْ شجنا) (ومهاً نظرتْ ونواظرها ** وَصَلَتْ دمناً ، وجفت دمنا) ٤ (رحلوا فأثار رحيلُهُمُ ** من حرّ ضلوعك ما كمنا) ٥ (وحسبتُ سرابَ تتابعهمْ ** لججاً وركائبَهمْ سُفُنا) ٦ (ومهاً نظرتْ ونواظرها ** خُلقتْ لنواظرنا فتنا) ٧ (من كلّ مُودِّعَةٍ نَطَقَتْ ** بالسّرِّ مدامعُهَا عَلَنا) ٨ (سفرتْ لوداعك شمسَ ضحىً ** وَثَنَتْ بكثيبِ نقا غُصُنَا) ٩ (ورَمَتْكَ بمقلةِ خاذلةٍ ** هَجَرَتْكَ وعاوَدتِ الوَسَنا)٠ (وترى للسحر بها حركاً ** فيه تؤذيك إذا سكنا)

١(كثرتْ في الحبّ بها عللي ** فظهرتُ أسىً وخفيتُ ضنى)(يا وجدي كيف وجدت به ** روحي وغدوت له بدنا)(دعْ ذكرَ نزوحٍ عنك نأى ** وتبدّلْ من سَكَنٍ سكنا)٤ (ونزولَ هواكَ بمنزلةٍ ** كَتَبَتْ زمناً ومحتْ زمنا)٥ (واخضبْ يمناك بِقانِيَة ** فلها فَرَجٌ ينفي الحزنا)٦ (وتريك نجوماً في شفقٍ ** يجلو الظلماءَ لهنّ سنَا)٧ (من كفِّ مطرِّفةٍ عنماً ** كالبدر بَدا والرئمِ رنا)٨ (لا ينكثُ فيها ذو شغفٍ ** بالعذلِ ، وإن خلعَ الرّسنا)٩ (إني استوليتُ على أمدي ** ووطئت بفطني الفطنا)٠ (وسبقتُ فمنْ ذا يلحقني ** في مدح عُلى الحسنِ الحسنا)

٢(ملكٌ في الملك له هِممٌ ** نالَتْ بيمينيه المنَنَا)(قُرِنَتْ باليَمْنِ نقيبَتُهُ ** والعفوُ بقدرته قُرِنا)(كالشمسِ نأتْ عن مبصرها ** بُعداً وسناها منه دنا)٤ (من صانَ الدينَ بِصولتِهِ ** وأذلّ بعزتهِ الوثنا)٥ (من يَحْذِرُ فقرا عنك إذا ** فاضَتْ نعماهُ عليك غِنَى)٦ (ورأى مَنْ ضنّ فضائله ** فسخا ، وتَشَجّعَ مَنْ جَبُنَا)٧ (وإذا ما أمَّ له حَرَماً ** مَنْ خافَ مِنَ الدنيا أمِنا)٨ (ولئن هدمَ الأموال فقدْ ** شادَ العلياءَ بها وبنى)٩ (إن صانَ العِرْضَ وأكْرَمَهُ ** فقذال الوفر قد امتهنا)١٠ (وكأن الحجّ لساحته ** في يوم نداه يومُ مِنى)

(٧٠٩/١)

٣(ولنا من فضلِ مذاهبه ** آمالٌ نَبْلُغُها ومُنى)(وصوارمٌ للأقدار فلا ** تقفُ الكفّارُ لها جُنَنَا)(تشدوهُ إذا سكرتْ بدمٍ ** في ضرب جماجمهم غننا)٤ (يتَتَبّعُ ماءُ تألُّقها ** فيقالُ : أفي سَكَنٍ ، سكنا)٥ (لا روضَ ذوى منها قِدماً ** بالدّهْرِ ولا ماءٌ أسنا)٦ (وتسيلُ سيولُ جحافله ** فحقائقها تنفي الظِّنَنَا)٧ (وإذا ما هَبْوتُها كَثُفَتْ ** تجدُ العقبانُ بها وُكُنا)٨ (إنّ ابن عليّ حازَ عُلي ** فالفعلُ له والقولُ لنا)٩ (قَمرٌ تُسْتَمطَرُ مِنْهُ يدٌ ** فتجودُ أناملُه مُزُنا) ١٠ (ينحو الآراءَ بفكرته ** فيُصيبُ لها نُقَباً بِهِنَا)

(٧١٠/١)

٤(من غُلبِ أسودٍ ما عَمَروا ** إلاّ آجامَ ظباً وقنا) ٤(وكأن الحربَ إذا فتحتْ ** تبدي لهمُ مرأىً حسنا) ٤(وتخالهمُ فيها ادّرَعوا ** بسلوقَ وقد سلّوا اليمنا) ٤٤ (وكأنّ سوابغهم حببٌ ** وقد جاشَ بهم ماءٌ أجِنَا) ٤٥ (يغشى الإظلامَ بها الضرغا ** مُ فتجعلُ مُقلتهُ أُذنا) ٤٦ (ولهم بإزاءِ قرابتهم ** أسماءٌ نعظمها وكنى) ٤٧ (شجرٌ بالبرّ مورّقةٌ ** نتابُ لها ظلاًّ وَجَنى) ٤٨ (وإذا مَتَحَتْ مُهْجاً يدُهُ ** جعل الخطيّ لها شطنا) ٤٩ (وكفاهُ الرمحُ فَعالَ السيف ** فقيل أيضربُ مَنْ طَعَنا) ٥٠ (يا من أحيا بالفخر له ** بمكارمه أدباً دُفِنا)

(٧١١/١)

٥(فأفادَ الشّعرَ مُنَقِّحه ** وأصابَ بمنطقِهِ اللّسَنَا) ٥(أشبهتَ أباكَ وكنت بما ** أشبهتَ مَعاليه قمنا) ٥(وحصاةُ أناتك لو وُزِنتْ ** أنْسَتْ برجاحتها حَضَنا) ٥٤ (أنشأتَ شواني طائرةً ** وبنيتَ على ماءٍ مُدُنا) ٥٥ (ببروجٍ قتالٍ تحسبها ** في شُمّ شواهقها قُنَنَا) ٥٦ (ترمي ببروجٍ ، إنْ ظهرتْ ** لعدوٍّ محرقة ، بَطَنَا) ٥٧ (وبنفطٍ أبيضَ تحسَبُهُ ** ماءً وبه تذكي السّكَنَا) ٥٨ (ضَمِنَ التوفيقُ لها ظفراً ** من هُلكِ عداتك ما ضمنا) ٥٩ (أنا مَنْ أهدى لك مُمْتَدحاً ** دُرَرا أغليتُ لها ثمنا) ٦٠ (وقديم الوردِ جديدُ الحمدِ ** هناك أفوهُ به وهنا)

(٧١٢/١)

٦(ومدَحتُ غلاماً جدّ أبيك ** وها أنذا شيخاً يَفَنَا) ٦(وتخذتُ تَجِنَّةَ لي وطناً ** وهجرتُ صقلِّيَةً وطنا) ٦(لَقِيَتْكَ عُداتُكَ صاغرَةً ** ترجو من نوءِيْكَ الهُدنا) ٦٤ (فسحابُ نداكَ هَمَتْ مِنَحاً ** وسماءُ ظباكَ هَمَتْ مَحَنا) ٦٥ (وبقيتَ بقاءَ مجاهدة ** وسلكتَ لكلّ عُلىً سُفُنا)

(٧١٣/١)

البحر : بسيط تام (لا ذَنْبَ للطِّرْفِ في مَعْداهُ يوم كبا ** بالبحرِ والطّوْدِ والضّرْغامِ من حَسَنِ) (والبدرِ إذ في يديه للنّدى سُحُبٌ ** سواكبٌ عَشْرُها تنهلّ بالمِنَن) (ونفسِ مَلْكٍ عظيم قدرُها ، رجحتْ ** بأنفسِ الخلقِ من قيسٍ ومن يمن) ٤ (وكيف يحمل هذا كلَّهُ فَرَسٌ ** لو أنَّه ما رَسَا من هضبتي حضن) ٥ (لعلّهُ في سجودٍ يومَ كبوتِهِ ** لديه لمّا علاه سيدُ الزمنِ) ٦ (يا مُسدياً من نداهُ كلّ مكرمةٍ ** ومجرياً في مداه شُزّبَ الحُصُن) ٧ (كأنَّ رُمْحَكَ في تصريفه قَلَمٌ ** مجاولاً بطويل الذابل اليَزَن) ٨ (تقتادُ جيشَكَ للهيجاءِ معتزماً ** والعزّ منك ونصر الله في قرن) ٩ (وتلقطُ الرمحَ من أرضِ الوَغى بيدٍ ** والطِّرْفُ يجري كلمح البرق في الحَزَنِ)٠ (ويلتقي طرفاهُ إن هَزَزْتهما ** كأنما طرفاهُ منه في غصنِ)

(٧١٤/١)

١(لمّا سلمتَ طَفِقنا في تضرّعنا ** ندعُو لكَ الله في سرٍّ وفي عَلن)(وأنتَ للخلقِ رأسٌ قد سلمت لهم ** فليس يشكون من سُقمٍ على بدنِ)

(٧١٥/١)

البحر : طويل (وما أنا ممّن يرْتضي الهَجْوَ خُطّةً ** على أنّ بعضَ الناسِ أصبحَ يهجوني) (أُسالِمُ من ألفيتُ قدري كقدرهِ ** وأعظمُ مَن فوقي وأحقرُ مَن دوني) (ولوْ شئتُ يوْماً لانتصرْتُ بِمِقْولٍ ** يُحِيلُ على الأعراض حدّ السكاكين)

(٧١٦/١)

البحر : منسرح (يا أيّها المعرضُ الذي رَقَدَتْ ** أجفانُهُ عن سهاد أجفاني) (للسحرِ عينٌ ، سبحان خالِقِها ** وأنتَ من خَلْقِهِ بها رانِ) (يا ثانيَ البَدْرِ في تكامُلِهِ ** ها أنا في القَسْمِ للسُّها ثانِ)

(٧١٧/١)

البحر : خفيف تام (سَلّمِ الأمرَ منك لله واعلمْ ** أنَّ ما قدْ قضى به سيكونُ) (وإذا صحّ ذاكَ عندك فافْهمْ ** أنّ شُغْلَ الضمير منك جنونُ) (هل نقيضُ السكون إلاَّ حَرَاكٌ ** ونقيضُ الحراكِ إلاّ السّكونُ) ٤ (هكذا ينْقَضِي الزّمانُ إلى أنْ ** تشملَ العالمين فيه المنون) ٥ (وتَقومَ الموتى النيامُ إلى ما **كُحِلَتْ بالحياة منه العيون) ٦ (بجنانٍ يُقيمُ فيها مُقيمٌ ** أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينُ)

(٧١٨/١)

البحر : منسرح (يَهدِمُ دارَ الحياةِ بانيها ** فأيّ حيّ مُخَلَّدٌ فيها) (وإن تردّتْ من قبلنا أممٌ ** فهي نفوسٌ رُدّتْ عواريها) (أما تَراها كأنَّها أجَمٌ ** أسْوَدُها بيننا دواهيها) ٤ (إنْ سالَمَتْ وهي لا تسالمنا ** أيّامُنَا ، حارَبَتْ لياليها) ٥ (وَاوَحْشَتَا من فِراقِ مُؤنِسَةٍ ** يميتني ذِكْرُها ويحييها) ٦ (أذكرها والدموع تسبقني ** كأنَّني للأسى أجاريها) ٧ (يا بحرُ أرخصتَ غير مكترثٍ ** مَنْ كنتُ لا للبياع أغليها) ٨ (جوهرةٌ كان خاطري صَدَفاً ** لها أقيها به وأحميها) ٩ (أبَتّها في حشاك مُغْرَقَةً ** وبتُّ في ساحليك أبكيها) ١٠ (ونفحةُ الطيبِ في ذوائبها ** وصبغةُ الكحل في مآقيها)

(٧١٩/١)

١(عانقها الموجُ ثمّ فارقها ** عن ضَمةٍ فاضَ روحها فيها)(ويلي من الماءِ والتراب ومن ** أحكام ضِدين حُكّمَا فيها)(أماتها ذا وذاكَ غيرها ** كَيْفَ من العُنْصُرَيْن أفديها)

(٧٢٠/١)

البحر : متقارب تام (تخِذتُ العصا قبلَ وقتِ العَصَا ** لكيما أُوطّيءَ نَفْسي عليها) (ومن لي بإدراك عُمرٍ قضى ** إذا أحوجتني الليالي إليها) (إذا ماتتِ النفس بعد الحياة ** فماذا ترى حاصلاً في يديها) ٤ (تسلّ بدنياكَ وانظرْ إلى ** نفوذِ المقادير في عالميها) ٥ (وإنَّ لديها متاعاً قليلاً ** فكنْ زاهدَ النفس فيما لديها)

(٧٢١/١)

البحر : متقارب تام (بكى الناسُ قبليَ فَقْدَ الشبابِبكى الناسُ قبليَ فَقْدَ الشبابِ ** بدمعِ القلوبِ فما أنْصَفوه) (وإنّي عَلَيْهِ لَمُسْتَدركٌ ** من البثّ والحزنِ ما أهملوهُ) (لعمرُكَ ما الشيبُ إمّا بدا ** بفوديك إلاّ الرّدى أو أبوهُ) ٤ (ألم ترَ أنّكَ بين الشبابِ ** كمن ماتَ أو غابَ من شببوه) ٥ (وإن أبصرتك الدّمى أنْكَرَتْ ** معارفَ وَجْهِكَ منها الوجوهُ)

(٧٢٢/١)

البحر : منسرح (إني امرؤ لا ترى لساني ** منظَّماً ، ما حييتُ ، هَجْوا) (كم شاتمٍ لي عَفَوْتُ عَنهُ ** مصَمِّماً في اللسان نَهوا) (وابتداهَ الهُجرَ فيّ ظلماً ** حتى إذا لم أُجِبْهُ رَوّى) ٤ (لَفْظَتُهُ زَلّةٌ تُلاقي ** مِنْ لَفظَتِي في الخطابِ عَفَوا) ٥ (كم قائلٍ إذ تركْتُ عنه ** بَحري بترك الجوابِ رَهْوا) ٦ (وَعوعَ سيدٌ على هزبرٍ ** فما رآهُ الهزبرُ كُفْوا) ٧ (ولو سطا قادراً عليه ** لم يُبْقِ للطيرِ فيه شِلوا) ٨ (إنّ مطايا القريض نُجْبٌ ** أجِيدُ سَوقاً لها وحَدوا) ٩ (بمثل زأر الهصورِ جَزْلاً ** أو كَبَغُامِ الغزال حُلوا) ١٠ (لوْ شِئتُ صيّرت بالقوافي ** غارة هجوي عليه شعوا)

(٧٢٣/١)

---

١١ (ومَزّقَ القولُ منه عِرْضاً ** لا يجدُ المدحُ فيه رفْوا)

(٧٢٤/١)

البحر : طويل (وفضفاضَةٍ خضراءَ ذاتِ حبائكٍ ** إذا لُبِسَتْ فاضتْ على بطلٍ كُفوِ) (لها لينُ لمسٍ لا يخافُ خشونةً ** تشافهها من حدّ ذي شُطَبٍ مُهْو) (على أنها من نسجِ داود نثرَةٌ ** أدقّ على الأبصار من أثر الرفو) ٤ (تروقكَ منها زُرْقَةٌ فكأنَّها ** سماءٌ بدتْ للعين في رونقِ الصحو) ٥ (تردّ الردى عن

ذِمرها فكأنها ** تذرّعُ من سخطِ الأسنةِ بالعفو)

(٧٢٥/١)

البحر : متقارب تام (يدُ الدهرِ جارحةٌ آسيَهْ ** ودُنْياكَ مُفْنِيَةً فانيَهْ) (وربّكَ وارثُ أربابها ** ومحيي عظامهم الباليهْ) (رأيتُ الحِمامَ يبيدُ الأنام ** وَلَدْغَتُهُ ما لها راقيه) ٤ (وأرواحنا ثمراتٌ له ** يمدّ إليها يداً جانيهْ) ٥ (وكل امرىءٍ قد رأى سمْعُهُ ** ذهاباً منَ الأمَمِ الماضيه) ٦ (وعاريةٌ في الفتى روحُهُ ** ولا بدّ من رَدّه العاريه) ٧ (سقى الله قبر أبي رحمةً ** فسقياهُ رائحةٌ غاديهْ) ٨ (وسيّرُ عن جسمه روحه ** إلى الرَّوْحِ والعيشة الرّاضيهْ) ٩ (فكم فيه من خُلُقٍ طاهرٍ ** ومن همّةٍ في العُلى ساميَه)٠ (ومن كَرَمٍ في العُلى أوّل ** وشمسُ النّهارِ لهُ ثانيَهْ)

(٧٢٦/١)

١(ولوْ أنّ أخلاقهُ للزمانِ ** لكانتْ موارِدُهُ صافيه)(أتاني بدارِ النوى نعيُهُ ** فيا روعةَ السمع بالداهيه)(فحمّرَ ما ابيضّ من عبرتي ** وبيضَ لِمّتي الداجيهْ)٤ (بدارِ اغترابٍ كأنَّ الحياةَ ** لذكر الغريب بها ناسيه)٥ (فمثّلتُ في خلدي شَخْصَهُ ** وقَرّبْتُ تربته القاصيه)٦ (ونحتُ كثكلى على ماجدٍ ** ولا مُسْعِدٌ لي سوى القافيه)٧ (قديمُ تراثِ العلى سَيّدٌ ** على النجمِ خُطّتُهُ ساميه)٨ (مضى بالرجاحةِ من حلمهِ ** فما سيّرَ الهضبةَ الراسيهْ ؟)٩ (وما أنْسَ لا أنْسَ يوْم الفراق ** وأسرارُ أعيننا فاشيهْ)٠ (ومرّتْ لتوديعنا ساعةٌ ** بلؤلؤ أدمُعِنا حاليهْ)

(٧٢٧/١)

٢(ولي بالوقوف على جمرها ** وإنْضاجِهِ قَدَمٌ حافيه)(ورحتُ إلى غربةٍ مُرّةٍ ** وراحَ إلى غُرْبَةٍ ساجيَه)(وقدْ أودعتني آراؤه ** نجوماً طوالعُها هاديه)٤ (سمعتُ مقالَة شيخي النّصيحِ ** وأرْضيَ عَنْ أرضِهِ نائيه)٥ (كأنّ بأذني لها صرخةً ** أرادَ بها عُمَرٌ ساريه)٦ (مضى سالكاً سُبلَ أبائه ** وأجدادهِ الغُررِ الماضيهْ)٧ (كرامٌ تولوا بريب المنون ** وأبقوْا مفاخرهُمْ باقيَه)٨ (مَضَى وهو منّي أخو حَسَرةٍ ** تُمازجُ أنفاسهُ الرّاقيهْ)٩ (تجودُ بدفع الأسى والرّدى ** على خدّه عينهُ الباكيهْ)١٠ (وإني لذو حزنٍ بعده ** شؤونُ الدمعِ لهُ داميَه)

(٧٢٨/١)

٣(بكيتُ أبي حقبةً والأسى ** عليّ شَواهدُهُ باديه)(وما خمدتْ لوعةٌ تلتظي ** ولا جمدتْ عبرةٌ جاريهْ)(ونفسي وإن مُدّ في عُمرِها ** لما لقيتْ نفسُهُ لاقيه)

(٧٢٩/١)

البحر : طويل (شفائي من الآلام في الشّفةِ اللميا ** بريقتها أحْيَا وإلا فلا مَحْيا) (وكيفَ وريّا لا تجودُ بريقةٍ ** إذا لم أجِدْ في الماءِ من ظمإٍ رِيّا) (فتاةٌ تديرُ السحرَ من لحظ مُقْلةٍ ** . . . . .) ٤ (وتعرضُ إعراض المنى في صدودها ** ولوْ أقبلتْ بالوصلِ أقبلتْ الدّنيا) ٥ (وما بالها لم تُعْطِ مِنْ سيف جفنها ** أماناً وقد أعطاه من سيفه يحيى) ٦ (حمى ابنُ تميم بالظبا ملّةَ الهدى ** وأضحى زمامُ الملك في يده العليا) ٧ (وإنْ أجْدَبَتْ آمالُنَا فهباتُهُ ** حدائقُ لم تعدمْ لأنملهِ سُقيا)

(٧٣٠/١)

البحر : خفيف تام (هل أقالَ الحِمامُ عثرة حيٍّ ** أم عدا سهمهُ فؤاد رَميّ) (هلْ أدامَ الزّمانُ وَصْلَ خليلٍ ** فوفَى ، والزّمانُ غيرُ وفيّ) (وهو كالفكر بين غشّ عَدُوٍّ ** لبنيه ، وبين نُصحِ وليّ) ٤ (قد رأينا حالاً نؤولُ إليها ** ووعظنا بحالنا الأوليّ) ٥ (غير أنّا نرنو بأعينِ رشدٍ **كُحِلَتْ من هوَى النفوس بغيّ) ٦ (أين ما كان خلقه من ترابٍ ** لم يكنْ بدءُ خلقه من منيّ) ٧ (واغتذى عند مولد الروح فيه ** من ثُديّ الحياةِ أوّلَ شيّ) ٨ (قد دُفِعْنَا إلى حياةٍ وموْتٍ ** ونشورٍ إلى الإلهِ العَليّ) ٩ (ودوام البقاءِ في دار أخرى ** ومجازاةُ فاجرٍ وتقيّ)٠ (كم مليكٍ وسوقٍ وشُجاعٍ ** وجبانٍ وطائغٍ وَعَصِيٍّ)

(٧٣١/١)

١(نشرَتْهُمْ حياتهمْ أيّ نشرٍ ** وطواهُمْ حِمامُهُمْ أيّ طيّ)(فهمُ في حشا الضريح سواءٌ ** ولقد كان ذا لذا غَيْرَ سِيٍّ)(لك يا من يموتُ شخصٌ وفيءٌ ** ثم شخصٌ في القبر من غير فَيّ)٤ (أيُّ فْيء لم يصيرُ تراباً ** مُحِيَتْ مِنْهُ صورَةُ البَشَريّ)٥ (كيفَ تنجو على مَطِيَّةِ دُنْيا ** وهي تَشّحُو بالجانِبِ الوحْشِي)٦ (تطرحُ الراكب الشديد شموساً ** وركوبُ الشموس فعل غبيّ)٧ (غُرّ مَنْ ظنّ أن يصافي دهراً ** وهو للأصفياءِ غيرُ صفيّ)٨ (كلّ لاهٍ عمّا يطيل شجاه ** يملأ العينَ من رقادٍ خليّ)٩ (والرّدى يشملُ الأنامَ ومنه ** عرضيّ يجيءُ من جَوْهريّ)٠ (ومميتُ الحراكِ من سكونٌ ** مظهرٌ فعلهُ بسرٍّ خفيّ)

(٧٣٢/١)

٢(وهو يرمي قوائمَ الأعصم الضِّر ** بِ ويلوي قوادمَ المضرَحيِّ)(لا يهابُ الحِمامُ مَلكاً عظيماً ** يجتبي يوم جوده بالحبيّ)(ينطقُ الموتُ من ظباه فَيَمْضِي ** خيرُ وسميّ رحمةٍ وَوَليّ)٤ (لا ولا مُرْهَفَ المُدى بين فَكّيْ ** باطشِ البرثَنيْنِ وَرْدٍ جَريّ)٥ (ومتى هابَ موقداً نارَ حربٍ ** فارساً في المُضاعَفِ الفارسيّ)٦ (للرّدينيّ منه ريٌّ مُعَادٌ ** من نجيع العدا كحرف الدّويّ)٧ (أيّ رزءٍ جارتْ به الريحُ في الما ** ءِ وأفشتهُ من لسانِ النعيّ)٨ (ومصابٍ أصابَ كلّ فؤادٍ ** في ابن عيد العزيز عبد الغني)٩ (قائدٌ قادَهُ إلى الموْتِ عِزّ ** باقتحامٍ كهلٍ وعزمٍ فتيّ)٠ (فارسُ الماءِ والثرى والفتى المح ** ضُ والمروءة الأريحيّ)

٣(ورثَ العزّ من أبيه كشبلٍ ** أخذَ الفتكَ عن أبيه الأبيّ)(جمرةُ البأس أخمدت عن وقود ** بنفوس العداة من كلّ حيّ)(وحسامُ الجِلاد فُلّ شباه ** بشبا الموت عن قراع الكميّ)٤ (حاسرٌ درعه ، تضَرُّمَ قلبٍ ** خافقٍ في حشا فتًى شَمّريّ)٥ (يتقّي حدّ سيفه كلّ علج ** يجيبكِ الماذيّ في الآذيّ)٦ (مقبلاً لا مولياً بالأماني ** عن كفاحِ العِدا وبالسمهريّ)٧ (وكأنّ الإتاءَ مال عَلَيه ** يوم مَدّوا إليه سُمَر القنيّ)٨ (سلبُوا سَيْفَهُ وفيه نجيعٌ ** منهمُ كالشقيق فوق الأتيّ)٩ (ورأوْا كل مُهْجَةٍ منهمُ سا ** لتْ على صَدْرِ رُمْحِهِ الزاعبيّ) ٤٠ (زُوّدوا كل ضربةٍ منه كالأخدو ** دِ تُردي وطعنةٍ كالطويّ)

٤(كلّ نارٍ كانتْ من الغزو تذكى ** خمِدتْ في حسامِه المَشّرَفي) ٤(صافحَ الموتَ والصفائحُ غَضْبَى ** وَلَغَتْ منه في دماءِ رَضيّ) ٤(مُشْعراً بالسيوف كالهدي تُهدى ** كلّ حوريةٍ إليه هَديّ) ٤٤ (فهو نعم العروسُ حشوَ ثيابٍ ** قانئاتٍ من كلّ عِرقٍ ضَريّ) ٤٥ (طيبُهُ من نجيعه ، وهو مسكٌ ** في عِذارِيْ مُهَذَّبٍ لَوْذَعِيّ) ٤٦ (يا شهيدا في مشهد الحرب مُلقى ** وسعيداً بكلّ علجٍ شقيّ) ٤٧ (وَسخياً بنَفسِهِ للعوالي ** في رضى الله فعلُ ذاكَ السخيّ) ٤٨ (كمْ ضروبٍ ضاربته وجليدٍ ** وقريبٍ طاعنتهُ وقصيّ) ٤٩ (وأخي وفضةٍ كأمٍ ولودٍ ** ما أصابتكَ من بنات القسيّ) ٥٠ (كَمْ صَديقٍ بكاكَ مثلي بدَمعٍ ** طائعٍ من شؤونه لا عصي)

٥(تذرف العينُ منه جريةَ ماءٍ ** تطأُ الخدّ وهي جمرةُ كيّ) ٥(وثكالى يندبنَ منكَ بحزنٍ ** خيرَ ندبٍ مُهذَّبٍ ألمعيّ) ٥(حاسراتٍ ينُحنَ في كلّ صُبحٍ ** بلّه دمعها وكلّ عشيّ) ٥٤ (ليس يدري امرؤ أجَزّ نواصٍ ** كانَ منهنّ أم حصادُ نصيّ) ٥٥ (سُوّدتْ بالمداد بيضُ وجوه ** فهي في كلّ برقعٍ حبشيّ) ٥٦

(ولبسنَ المسوحَ بعد حريرٍ ** شرّ زيٍّ أرتكَ من خيرِ زِيّ) ٥٧ (كلّ نواحةٍ عليكَ حشاها ** حَشْوُهُ منك كلّ داءٍ دَويّ) ٥٨ (يتلقّى بنفسجُ اللطمِ منها ** ذابلَ الوَرد فوْق وردٍ جنيّ) ٥٩ (يا خليلاً أخلّ بي فيه دهرٌ ** لوفاءِ الأحرار غير وفيّ) ٦٠ (أنْتَ بالموْت غائبٌ ، ومثالٌ ** في ضمير الفُؤادِ منك نجيّ)

(٧٣٦/١)

٦(وإن أرضاً غودرتَ فيها لتهدي ** ريحها منك عَرفَ مسكٍ ذكيّ) ٦(فسقى شلوك الممزقَ فيها ** خبرُ وسميّ رحمةٍ وَوَليّ) ٦(لم أكنْ إذ نَظَمْتُ تأبينَ مَيْتٍ ** لكَ أختارُهُ على مَدْحِ حَيّ) ٦٤ (أنا أبكي عليكَ ما طال عمري ** شَرِقَ العين من دموعٍ بريّ) ٦٥ (وستبكيكَ بعد موتي القوافي ** في نياح من لفظها معنويّ)

(٧٣٧/١)

البحر : متقارب تام (غَزَوْتَ عدوّكَ في أرضِهِ ** ففرّ إلى طَرَفِ الناحيه) (فعاجَلتهُ ثمّ بالمهلكات ** كما يُقْتَلُ الشاهُ في الزاويه)

(٧٣٨/١)

البحر : مديد تام (كيفَ ترجو أنّ تكونَ سعيدا ** وأرى فعلك فعلَ شَقِيّ) (فاسألِ الرحمةَ ربّاً عظيماً ** وَسِعَتْ رحمتُه كلّ شيّ)

(٧٣٩/١)

البحر : طويل (أبادَ حياتي الموتُ إن كنتُ ساليا ** وأنتَ مقيمٌ في قيودكَ عانيا) (وإنْ لمْ أُبارِ المُزْنِ قطرا بأدمعٍ ** عليكَ فلا سُقيتُ منها الغواديا) (تعريتُ من قلبي الذي كان ضاحكاً ** فما ألْبَسُ الأجْفانَ إلا بواكيا) ٤ (وما فرحي يومَ المسرّةِ طائعاً ** ولا حَزَني يوْمَ المساءَةِ عاصيا) ٥ (وهل أنا إلاّ سائلٌ عنك سامعٌ ** أحاديثَ تبْكي بالنّجِيع المعاليا) ٦ (قيُودُكَ صيغتْ من حديدٍ ولم تكنْ ** لأهلِ الخطايا منك إلا أياديا) ٧ (تعينك من غير اقتراحك نعمةٌ ** فتقطعُ بالابراقِ فينا الليالیا) ٨ (كشفتَ لها ساقاً وكنتَ لكشفها ** تحزّ الهوادي أو تجزّ النواصيا) ٩ (وقفنَ ثقالاً لم تُتِحْ لط مشيةً ** كأنَّك لم تُجْرِ الجفاف المذاكيا) ٠ (قعاقع دُهمٍ أسهرتكَ وطالما ** أنامتْكَ بِيضٌ أسْمرَتْكَ الأغانيا)

(٧٤٠/١)

١(و ماكنتُ أخشى أن يقال : محمدٌ ** يميلُ عليه صائب الدهر قاسيا)(حسامُ كفاحٍ باتَ في السجن مغمدا ** وأصبحَ من حليِ الرياسةِ عاريا)(وليث حروب فيه أعدوا برقِّه ** وقد كان مقداماً على الليث عاديا)٤ (فيا جَبَلاً هَدّ الزمانُ هضابَهُ ** أما كنتَ بالتمكين في العزّ راسيا)٥ (قُصِرَتَ ولمّا تقضِ حاجتِكَ التي ** جرى الدهر فيها راجلاً لك حافيا)٦ (وقد يعقلُ الأبطالَ خَوْفُ صيالها ** ويُحكمُ تثقيف الأسودِ ضواريا)٧ (أقولُ وإني مُهْطِعٌ خوفَ صيحةٍ ** يُجيبُ بها كلٌّ إلى الله داعيا)٨ (أسَيْرَ جبالٍ وانْتشارَ كواكبٍ ** دنا من شروط الحشر ما كان آتيا)٩ (كأنَّكَ لم تجعل قناك مَراودا ** تَشُقُّ من الليل البهيم مآقيا)٠ (ولم تزد الإظلام بالنقع ظلمةً ** إذا بَيّضَ الإصباحُ منه حواشيا)

(٧٤١/١)

٢(ولم تثن ماء البيض بالضرب آجناً ** إذا صُبّ في الهيجا على الهام صافيا)(ولم تُصْدِرِ الإلالَ نواهلاً ** إذا ورَدَتْ ماءَ النحور صوافيا)(وخيلٍ عليها كلّ رامٍ بنفسه ** رضاكَ إذا ما كنتَ بالموت راضيا)٤ (وقد لبسوا الغدْرانَ وهي تموجّتْ ** دروعاً وسلُّوا المرهفات سواقيا)٥ (وكم من طغاةٍ قد أخذتَ نفوسهمْ ** وأبقيتَ منهم في الصدور العواليا)٦ (بمعترك بالضرب والطَّعن جُرْدهُ ** تمرّ على صرْعى العوادي عواديا)٧ (مضى ذاك أيام السرور وأقبلتْ ** مناقِضَةً من بعده هي ما هيا)٨ (إذِ المُلْكُ يمضي فيه أمرك

بالهدى ** كما أعلمت يمناك في الضرب ماضيا)٩ (وإذ أنْتَ محجوبُ السرادق لم يكن ** له كلماتُ الدهر إلاّ تهانيا)٠ (أمرٌ بأبوابِ القصور وأغتدي ** لمن بانَ عنها في الضمير مناجيا)

(٧٤٢/١)

٣(وأنشد لا ما كنت فيهنّ منشدا (ألا حيّ بالزُّرْق الرسوم الخواليا))(وأدعو بينها سيّدا بعد سيّدٍ ** ومن بعدهم أصبحتُ همّاً مواليا)(وأحداث آثار إذا ما غشيتُها ** فَجَرتُ عليها أدمعي والقوافيا)٤ (مضيتَ حميدا كالغمامةِ أقشعَتْ ** وقد ألْبَسَتْ وشْيَ الربيع المغانيا)٥ (سأدمي جفوني بالسهاد عقوبةً ** إذا وقفت عنك الدموعَ الجواريا)٦ (وأمنعُ نفسي من حياةٍ هنيئةٍ ** لأنّكَ حيٌّ تستحقُّ المراثيا)

(٧٤٣/١)

البحر : مجتث (لا أركبُ البحرَ خوفاً ** عليّ منه المعاطب) (طينٌ أنا وهو ماءٌ ** والطينُ في الماء ذائب)

(٧٤٤/١)

البحر : كامل تام (يا سالباً قَمَرَ السّماءِ جَمَالَهُ ** ألبستني للحزنِ ثوبَ سمائهِ) (أضرَمْتَ قلبي فارتمى بشرارةٍ ** وقعتْ بخدّكَ فانطَفَتْ من مائه)

(٧٤٥/١)

البحر : كامل تام (أمْطَتكَ همّتك العزيمة فاركبِ ** لا تُلقينّ عصاكَ دونَ المَطلبِ) (ما بالُ ذي النظرِ الصحيح تقلّبتْ ** في عينه الدنْيا ولم يَتقلّبِ) (فاطوِ العجاجَ بكلّ يعمُلةٍ لها ** عومُ السفينةِ في سرابِ السبْسبِ) ٤ (شرّقْ لتجلو عن ضيائك ظلمةً ** فالشمسُ يَمْرَضُ نورُها بالمغرب) ٥ (والماءُ يأجن في القرارةِ راكداً ** فإذا عَلتكَ قذاتهُ فتسرّبِ) ٦ (طالَ التغرّبُ في بلادٍ خُصّصَتْ ** بوخامةِ المرعى وَطَرْقِ المشرب) ٧ (فطويتُ أحشائي على الألم الّذي ** لم يشفه إلاَّ وجودُ المذهب) ٨ (إنّ الخطوبَ طَرَقْنَني في جنّة ** أخْرَجْنَنِي منها خروجَ المذنب) ٩ (من سالمَ الضعفاءَ راموا حربهُ ** فالبسْ لكلّ الناسِ شِكّةَ محْرَبِ) ٠ (كلٌّ لأشراكِ التحيّلِ ناصِبٌ ** فاخلبْ بني دنياك إن لم تغلبِ)

(٧٤٦/١)

١(من كلّ مركومِ الجهالةِ مُبْهمٍ ** فكأنَّما هوَ قطعةٌ من غَيْهبِ)(لا يكذبُ الانسانَ رائدُ عَقلهِ ** فامْرُرْ تُمَجّ وكنْ عذوباً تُشْربِ)(ولربّ محتقرٍ تركتُ جوابَهُ ** والليثُ يأنف عن جواب الثعلب)٤ (لا تحسبنّي في الرجال بُغاثَةً ** إني لأقعَصُ كلّ لقوةِ مرقبِ)٥ (أصبحتُ مثلَ السيفِ أبلى غمدهُ ** طولُ اعتقالِ نجاده بالمنكب)٦ (إن يعلُهُ صدأ فكمْ من صَفحةٍ ** مصقولةٍ للماء تحت الطُّحلبِ)٧ (كم من قوافٍ كالشوارد صِرتُها ** عن مثلِ جَرْجرَةِ الفنيق المُصْعَبِ)٨ (ودقائقٍ بالفكر قد نظّمتُها ** ولو انّهُنّ لآلىءٌ لم تُثقبِ)٩ (وصلتْ يدي بالطبع فهو عقيدُها ** فقليلُ إجازي كثيرُ المُسْهبِ)٠ (نفثَ البديعُ بسحره في مقوَلي ** فنَطَقْتُ بالجاديّ والمتذهّبِ)

(٧٤٧/١)

٢(لوْ أننا طيرٌ لقيلَ لخيرنا ** غرّدْ وقيلَ لشرّنا لا تنعبِ)(وإذا اعتقدتَ العدلَ ثم وزنتِني ** رَجَحتْ حصاتي في القريض بكبكبِ)(إني لأغمدُ من لساني مُنْصلاً ** لو شئتُ صمّمَ وهو دامي المضرب)

(٧٤٨/١)

البحر : كامل تام (ما زلتُ أشربُ كأسهُ من كفّهِ ** ورضابُهُ نقلٌ على ما أشربُ) (حتى انجلى الإصباحُ عن إظلامه **كالستر يُرفع عن مليكٍ يحجب) (والشهبُ في غربِ السماءِ سواقطٌ **كبناتِ ماءٍ في غديرٍ تَرْسُبُ)

(٧٤٩/١)

البحر : منسرح (مُصْفَرَّةُ الجسم وهي ناحلةٌ ** تسْتعذِبُ العيشَ معْ تَعَذّبِها) (تطعنُ صدرَ الدجى بعاليةٍ ** صنوبريّ لسانُ كوكبها) (إن تَلفتْ روحُ هذه اقتسمتْ ** من هذه فضلةً تعيشُ بها) ٤ (كحيّةٍ باللّسانِ لاحسةٍ ** ما أدركتْ من سوادِ غيهبها)

(٧٥٠/١)

البحر : كامل تام (قبسٌ بكفّ مديرها أم كوكبُ ** ينشقّ منه عن الصباح الغيهبُ) (وأريجُ مسكٍ فاحَ عن نفَحاتها ** فذوائبُ الظلماءِ منه تطيّبُ) (قالوا : الصبوحُ ، فقلتُ : قَرِّبْ كأسَهُ ** إنّي لِمُهديها بها أتَقَرّبُ) ٤ (لا تسقني اللبنَ الحليبَ فإنّ لي ** في كلّ داليَةٍ ضروعاً تحلب) ٥ (وذَخيرةٍ للعيشِ مَرّ لعمرها ** عَدَدٌ يشقّ على يَدَيْ من يحسب) ٦ (دبّابةٌ في الرأسِ يصعدُ سُكرها ** فتجدّ منا بالعقولِ وتلعب) ٧ (دارَتْ بعقلي سَورةٌ من كأسها ** حتى كأنَّ الأرضَ تحتي لولب) ٨ (باكرتها والليل فيه حُشاشةٌ ** يستلّها بالرفقِ منه المغرب) ٩ (والجوّ أقبلَ في تراكبِ مُزنهِ ** قُزحٌ بعطفهِ قوسهِ يتنكّبُ) ٠ (صابتْ فأضْحَكَتِ النديمِ بأكّؤسٍ ** عَهدي به من نقطهنّ يُقَطب)

(٧٥١/١)

١(والبشرُ في شربِ المدامةِ فارتقبْ ** منها سرورَ النفسِ ساعةَ تَعْذُب)

(٧٥٢/١)

البحر : طويل (تخالَفَتِ النياتُ يومَ تحمّلوا ** فركبٌ إلى شرق وركبٌ إلى غربِ) (وما قُدّ قَدّ السيرِ بالسيرِ بينهم ** ولكنَّما المنقدّ بينهُم قلبي)

(٧٥٣/١)

البحر : منسرح (انظرهما في الظلام قد نجما ** فقلت : كما رنا في الدجنة الأسد) (فقال : يفتح عينيه ثم يطبقهما ** فقلت : فعل امرىء في جفونه رمد) (فقال : فابتزه الدهر نور واحدة ** فقلت : وهل نجا من صروفه أحد)

(٧٥٤/١)

البحر : كامل تام (وكأنَّما شَمسُ الظهيرة نارُهُ ** وكأنَّما شَجَرُ البسيطةِ عُودُهُ)

(٧٥٥/١)

البحر : كامل تام (وكأنها نونٌ تُمطّ وعينها ** ميمٌ لطولِ نحولها بالفدفدِ) (كحلتْ جفونَ الصبح منها بالسرى ** وتكحلتْ منه بلوْنِ الإثْمدِ) (فلجسمها والصبحُ يتبع نورَهُ ** من جفنِ ليلتها انسلالُ المرود) ٤ (يا ليتَها كانتْ سفينةَ زاجرٍ ** فتخوضَ بي مدّ العبابِ المزبدِ) ٥ (فأرى ابن حمدانٍ ونورَ جبينهِ **

يجلو سناهُ قذى جفون الأرمدِ)

(٧٥٦/١)

البحر : طويل (جناحيَ محلولٌ وجيديْ مُطَوَّقٌ ** فَرَوْضِيَ مطلولٌ فما ليَ لا أشْدو)

(٧٥٧/١)

البحر : طويل (وناهدةٍ لمّا تَنَهَّدْتُ أعْرَضَتْ ** فراحتْ وقلبي في ترائبها نَهْدُ)

(٧٥٨/١)

البحر : كامل تام (واعمُرْ بقصرِ المُلْكِ ناديكَ الذي ** أضحى بمجدك بيته معمورا) (قصرٌ لو أنَّك قد كحلتَ بنوره ** أعمى لعادَ إلى المقام بصيرا) (واشتقّ من معنى الحياة نسميه ** فيكادُ يُحْدِثُ للعظام نُشورا) ٤ (نُسيَ الصبيحُ مع المليح بذكره ** وسما ففاقَ خورنقاً وسديرا) ٥ (ولو أنَّ بالألوان قوبلَ حسنُهُ ** ما كان شيءٌ عنده مذكورا) ٦ (أعيت مصانعه على الفُرْسِ الألى ** رفعوا البناء وأحكموا التدبيرا) ٧ (ومضَتْ على الرّوم الدهورُ وما بنوْا ** لملوكهم شَبَهاً له ونظيرا) ٨ (أذكرتنا الفردوس حينَ أريتنا ** غُرَفاً رفعتَ بناءَها وقصورا) ٩ (فالمحسنون تزيّدوا أعمالهم ** وَرَجَوْا بذلك جَنَّةً وحريرا) ١٠ (والمذنبون هُدوا الصراطَ وكفّرتْ ** حسناتهمْ لذنوبهم تكفيرا)

(٧٥٩/١)

١(فلكٌ من الأفلاكِ إلاّ أنّه ** حَقَرَ البدورَ فأطلع المنصورا)(أبصرتُهُ فرأيتُ أبدعَ منظرٍ ** ثم انثنيتُ بناظري محسورا)(وظننتُ أني حالمٌ في جنّةٍ ** لمّا رأيتُ الملكَ فيه كبيرا)٤ (وإذا الولائد فتّحتْ أبوابه ** جَعَلَتْ تَرَحّبُ بالعُفاةِ صريرا)٥ (عَضّتْ على حلقاتهنّ ضراغمٌ ** فغرَتْ بها أفواهها تكسيرا)٦ (فكأنَّها لَبَدَتْ لتهصرَ عندها ** من لم يكنْ بدخوله مأمورا)٧ (تجري الخواطر مطلقات أعنةٍ ** فيه فتكبو عن مداه قصورا)٨ (بمرخَّم الساحاتِ تحسبُ أنّهُ ** فُرِشَ المهَا وتَوَشّحَ الكافورا)٩ (ومحصَّبٍ بالدرّ تحسبُ تربَهُ ** مسكاً تَضَوّعَ نشره وعبيرا)٠ (يستخلفُ الإصباح منه إذا انقضى ** صبحاً على غسقِ الظلام منيرا)

(٧٦٠/١)

٢(وضراغمٌ سكنتْ عرينَ رئاسةٍ ** تركتْ خريرَ الماء فيه زئيرا)(فكأنَّما غَشّى النّضارُ جُسومَهَا ** وأذابَ في أفواهِها البلّورا)(أسدٌ كأنّ سكونها متحركٌ ** في النفس لو وجدتْ هناك مثيرا)٤ (وتذكّرتْ فتكاتها فكأنما ** أقعتْ على أدبارها لتثورا)٥ (وتخالُها ، والشمسُ تجلو لونَها ** نارا وألسُنَها اللواحسَ نورا)٦ (فكأنما سُلّتْ سيوفُ جداولٍ ** ذابتْ بلا نارٍ فعُدنَ غديرا)٧ (وكأنما نسجَ النسيم لمائه ** درعاً فقدّرَ سردها تقديرا)٨ (وبديعةِ الثمرات تعبرُ نحوها ** عيناي بحرَ عجائبٍ مسجورا)٩ (شجريةٍ ذهبيةٍ نزعتْ إلى ** سحر يؤثّر في النهى تأثيرا)٠ (قد صَوْلجتْ أغصانها فكأنما ** قنصَتْ لهنّ من الفضاء طيورا)

(٧٦١/١)

٣(وكأنَّما تأبى لواقع طيرها ** أن تستقلّ بنهضها وتطيرا)(من كلّ واقعةٍ تَرَ منقارها ** ماءً كسلسال اللجين نميرا)(خُرسٌ تُعدّ من الفصاح فإن شدّتْ ** جعلتْ تغرّدُ بالمياه صفيرا)٤ (وكأنَّما في كلّ غصنٍ فضةٌ ** لانتْ فأرسلَ خيطها مجرورا)٥ (وتريكَ في الصهريج موقعَ قطرها ** فوقَ الزبرجدِ لؤلؤاً منثورا)٦ (ضحكتْ محاسنهُ إليك كأنما ** جُعلتْ لها زهرُ النجوم ثغورا)٧ (ومَصفَّحِ الأبوابِ تبرا نَظّروا ** بالنقش بين شكوله تنظيرا)٨ (تبدو مساميرُ النضارِ كما عَلَت ** فلك النهود من الحسان صدورا)٩ (خلعتْ عليه غلائلاً ورسيَّةً ** شمسٌ تردّ الطرفَ عنه حسيرا) ٤٠ (وإذا نظرتَ إلى غرائب سقفه ** أبصرت روضا

في السماء نضيرا)

(٧٦٢/١)

٤(وعجبتَ من خُطّافِ عسجده التي ** حامت لتبني في ذراه وكورا) ٤(وضعتْ به صناعُهُ أقلامَها ** فأرتكَ كلّ طريدةٍ تصويرا) ٤(وكأنَّما للشمس فيه ليقةٌ ** مشقوا بها التزْويقَ والتشجيرا) ٤٤ (وكَأنَّما للازَوَرْد مُخَرَّمٌ ** بالخطّ في ورقِ السماءِ سطورا) ٤٥ (وكأنما وَشّوا عليه ملاءةً ** تركوا وشاحِها مقصورا) ٤٦ (يا مالكَ الأرضِ الذي أضحى له ** مَلِكُ السماءِ على العداة نصيرا) ٤٧ (كم من قصورٍ للملوك تقدّمتْ ** واستوجَبَتْ لقصورك التأخيرا) ٤٨ (فعمرتها ومَلَكتَ كلّ رئاسةٍ ** منها ودمّرْتَ العدا تدميرا)

(٧٦٣/١)

البحر : طويل (وليثٍ مقيم في غياضٍ منيعةٍ ** أميرٍ على الوَحشِ المقيمةِ في القَفْرِ) (يُوَسِّدُ شبليه لحومَ فَوارِسٍ ** ويقطعُ كاللصّ السبيل على السَّفر) (هزبرٌ له في فيه نارٌ وشفرَةٌ ** فما يشتوي لحمَ القتيلِ على الجمرِ) ٤ (سراجاه عيناه إذا أظلم الدجى ** فإن بات يسري باتت الوحش لا تسري) ٥ (له جبهةٌ مثل المجنّ ومعطسٌ **كأنّ على أرجاله صبغةَ الحبر) ٦ (يصلصلُ رعدٌ من عظيم زئيره ** ويلمع برقٌ من حماليقِهِ الحمر) ٧ (له ذنبٌ مستنبطٌ منه سَوْطُهُ ** ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهر) ٨ (ويضربْ جنبيه فكَأنَّما ** له فيها طَبْلٌ يَخْصّ على الكرّ) ٩ (ويُضْحِك في التعبيس فكّيه عن مدى ** نيوبٍ صلابٍ ليس تُهتمُ بالفهر)٠ (يصولُ بكفّ عرْض شبرين عرْضُها ** خناجرها أمضى من القُضُبِ البتر)

(٧٦٤/١)

١(يجرّدُ منها كلّ ظُفْرٍ كأنَّهُ ** هلالٌ بدا للعين في أوّلِ الشهر)

(٧٦٥/١)

البحر : طويل (تظنّ مزارَ البدرِ عنها يعزني ** إذا غابَ لم يبعد على عين مُبصرِ) (وبينَ رحيلي والاياب لحاجها ** من الدهر ما يُبْلِي رَتيمَةَ خنصر) (ولا بُدّ من حملي على النفس خُطّةً ** تُعلّقُ وردي في اغترابي بمصدري) ٤ (وتطرحني بالعزم من عير فترةٍ ** سفائنُ بيدٍ في سفائن أبحُرِ) ٥ (وما هيَ إلا النفسُ تفني حياتَهَا ** مُصَرَّفةً في كلّ سعيٍ مُقَدَّر) ٦ (أغرَّكِ تلويحٌ بجسمي وإنَّني ** لكالسيف يعلو متنه غين جوهر) ٧ (وما هيَ إلا لفحةٌ من هواجرٍ ** تخلّصَتْ منها كالنّضار المسجَّر) ٨ (وأنكرتِ إلمام المشيب بلمتي ** وأيّ صباحٍ في دجى غير مسفر) ٩ (وما كان ذا حذرٍ غرابُ شبيبتي ** فلمْ طار عن شخصي لشخص مُنفِّر) ١٠ (وأبقتْ صروفُ الدهرِ منّي بقيّةً ** مذكرةً مثلَ الحسام المذكر)

(٧٦٦/١)

١(وما ضعضعتني للحوادثِ نكبةٌ ** ولا لان في أيدي الحوادث عُنصري)(وحمراءَ لم تسمحْ بها نفس بائعٍ ** لسومٍ ولم تظفرْ بها يد مشْتري)(أقامتْ مع الأحقابِ حتى كأنَّها ** خبيئةُ كسرى أو دفينةُ قيصر)٤ (فلم يبقَ منها غيرُ جزءٍ كأنهُ ** تَوَهُّمُ معنىً دقّ عن ذهن مُفكرِ)٥ (إذا قهقه الإبريق للكأس خِلتهُ ** يرجّعُ صوتاً من عُقابٍ مُصرصرِ)٦ (وطاف بها غمرُ الوشاح كأنما ** يقلّبُ في أجفانه طرفَ جؤذر)٧ (قصرتُ بكلٍّ كلَّ يومٍ لهوتُهُ ** ومهما يطبْ يومٌ من العيش يقصرُ)

(٧٦٧/١)

البحر : خفيف تام (أبرُوقٌ تلألأتْ أم ثغورُ ** وليالٍ دجتْ لنا أم شعورُ) (وغصُونٌ تأوّدَتْ أم قدودٌ ** حاملاتٌ رمّانهنّ الصدّور)

(١/٧٦٨)

البحر : – (سألتُها أن تُعيد لَفْظاً ** قالتْ : أصمّ دعوه يعذرْ) (حديثُها سكرٌ شهيّ ** وأطيبُ السكرِ المُكَرَّرْ)

(١/٧٦٩)

البحر : طويل (ولو أنَّ عظمي من يراعي ، ومن دمي ** مدادي ، ومن جلدي إلى مجده طِرْسي) (وخاطبتَ بالعلياءِ لفظا منقَّحا ** وخطّطْت بالظلماءِ أجنحةَ الشمس) (لكان حقيرا في عظيمِ الذي له ** من الحق في نفس الجلال فدع نفسي) ٤ (ومالكةٍ نفسي ملكتُ بها المنى ** وقد شرّدتْ عني التوحش بالأنس) ٥ (وقابلتُ منها كلّ معنىً بِعدّهِ ** يلوّحُ نفسَ الوهم في دُهمةِ النّقْسِ) ٦ (كأنيَ في روضٍ أُنَزّهُ ناظري ** جليلُ معانيه يدقّ عن الحسّ) ٧ (مقلتُ بعيني منه خطّ ابن مقلةٍ ** وَفَضّ على سمعي الفصَاحَةَ من قُس) ٨ (وخفتُ عليه عينَ سحرٍ تُصيبهُ ** فَصَيّرْتُ تعويذي له آيَةَ الكرسي)

(١/٧٧٠)

البحر : كامل تام (بَلَدٌ أعارَتْهُ الحمامةُ طَوْقَها ** وكساهُ حُلّةَ ريشِهِ الطّاووس) (وكأنَّ هاتيكَ الشقائقَ قَهْوةٌ ** وكأنّ ساحاتِ الديار كؤوسُ)

(١/٧٧١)

البحر : سريع (أنظرْ إلى حسن هلالٍ بدا ** يَهْتِكُ من أنوارِهِ الحندسا) (كمِنْجَلٍ قد صِيغَ من عَسْجَدٍ ** يحصدُ من زهرِ الرّبى نَرْجِسَا)

(٧٧٢/١)

البحر : طويل (ومشمولةٍ راحٍ كأنَّ حبابها ** إذا ما بدا في الكأسِ درٌّ مجوَّفُ) (لها من شقيقِ الرّوْضِ لونٌ كأنَّما ** إذا ما بدا في الكأس منه مُطَرّفُ) (سَرَيْتُ على برقٍ كأنّ ظلامَهُ ** إذا احمرّ ليلٌ أسوَدَ باتَ يرعف)

(٧٧٣/١)

البحر : كامل تام (لوْ كنتِ زائرتي لراعكِ منظري ** فرأيتِ بي ما يصنعُ التفريقُ) (وَلْحالَ من دمعي وحرّ تنفسي ** بيني وبينكِ لجةٌ وحريقُ)

(٧٧٤/١)

البحر : منسرح (نفوسنا بالرجاء ممتسكةْ ** والموتُ للخلق ناصبٌ شركهْ) (تبرمُ أجسامنا وتنقضها ** طبائعٌ في المزاج مشتركه) (لولا انتشاقُ الهوا لمتّ كما ** تموتُ مع فَقْدِ مائها السمكه) ٤ (نُنْشأْ بالبعثِ بعد ميتتنا ** أما يُعيدُ الزجاج مَنْ سبكه) ٥ (ما أغفلَ الفيلسوف عن طُرُقٍ ** ليستْ لأهل العقول منسلكه) ٦ (مَن سَلّمَ الأمرَ للإله نجا ** ومن عدا القصد واقَعَ الهلكه)

(٧٧٥/١)

البحر : مجزوء الكامل (يوْمٌ كأنَّ نسِيمهُ ** نفحاتُ كافورٍ ومسكِ) (وكأنَّ قَطْرَ سمائِهِ ** دُرُّ هوى من نظم سِلكِ) (مُتَغَيّرٌ غيناً وصَحْ ** وا مثل ما حدّثَتْ عنكِ) ٤ (كالطفلِ يُمنَحُ ثمّ يُمْ ** نَعُ ثم يضْحَكُ ثم يبكي)

(٧٧٦/١)

البحر : بسيط تام (مُزَرْفَنُ الصّدغِ يَسْطو لحظهُ عبثاً ** بالخلقِ جذلانَ إن تشكُ الهوى ضحكا)

(٧٧٧/١)

البحر : خفيف تام (سكنَ القلبَ هوى ذي صَلَفٍ ** زادَهُ فيه سكوناً حَرَكُهْ) (فهو كالمركزِ يبْقَى ثابتاً ** كلّما دارَ عَلَيْه فَلَكُهْ)

(٧٧٨/١)

البحر : كامل تام (يا عَقْرَبَ الصدغِ المعنبرِ طيبها ** قلبي لَسَبْتِ فأين من يرقيكِ) (وحلَلتِ في القَمَر المنيرِ فكيف ذا ** وحلولُهُ أبداً أراهُ فيكِ) (لا تحسبيني أشْتَكي لِعَواذلي ** آلامَ قلبي منكِ ، لا وأبيكِ)

(٧٧٩/١)

البحر : طويل (لكلّ محِبٌّ نظرَةٌ تَبعثُ الهوَى ** ولى نَظَرَةٌ نحوَ القَتول هي القتلُ) (تُرَدَّد بالتكريهِ رُسْلُ نواظري ** ومن شيم الإنصافِ أن تكرّم الرّسل) (ركبتُ نوىً جوّابةَ الأرضِ لم يعشْ ** لراكبها عيسٌ تخبّ ولا رجل) ٤ (أسائلُ عن دارِ السماح وأهْلِهِ ** ولا دارَ فيها للسماح ولا أهل) ٥ (ولولا ذُرى ابن القاسمِ الواهبِ الغنى ** لما حُطّ منها عند ذي كرَم رحل) ٦ (تُخَفَّضُ أقدارُ اللئامِ بلؤمهم ** وَقَدْرُ عليّ من مكارِمِهِ يعلو) ٧ (فتى لم يُفَارِقْ كفَّهُ عَقْدُ مِنّةٍ ** ولا عِرضهُ صونٌ ولا مالهُ بذلُ) ٨ (له نِعَمٌ تخضَرّ منها مَوَاقِعٌ ** ولا سِيمَا إن غَيّرَ الأفقَ المحل) ٩ (ورحبَ جَنَابٍ حين ينزلُ للقِرى ** وفصلُ خطابٍ حين يجتمع الحفل) ٠ (ووجهٌ جميلُ الوجه تحسبُ حرّهُ ** حساماً له من لحظ سائله صقل)

(٧٨٠/١)

---

١ (مُروَّعَة أموالهُ بعطائهِ ** كأن جنوناً مسّها مِنهُ أو خَبْل) (وأيّ أمانٍ أو قرارٍ لخائف ** على رأسه من كفّ قاتله نصل) (لقد بَهَرتْ شهبَ الدراري منيرةً ** مآثرُ منكمْ لا يكاثِرُها الرّمْلُ) ٤ (ورثتمْ تراثَ المجدِ من كلّ سيّدٍ ** على منكبيه من حقوقِ العلا ثقل) ٥ (فمنْ قمرٍ يُبقي على الأفق بَعْدَهُ ** هلالاً ومن ليث خليفته شبل) ٦ (وأصبحَ منكمْ في سلا الجور أخرسا ** وقام خطيباً بالذي فيكمُ العدل) ٧ (ملكتُ القوافي إذ توخيتُ مدحكمْ ** ويا رُبّ أذوادٍ تَمَلّكها فَحْلُ)

(٧٨١/١)

البحر : كامل تام (زَادَتْ على كحْلِ العيونِ تَكَحّلاً ** ويسمُّ نَصْلُ السّهْمِ وهو قَتول)

(٧٨٢/١)

البحر : كامل تام (قد طَيّبَ الآفاقَ طيبُ ثنائِهِ ** حتى كأنَّ الشمسَ تذكي المَندلا)

(٧٨٣/١)

البحر : بسيط تام (لهمْ رياضُ حتوفٍ فالذبابُ بها ** تشدوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا) (بيضٌ تصفّ المنايا السودَ صارخةً ** وهي الذكور التي انقضتْ بها القمم)

(٧٨٤/١)

البحر : متقارب تام (وحمّامِ سوءٍ وخيمِ الهواءِ ** قليلِ المياه كثيرِ الزّحامِ) (فما للقيام قعودٌ به ** ولا للقعود به مِنْ قيامِ) (حنيّاتُهُ قانصاتٌ لنفسي ** وَقَطَراتُهُ صائباتُ السهام) ٤ (ذكرْتُ به النّارَ حتى لقد ** تخيلتُ إيقادَها في عظامي) ٥ (فيا رَبّ عَفْوَكَ عن مُذنبٍ ** يخافُ لقاءكَ بَعْد الحِمام)

(٧٨٥/١)

البحر : طويل (ومرتفعٍ في الجذعِ إذ حُطّ قدرهُ ** أساءَ إليه ظالمٌ وهو محْسِنُ) (كذي غَرَقٍ مَدّ الذراعين سابحاً ** من الجوّ بحرا عَوْمُهُ ليس يُمْكنُ) (وتحسبُهُ من جَنّةِ الخلد دانياً ** يعانقُ حُوراً لا تراهنّ أعْيُنُ)

(٧٨٦/١)

البحر : بسيط تام (طَيّارةٌ وَلها فَرْخَانِ وَاعجَبَا ** إذ لا تَزُفّهما حتى تَرقاها) (كَأنَّما البَحرُ عَيْنٌ وَهِيَ أسوَدِها ** فَسَبْحُها فيه ، وَالعَبْرَانِ جفناها)

(٧٨٧/١)